الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة – باتنة1–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ وعلم الأثار

أزمة القيادة الثورية في الأوراس 1954-1959

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث LMD في تاريخ الثورة التحريرية

إعداد الطالب:
فالته فيصل

إشراف الأستاذ الدكتور:
غيلاني السبتي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
آجقو علي	أستاذ	جامعة باتنة –1–	رئيسا
غيلاني السبتي	أستاذ	جامعة باتنة –1–	مشرفا ومقررا
شايب قدادرة	أستاذ	جامعة 8 ماي قالمة	عضوا مناقشا
قريري سليمان	أستاذ محاضر أ	جامعة باتنة –1–	عضوا مناقشا
حيمر صالح	أستاذ محاضر أ	جامعة العربي التبسي تبسة	عضوا مناقشا
ليتيم عيسى	أستاذ محاضر أ	جامعة باتنة –1–	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2017م/2018م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة – باتنة1–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ وعلم الأثار

أزمة القيادة الثورية في الأوراس 1954-1959

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث LMD في تاريخ الثورة التحريرية

إعداد الطالب:
فالته فيصل

إشراف الأستاذ الدكتور:
غيلاني السبتي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
آجقو علي	أستاذ	جامعة باتنة –1–	رئيسا
غيلاني السبتي	أستاذ	جامعة باتنة –1–	مشرفا ومقررا
شايب قدادرة	أستاذ	جامعة 8 ماي قالمة	عضوا مناقشا
قريري سليمان	أستاذ محاضر أ	جامعة باتنة –1–	عضوا مناقشا
حيمر صالح	أستاذ محاضر أ	جامعة العربي التبسي تبسة	عضوا مناقشا
ليتيم عيسى	أستاذ محاضر أ	جامعة باتنة –1–	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2017م/2018م

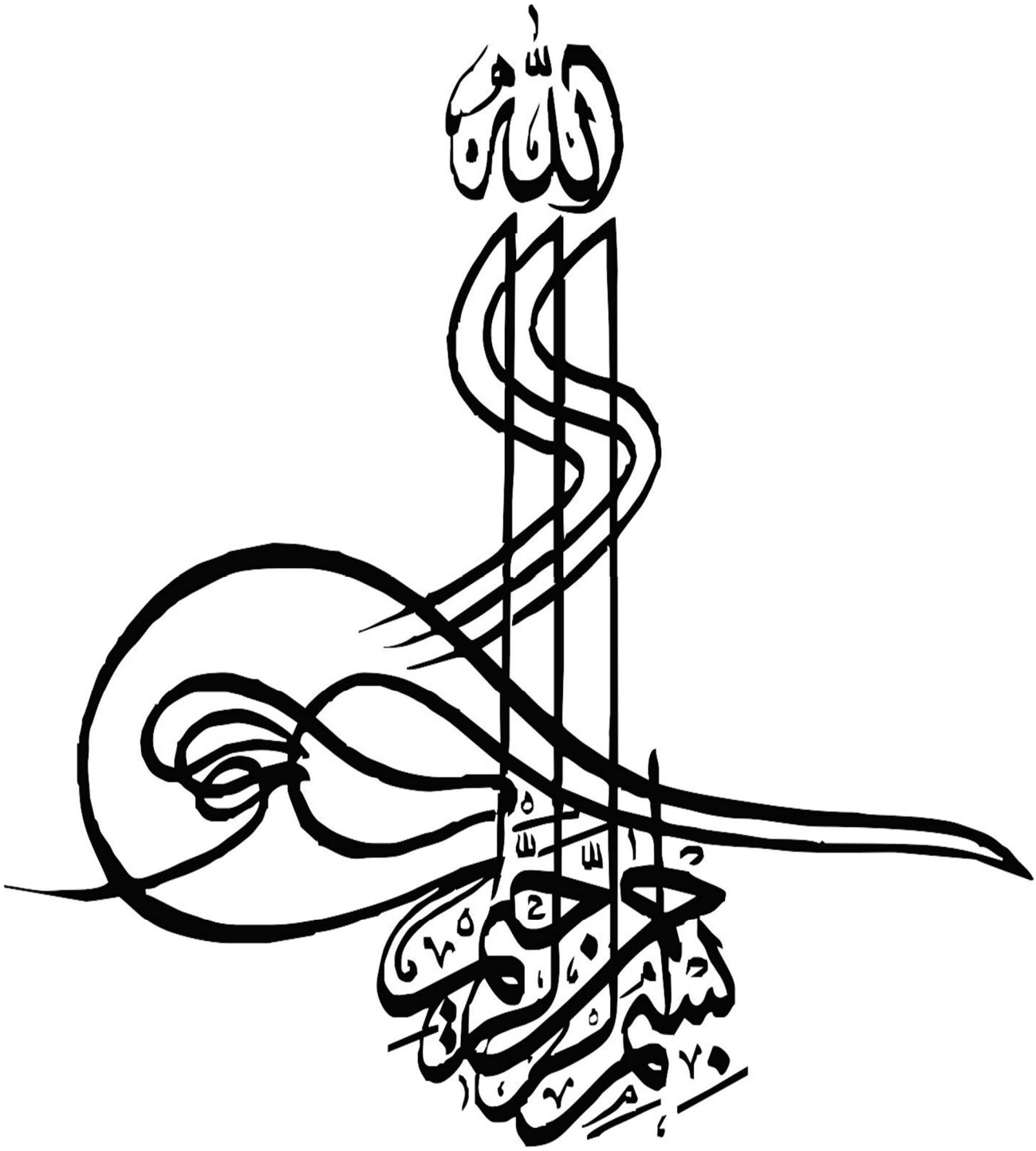
الله
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى والداي الكريمين اللذين أدعو الله لهما بأن يجعل الجنة تحت أقدامهما، وأن يحفظهما ويطيل عمرهما جزاء حسنا عن بلائهما عني وعن إخوتي.

إلى قوافل الشهداء والعلماء الذين انتصبوا أعمدة من نور على مر التاريخ

إلى الأبرياء من ضحايا التوظيف السياسي والعفن الإيديولوجي.

أهدي هذه الدراسة.

الشكر

بعد شكر الله عز وجل عما نحن فيه

أتقدم بأسمى عبارات التقدير والاحترام للأستاذ المشرف البروفسور غيلاني السبتي الذي ساعدني كثيرا على إنجاز هذه الدراسة وتتبعني فيها خطوة بخطوة بفعل توجيهاته القيمة ونصائحه السديدة، فلك مني أستاذي الفاضل جزيل الشكر، رغم أنه غير كافٍ لرد الجميل.

كما أتقدم بشكري إلى أساتذتي الأفاضل اللذين ساعدوني على مشاق عملية البحث.

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

شكرا

قائمة المختصرات:

الأقسام الإدارية المتخصصة S.A.S	**section administrative spécialisées**
الفرق المتحركة للشرطة الريفية GMPR	**Groupes mobiles de police**
أرشيف ما وراء البحار AOM	**Archives d'outre-mer**
مركز الأرشيف الدبلوماسي نانت CADN	**Centre des Archives diplomatiques de Nantes**
الأرشيف العسكري SHD	**Service historique de la Défense**
الفرنسي لجنة التنسيق والتنفيذ = ل ت ت	

خطة البحث

مقدمة

فصل تمهيدي

1-الإطار الجغرافي لمنطقة الأوراس

2-التركيبة البشرية في الأوراس ومشكلة القبلية

3-تأثير الإثنية العرقية على النضال السياسي في الجزائر

الفصل الأول الأيديولوجية الفكرية وجذور أزمة القيادة داخل الحركة الوطنية

المبحث الأول: الأيديولوجية والمدارس داخل التيار الثوري

المطلب الأول: التعددية الفكرية داخل التيار الثوري

المطلب الثاني: دور المدرسة في تحديد التمايز الفكري بين الفئات الثورية

المبحث الثاني: الصراع داخل التيار الاستقلالي وبوادر المشروع الثوري

المطلب الأول: الخلاف الأيديولوجي بين العناصر الاستقلالية

المطلب الثاني: الخلاف بين السياسيين والعسكريين وبروز اللجنة الثورية

المبحث الثالث: هيكلة المشروع الثوري ومشكلة الشرعية

المطلب الأول: اللجنة الثورية من الوساطة إلى الانشقاق

المطلب الثاني: الهيكلة التنظيمية ومشكلة الشرعية

المطلب الثالث التحضيرات العملية في الأوراس

الفصل الثاني: المرحلة القيادية الأولى وتحديات إنجاح الثورة في بدايتها بالأوراس

المبحث الأول: هيكلة المجموعات وتحديد المسؤوليات الثورية

المطلب الأول: توزيع الأفواج وتحديد الأهداف

المطلب الثاني: العمليات العسكرية الأولى وتقييمها

المطلب الثالث: تعيين القيادات وسفر بن بولعيد إلى المشرق

المبحث الثاني: القيادة النيابية للأوراس

المطلب الأول: التنظيم السياسي والميداني للقيادة النيابية

المطلب الثاني: خروج قادة ناحية آريس على القيادة العامة وبروز الخلاف

المطلب الثالث: استراتيجية قيادة الأوراس لضمان شمولية الثورة

المبحث الثالث: بروز الخلاف وبداية الخروج على القيادة العامة

المطلب الأول: معركة الجرف وانعكاساتها على وحدة القيادة

المطلب الثاني: قضية استشهاد شيحاني بشير

المطلب الثالث: مشكلة فرض الطاعة بعد موت شيحاني

الفصل الثالث: استشهاد بن بولعيد ودخول الأوراس صراع الشرعية

المبحث الأول: عودة بن بولعيد للقيادة واستشهاده

المطلب الأول: قضية فرار بن بولعيد من السجن وعودته للأوراس

المطلب الثاني: قضية استشهاد بن بولعيد

المطلب الثالث: إشكالية تعيين قائد للمنطقة بعد بن بولعيد

المبحث الثاني: الخلاف حول الشرعية القيادية وتفكك القيادة

المطلب الأول: تنصيب عمر بن بولعيد قائدا من طرف قادة الأوراس الغربي

المطلب الثاني: خروج جماعة تبسة (النمامشة) على القيادة العليا للأوراس

المطلب الثالث: الضغط الفرنسي على تونس وانعكاسه على الهيئة القيادية

المبحث الثالث: تقييم الأوضاع الثورية في الأوراس ما بين 1955-1956

المطلب الأول: استراتيجية القيادة العليا في مواجهة الجيش الفرنسي

المطلب الثاني: الوسائل والإنجازات خلال الفترة القيادية الأولى

الفصل الرابع: مؤتمر الصومام وتطور الصراع في الأوراس

المبحث الأول: موقف قادة الأوراس من انعقاد مؤتمر الصومام

المطلب الأول: فكرة عقد مؤتمر تقييمي بين الجذور والتطبيق

المطلب الثاني: غياب الأوراس عن المؤتمر ومشكلة التمثيل

المطلب الثالث: موقف قادة الأوراس من مبعوث لجنة التنسيق والتنفيذ

المبحث الثاني: استراتيجية لجنة التنسيق في احكام السيطرة على قيادة الأوراس

المطلب الأول: محاولة اغتيال عاجل عجول

المطلب الثاني: تعيين قيادة جديدة للأوراس وانعكاسه على الساحة الثورية

المطلب الثالث: تحالف لجنة التنسيق مع بورقيبة للقضاء على المعارضين

المبحث الثالث: انعكاسات الخلاف مع لجنة التنسيق على قيادة الأوراس

المطلب الأول: إعدام عباس لغرور بتونس

المطلب الثاني: قضية المنشقين عن جبهة التحرير أو ما يعرفون بالمشوشين بالأوراس

المطلب الثالث: قضية المنشقين في الدعاية الفرنسية وتأثيرها على مسار الثورة

الفصل الخامس: محاولة الخروج من الأزمة ومشكلة التصفيات في الأوراس

المبحث الأول: التحالفات القيادية وانعكاسها على الولاية الأولى

المطلب الأول: تعديل الهياكل القيادية والثورية وموقف قيادة الأوراس منه

المطلب الثاني: خلاف قيادة الأوراس مع الحكومة المؤقتة

المطلب الثالث: إعدام العقداء وتداعياته على الثورة

المبحث الثاني: قيادة الأوراس بين توحيد الصفوف وأزمة الثقة

المطلب الأول: استمرارية المواجهة بين الجبهة والجيش

المطلب الثاني: إعادة هيكلة القيادة تحت قيادة الحاج لخضر

المطلب الثالث: الإجراءات التنظيمية في عهد الحاج لخضر

المبحث الثالث: علاقة الأوراس بقيادات الداخل لإنهاء الأزمة

المطلب الأول: اجتماع عقداء الداخل وانعكاسه على أزمة الأوراس

المطلب الثاني: قضية اختراق الثورة وامتدادها في الأوراس

المطلب الثالث: خلفيات التمرد والانشقاق في الأوراس

خاتمة

مقدمة

يعد البحث في المواضيع ذات الصلة بالثورة التحريرية مسلكا وعرا لأنه يفرض على الباحث تحاشي السطحية والتوظيف السياسي اللذين يعتبران سمة بارزة في كتابة التاريخ الرسمي، كما يفرض الحذر من الانسياق وراء القراءات المغرضة الصادرة في متون التاريخ الاستعماري.

لهذا فإن إعداد دراسة شاملة ومتكاملة حول أزمات الثورة التحريرية وبالخصوص أزمة القيادة لا تزال إلى يومنا هذا مسألة صعبة في ظل إبقاء الضلال حول قضايا كثيرة مرتبطة بقيادة حرب التحرير، سواء من خلال النهج السياسي التعتيمي لهذه القضايا، أو غياب الطرح التأكيدي لمعظم القضايا الشائكة.

وتعتبر الخلافات السياسية والأيديولوجية من أكثر المواضيع أهمية وتعقيدا، وهذا لما لها من تأثيرات وتفاعلات على مسار المنضمات السياسية والعسكرية وحتى التركيبة الاجتماعية، حيث تعكس هذه الخلافات وجهات نظر مختلفة للناشطين داخل هذه التيارات، إلا أن هذه الخلافات تتعدى لتؤثر في علاقة هؤلاء بالمنضمات الأخرى أو التوجهات المغايرة لما يدعون إليه لتصل في العديد من المحطات إلى حد الصراع المباشر، إلا أنه لا يمكن اعتبار هذا الصراع شذوذا فكريا، فهو أمر طبيعي في الحياة الاجتماعية بصفة عامة وأكبر من طبيعي في الممارسات السياسية والعسكرية.

تعد دراسة موضوع دقيق مثل الصراعات أو الخلافات الداخلية التي عايشتها الثورة والبحث فيه عملية ممنوعة من حيث آنية الموضوع وأهميته، غير أن هذه الخلافات تعددت أوجهها وأطرافها، ما يجعل الباحث يلجأ إلى التدقيق في أمر معين دون غيره ومن بين أهم هذه المواضيع هو الأزمة القيادية التي شهدتها منطقة الأوراس وعلى اعتبار أن موضوعنا يتناول أزمة القيادة الثورية في الأوراس سيكون تركيزنا منصبا على الفترة الممتدة مابين 1954-1959.

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختياري البحث في موضوع أزمة القيادة الثورية في الاوراس 1954-1959 هو وليد دافع ذاتي يحركه الفضول العلمي من أجل الاطلاع على المسائل والقضايا التي لم تلقى الاهتمام الكافي في الكتب والأبحاث التاريخية، الأمر الذي فرض علينا تغليب الدوافع العلمية على الفضول الذاتي من أجل إنجاز دراسة موضوعية إلى أقصى حد ممكن، تشكل نقطة تحول في سياق البحث في تاريخ الثورة الذي أسست له الجهات الرسمية أو الاستعمارية.

من أهم الدوافع العلمية التي جعلتنا نخوض غمار البحث في هذا الموضوع نذكر ما يلي:

- على الرغم من تناول الكتابات التاريخية لهذا الموضوع إلا أنها لم ترقى إلى مستوى الدراسات الدقيقة حيث لم تغطي كل المساحات المتعلقة بأزمة القيادة الثورية في الأوراس، بسبب انصراف بعضها نحو التوظيف السياسي من جهة، وتركيز بعضها الآخر على طرح واحد في ظل جدلية تاريخية قائمة حول الموضوع.
- تعد هذه الدراسة محاولة للدفاع عن الذاكرة الجماعية من منطلق أن تاريخ الهيئات القيادية لم يكن في يوم ما ميراث فئة معينة دون أخرى، وأن التجربة التاريخية التي قدمتها لنا الثورة التحريرية لا يمكن القبول بها خارج سياقها التاريخي كذريعة للتوظيف السياسي الهادف إلى احتكار السلطة وممارسة الإقصاء والتهميش في حق بعض النخب التي ساهمت في صناعة هذا الموروث التاريخي.
- محاولة الكشف عن الحقائق التاريخية التي تخص القيادة الثورية في الأوراس، دون الانسياق وراء الاعتبارات الشخصية التي لازالت تحجب الرؤيا السليمة للكثير من القضايا الثورية.
- ترمي هذه الدراسة إلى التأسيس لمنهج ينشد الحقيقة التاريخية وعدم الإقصاء في تجربة الثورة، وعدم الانسياق وراء القراءة الرسمية الاحتفالية والملحمية التعميمية في طرحها، أو القراءة الاستعمارية المزيفة في الجزء الأكبر منها.

إشكالية الموضوع:

إن موضوع أزمة القيادة الثورية في الأوراس 1954-1959 يعد على جانب كبير من الأهمية، وهو يطرح إشكالية رئيسية تتجسد في محاولة تسليط الضوء على أسباب ظهور الأزمات داخل القيادة الثورية أو الثورة بصفة عامة، وعن كيفية تطور هذه الأزمة التي سايرتها العديد من التنظيمات القيادية، وكذلك تفصيل وتدقيق الأساليب التي مكنتها من الصمود أو التقهقر أمام هذا الوضع الإشكالي.

ولعل هذه هي الإشكالية التي سنحاول الإجابة عنها في بحثنا والتي تثير العديد من التساؤلات من بينها:

- ماهي عوامل تكوين القيادة الثورية؟
- ماهي خلفيات النزاع داخل التيار الثوري؟
- كيف كانت انطلاقة الثورة في الأوراس وإلى أي مدى نجحت الوحدات في تحقيق الأهداف؟
- ماهي الأزمات التي واجهت قيادة الأوراس في بداية الثورة؟
- إلى أي مدى أثر غياب بن بولعيد على الهيكلة القيادية في الأوراس؟
- ما موقف قادة الأوراس من عقد مؤتمر الصومام، وما هي أهم مقترحاته بالنسبة للأوراس؟
- ما سبب ظهور الانشقاقات في صفوف الثورة بالأوراس؟
- كيف تعاملت القيادة المركزية وقيادة الأوراس مع الصراع الداخلي؟
- كيف انعكست الطموحات الشخصية على مسار الثورة في الولاية الأولى؟

للبحث في هذه الإشكالية والإجابة عن مختلف التساؤلات المطروحة اعتمدنا على المناهج التي اقتضتها هذه الدراسة بهدف تحقيق دراسة موضوعية أكاديمية.

منهج الدراسة:

1/ المنهج التاريخي الوصفي: وهو منهج البحث الأساسي للموضوع لأنه يعتمد على التسلسل التاريخي للأحداث وسرد الوقائع حسب المصادر والمراجع المعتمد عليها.

2/ المنهج التحليلي: وهو منهج اعتمدنا عليه في تحليل بعض الأحداث التاريخية للموضوع بإعطاء نظرة موضوعية علمية دون التحيز لطرف ضد آخر وعدم الانسياق وراء طرح واحد.

3/المنهج المقارن: وهو منهج اعتمدنا عليه بهدف إعطاء دراسة مقارنة بين فئتين تمثلان أطراف الصراع في موضوع البحث.

حدود الدراسة:

تتناول الدراسة أزمة القيادة الثورية ما بين 1954-1959، وبذلك فقد حددت مجالها الزماني بالفترة 1954-1959 والمكاني الأوراس وباعتبار هذه الأخيرة جزء من الجزائر يمكن أيضا اعتبار الجزائر حيز مكاني للدراسة، مع بعض التجاوزات المكانية التي تقتضيها طبيعة الدراسة.

الدراسات العلمية الأكاديمية السابقة:

إن الدراسات المتعلقة بأزمة القيادة الثورية في الأوراس 1954-1959 في الجامعات الجزائرية منعدمة تقريبا والشيء المدروس يوجد على شكل عناصر بحثية في مواضيع عامة تختص بدراسة الولايات التاريخية أو بعض المحطات التاريخية في الثورة، ومن بين أهم هذه الدراسات التي اعتمدنا عليها مايلي:

أ – أطروحة دكتوراه للباحث عبد النور خيثر تحت عنوان (تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962) والتي تناولت التنظيمات السياسية والعسكرية للولاية الأولى وبعض المراحل المهمة في الأوراس.

ب–أطروحة دكتوراه للباحثة تيته ليلى بعنوان (تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954–1962) والتي تناولت فيها بعض الأحداث المتعلقة بالانشقاق داخل الولاية الأولى مابعد 1957.

ج–رسالة ماجستير للباحث بوعبد الله سمير تحت عنوان (الخلافات داخل التيار الثوري الاستقلالي وأثرها على النضال السياسي في الجزائر) وقد تناول فيها جذور الخلاف داخل التيار الاستقلالي انطلاقا من سنة 1946 وتأثيرها على التحضير للثورة.

د–رسالة ماجستير للباحث الصالح عباد تحت عنوان (أزمة القيادة وأثرها على الثورة ومرحلة الاستقلال 1954–1965) والتي تناول فيها بعض الانعكاسات الناتجة عن مؤتمر الصومام على الولاية الأولى.

أهم مصادر ومراجع البحث:

اعتمدنا في بحثنا على عدة مصادر متنوعة أهمها:

أ – **الوثائق الأرشيفية:** وهي وثائقية أصلية أخذت من مراكز الأرشيف وتتمثل في

❖ وثائق مركز الأرشيف العسكري بفانسان SHD:

اعتمدنا على كم معتبر من الأرشيف العسكري الفرنسي والذي ينقسم إلى العديد من المصالح الإدارية العسكرية الفرنسية لوزارة الدفاع وأهم العلب المعتمد عليها نذكر:

GR1H 2882 D1

GR1H 4397 D1

CR1H 2967

GR1H 1558

GR1H 3863

GR1H 1641 D2

GR1H 1698 D1

GR 1H 1224 D3

❖ مركز الأرشيف الفرنسي ما وراء البحار بأكس أن بروفانس:

ومن بين أهم الوثائق الأرشيفية التي تحصلت عليها من هذا المركز نذكر السلسلة 93 خاصة 93/4111 والتي تحتوي على وثائق تخص أهم التنظيمات السياسية والعسكرية لجبهة التحرير الوطني.

❖ **الشهادات:**

أ – **المذكرات:** هي عبارة عن شهادات لمن عايشوا الأحداث وكتبوا عنها أهمها:

– مذكرات العقيد الطاهر زبيري (مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين)
– مذكرات الرئد محمد الصغير هلايلي (شاهد على الثورة في الأوراس)

ب – **الشهادات المسجلة:**

شهادة عاجل عجول

شهادة صالح قوجيل

شهادة عمر المستيري

❖ **الكتب باللغة العربية والفرنسية:**

وقد اعتمدنا على العديد من الكتب باللغة العربية والفرنسية على حد سواء وأهم هذه المؤلفات نذكر:

كتاب ل: أليستر هورن histoire de la guerre d'Algérie، وكذلك كتاب ل إيف كوريار Les Fils de la Toussaint وكتاب ل دومينيك فارال بعنوان معركة جبال النمامشة، بالإضافة إلى كتاب محمد حربي جبهة التحرير الأسطورة والواقع، كذلك كتاب مغربلو الرمال لمحمد العربي مداسي، كتاب إشكالية القيادة في الثورة لمحمد زروال، كتاب لخالفة معمري بعنوان عبان رمضان.

خطة البحث:

من أجل التأسيس لدراسة دقيقة قمنا بتقسيم البحث إلى مقدمة فصل تمهيدي وخمسة فصول واستنتاج حيث تندرج تحت كل فصل مجموعة من المباحث وعناصر بحثية.

فصل تمهيدي: والذي قسم إلى عدة نقاط بحثية هي:

الإطار الجغرافي للأوراس

التركيبة البشرية ومشكلة القبلية

تأثير الإثنية العرقية على النضال السياسي في الجزائر.

الفصل الأول: وقد خصصته للأيديولوجيات الفكرية وجذور أزمة القيادة داخل الحركة الوطنية، حيث تناولت في المبحث الأول: الأيديولوجية والمدارس داخل التيار الثوري، أما المبحث الثاني: فقد تمحور حول الصراع داخل التيار الاستقلالي وبوادر المشروع الثوري، والمبحث الثالث فقد جاء تحت عنوان هيكلة المشروع الثوري ومشكلة الشرعية.

الفصل الثاني: وقد جاء تحت عنوان المرحلة القيادية الأولى وتحديات التنظيم في بدايات الثورة، وقد توزع بين المبحث الأول الذي تمحور حول هيكلة المجموعات وتحديد المسؤوليات الثورية بالأوراس، أما المبحث الثاني فقد جاء لدراسة القيادة التي عوضت بن بولعيد بعد سفره للمشرق ومشكلة استمرارية الثورة في هذه الفترة، المبحث الثالث تمحور حول بروز الخلاف وبداية الخروج على القيادة العامة.

الفصل الثالث: وقد جاء بعنوان استشهاد بن بولعيد وظهور صراع الشرعية في الأوراس، وقد خصصنا المبحث الأول لقضية شغور القيادة في الأوراس، أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان الخلاف حول الشرعية القيادية وتفكك القيادة، ليتمحور المبحث الثالث حول تقييم الوضع الثوري في الأوراس خلال الفترة ما بين 1955-1956.

الفصل الرابع: جاء بعنوان مؤتمر الصومام وتطور الصراع في الأوراس، توزع بين المبحث الأول: موقف قادة الأوراس من انعقاد مؤتمر الصومام، أما المبحث الثاني فقد أوردناه تحت عنوان استراتيجية لجنة التنسيق والتنفيذ في بسط سيطرتها على الأوراس، وقد جاء المبحث الثالث بعنوان انعكاس الخلاف الأوراسي مع لجنة التنسيق على الهياكل القيادية في الأوراس.

الفصل الخامس: وقد أوردناه تحت عنوان محاولات الخروج من الأزمة ومشكلة التصفيات في الأوراس، وقد جاء المبحث الأول بعنوان التحالفات القيادية وانعكاسها على الولاية الأولى، أما المبحث الثاني فقد تمحور حول قيادة الأوراس بين توحيد الصفوف وأزمة الثقة، أما المبحث الثالث تنسيق الأوراس مع قيادات الداخل لإنهاء الأزمة.

الاستنتاج: أما بالنسبة للاستنتاج فقد تناولنا فيه أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال تتبعنا لمراحل الهيئة القيادية الثورية للأوراس وعلاقتها بالهيئات القيادية الأخرى سواء في الداخل أو الخارج وأهم المحطات التاريخية والأزمات والأحداث التي شهدتها هذه القيادة التي اختلفت من فترة لأخرى.

صعوبات البحث:

من بين الصعوبات التي واجهتها في إنجاز هذه الدراسة نذكر:

– قلة المصادر والمراجع التي تتحدث بصفة مباشرة حول الموضوع، وتشتت المعلومة عند المجاهدين وقادة الثورة العسكريين والسياسيين، بل حتى الاعتراض عن تقديم الشهادات بحجة أن الموضوع حساس، وكذلك التضارب في الشهادات المتحصل عليها وتركيز الشاهد على الأنا مما جعلنا نتفادى توظيفها في العديد من المحطات.

– صعوبة الاستفادة من المادة التاريخية الموجودة في الوثائق الأرشيفية، لأنها لا تزال تحتاج إلى الكثير من التنقيح من طرف الباحثين بما قد تحتويه من نقائص واختلافات.

– عدم وجود وثائق سواء جزائرية أو فرنسية تضع حدا للجدال القائم حول بعض القضايا في دراستنا، ما جعل هذا الموضوع لا يزال خاضعا للتنقيب والتحقيق من طرف الباحثين في انتظار ظهور وثائق تأكيدية للحقائق التاريخية.

– انسياق التجارب السابقة حول الموضوع وراء مشكلة الجهوية أو السرد السطحي مما يصعب عملية الانطلاق من نتائج هذه الدراسات.

– إدراج هذا النوع من المواضيع في قائمة التقييد من الجهات الرسمية واعتبار الخوض في هذه الدراسات مغامرة مجهولة النتائج بالنظر إلى الذهنية الجهوية والانتماءات الأيديولوجية داخل المجتمع العلمي أو السياسي.

في الختام أقر بأن الفضل يرجع بالدرجة الأولى إلى الأستاذ المشرف البروفيسور (غيلاني السبتي) الذي أولى اهتماما كبيرا لهذا العمل الأكاديمي الذي كنت سأتراجع عنه نظرا لصعوبة البحث فيه لكونه أحد الطابوهات، وبفضل تشجيع الأستاذ المشرف ونصائحه وتوجيهاته العلمية تابعت دراسة هذا الموضوع بدقة وتعمق حتى إخراجه، وتظهر بصمات الأستاذ جليا على هذا البحث المتواضع، فإلى الأستاذ المحترم أتقدم بشكري وتقديري، وإني إلا الإخلاص والوفاء.

فصل تمهيدي

1-الإطار الجغرافي لمنطقة الأوراس

لقد أورد الأستاذ عبد الرحمن الجيلالي في تعريفه لمصطلح الأوراس ثلاثة أسماء وهي: أوريس، أورايوس، أوروس، وهي في معظمها قريبة من التسمية الحالية من ناحية نطق الكلمة، وقد أورد الإدريسي في القرن السادس للهجري: أن جبل الأوراس قطعة متصلة من جبل دون المغرب، وطوله مسيرة 12 يوما وهو ما ورد عن " ياقوت الحموي في معجمه وعند ابن خلدون، وغير أن هذه التفسيرات جاءت خاصة بالإطار الجغرافي ولا نجد تفسيرا لدى الرحالة العرب لأصل التسمية أوراس غير أن عبد الرحمن الجيلالي يرجع أن تكون التسمية بربرية قديمة لم تعد متداولة في العصور المتأخرة[1]

أما فيما يخص الموقع الجغرافي للمنطقة فهو يطلق على مجموع الجبال الممتدة من جبال بوطالب والحضنة الشرقية غربا حتى الحدود التونسية شرقا ومن وراء بسكرة جنوبا حتى حدود دائرة قسنطينة شمالا وهذا التقسيم كان معمولا به في الفترة الاستعمارية[2] وتعتبر جبال لأوراس همزة وصل بين الأطلس التلي والصحراوي[3]

هذا بالنسبة إلى تسمية أوراس، لكن نجد فيما بعد يتم تداول مصطلح أوراس النمامشة وهي تعتبر تسمية تاريخية اكثر منها جغرافية وذلك نسبة الى قبائل النمامشة التي تتم إضافتها في الناحية الشرقية لأوراس، فنجد أن النمامشة تقع جنوبي قسنطينة يحدها كل من القطر التونسي والصحراء و جبال الأوراس، وتعتبر خنشلة هي الحاضرة الأساسية لهذه المنطقة[4]

---

[1](مسعود) عثماني: أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص10

[2] (عبد الحميد) زوز: ثورة الأوراس 1879، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص18

(3) (محمد العيد) مطمر: "الذكرى الخمسون لاستشهاد بن بولعيد"، مجلة أضواء الأوراس التاريخية، الجمعية الثقافية البحوث التاريخية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006، ص28

(4) دومنيك (فارال) : معركة جبال النمامشة (1954-1962)، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2008، ص9.

أما أحسن بومالي في كتابه استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، فقد قسم الأوراس إلى النواحي التالية:

من الناحية الشمالية: مداوروش، صدراتة، سطيف، الناحية الجنوبية: الصحراء، أما الناحية الغربية: البرج، مسيلة، بوسعادة، أولاد جلال، أما من الناحية الشرقية: الحدود التونسية[1]، وهو التقسيم الذي تم اعتماده في بداية الثورة.

. تضاريس الأوراس:

تتميز منطقة الأوراس بطابعها الجبلي الذي تتوسطه سلسلة من الجبال الشاهقة التي جعلت من المنطقة حصنا منيعا وأكسبتها أهمية تاريخية عبر العصور[2]

حيث تلتقي جبال لأوراس في غربها بسلسلتي جبال الأطلس التلية الشمالية والصحراوية، إذ تمتد شرقا عبر جبال النمامشة إلى تبسة، وشمالا منطقة الهضاب العليا الشرقية، أما من الناحية الشرقية نجد جبال الأوراس التي تبدأ من منخفض باتنة والقنطرة (بسكرة)، ويتمركز محورها في الجبل الأزرق من جهة الجنوب الشرقي من مدينة باتنة المتمثلة في جبل (اشن علي) و تعد هذه السلسلة بمثابة العمود الفقري لكتلة لأوراس[3]

وحسب ما أورده محمد الصغير هلا يلي عن الجنرال الفرنسي "ميشال" فإن كتلة الأوراس منطقة محرمة على الفرنسيين تزيد مساحتها عن 1500كلم² حيث تساوي مساحة جبال الألب الثلاثة، وهي من المناطق الأكثر إثارة وتوحشا، وتعتبر قمة شيليا أعلى هذه الجبال بعلو يصل 2328 م [4]

([1]) أحسن (بومالي) :استراتيجيةالثورة في مرحلتها الأولى 1954. 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د، س ، ن)، ص70.

([2]) ناصر الدين (سعيدوني): دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص253.

([3]) محمد العيد (مطمر): ثورة 54 في الجزائر (أوراس النمامشة) أو فاتحة النار، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003، ص، ص11– 14.

([4]) محمد الصغير (هلايلي): شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، وهران، 2013، ص37.

تتميز أيضا منطقة لأوراس بمجموعة من الهضاب التي تعتبر أهم المظاهر التضاريسية للمنطقة ومواردها، فهي تمتد في الجزء الشمالي وبصورة أخص بين كاف محمل وشيليا ومن أشهرها سهل (لمدينة) على رأس الوادي الأبيض، وكذلك هضبة (ملاقو) التي يحدها شرقا سلسلة من المرتفعات، ومن الغرب غابات بني ملول [1] الممتدة إلى وادي العرب الذي يفصلها عن جبل ششار.

الأودية: تمثل الأودية هي الأخرى أهم المظاهر التضاريسية في الأوراس، وقد أخذت في معظمها تسميات للقبائل الساكنة على ضفاف هذه الأودية مثل:

وادي عبدي: الذي ينحصر بين السلاسل الجبلية ويتشكل من نبعين أساسيين هما، عين جزيرة، عين قرزة، ويمر على أولاد زيان إلى واحة جمورة، ليصل إلى البرانيس. [2]

وادي الأبيض: الذي يخترق جبلين هما الجبل الأزرق، وأحمر خدو، وينحدر نحو الصحراء ينبع هذا الوادي من جبال لأوراس الشمالية و بالتحديد بين شيليا في الشرق وإيشمول في الغرب[3]

وادي ملاقو: يتكون هذا الوادي من نبعين الأول بأعالي جبال لأوراس 1551م تحت اسم وادي عمار ويجتمع هذا النبع مع وادي تافرنت من المنحدر الشمالي لشيليا الذي بعد التقائه بوادي تاغيت يأخذ اسم الوادي الأزرق وينحدر هذا التجمع المائي نحو الجنوب مرورا بقرية بوحمامة، ليصبح هذا التكون يأخذ اسم وادي ملاقو.

([1]) غابة بني ملول: تقع هذه الغابة على أراضي دوار الولجة وتتربع على 43.000هكتار تضم معها غابة بني أوجانة تتوسط هذه الغابات أهم الأودية مثل وادي سيدي فتح الله الذي يتدفق من الشمال إلى الجنوب، تزخر هذه الغابة بثروة غابية هائلة تعد الأولى وطنيا من حيث أشجار الصنوبر الحلبي والبلوط. أنظر: lt-Colonel delartigue: monographie de l'Aurès, documents sur Batna et sa régions , Constantine, 1904, p 64.

([2]) عبد النور (غرينة): الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية 1840 – 1939، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الحديث و المعاصر، قسم التاريخ و الآثار، جامعة باتنة، 2009-2010، ص 23 .

([3]) المرجع نفسه، ص24.

غير أن هذه تعد أمثلة فقط عن الوديان، فنجد أيضا العديد من الوديان المهمة مثل وادي بلزمة، وادي العرب، وادي بريكة، وادي الشرفة، وغيرها، إلا أن معظمها يصب في الجنوب[1].

أما فيما يتعلق بمناخ منطقة الأوراس فهو مناخ قاس يتميز بفصول الصيف الحارة نهارا والباردة ليلا، وخريف غالبا ما يكون ممطرا، أما فصل الشتاء فهو شديد البرودة مصحوب بتساقط الثلوج [2]، غير أن ما يميز منطقة لأوراس هو انقسام المناخ إلى قسمين: شمالي وجنوبي يفصل بينهما خط أفقي يمتد من شرق الأوراس إلى غربه مرورا بمنطقة باباز، ومعدلات التساقط تتباين حسب موقع المناطق للشمال والجنوب .

2 – التركيبة البشرية في الأوراس ومشكلة القبلية:

إن أهم ما يميز التركيبة البشرية في لأوراس عبر العصور هو ذلك الانغلاق والانسحاب المنهجي الرافض للآخرين الذين لا ينتمون للقبيلة، فالفرد الأوراسي يتمثل لديه الكون في صورة قبيلته التي يميز فيها الإمكانيات الهائلة في جميع مجالات النشاط الاجتماعي.

يرى بعض الباحثين أمثال " jean copans" "جون كوبانز" أن القبيلة تشير إلى الوعي الذاتي للمجموعة القبلية و الشعور بالانتماء والهوية الاجتماعية والثقافية هذا من حيث المبدأ، أما من الناحية الأنثروبولوجية فإن هذا المصطلح يمثل السلبية والكراهية، وهو من شأنه أن يولد التنافس اللامشروع ويسعى كل طرف إلى فرض أو إخضاع ضد الطرف الآخر[3]

غير أن هذه الدراسة لا تنطبق على لأوراس بصفة مؤكدة فنجد أن التركيبة البشرية لأوراس خاصة في الفترة الاستعمارية تمثل تمازجا واضحا بين السكان الأصلين لأوراس و الوافدين للأوراس خاصة خلال فترة الفتوحات الإسلامية و الهجرات العربية (بني هلال) و

([1]) عبد الحميد (زوزو): الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، تر: مسعود حاج مسعود، ج1، دار هومه، الجزائر، 2005، ص48.

([2]) دومنيك فارال: مرجع سابق، ص27.

([3]) Delartigue, op.Cit, p25

(بني سليم) [1] إلى الأوراس لتصبح هذه المنطقة تتكون من أثنية عرقية: هي العرب و الأمازيغ (البربر).

1. الأمازيغ البربر (الشاوية):

يعرف سكان منطقة لأوراس باسم الشاوية، والواضح أن هذه التسمية قد لازمتهم لمدة طويلة على الرغم من أنهم ظلوا على مر العصور يشكلون نفس فئة السكان الأصلين، فنجد أنه قد أطلق عليهم في القرن 5 قبل الميلاد اسم الليبيين من طرف الإغريق و هناك من يرجع أصل هؤلاء الليبيين إلى الأطلنطيين [2]غير أن هذه الفئة "الشاوية" هي الأخرى تنقسم إلى العديد من الفروع موزعة على منطقة الأوراس نذكر:

قبائل الشاوية في الشمال الأوراس[3] : من بين القبائل الشاوية الكبرى التي تتمركز في هذا الحيز نجد : أولاد سلام، السقنية، الحراكتة، هوارة، الحيدوسين وتتمركز هذه القبائل بصفة عامة بالمناطق الجبلية شمال غرب مدينة باتنة، كذلك شرقي بلدة سطيف، وشمال شرق مدينة المسيلة .

. **قبائل الوسط الأوراسي**[4] : من أهم القبائل الشاوية التي تتمركز في هذا الوسط أولاد شليح، ولاد حملة، ولاد سيدي يحيى، وتعتبر هذه القبائل الأقرب من حيث التشابه الثقافي وحتى الجسدي مع قبائل الشمال الأوراسي.

. قبائل الجنوب الأوراسي[5] : وتعتبر هذه المنطقة الحاضنة الكبرى للقبائل الشاوية التي تكون نسبة اختلاطها بالعرب قليلة مقارنة بالقبائل الأخرى ومن بين أهم هذه القبائل التوابة، أولاد فاضل، أولاد أوجانة، لعشاش، بني ملول، عمامرة، بني بوسليمان وغيرها.

([1]) عز الدين (المناصرة): المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب: إشكالية التعددية اللغوية، دار الشروق، الأردن، ص05.

([2]) Delartigue, Op.Cit, p67.

([3]) Mohamed Nadhir(Sebàa): l'histoire, les Aurès et les hommes, « crasc », N : 06– 2003, P24.

([4]) Sebàa,op.cit, p28

([5]) Delartigue , op.Cit, p72.

2 . العرب: كما ذكرنا سابقا فإن منطقة الأوراس أو الشاوية شهدت أثنية في تركيبتها البشرية إثر توافد بعض القبائل أو الأفراد العربية إلى هذه المنطقة وتداخلها مع السكان الأصليين ومن بين أهم هذه الفروع العربية نجد: البوازيد، أولاد سيدي أحمد بن عمر، بني فرح، أولاد دراج، وتتمركز هذه الفروع العربية بالمنطقة الوسطى والشمالية للأوراس، غير أنهم أكثر كثافة بالمنطقة الشمالية، أما المنطقة الوسطى من أهم الفروع العربية بها: نجد الخذران، الحشاشنة، السوامع، الشعانبة[1] وهي متفرعة عن قبائل بني هلال وبني سليم.

أما فيما يخص منطقة لأوراس الجنوبي فنجد أن ابن خلدون قد تطرق في كتابته "العبر والديوان المبتدأ والخبر في أيام البربر والعرب ومن عاصرهم من ذوي السلطان "أنه في جبال الأوراس هناك بعض القبائل العربية الهلالية التي انصهرت مع القبائل الشاوية، ومن أهم هذه الفروع قبيلة السراحنة[2]

فنجد أن من أهم الفروع العربية التي اندمجت مع السكان الأصلين في هذه المنطقة قبيلة السراحنة و قبيلة الأشراف، حيث أن الأولى (السراحنة) قد هاجرت إلى لأوراس أواسط القرن العاشر ميلادي قادمة من الحجاز ومن صعيد مصر، بعد رحيل الفاطميين إلى القاهرة في عهد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله حيث هاجروا إلى المغرب الأوسط، وقد تمركزوا في بداية الأمر بالمناطق التالية: الضلعة، عين البيضاء ثم إلى بادس شرق زريبة الوادي ثم استقروا بالجهات الغربية من كيمل حاليا، أما قبيلة الأشراف فقد قاد هجرتها جدهم الأول هنا في الجزائر حسن بن أحمد البصري المدعو حسن البهلول نسبة إلى قبيلة البهاليل بالبصرة، وقد تمركز في بداية هجرته في الزاب الشرقي (بسكرة) ثم انتقل إلى منطقة كيمل الشرقية[3]. وهناك من يرجع هجرتهم إلى الهروب من القمع الأموي.

([1]) Sebàa, op.Cit, p, p28, 29.

([2]) عبد الرحمن (ابن خلدون): كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، المجلد 6، القسم 11، ص، ص48، 49

([3]) زايد (غسكالي): كيمل والتاريخ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2010، ص 128.

إن هذا التمازج الذي تطور إلى حد الانصهار سواء الثقافي أو الاجتماعي لم يكن يمثل مشكلا اجتماعيا في لأوراس، رغم أنه لم يكن مستقرا الأمر الذي أدركته الإدارة الفرنسية الاستعمارية، وهنا بدأت التفرقة بين الاثنيات العرقية وذلك بهدف إجهاض الوحدة الوطنية غير أن هذه السياسة لاقت تقبلا في الأوساط القبائلية [1] بنسبة كبيرة مقارنة بالأوراس.

3- تأثير الإثنية العرقية على النضال السياسي في الجزائر:

لقد بذلت الإدارة الاستعمارية في الجزائر مجهودا كبيرا من أجل زعزعة الوحدة الوطنية والهوية الجزائرية، وقد عملت هذه الإدارة على خلق حالة تنافر بين الإثنيات العرقية، حيث أوجدت السلطات الفرنسية صراعا ثقافيا بين العربية وبين الأمازيغية، بدل الاستمرارية التاريخية للماضي الحضاري والتاريخي للجزائر، حيث أصبح التشكيك في هذه الاستمرارية هو العنصر الفعال، الذي يفتح الطريق أمام الصراع الاستنزافي للقوى الوطنية [2].

تعتبر القوى الاستعمارية دراسة الأعراق المقيمة بمنطقة ما، هي التي تحدد التنظيم السياسي الواجب منحه لها والأدوات الواجب استعمالها لبلوغ تهدئتها، لذا فقد مكن علم الأعراق البشرية والأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية على وجه الخصوص العسكريين من ضبط أحسن للقوى الثائرة ليتحكموا فيها بالأسلحة الملائمة، لذا فإن سياسة إخماد الرفض ارتكزت حول محور ثقافي يخدم المصالح والأيديولوجية الاستعمارية، وقد أعطت السلطات الكولونيالية في الجزائر منذ السنوات الأولى زخما لحركة ثقافية وعلمية واسعة عن معرفة الآخر، فمن خلال هذه الدراسات أبرز الفرنسيون فارقا جوهريا بين إثنيات المجتمع الجزائري خاصة بين القبائل

([1]) لقد ركزت الإدارة الفرنسية كامل جهودها لخلق النزعة البربرية المناهضة لكل ما هو عربي وذلك عن طريق مدارس التعليم في منطقة القبائل وكذلك الحملات التبشيرية من أجل إيجاد فئة منفصلة عن الوحدة الوطنية والهوية الجزائرية، ونجحت هذه المشاريع بصفة خاصة بالمناطق القبائلية أنظر: Hrbi Mohamed: «nationalisme Algérien et Identité Berbères»، peuples Méditerranéen ,11avril-juin, 1980,p34.

([2]) محمد العربي (ولد خليفة): المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية «دراسة في مسار الأفكار في علاقتها باللسان والهوية» ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص178.

والعرب وأسسوا لإمكانية استمالت الطرف الذي يتشارك معهم الجذور التاريخية [1]، إضافة إلى هذا فقد عملت الإدارة الاستعمارية من خلال سياستها في الجزائر وبمساعدة الأبحاث الأكاديمية التي كانت تحت وصاية الجيش الفرنسي من خلق وتعميق الفوارق داخل التركيبة البشرية للمجتمع الجزائري، وقد تجلت هذه السياسة في بداية الاحتلال من خلال صياغة ما يعرف بالأسطورة القبائلية سنة 1847 من طرف باحثين فرنسيين بمشاركة عناصر الجيش الفرنسي [2]وهو المشروع الذي وجد أرضا خصبة في بعض المناطق التي تسعى دوما لإثبات نفوذها التاريخي على المنطقة دون اخذها بالمصلحة الوطنية المصطلح الذي يتم تحديده في حيز ضيق لدى هذه الفئات .

إن خلق القوميات العرقية داخل المجتمع الجزائري أصبح جليا من خلال انعكاساته على الساحة السياسية الوطنية، والحجة على ذلك نجدها قائمة داخل التيار الاستقلالي الذي شهد هذا التأثير والمتمثل في أزمة 1949 أو ما يعرف " بالأزمة البربرية" والذي تحول إلى خلاف سياسي أطاح بالعديد من العناصر القيادية في الحزب [3] وهو خطوة رئيسية لتأسيس الصراع الإيديولوجي والانقسام داخل الحزب حيث بدأ التشكيك في قيادته من طرف بعض المناضلين من منطقة القبائل [4].

([1]) لقد كانت بداية التأسيس لهذه الفكرة بعد الاضطراب الذي مس المقاومة الشعبية فيما يخص عدم توحيد قيادتها، خاصة بعد رفض القبائل الالتحاق بمقاومة عبد القادر ابن محي الدين سنة 1839-1845، واختيار هذه القبائل المقاومة في إطار الزوايا المحلية التي كانت تدعوا للجهاد أو الخضوع للقدر، غير أن هذا الطرح يتعارض مع ما تذهب إليه بعض الدراسات في هذا الشأن. أنظر (محمد الصغير) فرج: تاريخ تيزي وزو منذ نشأتها حتى سنة 1954، تر: موسى زمولي، دار ثالة، الجزائر، 2002، ص-ص 74-90.

(2) إن هذه النظرية تمت صياغتها من طرف الباحث فابر العقيد دوماس، والتي اشتملت مقارنة بين العرب الذين وصفوا بالكسالى وذوي العيون والشعر الأسود، والشعب القبائلي المستقل جزئيا حسبهم والذي أرجعوه لأصل جرماني، وذلك من أجل التأسيس للتحالف التاريخي والعرقي بين القبائل والفرنسيين. أنظر:

M. Daumas, M. Fabar : la grande kabylie Etude historiques, libraires L'université Royale de France, 1847, p77.

([3]) صالح (بلعيد): في المسألة الأمازيغية، دار هومه، الجزائر، 1999، ص53

([4]) Harbi: nationalisme……, op.cit, p32

بدأ هذا الصراع في بداية الأمر داخل حزب الشعب بين مصالي وجماعة القبائل، إلا أنه سرعان ما أصبح صراع القاعدة، خاصة أثناء الحرب العالمية الثانية حينما حاول خيضر أن يجبر الشعب على الانضمام كحليف للألمان ويسانده في هذا دباغين الأمر الذي استغله بعض السياسيين باعتبار أن جماعة القبائل يريدون إثارة ثورة ضد السكان العرب [1]

في ظل التنديد وعدم الرضا من طرف بعض العناصر ذات النزعة البربرية ومطالبتها بإسقاط الانتماء العربي، فإن قيادة الحزب كانت تواصل العمل في إطار البعد العربي الذي يوحدها مع الدول الأخرى داخل الجامعة العربية [2]

إن أزمة 1949 أطاحت بأمل رؤية القومية الراديكالية [3]، وكذلك ساهمت في إبعاد العديد من الشخصيات ذات التوجه الراديكالي في النضال والعلماني أيضا مما فتح المجال لاستقطاب تيارين آخرين وهما التيار الإصلاحي الإسلامي الفكري، والتيار الثوري.

لقد عملت الإدارة الاستعمارية على تقوية هذا الانقسام الأمازيغي العربي بشتى الوسائل بل أكثر من ذلك فلقد لجأت إلى توطين قبائل من الطرفين في أوساط مختلفة وذلك من أجل كسر ما يسمى بوحدة التركيبة القبلية التي كانت تميز معظم المناطق الجزائرية باستثناء المدن، ونجد أن الأوراس هي الأخرى كانت معنية بهذه العملية، فمن خلال بعض التقارير العسكرية نجد مثلا أن منطقة خنشلة وبالتحديد في جبل شيليا، فإلى جانب العائلات الكبيرة المالكة في هذه المنطقة مثل عائلة (صاولي) فقد أدخلت الإدارة الاستعمارية عنصرا أخرا المعروفين بأولاد

([1]) في الحقيقة أن المسألة الأمازيغية في بعدها الثقافي واللساني طرحت بحدة في مؤتمر حزب الشعب سنة 1947، أين ظهرت جماعة تنادي بتأسيس الحركة الشعبية الأمازيغية والتي ترفض فكرة الجزائر عربية، ويرفعون شعار الجزائر جزائرية، غير أن المؤتمر تجاهل هذه المسألة باعتبار أن هناك أولويات أخرى أنظر: صالح بلعيد، مرجع سابق، ص54.

([2])Charles robert ageron: histoire de l'Algérie contemporaine, tome2, édpuf– paris, 1971, p589.

([3]) إن مصطلح العناصر الراديكالية نجده يختلف من حيث الاستعمال لدى بعض الباحثين فنجد أن حربي استعمل هذا المصطلح للإشارة إلى جماعة القبائل التي كانت في صراع مع مصالي 1949، لكن نجد مثلا سطورا يستعمل نفس= المصطلح لكن للإشارة إلى العناصر الثورية الأولى التي تتبنى النضال السياسي في مراحل الثورة الأولى: للاطلاع أنظر: Harbi : nationalisme … , op.Cit, p67.

سي موسى والذين ينحدرون من منطقة برج بوعريريج [1]والهدف من ذلك هو عملية الفصل بين فروع القبيلة الواحدة بعنصر دخيل على المنطقة ليكون حاجزا في وجه التكتلات القبلية أو الوطنية، هذه الفئة استوطنت بالمنطقة وأصبحت من ملاكها تداخلت مع الفروع الأصلية حتى أصبحت اليوم جزء من هذه الفروع.

رغم الأساليب الاستعمارية المختلفة لضرب الهوية القومية الوطنية لصالح النزعة القبلية، إلا أنها أصبحت تواجه تهديدا لمشروعها وذلك على يد مدارس التعليم العربي الحر، التي يعتبرها أبو القاسم سعد الله مقاومة للمشاريع الفكرية الاستعمارية[2]وفي ظل هذا التغير اتخذت الإدارة الفرنسية منهجا آخر من أجل استمرارية التفرقة وذلك بانتهاج سياسة ثقافية تمثلت في خلق نخبة متفرنسة لمواجهة الثقافة الإسلامية العربية[3]، غير أن هذه النخبة كانت تمثل فئة قليلة جدا من المجتمع الجزائري مقارنة بالطرف الآخر، فنجد أن المدارس الفرنسية كانت تستوعب أقل من10% من الجزائريين[4].

غير أن هذا لم يلغي تماما النزعة القبلية أو الجهوية التي سايرت مراحل النضال الوطني، بل كانت في بعض المحطات التاريخية سببا رئيسيا لتأزم العلاقات بين عناصر التيار الواحد ومثال على ذلك نجد أن تولي مسؤوليات حزبية في بعض القسمات أو الدوائر الحزبية كانت تحركه هذه النزعة سواء في التعين أو معارضة التعيين وهو ما ينطبق على قسمة الحزب

([1])SHDGR1H 1224-d3: monographie de la sas de bou hmama– histoire origine, p10: أنظر الملحق رقم 01

([2]) (أبو القاسم) سعد الله: أفكار جامحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 27.

([3]) لقد كان هذا التغيير على الساحة الثقافية والسياسية نابعا من استقطاب الحركة الوطنية للتيار الفكري الإسلامي الإصلاحي، الذي تأثر كثيرا بما يعرف بالنهضة الإسلامية في البلدان العربية على أيدي مفكرين إسلاميين الأمر الذي راج في الأوساط الجزائرية وذلك هروبا من التهميش التعليمي والثقافي الممارس ضد الأهالي. أنظر خيثر: مرجع سابق، ص 76.

([4]) قنان: مرجع سابق، ص 213.

MTLD بحوز آريس لما تم تعيين عاجل عجول واجهته معارضة وإن لم تكن علنية من طرف بعض المناضلين باعتباره من أقلية عربية في وسط بربري[1].

(1) (محمد) زروال: إشكالية القيادة خلال الثورة التحريرية الأوراس نموذجا 1954-1962، دار هومه، الجزائر، 2010، ص 163.

الفصل الأول

الإيديولوجية الفكرية وجذور أزمة القيادة داخل الحركة الوطنية

المبحث الأول: الإيديولوجية والمدارس داخل التيار الثوري

المبحث الثاني: الصراع داخل التيار الاستقلالي وبوادر المشروع الثوري الاستقلالي

المبحث الثالث: هيكلة المشروع الثوري ومشكلة الشرعية

لقد سعت الإدارة الاستعمارية للعمل بترتيبات سياسة المدرسة الرومانية في شمال إفريقيا من أجل أن يسود الجانب الدخيل على المجتمع المسلوب الحرية والوطن وشرعنة التواجد الأجنبي على حساب التواجد الإسلامي في المنطقة، ونلمس نجاح هذه التجربة الفرنسية في الجزائر من خلال العديد من المحطات التاريخية التي أثبتت نجاعة أسلوب التفرقة من أجل السيطرة المطلقة على الإنسان الإفريقي، لكن هذا لا يلغي وجود جهود معاكسة للتخلص من هذا الموروث الاستعماري.

المبحث الأول: الإيديولوجية والمدارس داخل التيار الثوري

المطلب الأول: التعددية الفكرية داخل التيار الثوري

لقد استطاع التيار الاستقلالي، الذي تأسس بفضل ثلة من العمال المهاجرين في فرنسا من استقطاب أعداد هائلة من الجزائريين، وهذا يمثل هزيمة لكل من الجناح الليبرالي المنشق عن الاندماجين والتيار اليساري الذي عجز عن فرض الاستقلالية من وصاية اليسار الفرنسي [1].

مقارنة بكل هذا نجد أهم العناصر الفكرية وهم ما يعرفون بالنخبة الفكرية، والذين اندمجوا داخل التيارات السياسية المختلفة وهم الأكثر إيمانا بالقضية الوطنية رغم أن معظمهم انظموا وتكتلوا داخل المسار الاستقلالي والأمر الذي ساعد هذه الفئة هو تبني التيار الاستقلالي لفكرة العمل المسلح [2] ويمكن القول أن هذه الخطوة أعطت الشرعية التاريخية لهذا التيار.

أما بالنسبة للنخبة الثورية في حد ذاتها فقد ذهب الكثيرون إلى تقسيمها وتصنيفها إلى مجموعات سياسية فكرية مختلفة ظاهريا، وقد وردت في هذه التصنيفات: الراديكاليين، الثوريين، والمثقفين، العسكريين [3].

فالثوريين هم قدماء المنظمة الخاصة، الراديكاليين هم مناضلين حزب الشعب بما فيهم المركزيين، غير أن هذا التقسيم يختلف عما ذهب إليه كل من "حربي" و "جيلبير ميني" اللذان

([1]) (عبد النور)خيثر: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص23.

([2]) (Hocine) ait Ahmed: mémoires d'un combattant : l'esprit de l'indépendance(1942-1952), éd bouchene, Alger , 1990,p91.

([3]) (William)quandt : révolution and political leadership : algeria1954-1968, M.i.t press, Cambridge – London, 1969, p284.

قسما النخبة الثورية إلى أربعة مجموعات وهي المناضلين القدامى في تيارات الحركة الوطنية (حركة الانتصار، الاتحاد الديمقراطي وجمعية العلماء وكذلك المتعاطفين الشيوعيين[1]).

لقد سعت الكتابات اليسارية الفرنسية ربط أصول هذه النخبة دوما بالنظرة الماركسية، وذلك من أجل تأسيس لنظرية أن العامل الطبقي كان المحرك الأساسي للعمل الثوري، وهي دائما ما تركز على الجذور الاجتماعية وردة فعل هذه الفئة على السياسة الاستعمارية [2] أن غير أن بعض الكتاب الفرنسيين أنفسهم قد أكدوا على انهيار هذه الطبقية المزعومة خاصة فيما يتعلق بالفئة الثورية داخل "حزب الشعب – PPA"، وهذا جراء الممارسات الاستعمارية[3].

لقد تم تصنيف النخبة الثورية التي فجرت الثورة إلى عدة فئات اجتماعية رغم قلة عددها ويعتبر حربي أن هذه المجموعة التي تختلف في جذورها هي من أنتج جبهة التحرير[4]، غير أن حربي اعتمد في تصنيفه على الوضع الاجتماعي فقط دون التطرق للاختلاف الفكري الذي كان يتميز به عناصر هذه المجموعة، وهذا الاختلاف يمكن لمسه من أهم وثيقة تاريخية لتحرر الجزائر وهو بيان أول نوفمبر [5]، والذي جاء يحمل عملا سياسيا موحدا لا يقصي أي طرف سواء إسلامي أو راديكالي أو ليبرالي وحتى اليساري.

وفي دراسة للنخبة الثورية وخاصة لجنة النخبة "09"، فقد ذهب "جيلبرت ميني" إلى أن هذه الفئة كانت منسجمة بالنسبة لأصولها الاجتماعية، وذلك بتحديده للعامل الريفي الذي كان

([1]) خيثر: مرجع سابق، ص26.

([2]) مرجع نفسه، ص26.

([3]) Benjamin Stora: histoire de la guerre d'Algérie 1954-1962, la découverte, paris, 1995, p12.

([4]) Harbi Mohamed: le FLN mirage et réalité، éd jeune-Afrique، Paris, 1985, p117

([5]) لقد جاء بيان أول نوفمبر بمجموعة من المبادئ والأهداف كل منها يمثل تيارا فكريا، فمثلا التيار الإسلامي تمثل في إطار الدولة التي جاءت في البيان، والنهج الاجتماعي هو يمثل التيار اليساري ووسائل العمل (المسلح) تمثل التيار العسكري، كذلك لا يمكن أن نتغاضى عن توجه الأفراد فمثلا التوجه اليساري لمحمد بوضياف والذي كان واضحا من خلال عبارة الأمانة العامة في البيان.

يجمع بين أفراد هذه المجموعة [1]، غير أن هذه المجموعة تختلف اختلافا شديدا في الجذور الاجتماعية وهذا بالرجوع إلى الأصول المهنية فنجد أن: بن بولعيد، ديدوش بورجوازيين، آيت أحمد وبن مهيدي ينتميان إلى عائلة مرابطية أما البقية فهم من البروليتاريا الرثة أو الكادحة[2].

إن هذا يثبت أن النخبة الثورية، هي مجموعة من النخب التي اندمجت داخل تيارات سياسية وفكرية مختلفة، وشكلت مجموعة واسعة يتمايز أعضائها فيما بينهم من حيث الأصول الاجتماعية والانتماء القبلي، غير أن أهم عناصر هذه المجموعة هم الشريحة التي كانت وليدة تجربة الثورة نفسها والقاسم المشترك بين أفراد هذه الشريحة هو عدم امتلاكهم لانتماءات سياسية معلنة داخل تيارات الحركة الوطنية [3]

إن تحديد الأصول الاجتماعية للعناصر الثورية ليس أمرا صعبا، غير أن الإشكال يكمن في تحديد الميول والانتماءات السياسية أو الفكرية الغير معلن عنها لدى هذه الفئات ومدى تأثر النخبة الثورية بإيديولوجيات التيارات الفكرية المختلفة، والتي حصرها بعض الباحثين في ثلاثة تيارات فكرية وهي الاتجاه الإسلامي والتيار الاشتراكي وكذلك الفكر الليبرالي أو ما يعرف بالتقدمية الفرنسية والتي ساهمت في ظهور مختلف التنظيمات الليبرالية في الجزائر بين 1919-1954.

تتقاطع الكتابات الجزائرية في معظمها مع نظيرتها الفرنسية، في إعطاء أهمية كبيرة للدور الذي لعبه العامل الديني (الإسلام) في التأثير على توجهات الحركة الوطنية، وقد ذهب "بينجامين سطورا" إلى إبراز تأثير الفكر الإسلامي في العديد من المبادئ السياسية للتيار

([1]) Gilbert Meynier: Histoire Intérieure du FLN 1954-1962, casbah édition, Alger, p,p132, 133.

([2]) خيثر: مرجع سابق، ص 29.

([3]) المرجع نفسه: ص 32.

الاستقلالي الذي يعتبر الحاضنة الشرعية للنخبة الثورية، فمن خلال هذا ظهر البعد العربي الإسلامي الذي يدعوا إلى التوحيد والترابط والعودة إلى الأصول [1].

إضافة إلى هذا نجد بعض الكتابات الجزائرية و الفرنسية، تذهب إلى إثبات علاقة التيار اليساري الأممي بالتوجه الاستقلالي، وقد اعتمدت هذه الكتابات في طرحها على انخراط الفئة المؤسسة لنجم شمال إفريقيا .بالتنظيمات النقابية اليسارية في فرنسا مثل مصالي الحاج، كما ستدل تلك الكتابات على التأثيرات اليسارية في البرنامج السياسي الذي اعتمده التيار الاستقلالي داخل تنظيماته[2]، ولا يمكن تجاوز التأثير الفكري اليساري في صفوف النخبة الثورية سواء السياسية أو العسكرية في محطات هامة مثل:بيان أول نوفمبر الذي وردت فيه هذه الأفكار بفضل ميول بعض المشاركين في التحضير لهذه الوثيقة مثل محمد بوضياف، أما التيار الفكري الثالث الليبرالي أو ما يطلق عليه التقدمية الفرنسية فهو يمثل تأثير المدرسة الفرنسية اللائكية في النخبة الجزائرية المتفرنسة.

إن هذه الفئة الفكرية لم تتمكن من الخروج من الحدود الضيقة التي كان الإطار الاستعماري يتيحها لها، إلا بعد فترة طويلة وذلك بعد اكتشافها للقيم التي يزخر بها تنظيمها الاجتماعي، لتنخرط عناصر كثيرة في صفوف الحركة الثورية، ليس في فترة التحضير، ولكن بعد تفجير الثورة ولقد ساهمت هذه الفئة في تطوير هياكل و تنظيمات الحركة الثورية أو الثورة، رغم أنها كانت هي الأخرى في فترات زمنية سببا في صراعات إيديولوجية داخل التيار الثوري أو ما يعرف بتجاذب النخب في صفوف الثورة لأن تفسير الصراعات خارج إطار العوامل الفكرية والانتماءات الإيديولوجية يجعل من الخلاف يرتكز على إطار العوامل الشخصية

(1) Stora : l'histoire de la guerre d'Algérie.., op.cit, p11.

(2) خيثر: مرجع سابق، ص41.

والنزعة الجهوية، ورغم أن هذا متواجد حقيقة[1] إلا أنه يجعل دراسة الصراعات يتناسب مع التسميات الاستعمارية للثورة مثل الحرب الوحشية والحرب دون اسم[2].

يمكن القول أن التيار الثوري عبر مراحل تاريخية مختلفة عن الحركة الوطنية إلى الثورة هو مجموعة من التيارات الفكرية و الأيديولوجية المختلفة التي تتقاسم عاملا واحدا فقط وهو فكرة الاستقلال حتى و إن اختلفت مفاهيم هذا المصطلح لدى هذه المجموعات.

المطلب الثاني: دور المدرسة في تحديد التمايز الفكري بين الفئات الثورية

إن معظم الدراسات سواء الوطنية أو الأجنبية، وفي تصنيفها للجذور الثقافية للعناصر القيادية، تذهب إلى تقسيم هذه الفئات إلى مجموعتين رئيسيتين هما: الفئة المعربة، والفئة المتفرنسة.

إن هذا التقسيم هو عبارة عن عملية استمرارية للتشكيلات التي كانت تميز تيارات الحركة الوطنية، لكن الأمر المستجد في هذا التقسيم يكمن في تحول العناصر ذات التكوين الثقافي الفرنسي إلى المجموعة الأكثر حضورا في صفوف القيادة الثورية بعد أن كانت هذه الفئة الأكثر قابلية للسياسة الاستعمارية، ولعل هذا ما يثبت فشل المدرسة الاستعمارية في عملية المسخ الثقافي وربط القلة بالسياسة الاستعمارية [3]

تذهب الكتابات خاصة الفرنسية إلى أن أغلبية قيادة العمل الثوري كانوا من خريجي المدرسة الفرنسية، مع اعتبار الفئة القيادية المؤسسة لجبهة التحرير نموذجا لذلك، غير أن هذا لا يعني رقي المستوى الثقافي والعلمي لديهم، فهناك من هذه الفئة من هو عصامي أمثال رابح

([1]) لقد لعبت العوامل الجهوية والشخصية دورا بارزا في تطور الصراعات داخل التيار الثوري، وإن كان هذا لا ينطبق على المستوى الوطني، فإنه حتما يؤثر على مستوى النواحي الثورية الصغيرة خاصة تلك التي تتميز بتركيبة بشرية أثنية، وهو نتيجة السياسة الفرنسية التي انتهجتها للتفرقة معتمدة على المدرسة الرومانية وخبرتها في شمال إفريقيا.

([2]) خيثر: مرجع سابق، ص44.

([3]) المرجع نفسه، ص 65.

بيطاط والأغلبية منهم لا يملكون سوى المؤهلات الابتدائية أمثال: مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف، غير أن "ميني" اعتبر أن هذا المستوى الثقافي كان هو السائد بين الجزائريين في تلك الفترة [1].

في نفس الصدد فقد ذهب حربي إلى تقسيم الولايات التاريخية إلى مجموعتين الأولى معربة وتضم (الولاية الأولى، الخامسة، السادسة)، والأخرى متفرنسة (الثانية، الثالثة، الرابعة) وهذا بالتأكيد يخص قيادات الولاية، وهو التقسيم الذي اعتمده أيضا "ميني" بتمييزه بين الفئتين القياديتين المعربة والمتفرنسة [2]

من خلال هذا التقسيم نجد "حربي" و "ميني" قد حاولا التأسيس لفكرة الصراع من منطلق ثقافي ولغوي داخل التيار الثوري، إن خلفيات لجوء كل من "حربي" و "ميني" إلى هذا التصنيف هو وضع الوثائق الأرشيفية التي كانت تصدر من هذه العناصر محورا دراسيا لعملية التقسيم.

إن هذا التقسيم وحسب بعض الباحثين، هو نابع من الصراع القائم بين النخب الثورية وذلك من خلال الاختلافات المميز في التكوين الثقافي لهذه العناصر الثورية [3]، فمثلا نجد أن التكوين الثقافي لمعظم القيادات الأولى في لأوراس كان متواضعا جدا ينحصر بين الأمية والمدرسة القرآنية وهو الطرح الذي أورده خيثر في دراسته لهذه العينة[4]، غير أن هذا الطرح يعتبر إجحافا في حق قيادات الأوراس ، فهو قد أعطى أمثلة تضم كل من عمر بن بولعيد، مسعود بن عيسى، والحاج لخضر، إلا أنه وباستثناء الحاج لخضر فإن كل من الشخصيات المذكورة لا تمثل الهيئة العامة لقيادة الأوراس، حيث نجد أن معظم عناصر القيادة العامة هم

([1]) Meynier: l'histoire intérieur...، op.cit، p142.

([2]) IBID، p142.

([3]) Mohamed Harbi – Gilbert Meynier: le FLN documents et histoire 1954-1962, casbah éditions, Alger,2004, p838.

([4]) خيثر: مرجع سابق، ص67.

خريجي المدرسة الباديسية، هذا فيما يخص القيادات الأولى أما فيما بعد نجد أن الأوراس تجند بقيادات ذات تكوين لا بأس به أمثال لعموري، حيحي المكي وغيرهم.

إن التكوين الثقافي للعناصر الثورية في الأوراس لا يمكن مقارنته ببقية المناطق من حيث مستوى التكوين فنجد أن الأوراس كانت تفتقر في عناصرها للطبقة ذات التكوين العالي أمثال خريجي الجامعة الفرنسية أو طلبتها، غير أن هذه الفئة ورغم قلتها على المستوى الوطني إلا المناطق الأخرى استفادت منها خاصة المنطقة الرابعة التي أحاطها عبان رمضان بنفسه لأنهم ذو تكوين واحد. [1]

يعتبر عبان وبن خدة أهم نموذجين لهذه الفئة، ويذهب البعض أن كل من الشخصين كان متأثرا بالفكر اليساري.

إن أبرز ما يميز النخبة الثورية هو ذلك العدد الهائل من العناصر الثورية المتخرجة من معاهد ومدارس جمعية العلماء المسلمين، فلقد دعم طلبة المدرسة الباديسية الهياكل القاعدية للعمل الثوري، فيرى أحمد توفيق المدني أن مبادئ الجمعية تتجانس مع هدف الاستقلال [2]، وقد كانت لمنطقة الأوراس حصة كبيرة لاستفادتها من هذه الفئة، فنجد أن الاتصالات بين الأوراس وطلبة المعهد كانت وطيدة وقد شارك الشيخ السرحاني [3] في هذه العلاقة.

لقد كان تدعيم الإطار الثوري بهذه الفئة من أولويات الهياكل القيادية للثورة ليس قبل الثورة فقط ولكن حتى خلال العمل المسلح حيث أصبح معظم خريجي المدرسة الباديسية اللذين التحقوا بصفوف وحدات جيش التحرير يشغلون رتبة المحافظ السياسي، هاته الرتبة التي كانت تستوجب توفر مؤهلات علمية وعملية وهو الأمر الذي توفره المدرسة الباديسية، فحسب تصريح

([1]) خيثر: مرجع سابق، ص71.

([2]) (أحمد) توفيق المدني :حياة كفاح 1925-1954، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1977، ج2، ص186.

([3]) هو الشيخ أحمد تيمقلين "السرحاني"، ولد بتاريخ 20أكتوبر 1912 بكيمل، تلقى تعليمه على يد كل من الشيخ مصطفى بن محمد المالحي ثم الشيخ الصادق بلحاج، ثم واصل تعليمه بمعهد ابن باديس بقسنطينة، وهو الأمر الذي جعل عملية الاتصال فيما بعد بين طلبة المعهد ومنطقة الأوراس الثورية، أنظر: هلايلي: مصدر سابق، ص28.

محمد العربي الزبيري لجريدة الأحرار فإن التحاق طلبة المعهد مبكرا بالثورة يعكس التوجه الفكري السياسي للجمعية [1].

رغم هذا فإن الفترة التي سبقت الثورة التحريرية شهدت نسبة مرتفعة بالنسبة للنخبة ذات التكوين الفرنسي داخل التيار الثوري، مقارنة بالفئة المعربة غير أن هذا التباين والتفاوت لم يشكل حلقة تصادم بين النخب في هذه الفترة وقد يكون هذا راجع ارتفاع نسبة النخبة الثورية ذات التكوين المتفرنس والتي أوردها جيلبيرت ميني بحوالي **75 %**من العناصر الموجودة في صفوف القيادة الثورية [2].

في نفس الصدد أورد "غي بريفيلي"، أن نسبة المتعلمين في الجزائر سنة 1954 قدرت ب 13،7 % مشيرا إلى أن أكثر من 70%كانوا من خريجي المدرسة الفرنسية، بينما الربع المتبقي فهو يمثل الفئة المعربة [3].

رغم أن هذه التركيبة النخبوية كانت حسب الإدارة الفرنسية تمثل حالة التنكر للذات وفقدان معالم الانتماء الحضاري والثقافي، وهذا باعتبارها نخبة هجينة تنتمي للمدرسة والفكر الاستعماري، إلا أنها قد تمكنت أن تتبنى خيار المواجهة الثورية ضد الاستعمار، بل أكثر من هذا فقد أصبحت هذه الفئة تمثل العمل التحرري الراديكالي.

([1]) وهيبة منداس:" الدكتور العربي الزبيري يستعرض مساهمة معهد ابن باديس في الحفاظ على الهوية الوطنية"، جريدة صوت الأحرار، ع 4228، 09جانفي 2012.

([2]) خيثر: مرجع سابق، ص 73

([3]) مرجع نفسه، ص74.

المبحث الثاني: الصراع داخل التيار الاستقلالي وبوادر المشروع الثوري الاستقلالي

المطلب الأول: الخلاف الأيديولوجي داخل التيار الاستقلالي.

إن أزمة الحزب تعود مجرياتها إلى سنة **1946**، حين نشأ الخلاف بين بعض العناصر الرافضة لدخول الانتخابات و العمل على اعتماد وسائل أخرى في عملية النضال والمقاومة ومن أهم هذه العناصر نجد **الأمين دباغين**، أما الطرف الثاني لهذا الخلاف فهم أنصار زعيم الحزب الذي يرى وجوب العمل السياسي بطرق شرعية، و إلزامية المشاركة في الانتخابات و فرض المطالب الاستقلالية وبناءا على هذا الرأي شارك حزب الشعب في انتخابات نوفمبر **1946** ولقد فاز خمسة ممثلين عن الحزب [1] وهم **محمد خيضر، الأمين دباغين، جمال دردور، أحمد مزغنة، بوقا دوم.**

رغم النجاح في الانتخابات إلا أن العناصر الرافضة لهذه الطريقة قد بدأت بخلق الفوضى داخل الحزب وذلك بعدم دفع الاشتراكات كما بدأت حملة مضادة لمصالي الحاج، غير أن النقطة التي جعلت الخلاف في مرحلة اللاعودة هي القرار الذي ينص على التحالف مع بقية الأحزاب بقصد خلق قوة موحدة للمشاركة في الانتخابات**12 جوان 1951** التشريعية [2]وبعد خسارة هذه الانتخابات قررت اللجنة المركزية للحزب الاشتراك مع ج ع م ج، وحزب البيان وذلك في إنشاء جبهة مشتركة وذلك في اجتماعها**05 أوت 1951** في ظل غياب مصالي الحاج والذي تحفظ بدوره على القرار بعد أن علم، واعتبره لا يتوافق مع برنامج الحزب[3].

في محاولة من مصالي لإعادة وحدة الحزب تحت يده، قام بعدة جولات ناجحة في الشرق الجزائري وذلك لإثبات الدعم الجماهيري لشخصه في وجه التصدع الذي يقوده أعضاء

([1]) (Benjamine)stora: Algérie– histoire contemporaine 1830–1988, éd, casbah, algie, 2004, p202

([2])Harbi: le Fln mirage..... , op.cit, p83.

([3])IBID, p84.

اللجنة المركزية، غير أن السلطات الفرنسية قامت باعتقال مصالي الحاج بحجة خطاباته الثورية وتم نفيه إلى فرنسا في **14 ماي 1952**، وهو الأمر الذي كان في صالح خصومه اللذين انفردوا بقيادة الحزب [1]

منذ سنة **1951** بدأت السلطة تنتقل تدريجيا من مصالي الحاج إلى المثقفين اللذين ارتأوا انتهاج أسلوب الحوار والعمل على تثبيت مبادئ الديمقراطية في الحزب و التنافس مع الأحزاب الأخرى للحصول على مقاعد سياسية وقد كان يقود هذه الفئة حسين لحول وعبد الرحمن كوان ، غير أن المناورات السياسية لهؤلاء كانت لأجل هدف واحد وهو تقليص نفوذ مصالي الحاج والعمل على التخلص من العناصر اليسارية التي تنادي بالعودة إلى العمل السري[2]، إن كل هذه المناورات داخل الحزب كان من شأنها تعميق الشرخ القائم بين الفئات السياسية المختلفة داخل الحزب، وهو ما جعل مصالي يمتنع عن عقد مؤتمر للحزب والذي عرضه عليه بن يوسف بن خدة، و ذلك خوفا من تطور الانشقاق و محاولة خصومه إدخال تغييرات على برنامج الحزب من خلال المؤتمر [3]

إن هذه المعطيات جعلت من الثقة تنعدم بين أطراف الخلاف وأصبحت التهم تتبادل من طرف الآخر، وهنا بدأت مرحلة أخرى هي مرحلة التحالفات داخل الحزب، حيث نجد أن مصالي أعلن عن إنشاء لجنة الخلاص العام، مهمتها القضاء على البيروقراطيين الذي استولوا على المركزية للحزب.

إن عملية نفي مصالي الحاج وعدم استطاعته التواصل والحوار مع اللجنة المركزية جعل الصراع و المنافسة مرهونا بين مناصريه المقربين والمعارضين له، وهو الأمر الذي

([1]) (Benjamine) stora: Messali hadj pionnier du nationalisme algérien 1898-1974, éd l'harmattan, paris , p202.

([2]) حربي: الأسطورة والواقع، مصدر سابق، ص 65.

([3]) لقد كان اتصال بن خده بمصالي رسميا 1953، لكن مصالي رفض المقابلة وهو ما جعل الصراع ينتقل من القمة إلى القاعدة ويصبح جليا للقاعدة الشعبية والمناضلة وهو ما جعل مصالي الحاج يبعث برسالة مررها بالتعاون مع مولاي مرباح، يعلن فيها عن غضبه من اللجنة المركزية: أنظر (عمار) بوحوش: التاريخ السياسي الجزائر من البداية لغاية 1962، دار، الجزائر، ص329

استغله أعضاء اللجنة المركزية ومنعوا أنصار مصالي من السيطرة على قيادة الحزب واستعمال الوسائل المادية والمعنوية، بالإضافة إلى هذا فقد سعى أعضاء اللجنة المركزية لإقامة تحالف مع الجماعة العسكرية أعضاء المنظمة الخاصة، رغم أن هذه الفئة كانت هي أشد خصوم اللجنة المركزية[1] بالنسبة للمصاليين فإن الثوريين أصبحوا إلى جانب المركزيين، وهو ما جعلهم في صراع مع طرفين يختلفان إيديولوجيا عناصر يمينية (المركزيين) و عناصر يسارية (ثوريين) ويتضح هذا من خلال الرسالة التي بحث بها مولاي مرباح إلى مصالي الحاج يوم **10ماي 1945** نبهه فيها عن الدور الحيوي الذي لعبه محمد بوضياف في فرنسا ضد المصاليين.[2]

إن دخول التيار الثوري لهذه المناورات والصراعات، هو نتيجة لحاجتهم لغطاء شرعي، وكذلك جبهة ممولة لأنهم يعلمون أن المال كان تحت يد المركزيين، وقد كانت عملية نقل الصراع إلى القاعدة يثير استياء بعض العناصر الثورية، فهو حسب نظرهم تفكيك لوحدة المناضلين الأمر الذي ينعكس سلبا على عملية المواجهة ضد الإدارة الفرنسية الاستعمارية وحسب "محمد بوضياف" فإن أعضاء المنظمة الخاصة كان هدفهم إنهاء الخلاف والمحافظة على وحدة الحزب [3].

في ظل تسارع الأحداث وتطور الخلاف بين الطرفين أصبح الوضع يبتعد عن بوادر الوحدة ويتضح هذا جليا خلال اجتماع اللجنة المركزية في **16سبتمبر1953**بالجزائر العاصمة، حيث أرسل مصالي بمذكرة ينتقد فيها الإصلاحات التي ينوي المركزيين إدخالها على أجهزة الحزب، وأعلن عن سحب الثقة من بن خده وأعضاء اللجنة المركزية مطالبا

([1]) حربي: مرجع سابق، ص161

([2]) (سمير) بو عبد الله: الخلافات داخل التيار الثوري الاستقلالي وأثرها على النضال السياسي في الجزائر، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2010-2011، ص105

([3])(Mohamed)Harbi: les archives de la révolution algériennes, éd : jeune Afrique, paris , 1981, p 64.

بإعطائه السلطة المطلقة، لكن المركزيين رفضوا اقتراح زعيم الحزب وجددوا الثقة في بن خده، واقتراح مؤتمر وطني للحزب للخروج بقيادة جديدة[1].

المطلب الثاني: الخلاف بين السياسيين والعسكريين وبروز اللجنة الثورية.

إن جوهر الخلاف الدائر بين السياسيين و العسكري هو استراتيجية النضال، ويمكن القول هذا الخلاف كان في بداية الأمر بين الأمين دباغين و أنصاره وبين مصالي الحاج، حيث يرى دباغين أنه لابد من انتهاج العمل السري و التحضير للعمل العسكري و الاستغناء عن الطرق الشرعية فالمشاركة في الانتخابات لا تجدي نفعا بينما كان مصالي مصرا على التنظيم السياسي للحزب و العمل بطرق شرعية و المطالبة بالاستقلال في إطار سياسي[2]، غير أن مصالي الحاج أدرك قوة موقف المطالبين بالعمل المسلح، لذا تقرر خلال مؤتمر للحزب الجديد **MTLD** إنشاء المنظمة الخاصة و من على رأسها محمد بلوزداد وقد خلفه آيت حسين أحمد الذي استعان في إقامة هياكل المنظمة بخبرة ومساندة الأمين الدباغين[3]

في ظل تردد التيار الشرعي وتحفظه على العمل العسكري، فإن دباغين قد تأثر لهذا الموقف الذي يرى أنه سلبي، فحسب دباغين فإن عملية تهيئة الجماهير قد نجحت وهذا من خلال نتائج الانتخابات حيث أصبح الشعب وطنيا، غير أنه إذا تم اعتبار التوعية الوطنية مجرد مرحلة للعمل الثوري فإن الطريق الذي تسلكه يختلف عن الهدف المنشود، فحسب دباغين يجب إعادة النظر في خطة العمل [4].

([1]) بو عبد الله: مرجع سابق، ص106.

([2])Stora: Messali hadj..... , op.cit, p202.

([3])(Benjamine) stora: Dictionnaire Biographique des militants nationalistes Algériens, éd l'harmattans, paris, 1985, p271.

([4])(عبد الرحمن) بن العقون :الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984، ج3، ص281.

لقد اتهم دباغين أصحاب النهج الشرعي داخل الحزب باستغلالهم للمنظمة الخاصة لخدمة أهدافهم ومصالحهم، بدلا من العمل على الهدف الرئيسي الذي أنشأت من أجله وقد انتهى هذا الجدل بين الطرفين بتقديم " الأمين الدباغين" استقالته [1].

أمام الجدل القائم بين الطرفين حول استراتيجية الكفاح، نجد أن الجناح العسكري للحزب ليس له تمثيل حقيقي في الهياكل القيادية للحزب، وهو ما جعل بعض العناصر ينفصلون عن العمل الحزبي [2] والتفرغ من أجل تشكيل هيكلة ثورية التي من شأنها إعادة توحيد صفوف الحزب والتحرك نحو العمل المسلح، غير أن التعنت في المواقف بين أطراف الصراع جعل من العلاقة مع الثوريين تمتاز بالظرفية حيث أصبح كل طرف يسعى لهدفه[3].

إن ظهور الفئة الثالثة في معادلة الصراع بين هياكل الحزب كان هدفه دأب الصراع، غير أن هذه الفئة وأمام التعصب في المواقف وجدت نفسها أمام تحد جديد وهو تأسيس هيكلة ثورية من شأنها مواصلة الهدف الثوري ومن هنا تم تأسيس ما يعرف "**باللجنة الثورية للوحدة والعمل**".

لقد ظهرت اللجنة الثورية في **23مارس 1954**، وقد كان الهدف المعلن هو محاولة إصلاح ذات البين بين مختلف التوجهات وأطراف الخلاف داخل الحزب وذلك من أجل تهيأت الوضع الملائم للعمل الثوري، وعدم ترك القاعدة تنجر وراء الخلافات القيادية، والوقوف موقف الحياد الإيجابي [4]

تأسست هذه اللجنة من أربعة أشخاص: محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، بشير دخلي وكذلك رمضان بوشبوبه، إن هؤلاء الأشخاص لم يكونوا غريبين عن الحزب، وخلفيات

([1]) بوعبد الله: مرجع سابق، ص111.

([2]) من بين أهم هذه العناصر نجد محمد بوضياف الذي سعى لإعادة تجميع الهياكل القيادية للمنظمة الخاصة والعمل على إحياء العمل السري، وقد جاءت هذه المحاولة بعد اقتناع العناصر الثورية بمدى عقم الحوار مع الأطراف المتصارعة وربما حادثة محاولة اغتيال بوضياف من طرف أنصار مصالي بفرنسا هي ما أكدت على وجوب تشكيل تنظيم خاص يواصل أهداف المنظمة الخاصة. أنظر: بو عبد الله: مرجع سابق، ص106.

([3]) بو عبد الله: مرجع سابق، ص 113.

([4]) حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض .....، مرجع سابق، ص58

هذا التأسيس نابعة من خوف هذه العناصر من أن تنجر القاعدة الجماهيرية وراء هذه الخلافات، لذا لابد من إعادة الثقة في نفوس المناضلين وكذا استمالت القاعدة الشعبية التي تستهويها الشعارات المصالية [1].

غير أن محاولات التوحيد بين المصاليين والمركزيين قد باءت بالفشل خاصة بعد عملية إقصاء المركزيين من مؤتمر الحزب ببلجيكا، وهو الأمر الذي انعكس سلبا على اللجنة الثورية "CRUA"، فيقول محمد بوضياف في هذا الصدد أن اللجنة أنحلت من تلقاء نفسها بعد أيام من مؤتمر بلجيكا، وذلك لأن سبب وجودها قد زال لأنها لم تنجح في مهمة إنقاذ الحزب من الانشقاق [2].

إن تفسير الأزمة لم يكن موحدا لدى المناضلين، حيث كانت جماعة القبائل تضع المسؤولية على عاتق اللجنة المركزية، وهذا بحكم علاقتهم الجيدة مع مصالي الحاج، غير أن المركزيين يتهمون مصالي بذريعة أنه يريد الزعامة المطلقة وبين الفئتين نجد دعاة الحياد ونجد هذا الطرح بين جماعة القاهرة والفارين من المتابعات البوليسية الفرنسية.

غير أن هناك من يرى أن اللجنة الثورية لم تلتزم الحياد بل كانت هي الأخرى تتخبط في خبايا الصراع وأصبحت تميل إلى المركزيين ضد مصالي الحاج وقد تم اتهام المركزيين باستغلال اللجنة الثورية لصالحها خاصة فيما يتعلق ب دخلي وبوشبوبة، كما استغل المركزيين سوء علاقة بعض المناضلين بالمصاليين مثل محمد بوضياف، حيث يؤكد أحمد محساس أن بوضياف كان يميل إلى المركزيين وذلك بسبب تعرضه للأذى وسوء معاملته من طرف المصاليين بفرنسا [3].

([1]) (إبراهيم) لونيسي: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير، دار هومه، الجزائر، 2007، ص35.

([2]) بو عبد الله: مرجع سابق، ص134

([3]) (Ahmed) Mahsas: Le mouvement révolutionnaire en Algérie de la 2eme guerre mondiale 1945 : essai sur la fonction du mouvement national ,Ed l'harmattan, paris, 1979, p307.

من خلال هذا فقد اعتبر أنصار مصالي أن اللجنة الثورية مجرد مناورة من طرف المركزيين وهو الأمر الذي جعلهم متخوفون من هذه اللجنة [1]، الأمر الذي يؤكده محمد بوضياف من خلال تصريحه حول القضية حيث فند أن اللجنة كانت تميل لصالح المركزيين في خلافهم، غير أن بوضياف يبرر ذلك على أنها علاقة تكتيكية فرضتها الظروف، وذلك لكسب الطرف الثاني خاصة بعد خسارتهم لثقة المصاليين، أما الأمر الذي ركز عليه بوضياف هو أن الفئة الثورية اختارت الجانب المركزي وذلك للاستفادة من وسائل الأمانة العامة المالية والمادية [2].

لقد أصبح انغماس اللجنة الثورية يمثل عامل خطورة على أهداف الفئة الثورية، لذا نجد أن بوضياف وبن بولعيد، بعد إدراكهم لخطورة الوضع عزما على إبعاد كل من دخيلي وبوشبوبة عن اللجنة وربط الاتصالات مع الأعضاء المنظمة الخاصة وهذا القرار جاء بعد "مؤتمر هورنو [3]"، الذي أكد تكريس الانشقاق داخل الحزب وابتعاد كل من طرفي الصراع عن الهدف الأساسي وهو العمل على تجسيد المشروع الثوري.

كما ذكرنا سابقا فإن مؤتمر "هورنو" في منتصف جويلية كان شرارة الانفجار الأخير لحزب **MTLD**، ومحطة فشل ذريع للجهود التي تبنتها الجنة الثورية للوحدة والعمل قد أدى رد فعل المركزيين على ذلك المؤتمر بالإصرار على عقد مؤتمر مماثل ومناهض لمؤتمر المصاليين سببا في حدوث الانفصال بين قدماء المنظمة الخاصة والمركزيين بالحل التلقائي للجنة الثورية التي جمعت بينهما [4].

غير أننا نجد العلاقة بين الطرفين استمرت رغم الانفصال التوجهي، وما يؤكد هذه الاستمرارية في العلاقة هو استمرار صدور "جريدة الوطني" إلى تاريخ **20جويلية 1954**،

([1]) (محمد)عباس: رواد الوطنية – شهادة حسين لحول، دحلب للنشر، الجزائر، 1992، ص 119.

([2]) (محمد)عباس: اغتيال حلم، دار هومه للنشر، الجزائر، 2001، ص80

([3]) (إبراهيم) لونيسي: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني 1954-1962، دار هومه للنشر، الجزائر، 2007، ص13

([4]) خيثر، مرجع سابق، ص98

وهي الجريدة التي كانت تصدر عن اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ويتم تمويلها من طرف اللجنة المركزية والتي صدرت إلى غاية العدد الخامس [1] والتي كانت وسيلة فعالة استعملتها اللجنة المركزية لتقوية موقفها في الصراع مع المصاليين.

المبحث الثالث: هيكلة المشروع الثوري ومشكلة الشرعية

إن الفشل الذي تلقاه مشروع إصلاح ذات البين جعل العناصر الثورية من قدماء المنظمة الخاصة، يغيرون منهج العمل الذي كان دوما تحت راية الحركة وقيادة الحزب، وذلك بالشروع في العمل والإعداد للمشروع الثوري خارج الحركة الأم ودون أي ضمانات سياسية، فهو زمن الدخول في معادلة جديدة قد تغيب عنها الأساليب السياسية السابقة.

المطلب الأول: اللجنة الثورية من الوساطة إلى الانشقاق.

إن فكرة الثورة ملكية خاصة لدى القيادة التاريخية، التي اتجهت للشروع في العمل المسلح، دون الرجوع للقيادات التي فضلت الانغماس في الصراع الداخلي حول مقاليد الزعامة والنفوذ وشرعية الحكم.

لقد حاول عناصر اللجنة الثورية العمل على ربط العلاقات بالمصاليين والمركزيين، وهذا من أجل اكتشاف الانعكاسات المحتملة على مشروع العمل المسلح، وذلك بمعزل عن أي طرف من طرفي الصراع، وقد كانت الخطوة الأولى باتجاه مصالي وذلك لإكساب العمل المسلح شرعية لدى الجماهير وقد تميزت بطابع التودد لزعيم الحزب، أما الخطوة الثانية فقد كانت مع المركزيين غير أن سياسة المناورة والتردد جعل العلاقة تنتهي بين الطرفين[2]، وهو الأمر الذي تم اعتباره كنتيجة سلبية في عمل "ل ث وع "، أما بالنسبة للعناصر الثورية المؤيدة

([1]) (عبد الكريم) حساني: الظروف السياسية والتاريخية التي تم فيها الإعداد للثورة، جمعية أول نوفمبر باتنة، الملتقى الوطني الأول لكتابة تاريخ الثورة، 1989، ص58

([2]) (Mahfoud)Bennoune,(Ali) el kenz : le hasard et l'histoire entreins avec belaid abdesselam, tome1, éd ENAG, Algérie , 1990, P53 .

للإسراع بالعمل المسلح فإن هذه النتيجة إيجابية بالنسبة لهدفهم وذلك بعد التأكد من استحالة لم شمل العناصر المتصارعة[1] .

من خلال كل هذا ارتأى بعض العناصر الثورية للعمل على تسريع وتيرة العمل المسلح، وذلك بعقد عدة لقاءات واتصالات مع أعضاء المنظمة الخاصة وهو الذي أفضى لعقد اجتماع"مجموعة22 "[2].

مجموعة 22: تنسب هذه المجموعة في تسميتها إلى المجموعة المكونة من أثنين وعشرين عضوا من قدماء المنظمة الخاصة، ويمكن اعتبار هذه اللجنة هي الجمعية التأسيسية لجبهة التحرير الوطني [3].

وقد اختلفت هذه المجموعة عن "ل ث و ع " من حيث طبيعة التركيبة و الأهداف المعلنة، حيث تميزت هذه المجموعة عن سابقتها أنها كانت وليدة الفئة الثورية و مبادرة خاصة بهم دون مشاركة المركزيين في الدعوة و تنظيم هذا اللقاء الذي اعتبره البعض النواة القيادية الأولى للثورة [4]

لقد تمحورت اتجاهات المجموعة نحو التركيز على إشعال فتيل الثورة والترتيبات التنظيمية التي تؤدي مباشرة للهدف المنشود وكل هذا بمعزل عن التيارين المتصارعين في قيادة "**MTLD**"، غير أن هذه المجموعة هي الأخرى لم تكن في معزل عن الخلافات، فنجد أن مجموعة قسنطينة قد خرجت من التنظيم بعد خلافهم مع بعض العناصر المركبة للقاء ومن بين هذه الشخصيات التي غابت فيما بعد عن أي مسؤولية ثورية منهم (مشاطي، بوعلي، حباشي، عبد القادر لعمودي)[5].

([1]) (جمال) قنان: قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص،ص 233، 234

([2]) لونيسي: الصراع السياسي .....، مرجع سابق، ص 13

([3]) خيثر: مرجع سابق، ص 93.

([4]) (سليمان) الشيخ: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص 69

([5]) خيثر: مرجع سابق، ص93.

إن الخوض في دراسة هذه المجموعة يجعلنا نقف أمام عدة مناقضات تتعلق بتاريخ الاجتماع والقائمة الاسمية للعناصر المشاركة، وهذا التضارب ناتج عن اختلاف الروايات الشفوية مثل رواية "محمد بوضياف"، مع كتابات كل من حربي وإيف كوريار اللذان أوردا شخصيات لم يذكرها بوضياف أمثال " الحاج بن علا ويوسف حداد " وشككا في حضور شخصية " عبد القادر العمودي، إلياس دريش" كما ذكر بوضياف [1]

غير أن العديد من الكتابات اتفقت على أن الاجتماع عقد في **25 جوان1954** بمنزل مناضل قديم في حزب "**MTLD**" وذلك في حي صالومبي (المدنية) وتكمن أهمية هذا الاجتماع في التحول الذي أحدثه نحو الإسراع لتفجير الثورة فهو أول اجتماع لقادة العمل المسلح في المستقبل [2].

لقد تمت الدعوة لهذا الاجتماع بسرية تامة، حتى أن أغلب الحاضرين لم يكونوا على علم بالهدف الحقيقي للاجتماع، وظن العديد منهم أنه اجتماع للحزب، وقد تم التحضير للاجتماع من طرف كل من بوضياف، بن بولعيد، ديدوش، بن مهيدي، بيطاط فقط وهي المجموعة التي تولت توجيه النقاش وتلاوة التقارير السياسية حول الأوضاع العامة للبلاد والصراع الداخلي للحزب [3].

ترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد وتم تقديم التقرير العام من طرف بوضياف في البداية قبل أن يتناوب بن مهيدي وديدوش على إكمال عرض مطول حول تطور الوضع السياسي داخل الحزب، وقد استغل أعضاء المجموعة المنظمة للاجتماع في تقاريرهم إحياء تجربة المنظمة الخاصة مع الإشارة أن قيادة الحزب هي المسؤولة عن فشل المشروع الثوري خاصة بعد الموقف المتخاذل الذي تعرض له أعضاء المنظمة الخاصة بعد اكتشافها سنة1950[4].

([1]) خيثر: المرجع السابق، ص95.

([2]) (الطاهر) سعيداني: مذكرات الرائد الطاهر سعيداني " القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض"، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص19.

([3]) خيثر: مرجع سابق، ص 99

([4]) محمد بوضياف: "تحضير أول نوفمبر"، مجلة أول نوفمبر، العدد 147، 1995، ص23.

لم يسلم الاجتماع هو الآخر من الخلافات خاصة بعد تحفظ جماعة قسنطينة على ظهور المجموعة المنظمة وكأنها قيادة أركان، هذا الأمر جعل هذه الجماعة (قسنطينة) تتخلى عن مشروع تفجير الثورة بسبب خلافها مع المجموعة المنظمة خاصة بوضياف وديدوش [1]، لكن التقييم العام للاجتماع تميز بالنجاح خاصة بعد ظهور عناصر مؤيدة للمشروع الثوري ومن بين هذه العناصر "سويداني بوجمعة" الذي قالت في حقه بعض الشهادات أنه صاحب الفضل في إقناع أغلبية "أعضاء المجموعة 22" بحتمية الاندفاع إلى الثورة المسلحة [2]

رغم الخلاف الذي جرى داخل " مجموعة 22"[3]، إلا أن الاجتماع انتهى بالأغلبية على قيادة مشكلة من مجموعة الخمسة"**05**" التي أشرفت على تنظيم اللقاء، وكون " بن بولعيد" و "بوضياف" ينتسبان إلى اللجنة المركزية للحزب أهلهما لهذا الدور القيادي، كذلك الدور الفعال الذي لعبه أعضاء اللجنة الخمسة في إعادة جمع شتات المنظمة الخاصة من خلال التنسيق والاتصال بين أعضاء المنظمة.

لجنة الستة (5+1):

تعتبر هذه اللجنة بمثابة النواة الأولى التي تشكلت منها قيادة الثورة في الداخل، والتي أقرها اجتماع ال 22، وقد كانت أولى مهام هذه الجنة استمالة أبرز رفاقهم من قدماء المنظمة الخاصة في منطقة القبائل، والتي كانت تكن الولاء الكبير لمصالي الحاج وهو ما يجعل من المهمة صعبة [4].

([1]) تضم جماعة قسنطينة التي اختلفت مع المؤطرين للاجتماع كل من :(مشاطي محمد، رشيد ملاح حباشيعبد السلام، بوعلي سعيد) أنظر: خيثر: مرجع سابق، ص101.

([2]) لقد تميز موقف سويداني بتأييد خماسي شديد لفكرة الإسراع بإشعال فتيل الثورة وقد بدا متأثرا بتجربةالهند الصينية وقد ساعده في ذلك ديدوش الذي كان يستهدف من خلال توضيحاته العناصر المترددة والمتحفظة على المشروع الثوري. انظر : Harbi mirage...., op.cit, p 103

([3]) يفسر بعض الباحثين أن الخلاف لم يكن يتعلق بمواقف متخاذلة ومتراجعة عن العمل المسلح، بل هو متعلق بالتنافس حول قيادة الثورة، وهو الأمر الذي انعكس سلبا على انطلاق الثورة في منطقة قسنطينة والذي امتاز بالضعف والمحدودية إلى حد اعتبارها أنها كانت بمعزل عن الثورة أنظر: سعيداني: مصدر سابق، ص25

([4]) خيثر: مرجع سابق، ص103.

إن حدوث تقارب بين الطرفين كان يبدوا مستحيلا، لأن تجربة اللجنة الثورية أضفت الكثير من الغموض حول مدى حيادها وهذا نظرا لتقاربها مع المركزيين، الأمر الذي جعل أبرز عناصر منطقة القبائل (كريم بلقاسم، أوعمران) يشككون في ميول بوضياف و بن بولعيد إلى خصوم مصالي، وقد امتازت محاولات لجنة الخمسة في إقناع كريم بلقاسم بالصعوبة، و قد تواصلت لمدة شهرين بداية من **ماي** [1] **1954**.

انتهت الاتصالات إلى انضمام كريم بلقاسم إلى لجنة الخمسة بعد موافقة هذه الأخيرة على طلب كريم القاضي بإعطاء منطقة القبائل وضعية "المنطقة في التقسيم العسكري والسياسي الأولي للتراب الوطني، هذا بعد ما كانت مدمجة مع منطقة الجزائر العاصمة [2].

تشير العديد من المصادر إلى أن تكوين لجنة الستة كان في أواخر شهر **أوت 1954**، وتذهب إلى أن كريم انضم لهذه اللجنة في سبتمبر **1954**[3]، وهي إضافة ممتازة تصب في صالح اللجنة، وذلك للتجربة السياسية والعسكرية التي يتمتع بها كريم بلقاسم حيث يرى البعض أن الوحيد الذي يضاهي كريم وأو عمران في التجربة هو بن بولعيد الذي يجمع في شخصه كل المواصفات القيادية، والثقة بين أعضاء اللجنة.

في مقابل هذا نجد أن اللجنة لم تغفل عن الدور القيادي لبعض العناصر الثورية التي كانت خارج الوطن، فنجد النواة الأولى للوفد الخارجي كانت على وفاق تام مع مجموعة الخمس والستة، رغم أن هذا التوافق والذي تمثل في " **لجنة ال تسعة09**" لم تجمع يوما بكامل تشكيلتها إلا أن التوافق الضمني على المشروع الثوري هو السائد بينها، لتبقى لجنة الستة هي آخر مرحلة لظهور أول تشكيلة قيادية للثورة [4].

في مقابل المجهود المبذول من طرف ثلة من العناصر الثورية لإنجاح انطلاقة المشروع الثوري، نجد أن مجموعة الخارج (القاهرة) نجحت هي الأخرى في لفت انتباه القيادة المصرية

([1]) Harbi: mirage et ……, op.cit , 102.

([2]) خيثر: مرجع سابق، ص105.

([3]) الشيخ سليمان: مصدر سابق، ص70.

([4]) خيثر: المرجع السابق، ص108.

وكسب تأييدهم لمشروع الثورة وذلك خلال اجتماع لجنة تحرير المغرب بتاريخ **03 أفريل1954**[1].

لقد سعت لجنة الستة في التنسيق مع مجموعة القاهرة إلى استمالة عناصر قيادية لصالح المشروع الثوري، وهو الأمر الذي بدا جليا خلال شهر جويلية 1954 حين سارع كل من بوضياف و بن بولعيد، وديدوش، بن مهيدي للالتقاء بكل من بن بلة و خيضر في العاصمة السويسرية وذلك من أجل الوصول إلى اتفاق مع عضوي اللجنة المركزية "لحول حسين ومحمد يزيد[2]، وقد أعطى هذين الأخيرين إشارات إيجابية للعناصر الثورية، بقبولهم لحل اللجنة المركزية وتقييم وعود بالدعم المادي وتدعيم الوفد الخارجي، غير أن اللجنة المركزية لم تعترف بذلك وقامت بعزل ممثليها في الاجتماع[3]

في مقابل هذا النشاط العلني للعناصر الثورية إلا أنه تزامن مع الترتيبات الأخيرة للمشروع الثوري والذي كان يتم الإعداد له في سرية تامة، فبعد فشل لقاء سويسرا التقى بن بولعيد ببن بلة في طرابلس 15 أوت 1954، وتم الاتفاق على ضرورة هيكلة وتشكيل أولى شبكات الدعم اللوجستيكي انطلاقا من مصر وليبيا [4].

إن الدور التاريخي لهذه العناصر الثورية تبرز أهميته إذا ما وضع في ظل تلك الأوضاع المتأزمة في الحركة الوطنية، لتصبح هذه العناصر عينة من النخبة التي لم تتأقلم مع أشكال النضال السياسي وفضلت عدم تأجيل العمل الثوري لصالح نضال سياسي عقيم في محتواه.

([1]) (فتحي)الذيب: جمال عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، ص26.

([2]) (مبروك) بلحسين: المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر – القاهرة) 1954-1956، تر: الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص34.

([3]) Harbi: mirage et……, op.cit, p102.

([4]) خيثر: مرجع سابق، ص 112

المطلب الثاني: الهيكلة التنظيمية ومشكلة الشرعية

بعد هذا السباق المراطوني لتوحيد صفوف قدماء المنظمة الخاصة والعناصر الثورية أصبحت لجنة الستة تعقد اجتماعات متتالية إبتداءا من سبتمبر 1954وذلك لمناقشة الترتيبات الأساسية، وتم الاتفاق على ما يلي [1]:

- إدراج العمل الثوري تحت غطاء منظمة أطلق عليها "جبهة التحرير الوطني" وهو الاسم السياسي للمنظمة، وقد أطلق على التنظيم العسكري اسم جيش التحرير الوطني، مع الاتفاق على اللامركزية في العمل كإجراء أولي، ونجد أنه تم تحديد تاريخ 15 أكتوبر يوم اندلاع الثورة، غير أن التاريخ قد طرأ عليه التعديل لظروف أمنية وتنظيمية ليصبح اليوم هو الفاتح نوفمبر.

على إثر الاجتماع الذي عقد بتاريخ 23أكتوبر 1954 في الرايس حميدو، تم توزيع المسؤوليات وتقسيم المناطق الثورية على النحو التالي [2]:

المنطقة الأولى: الأوراس النمامشة (مصطفى بن بولعيد)

المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني (ديدوش مراد)

المنطقة الثالثة: القبائل (كريم بلقاسم)

المنطقة الرابعة: الجزائر (رابح بيطاط)

المنطقة الخامسة: الغرب الجزائري (العربي بن مهيدي)

أما محمد بوضياف فقد تم انتخابه كمسؤول عن التنسيق بين المناطق وبين الداخل والخارج ليمثل الوفد الخارجي كل من أحمد بن بلة، آيت أحمد، خيضر.

([1]) خيثر: مرجع سابق، ص 113

([2]) المنظمة الوطنية للمجاهدين: الطريق إلى نوفمبر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س، ص41

رغم الترتيبات التنظيمية المراطونية، إلا أن المجموعة الثورية اصطدمت بمشكلة الشرعية في تمثيل المشروع الثوري [1]، لأن قادة هذا العمل كانوا من العناصر المغمورة التي لم تكن تمتلك حضورا مؤثرا في الساحة السياسية آنذاك، حيث أن تأثيرها لم يتجاوز نطاق المجموعات الصغيرة من المناضلين المحيطين بهم، وهو الأمر الذي يفسر المواقف المتحفظة من هذا التنظيم جبهة التحرير الوطني والمشروع الثوري بصفة عامة [2].

إن بداية أزمة الشرعية كانت عن طريق اجتماع التسعة "09" التاريخيين الذي أعتبر انقلابا على مصالي الحاج [3].

إن الأمر الذي أكد عليه قادة المشروع الثوري هو العمل على جعله منفصلا على الصراع السياسي السابق أي ألا تكون ثورة باسم المصاليين ولا المركزيين وبذلك تم إبعاد المصاليين عن التنظيم الجديد، غير أن هذا الأمر جعل من المشروع الثوري يتجلى دون مركز للقرارات على مستوى القيادة باستثناء مسؤولية بوضياف والمتمثلة في المنسق الوطني[4].

لقد أدركت مجموعة الستة حجم المغامرة، لذا توجهت إلى البحث عن شخصية وطنية لها تأثير سياسي لتكون غطاء سياسي للمشروع الثوري وإطاراته الغير المعروفة لدى الجماهير الشعبية، وقد كانت الشخصية المقترحة هي شخصية الأمين دباغين، النائب السابق في البرلمان الفرنسي والشخصية الثانية في الحزب بعد الحرب العالمية الثانية، فتوجه وفد متكون من بن بولعيد، بوضياف، كريم بلقاسم إلى عيادته بمدينة العلمة لطرح الأمر عليه.

([1]) (محمد) حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض...، مرجع سابق، ص 68.

([2]) خيثر: مرجع سابق، ص114.

([3]) حربي: الثورة الجزائرية .....، المرجع السابق، ص159.

([4]) يذهب محمد حربي لاعتبار أن هذا الانتخاب يفتقر للأسس الديمقراطية، فأصوات الحاضرين في أغلبيتها لصالح بن بولعيد، الذي تحصل على 17 صوتا، مقابل 04 أصوات لبوضياف، غير أن تنازل بن بولعيد كان نابع من حرصه على تحقيق الهدف الأسمى وإثبات مبدأ التنازل ضد الصراع القيادي وكذلك تقديرا للمجهود الذي بذله بوضياف في الدعوة للثورة: أنظر: حربي: مرجع نفسه، ص61

طلب دباغين من العناصر مهلة التفكير على أن يكون الرد عليهم خلال 15 يوما غير أن الأمر انتهى باعتذار دباغين، بعد ذلك حاولت لجنة الستة عرض الأمر على عدد من الشخصيات أمثال عبد الحميد مهري، مولود قاسم، دماغ العتروس، غير أن المحاولات كلها باءت بالفشل، الأمر الذي جعل لجنة الستة تقتنع بعدم جدوى الاعتماد على الشخصيات السياسية للعمل الثوري في تلك المرحلة [1].

بعد هذه المحاولات تقرر التوجه والتأكيد على العمل الثوري، لذا شرعت العناصر الثورية إلى وضع اللمسات الأخيرة لتفجير الثورة وهي:

. تأكيد تاريخ إعلان الثورة الفاتح نوفمبر 1954

. الاتصال بقدماء المنظمة الخاصة وإشعارهم بالاستعداد لساعة الصفر.

ضبط وصيانة الأسلحة القديمة المخزنة في مخابئ " المنظمة الخاصة" التي لم تكتشفها الشرطة الفرنسية وقد اتفقت اللجنة على أن تشمل العمليات العسكرية كل جهات الوطن حتى يصعب على المستعمر القضاء على الثورة ولإعطاء الثورة الصبغة الوطنية [2].

تقرر كذلك أن يتم الإعلان عن قائمة الأهداف المحددة للهجوم عليها ليلة الفاتح نوفمبر، في الخارج مع توزيع البيان وعهدت اللجنة بهذه المهمة إلى "محمد بوضياف"[3].

وقد برزت بنود هذا البيان في اجتماع 10أكتوبر 1954 حين تم تكليف بوضياف بتحرير الأسباب والأهداف والوسائل المتفق عليها في منشور، الأمر الذي جعل بوضياف يستعين بالمناضل العيشاوي محمد الذي كان يعمل صحفيا بجريدة monde arabe(العالم

(1) (محمد) عباس: اغتيال حلم، أحاديث مع بوضياف، دار هومه، الجزائر، 2001، ص 188.
(2) (لخضر) بو الطمين جودي: لمحات من ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص204.
(3) (محمد) عباس: ثوار عظماء، دار هومه، الجزائر، 2003، ص26

العربي) بباريس، من أجل كتابة بنود البيان المستوحاة أفكاره من برنامج MTLDالذي أعد أثناء مؤتمر 1953 [1].

من الواضح أن لجنة الستة أخذت بعين الاعتبار الانقسامات داخل الحزب، وكذلك كون قياداتها مغمورة على الساحة السياسية لذا نجد مضمون البيان يتوافق في العديد من النقاط مع النصوص السابقة للحزب، مثل وحدة شمال إفريقيا والبعد العربي الإسلامي الذي هو نابع عن نصوص حزب الشعب [2]، إضافة إلى هذا فقد أكد البيان على البعد الديمقراطي وذلك يجعل السيادة في الثورة للشعب، مع جعل هذه الحركة جبهة التحرير الوطني، مفتوحة لجميع المواطنين الجزائريين بمختلف الطبقات والتوجهات للالتحاق بالمشروع التحرري دون أي اعتبار آخر [3].

إن هذا الوضع الذي تمت فيه التحضيرات الأخيرة للعمل الثوري، أصبح مغامرة غير مضمونة النتائج بالنسبة للعناصر الثورية وهذا ليس نابع من موقف ضعف، لكن هو تخوف من إي تحرك مضاد من داخل الحركة الوطنية لذا نجد أن الجماعة الثورية ذهبت إلى أبعد من ذلك التحضير البسيط وهو محاولة كسب تأييد دولي ولو على الصعيد الإقليمي العربي لدعم انطلاقة المشروع التحرري.

غير أن الشرعية ليست هي المشكلة الوحيدة التي تؤرق العمل الثوري فهناك مشكل أكبر وهو مدى استعداد بعض المناطق من أجل استمرارية الأعمال العسكرية مابعد الفاتح من نوفمبر، من خلال طرح هذا المشكل قدم مسئول المنطقة الثورية الأولى (الأوراس) ضمانات بتحمل أعباء الثورة في مرحلتها الأولى لمدة "06" أشهر إلى أن تصبح باقي المناطق جاهزة للعمل المسلح، الأمر الذي جعل من الأوراس مهدا للمشروع الثوري.

([1]) (عيسى)كشيدة: مهندسو الثورة، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، 2003، ص105

([2]) (محمد) العربي الزبيري: جريدة صوت الأحرار، عدد خاص، 01 نوفمبر 2004، ص 06

([3]) المرجع نفسه، ص 06.

المطلب الثالث: التحضيرات العملية في الأوراس

بعد أن تقرر تحمل الأوراس أعباء الثورة إلى غاية إتمام جاهزية باقي المناطق، أصبحت الأوراس العنصر الفعال في معادلة المشروع الاستقلالي، ما جعل مسئول المنطقة في صراع مع الزمن لإتمام جاهزية الأوراس من الجانب المادي والبشري والأهم هو مدى قابلية المشروع لدى العناصر الأوراسية [1].

01/تأثير العوامل السياسية والعسكرية على جاهزية الأوراس:

إن جاهزية المنطقة الأولى مقارنة بالمناطق الأخرى، هو انعكاس لعدة عوامل(تاريخية سياسية – عسكرية)، تتعلق في معظمها بخلايا المنظمة الخاصة، فبعد اكتشاف المنظمة الخاصة من طرف الشرطة الفرنسية لم يبقى في الميدان إلا خلايا الأوراس التي لم تكتشف، الأمر الذي جعل بن بولعيد يراهن على إنجاح المشروع الثوري [2]

كذلك من بين أهم العوامل التي جعلت من الأوراس مهدا للثورة، نجد ذلك الميول العسكري لدى مناضلي الحزب بالأوراس، وما يثبت ذلك هو العلاقات التي كانت تربطهم بتجارة الأسلحة .كذلك تلك العلاقات مع مجموعة " لصوص الشرف"، فحسب تصريح عجول والذي كان على رأس قسمة أريس في الحزب MTLD. PPA فإن مناضلي الحزب كانوا في علاقة عمل مع هذه المجموعة (برحايل حسين، عايسي المكي، قرين بلقاسم، شبشوب الصادق، مسعود امعاش، زرماطي مسعود ....)[3]، إن ربط الاتصالات بين الطرفين كان له تأثير إيجابيا على خلايا المنظمة في الأوراس ، حيث عمل معظم هؤلاء (لصوص الشرف)

([1]) لقد كان بن بولعيد وبالموازاة مع الاجتماعات التحضيرية للجنة الستة أو التسعة، بعقد اجتماعات محلية لعناصره بالأوراس من أجل الوقوف على مدى جاهزية المنطقة من خلالها هذه تمكن بن بولعيد من تقديم وعد تحمل بداية الثورة، ليصبح تاريخ اندلاع الثورة مقترنا بجاهزية الأوراس الثورية وذلك لاعتبارات سياسية وعسكرية وجغرافية أنظر: الملحق رقم 02.

([2]) (محمد) الطاهر عزوي " موجز عن حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد "، مصطفى بن بولعيد والثورة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999، ص698.

(3) SHD GR1H, 2882, Audition de Adjoul, effectuée ou mois de décembre .p02

على تدريب العناصر الأوراسية[1]،ولا ننسى أيضا أن العلاقة بين هذه العناصر كانت تخضع أيضا للانتماءات القبلية، حيث نجد عجول كانت تربطه علاقة قديمة مع أحد أهم عناصر (لصوص الشرف) وهو قرين بلقاسم، هما من نفس الدوار (كيمل) كذلك جمعت بينهما تجارة الأسلحة في السوق السوداء قبل الثورة، فقد كان كل منهما من أهم العناصر المزودة للمنظمة الخاصة بالسلاح[2].

إن أهم عامل ساعد الأوراس على الجاهزية هو توفر الأسلحة، وهو الأمر الذي يؤرق باقي المناطق فبالنسبة للأسلحة البسيطة " أسلحة صيد" فقد كانت منتشرة بين سكان الأوراس، أما الأسلحة الحربية فهي قليلة لكن تحضا باهتمام واسع لدى سكان الأوراس ما جعلهم يقتنون هذا النوع من مخلفات ح ع 2 من أسلحة في الصحراء ليبيا [3]، وقد كانت هذه الأسلحة يتم تخزينها للإعداد للعمل المسلح.

لعبت منطقة واد سوف دورا هاما في جمع السلاح حيث كانت هي الطريق الرئيسي لتهريب الأسلحة، وهذا راجع لخبرة سكانها بالمسالك الصحراوية، الأمر الذي جعل مناضلي الأوراس يركزون على الطريق الصحراوي لجلب السلاح[4]بالموازاة مع جمع الأسلحة وتدريب العناصر، فقد ركز بن بولعيد على استغلال كل الوسائل المتوفرة حيث قام بإنشاء ورشتين لصناعة القنابل المحلية، وقد كان مصدر الديناميت المستعمل منجم " إيشمول " ومن أهم الورشات تلك المتواجدة بضيعة بن بولعيد بتازولت، وكانت هذه القنابل تنقل بواسطة المناضل عمار معاش المدعو " مارشي نوار[5]".

([1]) عيسى كشيدة: مصدر سابق، ص 55

([2]) أنظر الملحق رقم 03.

([3]) (مسعود) عثماني: مصطفى بن بولعيد " مواقف وأحداث"، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص69.

([4]) (بوبكر) حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص147.

([5]) ولد في 01 فيفري 1925 بدوار يابوس (خنشلة)، أنظم إلى صفوف الحركة الوطنية بداية من 1946، كلف بنقل القنابل من ضيعة بن بولعيد إلى محل الإخوة مشلق، شارك في العمليات الأولى للفاتح نوفمبر على رأس منطقة يابوس، وأرسل

من أجل التأكد من جاهزية العناصر الأوراسية شرع مصطفى بن بولعيد وبعض العناصر الفعالة في عقد اجتماعات تقييمية للوقوف على الأوضاع في المنطقة غير أن هذه الاجتماعات كانت تقتصر على العناصر المسئولة فقط.

02/الاجتماعات التحضيرية في الأوراس:

إن تعهد بن بولعيد بتحمل أعباء الثورة لم يكن أمرا اعتباطيا، فهو كان نتيجة متوصل إليها من خلال الاجتماعات التحضيرية في الأوراس التي كانت عاملا حاسما في اتخاذ هذا القرار، ومن بين أهم هذه الاجتماعات:

اجتماع أفريل1954: وقد تم عقده بضيعة بن بولعيد بتازولت وحضره كل من مسعود بلعقون، عاجل عجول، عباس لغرور، الطاهر نويشي، وأشرف بن بولعيد على هذا اللقاء حيث تم التطرق إلى موضوع الثورة، ليتعهد الجميع بالانخراط والعمل على إنجاح المشروع الثوري [1] وقد تم الاتفاق على لقاء آخر بعد 15 يوم حيث انضم كل من شيحاني بشير، حاجي بشير من منطقة الخروب، محمد خنترة مسؤول عن بريكة، لكن في هذين اللقاءين لم يتم تحديد أي موعد للعمل، مع الالتزام بعدم كشف أي شيء للمناضلين [2].

اجتماع جويلية 1954: حضر هذا الاجتماع كل من شيحاني بشير، عاجل عجول، عباس لغرور، كذلك رؤساء الأقسام في الحزبMTLDباستثناء قسم عين البيضاء الذي كان لا يزال مواليا لمصالي الحاج [3]، وقد جاء هذا الاجتماع لتقييم المهام التي كلف بها المناضلون

حوالي 30مناضلا للمشاركة في عمليات خنشلة، أصيب بمرض خلال الثورة مما استدعاه للسفر خارج الوطن، توفي في مارس 1981: أنظر :(علي) مازوز: الثورة التحريرية في منطقة الأوراس " يابوس نموذجا "، عمار قرفي للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص109.

([1]) (محمد العربي) مداسي: مغربلو الرمال" الأوراس النمامشة 1954 – 1959"، تر: صلاح الدين الأخضري، منشورات ANEP، الجزائر، 2011، ص،ص 13،14.

([2]) SHD GR1H2882, audition adjoul…,Op.cit.

([3]) علي مزوز: مصدر سابق، ص54.

استعدادا للعمل المسلح إضافة إلى محاولة ضبط النقائص، كذلك تم التطرق إلى الطرق التي سيتم من خلالها استدعاء العناصر التي ستشارك في الموعد [1] قبل الانطلاقةبـ48 ساعة[2]، كذلك تطرق الحاضرون إلى وجوب العمل على إلزام العناصر المتصارعة داخل الحزب بالدخول في العمل الثوري.

خلال هذا الاجتماع تم ضبط القوائم الأولية للعناصر التي ستشارك في العمل غير أنها لم تكن قوائم نهائية، فقد تم تكليف كل من عجول ولغرور بتجنيد عناصر موثوقة لتدعيم هاته القوائم، لكن دون الإفصاح عن ماهية العمل إلى أجل آخر [3].

من خلال هذين الاجتماعين الأخريين يتضح أن الاجتماعات التحضيرية الأولى اقتصرت على بعض العناصر فقط وهي ذات الفاعلية في المنطقة، لذا يمكن اعتبار هذه الاجتماعات الأولية، مرحلة بحث عن هيئات قيادية قادرة على تحمل المسؤولية واختيار هذه العناصر لم يكن مرتبطا بالانتماء بقدر ما كان مقترنا بتوفر مواصفات القائد والوطنية لدى هذه العناصر [4]

بعد هذه التحضيرات الأولية ارتأت الهيئة القيادية الأولى للأوراس الدخول في التحضيرات الأخيرة مع العناصر الثورية لكن هذه المرة تتسع دائرة اللقاءات لتشمل عناصر أخرى هي أيضا لا تقل أهمية عن النواة القيادية الأولى.

([1]) SHD GR1H2882, audition adjoul…, op.cit.

([2]) لقد كانت قيادة المنطقة حريصة على عدم الوقوف في الأخطاء لذا ألزم بن بولعيد عناصره بأن تكون التعليمات والدعوات والأوامر الموجهة للمناضلين شفوية لتفادي أي تسريبات، فنجد أن الاتصالات التي ربطها القادة الأوائل كانت مع فئة قليلة وهي موثوقة.

([3]) SHD GR1H 1698/ D3 : Evolution de la rébellion dans les Aurès depuis 1954.

([4]) من الواضح أن اختيار بن بولعيد لم يكن لاعتبارات قبلية كما يقال، إنما هي اختيارات منطقية لعناصر أثبتت كفاءتها في التنظيم فنجد أن أهم هذه العناصر لا تنتمي لفروع بن بولعيد، إضافة إلى هذا فقد سعى بن بولعيد لتجنب مثل هذه الأمور فنجد أن شقيقه الذي اعتلى مسؤوليات فيما بعد لم يرد اسمه ولا في تقرير واحد يثبت تعيينه على قطاع ثوري.

اجتماع لقرين أكتوبر 1954:

يعتبر هذا الاجتماع من أهم الاجتماعات التحضيرية حيث يمكن اعتباره مجلس تأسيسي لهيئة أركان الثورة و ذلك من خلال أهميته الاستراتيجية في تحديد أركان العمل الثوري، وقد أنعقد بمنزل المناضل عبد الله بن مسعودة "مزيطي" في 22 أكتوبر 1954، بدوار أولاد عمر بأولاد فاضل[1]، وقد حضر هذا الاجتماع كل من الطاهر نويشي (غمراس)، عاجل عجول، لغرور عباس شيحاني بشي، حاجي بشير، ورؤساء الأقسام تحت إشراف مصطفى بن بولعيد، وقد ضم هذا الاجتماع أيضا بعض المناضلين مثل عمار معاش (يابوس)، لمبارك مازوزي (يابوس)، عبد الله بن مسعودة صاحب المنزل، و قد كان توافد هذه العناصر إلى مكان اللقاء بداية من 18أكتوبر [2]1954، خلال هذا الاجتماع تم التطرق إلى اسم المشروع الثوري، بمعنى الوحدات العسكرية " جيش التحرير الوطني ALN، و الجانب السياسي تحت اسم جبهة التحرير الوطني FLN، كذلك تم تحديد موعد اندلاع الثورة وتعيين الأهداف و الاتفاق على توزيع الأسلحة، وقد تم ذلك بعد أن تمت تأدية القسم الثوري على مصحف لكل العناصر المشاركة في اللقاء[3].

وقد تم نسخ بيان أول نوفمبر في هذا اللقاء وأيضا المناشير التي ستوزع على السكان، حيث تولى عجول طباعة البيان بالعربية وعباس لغرور بالفرنسية كذلك تم طبع القانون الأساسي لجيش التحرير الوطني [4].

([1]) (محمد) الطاهر عزوي: " واقع الثورة في الأوراس في السنوات الأولى"، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة، باتنة، الجزائر، 1994، ص 52.

([2])SHD GR1H 2882, INTERROGATIONES ADJEL ADJOUL ", P,P 11,12 04 أنظر الملحق رقم

([3]) IBID, p12.

([4]) مداسي: مصدر سابق، ص.ص 66، 67

يمثل هذا الاجتماع نقطة الانطلاق في العمل المسلح والمشروع الاستقلالي، وذلك بفضل مجهود العناصر القيادية التي نجحت إلى حد كبير في الإعداد الثوري، تحت قيادة بن بولعيد الذي أصبح انطلاقا من هذا الاجتماع قائد عاما للثورة.

اجتماع إيشمول: يعد هذا الاجتماع آخر الاجتماعات التحضيرية حيث تم استدعاء قيادات العمل الثوري، حضره كل من عاجل عجول (كيمل)، عباس لغرور (خنشلة) الطاهر نويشي، وقد عقد هذا اللقاء بالمدينة بإيشمول بمنزل المناضل علي برغوث، وقدتم التطرق إلى الأماكن المناسبة للاجتماع ليلة الفاتح نوفمبر، وتم تكليف عجول والطاهر نويشي باستدعاء المناضلين[1]، أما لغرور فقد كلف هو الآخر بتجميع مناضلي خنشلة بمنطقة عين السيلان بالقرب من حمام الصالحين.

لم تكن هذه هي الاجتماعات كلها إنما ركزنا على أهمها لأن بن بولعيد كان يعقد اللقاءات باستمرار وذلك بالموازاة مع اجتماعاته مع **لجنة الخمسة** [2]، من خلال هذا أصبحت الجزائر عامة والأوراس بصفة خاصة على بعد خطوات فقط من أكبر عمل ثوري في العالم.

([1]) عزوي: مرجع سابق، ص 55

([2]) للاطلاع أكثر على اللقاءات التحضيرية أنظر: SHD GR 1 H 2882: ADJOUL…. , OP.CIT

الفصل الثانـي

المرحلة القيادية الأولى وتحديات إنجاح الثورة في بدايتها

المبحث الأول: هيكلة المجموعات وتحديد المسؤوليات الثورية

المبحث الثاني: القيادة النيابية للأوراس.

المبحث الثالث: بروز الخلاف وبداية الخروج عن القيادة العامة

تعتبر مرحلة انطلاقة المشروع الثوري أهم مرحلة في تاريخ الثورة التحريرية وذلك لما لها من أهمية بالغة، ففي نظر البعض في تلك الفترة هو عبارة عن مغامرة أو تهور وحتى جنون، لذا فمن المهم للباحث معرفة وسائل وكيفية الانطلاقة ومدى تنظيمها للوقوف على الفوارق التي أحدثتها هذه الانطلاقة على المستوى العالمي في مفهوم التحرر والمقاومة.

المبحث الأول: هيكلة المجموعات وتحديد المسؤوليات الثورية

المطلب الأول: توزيع الأفواج وتحديد الأهداف

بعد الاجتماعات التحضيرية سواء على المستوى الوطني أو تلك التي عقدها مصطفى بن بولعيد مع عناصره الفاعلة التي استحقت بجدارة ثقة هذا العمل، جاء موعد اللقاء التاريخي والذي حدد بليلتين قبل تفجير الثورة، حيث وضعت كل من قريتي أولا موسى[1]بإشمول، وخنقة امعاش بفم الطوب تحت الحراسة وكلف كل من عاجل عجول والطاهر نويشي بدعوة المناضلين إلى الاجتماع[2]، حيث اجتمع في 30 أكتوبر 60 مجاهدا بقيادة نويشي الطاهر بدار بولقواس بفم الطوب وحوالي 200 مجاهدا تحت إشراف بن بولعيد بدشرة أولاد موسى، ونظرا لأهمية الحدث فقد كان العناصر الفاعلون مثل شيحاني، عجول، لغرور...، تحركهم الرغبة الجامحة لبدء العمل الثوري وهو نابع من الذهنية الثورية الرافضة للاستبداد.

بعد تأكد حضور الطلائع التي استدعيت ملبية نداء الواجب مع أنها تجهل أي شيء عن غايات وأهداف المهمة [3]، حيث ضن معظمهم أنها إجراءات تدريبية، فبعد وصول مصطفى بن بولعيد إلى مكان اللقاء بدء باختيار المجموعات وتحديد المسؤوليات والأهداف لكل فوج وهي أهداف تم تدارسها خلال الاجتماعات التحضيرية.

لقد هيأت قيادة المنطقة الأولى ما يفوق 38 فوجا [4] ومن بين هذه الأفواج.

---

[1] تبعد حوالي 3 كيلومتر عن قرية الحجاج بآريس، وهي تمثل المكان البديل بعد فشل عملية إقناع أصحاب المكان المتفق عليه سابقافي اجتماع إيشمول.

[2] عثماني: مصطفى بن بولعيد..، مرجع سابق، ص100.

[3] لقد كان معظم المناضلين يجهلون الغاية من التجمع وقد فسرت على أنها مجرد لقاءات تدريبية في إطار الجناح العسكري للحزب وهو ما يثبت أن العمل الثوري في مرحلة التحضير اقتصر على ثلة قليلة جدا من المناضلين اللذين يتمتعون بثقة القيادة العامة والمتمثلة قبل الاندلاع في شخص بن بولعيد مصطفى الذي يعد ممثل الأوراس الوحيد على الصعيد الوطني. أنظر: هلايلي: شاهد على الثورة في الأوراس، مصدر سابق، ص63.

[4] جمعية أول نوفمبر لحماية مآثر الثورة: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى، عين مليلة، 1999، ص15.

1.فوج خنشلة تحت قيادة عباس لغرور: حيث تم وضع مخطط لمهاجمة المدينة من قبل بن بولعيد ولغرور وتم تحديد الأهداف التالية: مهاجمة مركز الشرطة، الثكنة العسكرية، محول الكهرباء، مقر البلدية المختلطة، وتم تحديد لقاء عباس لغرور مع جماعة موسى رداح بالمكان المسمى عين السيلان بالقرب من الحمام المعدني "حمام الصالحين".

2.**أفو**اج كيمل:[1] وقد قسمت إلى ثلاث أفواج: فوج يقوده محمد العابد وتحدد له هدفان هما زريبة الوادي والدرمون، فوج يقوده محمد زحاف حدد له الهجوم على برقة، وفوج يقوده عبد الوهاب عثماني وتعينت له ثلاث أهداف هي الهجوم على رجال الدرك الفرنسي في تابردقة والقيام بعمليات الشرح والتوعية، وكذلك توزيع المناشير على سكان كيمل وتاجموت [2].

3.أفواج باتنة: حيث أعلن بن بولعيد أن الهجوم على مدنية باتنة يكون متزامنا مع الهجوم على لامباز (تازولت حاليا) مشيرا إلى أن بعض من رجال الطاهر نويشي هم من يقومون بتحقيق هذا الهجوم المزدوج [3]، وقد عين للهجوم على مدينة باتنة أربعة (04) أفواج كانت تحت قيادة بلقاسم قرين، بمعية عبيدي محمد الطاهر المدعو الحاج لخضر [4]، وقد حدد لهذه الأفواج الأهداف التالية: ضرب مركز الدرك، مهاجمة مقر الدائرة، مهاجمة بعض الثكنات العسكرية.

4.فوج آريس: وكان تحت قيادة أحمد نواورة عهد إليه أربعة أهداف:

الهجوم على مكتب الحوز في مدينة آريس، ضرب مركز الدرك الفرنسي نسف أحد الجسور في هذه المنطقة [5].

---

[1] CADN: AMB B09 Renseignement obtenus par l'interrogatoire d'adjoul.

[2] زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية....، مرجع سابق، ص26.

[3] CADN: AMB B09, op.cit.

[4] وقد وردت هذه الشهادة على لسان عاجل عجول في 20 أوت 1987 بمناسبة الاحتفال بذكرى 20 أوت وصور هذه الشهادة الأستاذ قرين العيد أنظر WWW.Factok.dkinel.dz

[5] زروال: إشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص98.

5.فوج إيشمول: وكان تحت قيادة عمار بن شايبة المدعو علي، وحدد له الهجوم على منجم الرصاص باشمول [1].

6.فوج تكوت: تحت قيادة مصطفى غقالي وحدد له ضرب مقر القايد بن شنوف الذي يعتبر مستشار العدو الفرنسي في كل ما يخص الأوراس [2].

7.فوج فم الطوب: حيث كلف مصطفى بن بولعيد نويشي الطاهر بإرسال فوج لمهاجمة مركز فم الطوب، وقد عهد بهذا العمل إلى أحد سكان المنطقة يدعى ناجي بن بناجي، وقد نبه بن بولعيد في هذه المهمة بعدم مهاجمة المدنيين الأوربيين (أصحاب المزارع في تلك المنطقة)، وتخصيص الهجوم ضد الدرك الفرنسي وأفراد الشرطة الفرنسية.

8.وقد أرسلت قيادة المنطقة كل من محمد الشريف وبن دايخة إلى بريكة لمساعدة محمد خنترة في العمليات [3]، وكذلك تم إرسال فوج إلى عين مليلة وعين فكرون.

ما يلاحظ في تقسيم الأفواج أنه تم تعيين ثلث أفراد الأفواج للقيام بمهمة التوعية والشرح لأهداف العمل الثوري وتوزيع المناشير على الشعب.

بالإضافة إلى تقسيم الأفواج تم تعيين قادة القطاعات للإشراف على تنفيذ العمليات الثورية الأولى ومن بينهم: عباس لغرور وعين على مدينتي خنشلة وقايس بصفة مسئول عام على الأفواج [4].

عبد الوهاب عثماني عين على كيمل، الدرمون، الولجة، ونواورة أحمد تم تعينه على آريس.

نويشي الطاهر بوعريف، وهو المشرف على العمليات الأولى على مدينة باتنة.

---

[1] جمعية أول نوفمبر: مصطفى بن بولعيد...، مرجع سابق، ص102.

[2] المرجع نفسه، ص-ص102-103.

[3] CADN, Op.cit.

[4] (عمر) تابايت: الأوفياء يذكرونك يا عباس، مطابع عمار قرفي وشركائه، باتنة، الجزائر، 2011، ص24.

بشير حجاج عين على لخروب.

بالإضافة إلى تحديد المسؤوليات بالنسبة للأفواج وقادة القطاعات تم تعين أعضاء القيادة العامة لمنطقة الأوراس، حيث احتفظ مصطفى بن بولعيد بكل من بشير شيحاني وعاجل عجول في القيادة وهذا للقيمة الكبيرة التي يتمتعان بها، حيث كان شيحاني يؤدي دوره بامتياز في الجانب الإداري أما الجانب الميداني (العسكري)، فكان من اختصاص عاجل عجول [1]، وكذلك عين كل من مصطفى بوستة للاتصالات وعزوي مدور مكلف بالتموين وهما يمثلان أحد أهم العناصر الثورية في الأوراس فاعلية وثقة.

بعد الانتهاء من تشكيل المجموعات والفصائل وتحديد الأهداف شرح مصطفى بن بولعيد في توزيع الأسلحة والتي قدر عددها 200 قطعة سلاح حربية خفيفة [2]، وبعض القنابل التقليدية وتكفل بشرح كيفية استعمالها عبد الوهاب عثماني كمختص في هذا المجال[3].

ولضمان نقل المجاهدين من دشرة أولاد موسى إلى مدينة باتنة استعان بن بولعيد بشاحنة اصوالحي مبارك التي يقودها السائق القديم لحافلة بن بولعيد، كذلك استعان بسيارته وسيارة فرحات بن شايبة وهذا بعد أن تخلف عن الموعد صاحب الشاحنة المتفق معه وهو صالح بوسعد [4].

وحسب شهادة عاجل عجول فبعد انطلاق الأفواج من كلا المكانين وبعد رجوع مصطفى بن بولعيد وشيحاني بشير من خنقة لحدادة، انطلقت القيادة العامة التي تتكون من مصطفى بن بولعيد، شيحاني بشير، عاجل عجول، وعزوي مدور، مصطفى بوستة إلى جبل الظهري المطل على قرية الحجاج ومعهم عزوي لمبارك المكلف بالاتصال بين المجاهدين والمدنيين

---

[1] زروال: إشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص102.

[2] جمعية أول نوفمبر: مصطفى بن بولعيد...، مصدر سابق، ص96.

[3] مداسي: مرجع سابق، ص29.

[4] جمعية أول نوفمبر: مصطفى بن بولعيد...، مصدر سابق، ص358.

وهو أحد أعضاء المنظمة الخاصة السرية، حيث رفض بن بولعيد تجنيده مع الأفواج لما سيقوم به من مهمة الاتصال [1].

وقد حرص مصطفى بن بولعيد على إزالة كل الآثار التي من شأنها أن تدل العدو على مكاني التجمع وإجراءات توزيع السلاح ليبعد بذلك أي شبهة أو مسؤولية تتسبب في ضرر للسكان الذين احتضنوا التجمعين [2].

والجدير بالذكر فإن القيادة العامة لم تغفل عن أمري السلاح والمؤونة حيث اعتبرت الصحراء غير عسكرية للتموين بالسلاح ومنطقة طامزة أيضا غير عسكرية للتموين بالغذاء.

المطلب الثاني: العمليات العسكرية الأولى وتقيمها.

حسب ما أورده المجاهد هلاليلي فقد انطلق الجميع كل إلى هدفه كما تسلل أعضاء القيادة العامة إلى جبل الظهري" المطل على آريس، حيث تم اختيار هذا المكان بغية رصد التحركات أول بأول ولكي تتمكن القيادة من تقدير النجدات التي استنفرها العدو [3].

إلا أن قيادة الثورة وخاصة بن بولعيد لم تضع في حساباتها أن بعض العمليات التي تم التخطيط لها بدقة ستخيب آماله وهذا لعدم نجاحها ومن بين الأهداف التي شهدت هذا الإخفاق نجد.

1.الهجوم على مدينة آريس والذي كان من المفروض أن يكون تحت قيادة أحمد نواورة الذي لم يحضر في الموعد رغم محاولة مسعود بلعقون إبقاء أعضاء الفوج في أماكنهم إلا أن قائد الفوج لم يلتحق ولم تصدر أي تعليمات جديدة ولا قائد جديد لذا فشل هذا الهجوم [4].

---

[1] جمعية أول نوفمبر: المصدر السابق، ص360.

[2] هلايلي: مصدر سابق، ص43.

[3] المصدر نفسه، ص74.

[4] جمعية أول نوفمبر: مصطفى بن بولعيد...، مصدر سابق، ص360.

2.الهجوم على باتنة: كذلك أهداف باتنة هي الأخرى عرفت الإخفاق ذاته أو قريبا من ذلك[1]، فقد كان من المفروض أن يتم دخول المدينة من طريقين بأربع فصائل فعلى 60 مجاهدا بقيادة بعزي علي أن ينزلوا من دشرة أولاد موسى ويلاقوا 60 رجلا آخرين جاؤوا من خنقة امعاش بقيادة نويشي وقرين، قد صادفوا أولا مشكلة التنقل التي تعرضنا لها آنفا.

كذلك تردد محمد الصغير عزوي المكلف بإرشاد المجاهدين داخل باتنة وكشف مواقع الثكنات ومحاولته التملص من هذه المهمة بحجة مرضه، لولا موقف بن بولعيد الصارم الذي أمر علي بعزي بمراقبته فان تخاذل يقتله [2].

كذلك من بين ثغرات الهجوم هو اضطراب عناصر الأفواج وإطلاقهم للطلقات المبكرة ليكون الرد من العناصر الفرنسية فشرع بعض الأفراد لمغادرة المدينة [3]، أما الفوج الذي يرشده محمد الصغير بعزي لم يكن أكثر حظا من الأفواج الأخرى حيث تم الهجوم على الثكنة العسكرية وتم قتل حارس، ثم تقدموا في اتجاه ثكنة الصبايحية ليأخذوا منها بعض الأسلحة وتم قتل جندي وهنا بدأ الانسحاب [4]، ضنا منهم أن الهدف التالي يكون مخرن الأسلحة إلا أنهم لم يكونوا يعرفون في أي الاتجاهات يسيرون في ذلك الوقت، وهذا بعد أن افترق عنهم مرشدهم.

3.فوج علي بن شايبة بإيشمول: لقد كلف علي بن شايبة بالهجوم على منجم الرصاص الذي يمتد حوالي 12 كيلومتر عن مكان الاجتماع (دشرة أولاد موسى) وكانت المهمة تتمثل في شرح أهداف الثورة لعمال المنجم الجزائريين الذين يؤطرهم 07 فرنسيين إلا أن نائب قائد الفوج وبعد وصولهم إلى المكان مباشرة بدأ بإطلاق الرصاص دون انتظار وتبعه باقي العناصر وبعد

---

[1] مداسي: مرجع سابق، ص19

[2] نفسه، ص19.

[3] نفسه، ص20.

[4] زروال: إشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص105.

استنفاذ قدر كبير من الذخيرة تم الانسحاب نحو الجبل [1]، وبنفس المنطقة (إيشمول) لم يتمكن مسعود بن عيسى من اقتحام مكتب الجباية (الخزناجي).

4.فوج خنشلة: 31 أكتوبر 1954 على الساعة 22:30 وصل مسؤول أفواج خنشلة عباس لغرور إلى المكان المسمى عين السيلان [2]، حيث كان من المفترض أن يلتقي بجماعة يابوس تحت قيادة عمار امعاش، إلا أن هذا الانتظار كان عبثا، فقرر الالتحاق بعناصر خنشلة لبدء العمليات حيث تم خلال هذه العمليات الأولى تفجير المحول الكهربائي وكذلك مهاجمة مركز الشرطة وقد تم حبس رجال الشرطة داخل الزنزانات [3] بالإضافة إلى مواجهة الثكنة العسكرية ومحاولة اقتحام مخزن السلاح.

وقد أعطى عباس لغرور لأفواجه أوامر رسمية تفيد بعدم التعرض للمدنيين، عدم التعرض للمسنين والنساء وعدم مهاجمة من لا يقاومهم [4].

رغم نجاح العمليات الأولى لعناصر خنشلة إلا أن عباس لغرور كان مغتاظا من جماعة عمار امعاش حيث اشتكى وهو غاضب أمام بن بولعيد من عدم التحاق هذه الجماعة بالموعد المحدد واعتبر أن أي فشل يخص خنشلة يتحمله عمار امعاش.

5. فوج بريكة: كانت مجموعة بريكة بعين المكان منذ 26 أكتوبر بقيادة محمد الشريف سليماني والصادق بن دايخة ومنصور غقالي [5]، إلا أن هذه المجموعة تم التبليغ عنها لدى السلطات الاستعمارية ولم يبقى للرجال سوى الفرار بعد أن تركوا أسلحتهم بالإضافة إلى بعض الأسلحة الإضافية، وقد ورد في الملاحظات التي كان يكتبها مصطفى بن بولعيد: "بريكة خيانة"[6].

---

[1] مداسي: مرجع سابق، ص22.

[2] تابليت: الأوفياء...، مرجع سابق، ص39.

[3] مداسي: مرجع سابق، ص22.

[4] (Yves) courriere: la guerre d'Algérie, les fils de la toussaint, éd Rahma, 1992, p300.

[5] مداسي: مرجع سابق، ص23.

[6] للاطلاع على هذه الملاحظة فهي متواجدة ضمن وثائق بن بولعيد بمتحف المجاهد باتنة.

6. فوج عبد الوهاب عثماني: لقد نجح عبد الوهاب رفقة مجموعته في الهجوم على مركز الدرك الفرنسي في كل من الولجة وتابردقة، وقد تم إحراق مكتب قايد الولجة [1].

7. فوج تيغانمين: قامت مجموعة من المجاهدين بقيادة محمد صبايحي بقطع الطريق الرباط بين آريس وبسكرة على بعد 21 كيلومتر جنوب آريس وبالتحديد بالممر الضيق بتيغانمين[2]. وقد تم توقيف حافلة نقل المسافرين على خط بسكرة اريس وطلب من المسافرين النزول من أجل أن تسلم لهم المناشير، وإلقاء كلمات توضيحية لشرح أهداف الثورة، إلا أن أحد المسافرين وهو قايد مشونش بادر بإخراج مسدسه مما جعل عناصر صبايحي يطلقون عليه النار ليصيبوا عن غير قصد معلم فرنسي وزوجته اللذان يقفان بالقرب من القايد فلقي المعلم حتفه وأصيبت زوجته بجروح [3].

8. فوج لخروب: على بعد 160 كيلومتر شمال مدينة أريس، ثم الهجوم على بعض المراكز العسكرية التي تم وضعها في الخطة التي عقدها مصطفى بن بولعيد وبشير حجاج والتي كانت حسب بشير حجاج ضعيفة دفاعيا لأنها تعتبر مراكز عبور [4].

هذا بالنسبة لأهم الهجمات العسكرية الأولى، وقد تم تعين مناضلين ومدنيين من أجل تأمين الاتصال بين جميع المناطق فمثلا آريس موصولة ببانتة عن طريق العايش بادسي وتابردقة بالولجة عن طريق عثمان كعباشي والخروب بعين مليلة بواسطة مدني من الشمرة [5].

مع بداية وصول بعض تقارير أعوان الاتصال، فهم مصطفى بن بولعيد لماذا لم يكن للعمليات الصدى المتوقع، إلا أن قائد المنطقة خفف من توتر أعضاء القيادة العامة، حيث

---

[1] زروال: إشكالية...، مرجع سابق، ص108.

[2] (Alistair) Horne: Histoire de la guerre d'Algérien, éd Dahlab, 2007, p92.

[3] زروال: إشكالية..، مرجع سابق، ص108.

[4] CADN AMB09, op.cit.

[5] مداسي: مرجع سابق، ص31.

أعلن أنه إذا لم يتحقق النجاح الكامل فهو ليس فشل ذريع فقد تم إطلاق عدد هائل من الرجال مسلحين في الطبيعة ولا بد من أن يتأتى من ذلك شيء.

في اليوم الثاني التقى بن بولعيد قائد فوج تاغيت "محمد صبايحي " فوجه له اللوم على مقتل المعلم الفرنسي وجرح زوجته معربا له أن ذلك يضر بسمعة الثورة [1].

بعد معاينة القيادة العامة للحادث تم الخروج بسرعة من تلك المنطقة التي سارع الجيش الفرنسي بتطويقها، ولكنها بقيت متصلة بخلية الإدارة المتواجدة وسط جبل الأشعث وكان المشرف على تلك الخلية عاجل عجول الذي كان دائم الانتقال بين مقر الإدارة ومكان تواجد مصطفى بن بولعيد لتبليغ المستجدات وتأمين الاتصالات [2].

وفي ليل اليوم الثاني راجع مصطفى بن بولعيد الأحداث فوجد أنه تنقص العديد من المعلومات، ومما تلقاه يتضح التراجعات العديدة وعدم الانضباط، كذلك نفاذ المخزون من أي شيء خاصة الذخيرة والسلاح لذلك كان لابد من عقد لقاء تقييمي مع قادة الأفواج [3] خاصة بعد التعزيزات العسكرية الفرنسية حيث تم إرسال قوات إضافية للأوراس والمتمثلة في الفوج 18 للمضلين و18emRIPC وأفواج أخرى من المشاة [4].

نظرا لتأخر أعوان اتصال آخرين قرر بن بولعيد الخروج مع أعضاء القيادة العامة والنظر حقيقته المناطق التي لم يصل أعوان اتصالاتها وهذا في اليوم الخامس لاندلاع الثورة، حيث اتجه أعضاء القيادة نحو الجنوب الغربي واجتازوا منطقة غسيرة وجبل أحمد ووصولا إلى مشونش ليلتقوا بحسين برحايل حيث آخذه بن بولعيد على عدم اتصاله وإرسال تقرير العمليات،

---

[1] زروال: إشكالية القيادة....،مرجع سابق، ص113.

[2] هلايلي: مصدر سابق، ص80.

[3] مداسي: مرجع سابق، ص32.

[4](Farale) Dominique : la bataille des monts Nementcha (Algérie 1954-1962), Economica, France, 2014, p56.

إلا أن الأمر الأسوأ هو اكتشاف بن بولعيد هرب مساعد قائد الفوج وهو سليمان لجودان[1]ومعه مبلغ مالي يخص الثورة، وقد وجه بن بولعيد سؤالا لشيحاني باعتباره هو من جند هذا الأخير الذي يعد احد أقاربه (صهره) إلا أن شيحاني نفى أن يكون على علم بمغادرته[2].

في السابع من نوفمبر تم إرسال تعليمات لمختلف قادة المجموعات لحضور اجتماع حدد جدول أعماله مصطفى بن بولعيد رفقة كل من شيحاني وعجول، وقد تم عقد هذا الاجتماع في 10 نوفمبر بعين توزالت حضره قادة الأفواج [3]، وقد تم من خلاله إحصاء التراجعات والنقائص وتم أيضا تسريح عشرة مجاهدين وعودتهم للحياة المدينة بعد أن طلبوا ذلك [4].

لقد تنبهت القيادة العامة لضرورة الالتزام بالتعليمات، حيث لا يحق للمجاهد مغادرة فوجه بإرادته، ولا يحق للفوج أن يتنقل من قطاع إلى آخر دون تعليمات القيادة العليا، ومرة أخرى وبعد المعلومات التي قدمها قادة الأفواج تم تعيين نواح غير عسكرية لتسهيل المرور وتخزين المؤونة، ونبه بن بولعيد إلى الحذر من المدنيين الذين قد يكون من بينهم متعاونين مع الجيش الفرنسي.

ومرة أخرى لم يخلو هذا الاجتماع من الخلافات أو الشكاوى حيث أعلن شيحاني بوجوب معاقبة محمد الشريف سليماني الذي لم يقم بالهجوم على بريكة، أيضا شكوى قدمها بن شايبة ضد مسعود بن عيسى مفادها أن بن عيسى أجاز لنفسه تقسيم فصائله إلى أربع مجموعات

---

[1] هو ابن قاضي بشارتم تجنيد سليمان من طرف صهره شيحاني بشير وكانت ستسند إليه قيادة الصحراء لكنه غادر الأوراس إلى الجزائر العاصمة حيث يؤكد البعض أنه عميل للفرنسيين وورد اسمه في قضية الوشاية برابح بيطاط. أنظر: زروال: إشكالية القيادة....، مرجع سابق، ص 98.

[2] مداسي: مرجع سابق، ص33.

[3] تابليت: الأوفياء....، مرجع سابق، ص46.

[4] مداسي: مرجع سابق، ص36.

مخالفا رأي قائدهم بن شايبة ورأي المجاهدين مبررا هذا على أنه أمر من القيادة العامة [1] رغم أن عجول نفى أن تكون القيادة أعطت أمرا بهذا.

وفي نهاية الاجتماع مساء 11 نوفمبر، أثار بعض المجاهدين قضية أخرى وهي تعالي بعض القادة وبالخصوص مسعود بن عيسى ومدور عزوي وعدم خضوعهم للأعمال المشتركة مثل الحراسة وجلب الماء، إلا أن مصطفى بن بولعيد هدأ الوضع ووعدهم بنقل المذنبين.

اجتماع 13 نوفمبر لقد تم عقد اجتماع ثاني بإنيوغيسن وبالتحديد المكان المسمى (تافرنت لحدور) [2]، ويضم الاجتماع هذه المرة مسؤولي أفواج شمال الأوراس، وقد أعطيت الأوامر تقريبا نفسها القادة الأفواج والتي تتمحور حول كيف ومتى يهاجم العدو بالإضافة إلى أي المدنيين يمكن التعامل معه ولم يكن هذا الاجتماع هو الآخر بمنأى عن الخلافات والشكاوي حيث بدأ عباس لغرور يعاتب عمار امعاش على تغيبه عن موعد عين السيلان[3]، إلا أن عمار أكد حضوره لتلك المنطقة وسبب عدم التقائهم هو ظلام الليل وكثافة الغابة.

رغم محاولة بن بولعيد في تهدئة الأوضاع وحل تلك الخلافات إلا أن المشكل الثاني الذي تم طرحه قد مسه هو بالتحديد، فقد بدت بوادر العصيان على قادة الأفواج الذين عاتبوا بن بولعيد لإبقائه أحمد نواورة في قيادة فوجه رغم أنه لم يحضر في الموعد، واقترحوا تعين علي بعزي بدل نواورة، وكانت كلمة مسعود بلعقون هي الفاصل لأنه هو من أبقى الجنود في أماكنهم ليلة الفاتح من نوفمبر ورضخ مصطفى بن بولعيد لمطلبهم وعين نواورة للنضارة المالية[4].

---

[1] مداسي: مرجع سابق، ص38.

[2] تابليت: الأوفياء...، مرجع سابق، ص46.

[3] يرى البعض أن عمار امعاش ومجموعته كانوا يميلون للعمل لوحدهم دون الخضوع لأي قائد آخر فهم رفضوا يكونوا تحت إمرة النويشي، لذا عمد مصطفى بن بولعيد لنقل عباس لغرور عضوا في القيادة العامة لتفادي أي تطور في هذه المشكلة، وتم فصل فرقة بني اوجانة عن جماعة خنشلة.

[4] زروال: إشكالية...، مرجع سابق، ص122.

في مساء 13 نوفمبر 1954 تلقى بن بولعيد خبرا من الخروب وعين مليلة بأن بشير حاجي قد أطلق عيارات نارية على مباني عمومية وما زاد من قلق بن بولعيد وغضبه هو عدم وصول أي اتصال من باتنة أي من النويشي [1].

بالإضافة إلى هذه الخلافات إلا أن المشكلة التي كانت تؤرق القيادة العليا للثورة في الأوراس هو نقص العدد إذا ما قورن بأعداد الجيش الفرنسي والتي يقدرها البعض ب 50 ألف جندي[2] في هذه المرحلة، إلا أن هذا النقص كان بسبب قلة الأسلحة التي لم يتعدى تقدير عددها ب 400 قطعة، وقد تم سحب عدد معتبر منها من ساحة القتال لعدم توفر الذخيرة الخاصة بها.

ومن بين الأمور التي كانت تشكل خطرا على عناصر جيش التحرير هو التنقل سرا للبحث عن المؤونة بعد أن قام الجيش الفرنسي بترحيل السكان من القرى، أو البحث عن الأسلحة لدى المعمرين أو الشعب، وهذا ما راح ضحيته الشهيد قرين بلقاسم بمعية فوجه، حيث تنقل من ناحية باتنة متجها إلى ناحية آريس إلا أنه تم اكتشاف عناصر الفوج بواسطة طائرة فرنسية، حيث سارعت قوات الجيش الفرنسي والمتمثلة في الفرقة 18 للمظلين (18RIPC) بقيادة العقيد ديكورنو (Ducourneau) [3] وهذا أواخر نوفمبر 1954، وبعد مواجهة عنيفة كلفت الجيش الفرنسي خسائر بشرية هائلة استشهد قرين بلقاسم رفقة عناصر فوجه بالمكان المسمى أنزا أحمد[4]، لتكون هذه نكبة في صفوف جيش التحرير لفقدان أحد أبرز القادة الميدانيين.

في بدايات ديسمبر 1954 حاولت القيادة العامة تحديد تنظيم هيكلي للثورة في المنطقة وكذا تحديد سلوكيات المجاهدين وقد نصت هذه القواعد على حالات تطبيق الإعدام مثل:

---

[1] مداسي: مرجع سابق، ص41.

[2] (وهيبة) سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص25.

[3] Farale: op.cit, p56.

[4] جمعية أول نوفمبر: مصطفى بن بولعيد...، مصدر سابق، ص368.

عصيان الأوامر أو تحريفها، التمرد ضد السلطة [1]، إنشاء مجموعات مسلحة خارج جيش التحرير، هذا بالإضافة إلى تحديد الأخطاء الأقل جسامة والتي لا تستحق عقوبة الإعدام مثل محاولة الاتصال بمسؤول في الإدارة العليا للثورة، والزيارات العائلية الغير مصرح بها وكانت عقوبة هذه الأخطاء الحبس في الملاجئ لمدة زمنية معينة [2].

في نهاية شهر ديسمبر 1954 أعطيت تعليمات للمجاهدين تنص على أن يجعلوا غنم الأسلحة والذخيرة من أهم الأولويات، وبعد أن أحصت القيادة العامة الوضع اتضح مدى النقص الهائل في المؤونة والذخيرة وصل لحد أن تقدم بعض العناصر بشكاويهم من جراء الجوع الذي يعانونه بعد العزلة التي فرضت عليهم بترحيل السكان إلى أماكن محددة.

المطلب الثالث: تعين القيادات والسفر إلى المشرق.

في ظل التراجعات وقلة الأسلحة خاصة بعد يأس بن بولعيد من الحصول على الأسلحة من وادي سوف تقرر عقد اجتماع بالمكان المسمى "عين تاوليليت" بجبل اللشعة شمال شرق تكوت، وكلف عاجل عجول بالتحضير لهذا الاجتماع.

في منتصف جانفي 1955 التحق أعضاء القيادة بمكان الاجتماع وقد حضره كل من مصطفى بن بولعيد، شيحاني بشير، عاجل عجول، عباس لغرور، مدور عزوي، مصطفى بوستة بالإضافة إلى بعض قادة الأفواج مثل: عبد الوهاب عثماني عمار امعاش، وحضر الصالح بن ناجي ممثلا للطاهر نويشي [3].

في 20 جانفي 1955 تم عقد الاجتماع وخلال هذا الاجتماع تدارس الحاضرون وضعية الثورة وقيموا أعمالها خلال شهرين ونصف وتم في هذا الاجتماع: إعلان مصطفى

---

[1] يعد هذا القرار الذي وضعه بن بولعيد من بين القواعد التي ستشكل منعطفا خطيرا في أوساط القيادة.

[2] مداسي: مرجع سابق، ص55.

[3] جمعية أول نوفمبر: مصطفى بن بولعيد...، مصدر سابق، ص370.

بن بولعيد عن سفره إلى المشرق لجلب السلاح لأن محمد بلحاج في وادي سوف خيب ظنه في تسليم السلاح.

لقد فكر مصطفى بن بولعيد في تكليف شيحاني بشير بمهمة التنقل إلى المشرق ليتفرغ هو لمواصلة التأطير، إلا أنه عدل عن رأيه خاصة بعد أن أشعره قائد فوج بسكرة أن شيحاني حاول أن يتبع صهره سليمان للجزائر وقد منعه من ذلك، بالإضافة إلى مرض شيحاني وهذا ما سيعوق تحمله لمتاعب السفر، لذا قرر بن بولعيد السفر بنفسه رغم احتجاج معظم الحاضرين على هذا القرار، إلا أن بن بولعيد علق على هذا بأنه يتعلق بالمصلحة العليا للثورة.

إلا أن الاجتماع حمل هو الآخر خلافا بين الإخوة حين تدخل مسعود بن عيسى وأعلم مصطفى بن بولعيد أنه لن يتكفل بتموين ناحية كيمل [1]، وهذا ما اعتبر عاجل عجول تهجما عليه، وطالب بأن يتحمل مسعود بن عيسى كل مسؤولياته، وفي نهاية الاجتماع قرر مصطفى بن بولعيد تعيين شيحاني بشير على رأس قيادة المنطقة ويساعده عاجل عجول نائب أول، عباس لغرور نائب ثاني مصطفى بوستة مكلف بالمالية، مدور عزوي مكلفا بالتموين، ومسعود بلعقون مساعد [2].

بعد الاجتماع قرر مصطفى بن بولعيد الذهاب أولا إلى الطاهر نويشي ليستفسر عن عدم حضور هذا الأخير الاجتماعات منذ قيام الثورة، وكذلك التقى بن بولعيد بالحاج لخضر في المكان المسمى " رأس قدلان" بالقرب من باتنة وأعلمه بسفره [3].

بعد عودة بن بولعيد لمقر القيادة وجد دورية تحت قيادة عبد الوهاب عثماني بانتظاره للسفر، وقبل انطلاق الدورية انعزل بن بولعيد بعباس لغرور وعجول حيث كلف عباس بأن

---

[1] زروال: إشكالية...، مرجع سابق، ص136.

[2] (محمد) عجرود: الملف السري لاغتيال بن بولعيد، منشورات الشهاب، الجزائر، 2015، ص79.

[3] مداسي: مرجع سابق، ص62.

يترك أخوه عمار خارج التنظيم وليبق حيث هو في الجبل الأزرق والثاني أن يقوم عباس بإنذار مسعود بن عيسى أنه لن يتسامح مع العمل التحريضي الذي يقوم به [1].

23 جانفي، وبعد مقابلة أخيرة مع شيحاني غادر مصطفى بن بولعيد مركز القيادة بالهارة متجها إلى الجنوب الشرقي إلى غاية خيران ومنه انتقل إلى القلعة عند مشارف النمامشة، 70 عنصرا مسلح يفتقدون للهيكلة والتأطير لذا شرع مصطفى بن بولعيد في تقسيم هذه العناصر إلى أفواج ومجموعات ووزعهم على مختلف القطاعات من أجل توسيع نطاق الثورة وضمان الشمولية التي افتقرت لها الثورة في أشهرها الأولى، وقد عين التيجاني عثماني في جهة خنشلة، غزالي بن عباس في جهة سوق أهراس وعين الطويلة مسكانة وكلف مسعود معاش بمركز القلعة للاتصال والبريد والربط بين الدوريات[2]، وامعمر لمعافي في جهة بوحمامة.

حرر مصطفى بن بولعيد رسالة موجهة لشيحاني تحمل كل الترتيبات التي اتخذها في هذه الناحية، والتي تلقاها شيحاني بعد يومين من تاريخ إرسالها أي في 27 -01-1955 ليواصل بن بولعيد رحلته مع مرافقه عمر المستيري إلى تونس ليدخلاها عبر جبل "مندرة" ليصلا إلى منطقة "الرديف" وبعد الاستراحة لدى أحد المقاومين اتجه بن بولعيد ومرافقه إلى قفصة حيث أقاما ثلاثة أيام وفي اليوم الأخير من إقامتهما في قفصة تاه المستيري في أحياء المدينة إذ لم يتمكن من العودة إلى نقطة الالتقاء، هذا ما جعل مصطفى بن بولعيد يواصل رحلته إلى قابس دون انتظار مرافقه وهناك تم اكتشافه من طرف الشرطة الفرنسية[3]. ومما زاد من تأزم وضع مصطفى بن بولعيد حادثة قتله أحد أعوان الإدارة الاستعمارية ليتم مطاردته

---

[1] نفسه، ص63.

[2] (محمد) زروال: النمامشة في الثورة، دار هومة، الجزائر، 2003، ص53.

[3] في جويلية 1954 اتفق بن بولعيد مع بعض العناصر من تونس والمغرب أمثال صالح بن يوسف على توحيد الكفاح وتم إنشاء نقطة تواعد في قابس، إلا أنه تم التبليغ عن المكان وعن احتمال دخول بن بولعيد الأراضي التونسية.

ويتجه نحو الأراضي الليبية من سوء حظه هو تمكن المهاري الفرنسيين من إلقاء القبض على قائد المنطقة الأولى [1]، وبهذا تكون الأوراس قد فقدت أهم عنصر في هيكلتها.

في 16 فيفري 1955 يسارع "فنسان مونتايل" المبعوث الشخصي للحاكم العام الجديد في الجزائر "جاك سوستيل" إلى الاتصال ببن بولعيد بحجة معرفته بتخمين ومطالب ما يدعونهم بالمتمردين، حيث أراد مساومة بن بولعيد ببعض الإصلاحات لتحسين الأوضاع مقابل توجيه نداء لاستسلام الثوار [2].

من تونس ينقل مصطفى بن بولعيد إلى سجن الكدية بقسنطينة وهذا لورود اسمه في عدة قضايا داخل الجزائر، وقد صدر في 20 جوان 1955 حكم الإعدام في حق بن بولعيد وأحمد بوشمال لضلوعهما في عمليات الفاتح من نوفمبر [3]، إلا أن هذا الحكم لم يكن الوحيد في حق بن بولعيد، فهناك حكم 23 سبتمبر 1955 وكذلك حكم 25 أكتوبر 1955 وآخر حكم بالإعدام في حقه صدر ب تاريخ07 ديسمبر 1955.

لقد كانت حادثة إلقاء القبض على بن بولعيد مثل الصاعقة على قيادة الأوراس والثورة عامة، لأن هذه الحادثة من شأنها أن تزرع الخوف والشك في أوساط المجاهدين وحتى المدنيين المتعاونين مع الثورة، وقد سار مفعول هذا الخبر خاصة في نفوس المترددين والعملاء [4].

---

[1] عجرود: مرجع سابق، ص82.

[2] نفسه، ص83.

[3] بعد صدور الحكم دخل بن بولعيد في إضراب عن الطعام لمدة 11 يوما وهذا وقد طالب بعض اليساريين بفرنسا بتكوين لجنة ضد إعدام بن بولعيد باعتبار أن إراقة دمه لن توقف التمرد بل العكس ستزيد من حدة الانتقام لقتله.

[4] جمعية أول نوفمبر: مصطفى بن بولعيد....، مصدر سابق، ص373.

المبحث الثاني: القيادة النيابية للأوراس.

المطلب الأول: التنظيم السياسي والميداني للقيادة النيابية.

بعد إلقاء القبض على مصطفى بن بولعيد سارع أعضاء القيادة العامة في الأوراس لتنظيم تأطير النواحي وهذا من أجل تفادي الوقوع في الفراغ بعد سجن قائد المنطقة، فبعد تلقي شيحاني رسالة بن بولعيد والتي أرسلها لما كان متواجدا بمركز القلعة قبل خروجه إلى تونس، وقد أوضح هذا التقرير أن الوضع ليس بالجيد في هذه الناحية أجراء المعاملات التي كانت تمارسها العناصر العائدة من تونس على المدنيين مثل: فرض الضرائب وبثهم الرعب في أوساط السكان وهذا من شأنه تلطيخ صورة جيش التحرير وارتداد السكان ضده [1].

من خلال ما ورد في الرسالة اقترح عباس لغرور أن يسمح له بالانتقال إلى ناحية تبسة كما اقترح عاجل عجول الذهاب هو الآخر إلا أن قائد المنطقة قرر في 03 فيفري 1955 أن ينتقل هو برفقة لغرور وعجول إلى مركز القلعة [2]، وعهد شيحاني بوكالة مركز الهارة إلى مدور عزوي ومصطفى بوستة [3].

وحسب بعض المشاركين في الثورة بالأوراس فإن قرار نقل مركز القيادة إلى القلعة في 20 فيفري 1955[4]، اعتمده شيحاني من أجل تخفيف الضغط على نفسه بعد أن بدأت بوادر المشاكل وعدم الرضي تواجهه ومن أبرزها مطالبة عمر بن بولعيد بخلافته لأخيه ضمن قيادة

---

[1] مداسي: مرجع سابق، ص68.

[2] بعد انتقال أعضاء القيادة إلى النماشة أصبح يطلق على المنطقة الأولى أوراس النمامشة أي أن هذه التسمية تاريخيا تبدأ في فيفري 1955.

[3] (Farale) Dominique: laghrour Abbès colonel de la wilaya des Aurès 1926-1957, éd Bouchéne, France, 2016, p105.

[4] مداسي: مرجع سابق، ص70.

الأوراس، وكذلك مسعود بن عيسى الذي لم يقتنع بمهمة جمع التموين وتوزيعيه على النواحي فهو الآخر كان يطمح لعضوية القيادة العامة [1].

إلا أن قائد المنطقة شيحاني بشير أرجع دواعي اختياره لهذا القرار ومركز القلعة ليكون مركز القيادة العامة لمدة عوامل أهمها: موقع هذا المركز أي قربه من الحدود مما يسهل عملية التموين بالأسلحة والغذاء، ثراء ناحية تبسة، اعتراف جماعة النمامشة بسلطة شيحاني وهم ليسوا قلة فبعد إحصائهم وتنظيمهم في بدايات فيفري أصبح عدد مجاهدي الأوراس يفوق 500 مجاهد [2] غير أن بعض المجاهدين اعتبروا هذا الخيار بمثابة خيانة للأوراس الغربي.

بالإضافة إلى قرار النقل فقد سعى شيحاني لفرض الانضباط وسن القوانين وتسليط العقوبات، حيث دعا قادة النمامشة لتلاوة القانون كما تم طبعه من قبل في الهارة، وقد استمر شيحاني مطلع مارس 1955 في تنظيم ناحية النمامشة وصولا للحدود التونسية وتم توزيع عدة أفواج على قطاعات جديدة وتم تعيين قادتها أمثال: سيدي حني، تيجاني عثماني، وقد تم أيضا هيكلة المدنيين لتموين الثورة بالمؤونة وبالموازاة مع هذا تمت هيكلة شبكة لاستقبال الأسلحة التي كانت تصلهم من تونس.

أواخر مارس 1955 عقد شيحاني بشير اجتماع لمعظم قادة الأفواج والنواحي بالمكان المسمى الوسيطة بالهارة، وقد تم عرض جدول أعمال عن إعادة تنظيم ناحية النمامشة كذلك توسيع العمل المسلح باتجاه سطيف وتأطير ناحية بريكة [3].

لقد تم إسناد مهمة الرقابة لكل من عباس لغرور وعاجل عجول أعضاء القيادة العامة وحسب شهادات بعض المجاهدين فإن شيحاني تعمد تكليفهما بهذه المهمة لإبعادهما عن مركز القرار ليشغلهما بالرقابة التي تتطلب التنقل الدائم، ويمكن أن يكون هذا رد فعل على معارضتهما

---

[1] هلايلي: مصدر سابق، ص208.

[2] Farale: laghrour..., op.cit, p106.

[3] مداسي: مرجع سابق، ص73.

تقريب عمر بن بولعيد من القيادة العامة وهو ما حذر منه مصطفى بن بولعيد قبل إلقاء القبض عليه [1].

ومن بين أهم القرارات التي ميزت هذا الاجتماع نجد:

– منع التدخين على المجاهدين وحتى المدنيين، والهدف من هذا القرار الحاق الضرر بالاقتصاد الفرنسي، كذلك تبليغ رسالة إعلامية تبرز مدى مصداقية الثورة في أوساط الشعب[2].

كذلك اتخذت القيادة العامة قرارا مهما سواء على الصعيد الخارجي أو الداخلي وهو تقديم كل أنواع الدعم المادي والمعنوي لثوار تونس الذين رفضوا مبدأ الاستقلال الذاتي، وقد تولى عباس لغرور تسليم المساعدات المقررة، ويعتبر هذا القرار من أهم الأعمال التي ميزت هذه الفترة وهذا للانعكاسات التي خلفها.

وحسب ما ورد في بعض شهادات المجاهدين فإن دعم المعارضة التونسية كان ردا على سياسة بورقيبة والفرنسيين والتي اعتبرتها القيادة العامة للأوراس مؤامرة ضد الثورة الجزائرية[3].

كذلك من بين التعليمات التي وجهها شيحاني هي تصفية القياد الذين يواصلون العمل مع الإدارة الفرنسية، إلا أن عاجل عجول اعترض على هذا القرار ورأى وجوب الحصول على رضا الجميع حول التعليمة [4].

---

(1) Farale : laghrour…, op.cit, p106.

(2) هلايلي: مصدر سابق، ص211.

(3) بالإضافة إلى دعم الطاهر لسود قائد جيش التحرير التونسي عمدت قيادة الأوراس إلى التنسيق مع المعارضة العلنية بقيادة صالح بن يوسف، حيث أصبح ينسق مع أعضاء الوفد الخارجي: أنظر: هلايلي: مصدر نفسه.

(4) Farale: laghrour…, op.cit, p106.

في هذه الفترة نجح شيحاني بفرض نفسه من خلال تعليماته وتنظيمه وقد ساعده في ذلك عجول ولغرور، وبما أنه لم يكن من الأوراس فقد ظل شيحاني بعيدا عن الخصومات القبلية.

سعى شيحاني إلى إنشاء إدارة ثورية موازية للإدارة الفرنسية في أوساط السكان وشجع السكان على الكف عن اللجوء إلى النظام القضائي الاستعماري [1].

بالإضافة إلى الهيكلة التي خصت المدنيين أنشأه القيادة العامة بشبكة لاستلام الأسلحة التي يتم إدخالها عبر الحدود الشرقية، ولتسهيل عملية نقل الأسلحة والمؤونة بأنواعها أنشأت ناحية جديدة في عالي الناس حيث تقع إجمالا بين رأس تاجموت في الجنوب وجبل ذراع بكار شمالا تحت قيادة عبد الوهاب عثماني [2].

لقد نجح شيحاني بشير بنسبة كبيرة في تخفيف ضغط التموين على ناحية آريس بعد أن أصبح كل من كيمل وخنشلة يتلقون بعض التموين الغذائي من ناحية تبسة أي من المركز القيادي الجديد بالقلعة.

أما على الصعيد العسكري فقد كانت الفترة جد حرجة فالأوراس يقاوم لوحده التعزيزات العسكرية الفرنسية التي تتزايد بسرعة، حيث قامت السلطات الفرنسية بتوزيع وحداتها العسكرية على نواحي الأوراس ومن بين هذه الوحدات الوحدة الثالثة للفيف الأجنبي (3^{em} Etranger) كذلك الوحدة الخامسة لمدفعية الميدان[3] وغيرها، من خلال هذا سعت قيادة الأوراس لتخفيف الضغط حيث تم تقليص عدد من القطاعات لجعلها أكثر قابلية للتسيير، وقد أمر شيحاني

---

[1] مداسي: مرجع سابق، ص72.

[2] نفسه، ص73: إن إنشاء هذه الناحية صاحبه رد فعل من بعض القادة في الأوراس بحجة أن هذه الهيكلة الجديدة تهمش بعض المناطق الثورية وتتركها في يد النمامشة خاصة فيما يخص التموين والتسليح.

[3] Farale: laghrour.., op.cit, p107.

بزيادة عدد المخابئ التي تخص التموين بين مختلف القطاعات، كذلك تم تكليف عباس لغرور وعجول بالتعرف على أهم المسالك الرئيسية وتعين مسالك بديلة ليسلكها أعوان الاتصال[1].

إلا أن أهم ما مميز هذه الفترة هو قرار شيحاني الذي نص على تعين عمر بن بولعيد شقيق مصطفى بن بولعيد على رأس قيادة الإدارة العامة وقد كان لهذا القرار انعكاس واضح منذ اللحظة الأولى من اتخاذه حيث انقسم قادة الأوراس بين مؤيد ومعارض فمن المؤيدين لهذا القرار: مسعود بن عيسى، الطاهر نويشي، مدور عزوي، إلا أن كل من مصطفى بوستة، مسعود بلعقون، عاجل عجول، عباس لغرور، عبد الوهاب عثماني وغيرهم فقد رفضوا هذا القرار باعتباره غير قانوني[2]، ولا ثوري لأن المسؤولية ليست وراثية وإنما تحصل عن استحقاق، بعد هذا سعى شيحاني لتخفيف حدة الخلاف عن طريق إجراء انتخابات إلا أن هذا زاد من حدته حيث رفض كل من: عباس لغرور، مسعود بلعقون، مصطفى بوستة إجراء الانتخاب لأنهم في حالة حرب، وبعد فشل عاجل عجول من ثني زملائه عن المغادرة طلب إعفائه من أي مسؤولية: إلا أن شيحاني رفض هذا الطلب وطلب منه البقاء في منصبه لأن شيحاني يعي جيدا أنه في حالة خسارته لكل من عاجل عجول وعباس لغرور، سيبقى لوحده في مواجهة عمر بن بولعيد ومناصريه، وفي ظل هذا الخلاف بقي شيحاني متأرجحا بين كفتين من جراء هذا الخطأ التكتيكي إلى غاية أن تدخل مسعود بلعقون واقترح تسوية مفاجئة وهي تسمية عمر بن بولعيد مسؤولا عن الإدارة بصفة شرفية، وقد رقت هذه التسوية رضا الجميع فكل فسرها حسب رغبته، وهنا تم إجراء الانتخابات رغم تفطن الجميع أن السلطة الفعلية ما تزال بين يدي شيحاني[3].

---

[1] مداسي: مرجع سابق، ص76.

[2] اعتبر القادة المعارضين لهذا القرار وهم أغلبية القيادة العامة خروجا عن تعليمات قائد المنطقة مصطفى بن بولعيد الذي أعطى أوامر بإبعاد شقيقه عن أي مناصب مسؤولية وإبقائه في ناحية الجبل الأزرق.

[3] مداسي: مرجع سابق، ص79.

بعد إجراء الانتخابات تم تعديل القيادة العامة على النحو التالي: عمر بن بولعيد قائد شرفي للأوراس، شيحاني بشير قائد مباشر، ونائباه عاجل عجول للشؤون العسكرية وعباس لغرور نائب سياسي، ولترضية مسعود بن عيسى وتجاوز خلافه مع عاجل عجول عينه شيحاني ناظرا ماليا كنائب لمدور عزوي [1]، وقد تمت ترقية الشيخ مسعود بلعقون أمينا عاما للإدارة.

بالإضافة لهذه التعيينات أجرى شيحاني توزيعا جديدا للمهام حيث كلف مصطفى بوستة بتسيير قطاع بسكرة بما فيه الصحراء، وتم تعين ارعايلي مصطفى على القطاع الحديث النشأة في سطيف، ورسم باقي القادة في قطاعاتهم.

بعد أن تم نقل مركز القيادة للقلعة أصبح مسعود بن عيسى ومسعود بلعقون ومدور عزوي يؤمنون المناوبة في مقر الهارة [2].

المطلب الثاني: خروج قادة ناحية آريس على القيادة العامة وبروز الخلاف.

رغم محاولة شيحاني توحيد الصفوف عن طريق تلك التعيينات التي أقرها[3]، إلا أنه لم ينجح في كسب كامل التأييد ولم ينجح في إرضاء المناوئين لسلطته وكما سبق وذكرنا فإن من أبرز المناوئين له هو القائد الشرفي عمر بن بولعيد وأتباعه أمثال مسعود بن عيسى ومصطفى ارعايلي ابن أخت بن بولعيد بالإضافة إلى بعض القيادات على مستوى محيط آريس وجبل وستيلي والجبل الأزرق، من خلال هذا رأى عمر بن بولعيد أن المهمة الرئيسية له هي قيادة الأوراس إلا أن ذلك يحتاج لقوة كافية ذات شرعية ومصداقية [4]، أمام الشرعية

---

[1] تعتبر مهمة مسؤول المالية من بين المهام الحساسة خاصة بعد أن تحولت ناحية كيمل إلى مخزن يتلقى المؤن من خنشلة وتبسة.

[2] مداسي: مرجع سابق، ص81.

[3] يقول عجول في شهادته لمحمد العربي مداسي أن شيحاني شخص لا يحب ولا يكره فكل همه هو الفاعلية الثورية، وهذا ما جعل شيحاني يعين عمر بن بولعيد قائدا شرفيا من أجل توحيد قادة الأوراس.

[4] مداسي: مرجع سابق، ص82.

التي يستمدها شيحاني من تعين مصطفى بن بولعيد له ومن القوة الحربية التي يستمدها من مساعديه عاجل عجول وعباس لغرور.

شرع عمر بن بولعيد في إنشاء فصائل خاصة به تأتمر بأمره، وقد كانت الظروف تساعده في تلك الفترة خاصة بعد أن قام "محمد بولقواس" بإنشاء فصيلة من المتطوعين في غابة سقاق جنوب لامبيز وكانت فكرته هي مساعدة الأفواج التي تلاقي صعوبات، إلا أن عمر بن بولعيد أجبر بولقواس بالتنحي من منصبه لفائدة عزوي أحمد، المعروف بولائه لعمر بن بولعيد، وقد أمر كل من أحمد نواورة ومسعود بن عيسى بتجنيد عناصر جديدة في تكتم[1].

أما بخصوص تسليح العناصر الجديدة فقد كان عمر في جولته التفتيشية يلح كثيرا على القادة المحلين ليسلموه أسلحة، ولو تطلب ذلك نزعها من المجاهدين [2].

غير أن هذه التصرفات والتحركات التي كان يقوم بها عمر بن بولعيد تصادمت مع معارضة بعض القادة مثل حسين برحايل، الذي رفض تقديم الأسلحة لعمر بن بولعيد، ونتيجة لرفضه هذا تم اعتقاله من طرف عناصر عمر بنية إعدامه، لولا معارضة عباس لغرور العنيفة لتكون هذه الحادثة هي الأخرى عاملا فعالا في الانشقاق، وقد ورد في مذكرات محمد الصغير هلايلي أن عمر رد على عباس: "أنك من ناحية لموشية رفضت انتخابي على رأس الثورة"[3].

نجح شيحاني في فرض كلمة الفصل في هذه المسألة وتم إطلاق سراح حسين برحايل، وتهدئة غضب عمر بن بولعيد، وقد طلب شيحاني من نائبه عاجل عجول تزويد فصيلة الكومندوس بالأسلحة، حيث زودوا ب 40 بندقية بذخيرتها، وتم إرسال عمر بجولة تفتيشية ثانية لكن هذه المرة لوحده بعد أن كان في الجولة الأولى برفقة عباس لغرور.

---

[1] هلايلي: مصدر سابق، ص109.

[2] نفسه، ص110.

[3] مداسي: مرجع سابق، ص110.

كانت غاية شيحاني من هذا القرار هو تخفيف النزاع بين القادة إلا أنه لم يعلم أن هذه التسوية التي قام بها ستنعكس تماما وأنه ارتكب خطأ بتسليمه الأسلحة لفصيلة الكومندوس.

في الأسبوع الأول من جوان 1955 رحل عمر بن بولعيد بمهمة تفتيشية وقد أعلن لمقربيه أن أخاه لم يحسن اختيار مساعديه [1]، ليتجه إلى غرب الأوراس معلنا قطيعته ولم يكتفي عمر بالانفراد بقيادة جل أجزاء غرب الأوراس بل أصبح يطالب بالقيادة الفعلية على كل الأوراس خلفا لأخيه المسجون وتنحية شيحاني الذي يتهمه بالجبن في خوض المعارك[2].

بهذه الطريقة سن عمر بن بولعيد أول بدعة بالخروج عن قيادة شيحاني وهو الأمر الذي زعزع الثقة بين قادة الأوراس، وشجع مجاهديها على رفض الأوامر أو التمرد على السلطة العليا في الأوراس، مثل ما فعله: علي كربادو الذي تمرد على قائد المنطقة وقيامه بمحاصرته في محيط القلعة، احتجاجا على تغافل القائد عن تصرفات رئيس قطاعه" مسعود أمعاش" الذي أساء إلى شرف عائلته، لولا التدخل السريع لعجول الذي أقنع "كربادو" بالعدول عما هو فيه لساءت الأحوال أكثر مما كانت عليه [3].

بناء على مقاطعة عمر بن بولعيد لقيادة "شيحاني" واستمرار "مسعود بن عيسى" في تمدده في محيط اينوغيسن وتجرؤ كربادو على محاصرة قائد المنطقة شيحاني، بدأت الأحوال تسوء حول القائد الذي كان يضمن حمايته من خلال نائبيه عجول ولغرور، إلا أن المناوئين لسلطته لم يكتفوا بإعلان الخروج عن القيادة العامة بل تطور الأمر أكثر من ذلك، حيث قام عمر ومسعود بن عيسى بالتآمر على قائد الأوراس ومحاولة اغتياله هو ونائبيه، بحجة تخليهم عن الأوراس[4]، ارتكابهم أخطاء باسم السلطة وقد تم تعين "عمار أمعاش "وغبروري" للقيام

---

[1] مداسي: مرجع سابق، ص111.

[2] هلايلي: مصدر سابق، ص213.

[3] نفسه، ص214.

[4] لقد بدأت هذه الفكرة في الرواج بعد تحويل شيحاني بشير مركز القيادة إلى القلعة وهو ما استنكره بعض الشخصيات الأوراسية واعتبر على أنه تخل عن المنطقة.

بهذه المهمة، إلا أن عباس لغرور أفشل هذه المحاولة وتم الحكم بالإعدام على كل منهما، إلا أنه تم التنفيذ في حق " محمد غبروري" أما "عمار أمعاش" فقد تحفظ عاجل عجول على إعدامه على أساس أن قتله يزيد من التأزم ومن تكاثر الفتنة[1].

رضخ شيحاني لتحفظ نائبيه وأجل إعدام "عمار أمعاش" إلى غاية حضور عمر بن بولعيد، مسعود بن عيسى للتحقيق معهما، إلا أن عمر ورفيقه رفضا الخضوع لأوامر شيحاني وقرر عدم الحضور، هذا ما جعل القيادة العامة تأخذ برواية المقبوض عليهم وهو أن وراء هذا التآمر هو عمر بن بولعيد ومسعود بن عيسى، ومن خلاله أصدر شيحاني بشير حكم الإعدام في حقهما، وأصدرت أوامر تنص على إحضارهما بالقوة، إلا أن تحصنهما ضمن قطاع يضم معظم الموالين لهما من أبناء عشيرتهم لم يحقق أوامر شيحاني، واستمر حكم الإعدام في حقهما وحتى عمار امعاش المدعو "مارشي نوار" إلى وقت آخر[2].

وفي ظل هذا قيام شيحاني بتعيين ساعي فرحي في مكان عمر بن بولعيد وقدم اقتراحا نال الموافقة الجماعية نص على تجريد عمر بن بولعيد ورفاقه من صفة الجهاد في جيش التحرير الوطني وتم تعيين حسين معارفي على رأس الناحية الثانية "آريس"[3]، إلا أن "معارفي" لم يستطع ممارسة مهامه على هذه القسمة لسيطرة عمر وأصحابه عليها.

ولإقامة الحجة وتبرير هذه القرارات تم استدعاء قادة المناطق لعرض قضية عمر بن بولعيد وتقديم الشكاوي التي لخصها شيحاني ضده، من بينها:

1.محاولة تقسيم صفوف جيش التحرير الوطني، وبث الأفكار الجهوية ليقسم القيادة على وجه الخصوص.

2.لقد خطط عمر بن بولعيد لاغتيال أعضاء القيادة.

---

[1] هلايلي: المصدر نفسه، ص215.

[2] نفسه، ص216.

[3] زروال: إشكالية...، مرجع سابق، ص208.

لقد كان قادة النواحي في تردد من أمرهم ولم يريدوا أن يتورطوا في هذه المشكلة وفضلوا ترك هذه القضية لتسويها الظروف وأعلنوا ثقتهم في كل من عباس لغرور وعاجل عجول [1].

المطلب الثالث: استراتيجية قادة الأوراس لضمان شمولية الثورة.

بعد نجاح العمل المسلح بالأوراس في بداية الثورة ازداد الضغط على هذه المنطقة من خلال الإمدادات العسكرية الفرنسية للمنطقة، كذلك تكثيف التمشيط والقصف والحرق لمعاقل الثوار ومن يساعدهم، دخلت المنطقة الأولى الأوراس في تحد آخر وهو ضمان شمولية العمل المسلح واستمراريته وهذا ما جعلته القيادة العامة للثورة في الأوراس هدفا لابد من تحقيقه.

وقد عمدت قيادة الأوراس إلى توسيع نطاق العمل المسلح نحو المناطق المجاورة وكانت البداية بناحية سوق أهراس التي فقدت قائدها في بداية الثورة، حيث لم ينجو من فوجه سوى عبد الله نواورية، ليس هذا فقط بل هناك أيضا فوج جبار عمر الذي فقد أغلب عناصره بين شهيد وأسير من بينهم الطاهر زبيري[2]، في خضم هذه الخسائر قررت أعضاء القيادة العامة للأوراس باتخاذ إجراءات استعجاليه لإعادة تنظيم وتموين ناحية سوق أهراس، حيث كلف شيحاني بشير كل من عباس لغرور وعاجل عجول بإرسال الرجال والسلاح إلى سوق أهراس وهذا من أجل تحقيق هدفين اثنين هما:[3]

- تلبية حاجيات سوق أهراس من السلاح والرجال.
- توسيع نطاق العمليات الحربية، ونقل الثورة إلى جهات أخرى من الوطن.

والملاحظ أن هذه القرارات ليست الأولى فقد سبقها قبل هذا وفي بداية الثورة إرسال أفواج وصلت إلى "الخروب وبرج بوعريريج، وعلى رأس هذه الأفواج قادة قطاعات مثل: مصطفى ارعايلي وغيره.

---

[1] مداسي: مرجع سابق، ص110.

[2] تابليت: الأوفياء....، مرجع سابق، ص70.

[3] المرجع نفسه، ص71.

ولتنفيذ قرار القيادة العامة، اختار عباس لغرور فوج من 30 عنصرا أسندت قيادته إلى بن عباس غزالي أحد رجال الفاتح نوفمبر، فتوجه إلى سوق أهراس، كما اختار أيضا عجول فوجا من 30 عنصرا يقودهم أحمد المعافي المدعو أحمد الأوراسي وتوجه إلى سوق أهراس وحل بها شهر أفريل 1955[1].

من خلال هذه الاستراتيجية شهدت الثورة نشاط عسكريا ملحوظا وهو يعتبر النفس الثاني للثورة في الأوراس إلا أن هذه العمليات العسكرية قابلها زيادة في العمليات وعدد الجنود في الجانب الفرنسي الذي سلط كل قوته لإخماد الثورة خاصة بعد إعلان حالة الطوارئ في مارس 1955 لتواجه الثورة عدة صعوبات أهمها تركيز ثقل الثورة في منطقة الأوراس دون باقي المناطق، ومما زاد الأمر تعقيدا هو نقص الأسلحة والمؤونة، غير أن العمليات الحربية في منطقة الأوراس لم تتوقف وهذا ما جعل طلبات التجنيد في صفوف الثورة تتزايد [2].

في ظل الأوضاع الصعبة التي كانت تعيشها الأوراس، لجأ قائد المنطقة شيحاني بشير إلى استراتيجية أخرى حيث قام بمراسلة زيغود يوسف قائد المنطقة الثانية من أجل قيام هذا الأخير بعمليات عسكرية من أجل تخفيف الضغط ومشاطرة الأوراس أوزار الحملات العسكرية[3].

وحسب شهادة عاجل عجول وهو عضو في القيادة العامة ونائب لشيحاني بشير في تلك الفترة، حيث يقول:" لما اشتد علينا ضغط القوات الفرنسية المدعمة بالمدافع والدبابات والطائرات، وترحيل الشعب من أغلب المناطق الجبلية، ونقص المواد الغذائية التي لا نحصل

---

[1] لقد استقر معظم عناصر هذا الفوج بسوق أهراس طيلة زمن الثورة وحتى بعد لاستقلال ومن بينهم المجاهد خناطلة موسى ابن دوار كيمل والذي لا يزال إلى اليوم في سوق أهراس.

[2] (أحسن) بومالي: استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د. ت، ص288.

[3] (مختار) هواري: انعكاسات أحداث 20 أوت 1955 على الجنوب القسنطيني، "الملتقى الدولي السادس حول أحداث 20 أوت 1955"، جامعة سكيكدة، 2012، ص126.

عليها إلا بالقوة، كاتبنا المنطقة الثانية، وحرضنا مجاهديها على أن يقوموا بالنشاط العسكري، وقررنا أن نساعدهم بالسلاح وهو ما ينقص المنطقة الثانية [1].

وحسب شهادة عجول أيضا فإن الأسلحة التي تم إرسالها للمنطقة الثانية، غنمها مجاهدي الأوراس من العدو الفرنسي، بعد أن وجهت تعليمات لمجاهدي المنطقة بتكثيف الكمائن للعدو، وتفادي المواجهات المباشرة إلا ما تحتم عليهم، وقد بلغت الإمكانيات التي وضعتها قيادة المنطقة تحت تصرف زيغود يوسف 70 قطعة حربية سلمتها الدورية الأولى تضم 40 عنصرا[2]، بالإضافة إلى الإمداد البشري فزيادة على بعض العناصر التي فضلت البقاء من الدورية الأولى تم إرسال فوجين يتألف كل فوج من 30 عنصرا، فوج أرسله عاجل عجول ويقوده أمحمد جرعاوي انطلق من كيمل، و الفوج الأخر أرسله عباس لغرور ويقوده بن خليفة العيد و الذي انطلق من المكان المسمى الفيض التابع لبلدية زريبة الوادي.

يذهب البعض إلى حد القول أن هذه الإمدادات بالأسلحة كانت مقابل التخلي المنطقة الثانية عن ناحية سوق أهراس لصال المنطقة الأولى الأوراس، وهذا بعد ظهور عجز عند بعض المناطق في تفعيل العمل المسلح [3].

وهو ما يكشف عن الفاعلية المحدودة لأغلب المبادئ التنظيمية التي كان يتم اعتمادها في هذه الفترة.

غير أن بعض الشهادات من الطرفين (الجنوب القسنطيني أو الشمال القسنطيني) تثبت عكس هذا فالإمدادات كانت من أجل القيام بعمليات مسلحة من أجل تخفيف الضغط عن الأوراس، الذي كان قوة ضاربة سواء تحت قيادة مصطفى بن بولعيد أو شيحاني بشير، ولا ينقص الأوراس سوى شمولية العمل المسلح حيث كانت نسبة التسليح 75%سلاح حربي

---

[1] جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة: مصدر سابق، ص380.

[2] تابليت: الأوفياء...، مرجع سابق، ص75.

[3] خيثر: مرجع سابق، ص 250.

25% سلاح صيد[1]، لكن ليست هذه فقط نقطة الاختلاف الوحيدة بل هناك أكثر من ذلك، خاصة ما يتعلق بمشاركة إطارات وجنود الأوراس في العمليات المسلحة في الشمال القسنطيني والتي تعرف "بجهومات 20 أوت 1955 "فحسب ما أوردناه من شهادات لمجاهدي الأوراس فإن هذه الهجمات شارك فيها ما يزيد عن 60 عنصر من المنطقة الأولى، وهذا ما يورده بعض المجاهدين فنجد أن أمحمد جرعاوي قد كلف رفقة فوجه القيام بعمليات في ناحية قالمة، وأيضا تم تكليفه بتكوين المناضلين وتحريض الشعب على القيام بأعمال تخريبية ضد المصالح الاستعمارية[2].

إلا أن شهادات قادة منطقة الشمال القسنطيني لا تؤكد ذلك وذهبوا إلى أن هجومات 20 أوت هي نتاج المنطقة الثانية بنسبة 100% حيث يذهب علي كافي في مذكراته إلى القول [3] أن المنطقة الثانية كانت منقطعة عن باقي المناطق ويضيف العوائق التي تمنع الاتصال بالمنطقة الأولى الأوراس أن هذه الأخيرة كانت تحت حصار خانق بعد أن ركز الجيش الفرنسي الضغط عليها بقوات ضخمة، أما باقي المناطق فحسب علي كافي فإن النشاط الثوري بها يكاد ينعدم خاصة المنطقة الرابعة والخامسة [4].

إلا أن مجاهدي منطقة الشمال القسنطيني ومن خلال شهاداتهم لم يتطرقوا للدعم المادي والبشري الذي قدمته منطقة الأوراس وإن ذكروا فهو لا يطابق شهادات مجاهدي الأوراس، حيث أورد المجاهد عمار بن عودة [5] في تصريح له أن الأوراس شاركت ب 12 شخصا فقط. لكن الأهم من كل ذلك هو القيام بالهجومات والتي كانت بمثابة نفس ثاني للثورة من أجل إثبات شمولية الثورة واستمراريتها، أما فيما يخص فك الحصار، فإن المتمعن في النتائج

---

[1] (يوسف) مناصرية: "واقع الثورة العسكري في خلال السنة الأولى 1954-1955"، مصطفى بن بولعيد والثورة جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، 1999، ص35.

[2] (عمار) ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، الجزء السابع، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، 2015، 67.

[3] كافي: مصدر سابق، ص81.

[4] المصدر نفسه، ص82.

[5] جريدة الشروق بتاريخ 2015/08/28

العسكرية لقادة الأوراس فإنه يجد أن مصطلح حصار قد يكون تقليلا من إنجازات المنطقة الأولى فحسب شهادة أحد الضباط الفرنسيين الذين تواجدوا بالأوراس في تلك الفترة فإن قادة الأوراس قد كلفوا العدو الفرنسي خسائر هائلة وسيطروا على مناطق واسعة، وفي هذا الصدد أورد الضابط أن عباس لغرور في مطلع سنة 1955 قد بسط سيطرته على المناطق الواقعة بين واد العرب وواد قنطيس أي ما يقارب 1400 كلم[1].

مما اضطر القياد وحراس الغابات في تلك المنطقة إما للانخراط في صفوف جيش التحرير أو الفرار.

ويضيف أن عباس لغرور وعاجل عجول قد ارتقى إلى الطور الثاني من أطوار حرب العصابات منذ أن أصبحا يسيطران على مناطق خارجة عن نفوذ السلطات الاستعمارية.

إلا أن هذه الهجمات قد خففت الضغط حقا على الأوراس ولو لفترة محددة حيث تم نقل بعض الضباط السامون أمثال" ديكورنو" و"بيجار" إلى منطقة الشمال القسنطيني لمواجهة هجومات 20 أوت 1955[2].

وقد ساهمت هذه الهجومات حسب ما أورده صالح قوجيل في كسر كل صور الدعاية الكاذبة التي كانت تروجها المصالح الاستعمارية والتي حاولت في العديد من المناسبات تشويه صورة الثورة والثوار باعتبارهم فلاقة جاءوا من خارج الجزائر مثل تونس ومصر فبعد هذا أصبحت الثورة أكثر شمولية وأصبحت تمثل الجزائر عامة بعد أن كانت تعرف بتمرد الأوراس لدى بعض المترددين، مما جعل الإدارة الاستعمارية تسرع بالإمدادات العسكرية خاصة بعد عودة القوات المسلحة من الهند الصينية، وقد كان للأوراس نصيب كبير من هذه الإمدادات حيث وصلت في منتصف شهر سبتمبر 1955 الكتيبة الثانية المؤلفة من المرتزقة الشباب إلى مدينة خنشلة، وفي نفس الشهر تم إرسال نصف الزمرة الثالثة عشر[3]،التابعة للقوات

---

(1) Farale: la bataille..., op.cit., p63.

(2) (محمد)عباس: شهادات تاريخية، ج7، دار هومة، الجزائر، 2013، ص854.

(3) حوار صالح قوجيل لجريدة الخبر بتاريخ 19 أوت 2015.

المرتزقة التي عادت من الهند الصينية إلى منطقة النمامشة وكذلك تم انتداب الفرقة التاسعة التابعة للفوج الثالث من المظلين إلى خنشلة وقد كانت أولى عملياتها بتاريخ 18 سبتمبر 1955[1].

إن التطرق لهذه الشهادات وطرحنا هذا الموضوع ليس غايته تقويم دور منطقة من المناطق، ولكن هو طرح تاريخي يدعم موضوع الطرح وهو دور الأوراس في نشر الثورة وضمان استمراريتها وهو الأمر الذي جعلنا تعتمد في طرحنا على بعض الشهادات المتناقضة [2].

جاء في التقارير الفرنسية عدة إحصائيات لنتائج هذه الهجمات سواء من الجانب الفرنسي أو جبهة التحرير الوطني خلال أربعة أيام من المواجهات العسكرية التي تلت يوم 20 أوت 1955 لتكون الحصيلة حسبهم كالتالي:[3]

الجيش الفرنسي 36 قتيلا و 69 مدني فرنسي قتيل

أما بخصوص وحدات جيش التحرير فقد أوردت المصالح العسكرية الفرنسية إحصائية بعيدة عن الواقع حيث أوردت ما بين ألفين وثلاثة آلاف شهيد، غير أن هذا العدد لا يتطابق مع حيثيات الحادثة التاريخية خاصة ونحن قد أوردنا من قبل المنطقة كانت في حاجة للرجال.

المبحث الثالث: بروز الخلاف وبداية الخروج عن القيادة العامة

المطلب الأول: معركة الجرف وانعكاساتها على وحدة القيادة

في مارس 1955 جرى أول اتصال مباشر بين القيادة العامة في الأوراس ومجاهدي الناحية الشرقية في القلعة وكان هذا بحضور كل من شيحاني بشير عاجل عجول، عباس لغرور ورتال بشير المدعو "سيدي حنى" إلى جانب ممثلي الناحية الشرقية بقيادة فرحي ساعي وعمر البوقصي، ومن خلال هذا الاجتماع تم الاتفاق على تنظيم الناحية تحت قيادة لجنة

---

(1) تشكلت هذه الزمرة سنة 1940 بالمغرب وقد سبق لها وأن حاربت في النرويج ضد الألمان وتضم العديد من الجنسيات من إيطاليا وألمانيا، والبولونيين، والأرمن وغيرهم.

(2) Farale: la bataille..., op.cit, p79.

(3) SHD, B1H2882, l'es tension de la Rébellion janvier- Aout 1955, p19.05أنظر الملحق.

جماعية[1]، وبعد نقل مقر القيادة من كيمل إلى القلعة شرعت القيادة العامة إلى عقد عدة اجتماعات من أواخر شهر أفريل حتى شهر سبتمبر وهذا عن تنظيم الناحية الشرقية وإيجاد طريق نحو الحدود التونسية من أجل تسهيل عمليات تموين الثورة، واثبات جدية العمل الثوري، خاصة بعد التشكيك الذي كان سببا في تردد بعض الدول العربية في دعم الثورة الجزائرية خاصة بعد أن تم إلقاء القبض على مصطفى بن بولعيد[2]، لذا كان لزاما على قيادة الأوراس أن تثبت جدية الثورة.

بعد أحداث 20 أوت 1955 قرر شيحاني بشير عقد لقاءات جهوية يدعوا المناضلين إلى حضورها والغرض منها تقريب الثورة من المواطنين والتعريف بأهدافها ومدى قدرتها على مواجهة الجيش الفرنسي ومن بين هذه اللقاءات لقاء وادي هلال والذي اعتبر بمثابة أيام مفتوحة على الثورة وقد حضر هذا الاجتماع شيحاني بشير قائد منطقة الأوراس، عباس لغرور، عاجل عجول، بشير ورتال، لزهر شريط ساعي فرحي، وغيرهم من القادة.

وقد ألقى شيحاني بشير خلال هذا اللقاء خطابا تعرض فيه لعدة نقاط منها أن هدفهم من الجهاد هو الاستقلال وليس هناك أمور أخرى، وبعد وصول معلومات تفيد بقدوم عسكر العدو، أمر شيحاني الجميع مغادرة المكان [3].

ونظرا لأهمية هذه العملية لدى السلطات الفرنسية [4]، فقد تم تكثيف الإمدادات العسكرية من أجل محاصرة المجتمعين في واد هلال وحسب السلطات الفرنسية فإن عدد المجاهدين قدر بحوالي 300 مجاهد.

---

[1] زروال: إشكالية....، مرجع سابق، ص، ص55-57.

[2] هلايلي: مصدر سابق، ص159.

[3] (عثمان) سعدي: " أثر معركة الجرف في مسار الثورة التحريرية "، الكلمة العربية في مواثيق الحركة الوطنية، العدد الرابع، 1993.

[4] تم إطلاق تسمية على هذه العملية حيث عرفت باسم عملية تيمقاد، حيث عملت القوات الفرنسية على نجاحها والقضاء على قيادة الأوراس وهو ما يخلص للقضاء على الثورة أنظر:

Raymond Nart: Histoire intérieure de la rébellion dans les Aurès ; éd L'harmattan-Paris, 2015.

شرعت القوات الفرنسية بمهاجمة منطقة واد هلال انطلاقا من الأراضي التونسية[1]، حيث تم استدعاء الفوج 4 (الرابع) للقناصة التونسيين (4emeERTT) ومن أجل محاصرة المنطقة قام الفوج الثاني من الكتيبة 2 للمرتزقة الذي شن الهجوم من الغرب (من ناحية الشريعة)، وقد تم استدعاء الطابور الثالث والثامن والعاشر (3éme, 8éme, 10éme) المغاربة، كذلك الفرقة السادسة للصبايحية المغاربة وكذلك فرق القوم من واد الطاقة[2]، وغيرها وقد تم تدعيم الهجوم بمدفعية الميدان، وكذلك فرق المضلين، حيث بلغ تعداد القوات الفرنسية في 21 سبتمبر 40000 (أربعون ألف) فرد.

في يوم 22 سبتمبر كان الجيش الفرنسي قد أتم حصاره لمنطقة واد هلال، وقد بدأت الاشتباكات على ثلاث جبهات: الجبهة الشمالية والشرقية والجنوبية بقصف مواقع المجاهدين بالمدفعية ثم أعقبه تقدم سلاح المشاة الذين تتقدمهم الدبابات، إلا أن عدم معرفة العدو بتحصين المنطقة أفشل قوات العدو في التقدم، إلا أنها أبقت حصارها لمواقع المجاهدين مما سبب عجزا في محاولات الخروج [3].

لقد شهدت الليلة الثانية من الهجوم انخفاضا في حدة العمليات لنصل في الصباح إمدادات عسكرية أخرى والمتمثلة في دبابات ضخمة ونتيجة لقوة ضربات المدفعية الفرنسية فقد استشهد في 22 سبتمبر 21 مجاهدا [4].

لكن طبيعة المنطقة التي تحصن المجاهدين ساعدت على أن يظلوا في مأمن نوعا ما من القصف المتكرر، وهذا بفضل الموقع الصخري وتقارب واجهتي الفج العميق للجرف، والذي بدوره يعيق عمل الطيران الحربي وإصابته للأهداف [5].

---

(1) Farale: la bataille…, op.cit, p69.

(2) Nart: op.cit, p90.

(3) مداسي: مرجع سابق، ص138-139.

(4) Farale: laghrour…, op.cit, p115.

(5) تابليت: عاجل عجول...، مرجع سابق، ص36.

في اليوم الثالث عاودت الدبابات الفرنسية تقدمها ببطء، وبدأت بإطلاق مكثف اضطر القادة إلى تغيير الأماكن خاصة بعد إحراق كمية من الذخيرة، وهذا ما جعل قادة المجاهدين يعتقدون اجتماعا تقييمي للمعركة وإحصاء الذخيرة، وعلى ضوء تلك التقييمات تم الاتفاق على إنهاء المواجهة والاستعداد لكسر الحصار بعد أن تبين أن العدو رغم استنفاره لقوة هائلة فهو غير مستعجل للمجازفة بالاقتحام وهذا لعدة أسباب منها:[1]

1.تجنب الخسائر في صفوفه، فهو خلال المواجهة الأولى تكبد خسائر بشرية معتبرة.

2.رغبة القوات الفرنسية في إطالة زمن المعركة إلى غاية نفاذ المؤونة والذخيرة من المجاهدين، وهذا ما يمكن العدو من إلقاء القبض على المجاهدين دون أي مقاومة.

لقد تم تقسيم المجاهدين إلى مجموعات تتولى فك الحصار وتجنيب الخسائر المادية والبشرية التي أثقلت كاهلهم، وتقرر أن يبقى شيحاني بالمكان مع بعض الرجال وهو بدوره ألح على عباس وعجول بالبقاء معه [2] إلا أنهما رفضا.

تشكلت ثلاث فصائل تضم كل واحدة قرابة 50 رجلا من أجل اختراق الحصار، حيث يقود عجول المجموعة الأولى والتي كانت مهمتها فتح الطريق، ولم تكن بحوزة هذه المجموعة سوى أسلحة آلية خفيفة، أما المجموعة الثانية فكانت بقيادة بشير ورتال المدعو سيدي حني وقد تكلفت بإخراج ما تبقى من الذخيرة [3].

أما المجموعة الثالثة وهي أثقلهم والتي تكلفت بإخراج الأسلحة الثقيلة حيث ضمت حوالي (6 بنادق رشاشة) [4]، ويقودها عباس لغرور وهي آخر من يخرج من المجموعات، إلا أن الحصار الذي ضربته قوات العدو كان بعين المجموعات فتقرر محاولة الخروج في مجموعة

---

[1] هلايلي: مصدر سابق، ص164.

[2] مداسي: مرجع سابق، ص140.

[3] مرجع نفسه، ص142.

[4] هلايلي: مصدر سابق، ص137.

واحدة غير أن جل هذه الاستراتيجيات كانت تتلاشى أمام قوة العدة الفرنسية ولم يتبقى سوى الارتجال للخروج من جحيم المعركة.

حسب شهادة عاجل عجول لمحمد العربي مداسي فإنه من حسن حظ بعض المجاهدين، أن الجنود الفرنسيين يطلقون النار وهم مختبئين وهذا ما يقلل من احتمال إصابة الهدف وكذلك عتمة الليل التي تعيق إصابة الأهداف [1].

بعد معانات جيش التحرير في الخروج من معركة الجرف تمكن عجول من الوصول إلى القلعة برفقة 130 مجاهدا ليلحق به عباس لغرور، لكن النتيجة هذه المرة كانت مؤلمة فقد خسرت وحدات جيش التحرير ما يفوق 100 فرد بين شهداء وأسرى وجرحى حيث قدر العدد ب 45 شهيد و40 أسير [2]، وعدد آخر من الجرحى، بالإضافة إلى الخسائر الهائلة في الذخيرة والسلاح.

تعتبر معركة الجرف من بين أحداث الثورة الغير عادية، وهذا لما حققته وحدات جيش التحرير، الأمر الذي يعترف به العدو قبل الصديق، ففي هذا الإطار نجد أحد الطيارين الفرنسيين يشيد ببطولات المجاهدين، وحسب هذا الطيار فإن الطائرات الحربية الفرنسية لم تسلم من ضربات جيش التحرير فأصيب العديد منها [3]، ويتحدث عن استراتيجية فك الحصار الذي اعتبره شجاعة وحنكة قيادية وحس بالمسؤولية أجبرت العدو على احترام وحدات جيش التحرير.

---

[1] مداسي: مرجع سابق، ص148.

[2] Farale: op.cit, p117.

[3] هلايلي: مصدر سابق، ص139.

نتائج المعركة وانعكاسها على الهيئة القيادية:

إن التطرق لنتائج معركة الجرف أو محاولة تحديد نتائج مفصلة ليس بالأمر اليسير، وهذا يعود لمدة عوامل لعل أبرزها هو تكتم السلطات الفرنسية عن حصيلة الخسائر التي مست بها في وادي هلال وهذا يدخل في إطار الحرب النفسية لدى الطرفين كذلك من بين العوامل التي تقف حاجزا ضد تحديد النتائج هو ذلك التضارب بين النتائج السلبية والايجابية التي وقعت في صفوف جيش التحرير[1]، ومن بين الانعكاسات السلبية لمعركة الجرف هو ذلك الإحساس بعدم الرضا الذي تكون لدى بعض أعضاء القيادة العامة خاصة عباس لغرور وعاجل عجول تجاه قائد المنطقة شيحاني وهذا ما أورده "مداسي" من خلال شهادات بعض المجاهدين حيث أورد أنه بعد خروج شيحاني من الجرف توجه إلى العامرة، مركز القيادة، ليلتقي هناك بمساعديه ومعهما لزهر شريط وتؤكد الشهادات أن الجو كان ثقيلا يخلو من الحفاوة[2].

10 من أكتوبر 1955 تم عقد اجتماع كبير لقادة المنطقة في المكان المسمى شعبة الذيب قرب عين القلعة (مركز قيادة المنطقة) وقد جاء هذا الاجتماع من أجل تقييم معركة الجرف، وإعادة ربط الاتصالات مع قادة النواحي [3].

لقد حضر هذا الاجتماع العديد من القادة والمسؤولين من بينهم قائد القيادة العليا للثورة في الأوراس شيحاني بشير ونائبيه عباس لغرور عاجل عجول، محمد شامي (كاتب شيحاني)، فرحي ساعي، ورتال بشير قائد ناحية تبسة، جبار عمر مسئول قطاع سوق أهراس، قتال

---

[1] يركز معظم الباحثين في كتاباتهم حول معركة الجرف على الانتصار الباهر لوحدات جيش التحرير دون التطرق للخسائر التي كانت ربما سببت رئيسيا في أزمة شهدتها القيادة العامة للثورة في الأوراس خاصة فيما يخص قضية الاغتيالات أو إعدام بعض القادة.

[2] مداسي: مرجع سابق، ص150.

[3] SHDGR1H2882: Audition de adjoul adjoul sur les faits à partir de la batail de Djeurf, p04

الوردي، عمر البوقصي، تيجاني عثماني مسؤول قطاع خنشلة، محمد بن مسعود أحد مسئولي ناحية تبسة [1].

بدأت أشغال الاجتماع صباحا برئاسة شيحاني بشير الذي افتتح الجلسة وكانت البداية مع تقارير حول معركة الجرف، حيث أشارت التقارير إلى الحصيلة السلبية وعددت المصاريف بكئابة، فلقد تم منح العدو الفرنسي فرصة ذهبية ليقضي على أفضل عناصر جيش التحرير وهياكله، لم تشر التقارير للنصر فقد تمت خسارة الكثير من الأسلحة [2]، وقد قدم كل قائد تقرير سواء تقارير مكتوبة أو عرضها شفويا.

خلال هذا الاجتماع قرر شيحاني إجراء بعض التغيرات على مستوى قادة النواحي والقطاعات منها:

- تعيين بن مسعود مسؤول لتموين ناحية الجرف.
- تجريد عباس لغرور من مسؤولية قطاع خنشلة وتسليمه لتيجاني عثماني وإبقاء لغرور القيادة العامة للثورة.

وقد أعيد تنظيم مجموعة الحماية لمركز القيادة وتم تعيين قتال عمر على رأسها.

تواصل الاجتماع بعد وجبة الغذاء لكن هذه المرة كان بين أعضاء القيادة العامة فقط، وقد تم تدارس وضعية ناحية سوق أهراس وتقرر تعين قتال الوردي مسؤولا على سوق أهراس ونائبه زروال عبد الحميد، وتم تقسيم منطقة سوق أهراس إلى قسمين وتعيين كل من جبار عمر وأحمد الأوراسي على هذين القسمين، وتكليف بولزازن حسين بالاتصال بين سوق أهراس والقيادة العليا [3].

---

(1) أنظر الملحق رقم IBID, p4.06

(2) مداسي: مرجع سابق، ص150، أنظر أيضا... SHD: GR1H2882. Audition Adjoul

(3) أنظر الملحق رقم SHD GR1H2882, Audition Adjoul...op.cit, p2 : .07

بعد انتهاء الاجتماع حاول لغرور وعجول إقناع شيحاني بشير بعدة اقتراحات تنظيمية من بينها:

– اتخاذ إجراءات تنظيمية صارمة على المناطق الأخرى خاصة تلك التي كانت تحت سيطرة عمر بن بولعيد وإجراء جولات تنظيمية لهذه المناطق كما كان معمولا به في كل من خنشلة وتبسة، غير أن شيحاني وحسب ما صرح به عجول لم يكن متحمسا لهذا القرار وتحجج بعدة طرق لتفاديها.

– أما الاقتراح الآخر هو الانتقال إلى المكان المسمى العطاف في الجهة الجنوبية لكيمل، من أجل تقليل المسافة بين مركز القيادة وقطاعات الأوراس الغربي، وقد استحسن شيحاني هذا الاقتراح [1].

أمام التعزيزات الفرنسية لقواتها في المنطقة سعى شيحاني بشير إلى تدارك ما تمت خسارته في معركة ودا هلال وحسب ما أورده محمد العربي مداسي فهذه المحاولات هي تغطية لخطئه الاستراتيجي [2]، والذي أثار حفيظة أعضاء القيادة، أمام هذه العلاقة التي بدء يسودها التوتر وعدم الارتياح تم استدعاء بعض القيادات ليوم 20 أكتوبر، وقد حضر هذا الاجتماع كل من لغرور، عجول، شريط وغيرهم، خلال هذا الاجتماع اتضحت الرؤى أكثر فقد اتخذه شيحاني بشير عدة إجراءات، تثبت مدى رغبته في إبعاد نوابه حيث أخبر عجول أنه تم نقله إلى منطقة تبسة، ونقل لزهر شريط إلى كيمل، وتم تكليف عباس لغرور بالالتحاق بالناحية السادسة (تبسة) مثل عجول لمهمة خاصة وهي تنظيم الحدود الجزائرية التونسية[3].

من خلال هذا يمكن القول أن معركة الجرف رغم ما تم إنجازه من خلالها وما تم إثباته حول قوة الثورة وقادتها، إلا أنها وحسب ما ورد في الشهادات تعتبر نقطة تحول في مسار

---

(1) IBID p04.

(2) مداسي: مرجع سابق، ص152.

(3) نفسه، ص، ص 152–153.

قيادة الأوراس من الاتفاق والانسجام إلى مرحلة عدم الثقة بين أعضاء القيادة ولو أن هذا الخلاف لم يبرز بشكل ظاهر على الساحة إلا أنه أصبح سببا من أسباب متعددة لتفاقم الوضع بين القائد ونوابه.

المطلب الثاني: قضية استشهاد شيحاني بشير

بعد معركة الجرف تغيرت محاولات التوافق والتكامل بين أعضاء القيادة فالنواب غير راضين على هذه الهفوة التكتيكية خاصة وأن القادة ينظرون إلى جنودهم وهم بين الموت والحياة جراء الإصابات ولقد عبر على هذا أحمد بيشة في شهادته لمحمد العربي مداسي بقوله: "بعد كارثة وادي هلال أصبحنا مثل كلاب جريحة، نلعق جراحنا ونحاول استعادة قوانا"[1].

إلا أن الوضع لم ينتهي هنا بل تعدى هذا لتتحول القضية من عدم رضا القادة على أسلوب القائد رغم التزامهم بالطاعة إلى أمر آخر وهو التصفية الجسدية له.

لقد تعددت الأسباب حسب الشهادات والتصريحات التي أودت بحياة قائد المنطقة الأولى الأوراس على يد نائبيه وبعض جنوده الذين كانوا يأتمرون بأمره، وقد تنوع مضمون هذه الأسباب التي تحولت إلى تهم بين أخطاء ثورية قاتلة وبين ممارسات لا أخلاقية تتنافى وقدسية العمل الثوري غير أن هذا الأمر ينكره البعض وهذا ما يجعلنا نخوض في هذه الآراء ونحاول تحليلها للوصول إلى نتيجة أقرب للمنطق والحقيقة التاريخية.

من بين أول الأسباب التي أدت إلى القطيعة بين شيحاني وأعضاء القيادة، هو قضية إرسال الأسلحة لمنطقة الشمال القسنطيني واستشهاد المجموعة بعد عودتها لأنهم قد جردوا من أسلحتهم الخاصة في المنطقة الثانية وهذه القضية حمل مسؤوليتها شيحاني [2].

---

[1] نفسه، ص155.

[2] تابليت عمر: الأوفياء...، مرجع سابق، ص75.

إضافة إلى هذا فمعركة الجرف سبتمبر 1955 هي الأخرى طبعت بصمتها في هذه الأسباب فكما أشرنا سابقا فقد خرج عباس لغرور وعاجل عجول من المعركة مستاءين من عدة عوامل معتبرين شيحاني سببا فيها من بينها:

- أن شيحاني قد خاطر بأفضل العناصر الثورية جراء هذه الأيام المفتوحة على الثورة مما سمح للفرنسيين بضرب طوق على وحدات جيش التحرير.
- كذلك الفشل الميداني الذي أثبته المعركة على قيادة شيحاني [1].

في هذا الصدد نجد أحد مجاهدي الأوراس والذي شارك في معركة الجرف يقر بأن الفضل في الخروج من المعركة بأقل خسائر يعود لعاجل عجول واستراتيجيته القتالية [2]، وعلاقته بالجنود التي تسودها الثقة في القرارات، رغم هذا فإنه لا يمكن إنكار أن الأمور الإدارية والسياسية كانت تسير من طرف شيحاني بشير بامتياز.

غير أن السبب الذي ارتكزت عليه وتعاقبت عليه الشهادات لا يرجعه الكثير ممن خاض في هذا الموضوع لا لأمور قياديه ولا لهفوات تكتيكية بل لشيء آخر يجعل من الباحثين أمام مهمة صعبة في إثبات أو شيء هذه التهم، حيث تتداول الشهادات والأبحاث التي خصت هذا الموضوع قضية أخلاقية يعتبر شيحاني أحد أطرافها وهي قضية الشذوذ القضية التي يؤكدها عاجل عجول في العديد من تصريحاته وشهاداته عبر فترات زمنية مختلفة.

وحسب ما روى عجول فإنه خلال التحضير لاجتماع أولحاج الذي استدعي إليه قادة النواحي، تم إبلاغ عاجل عجول ولغرور من طرف أخوان أنهما أثناء حمل الأكل لشيحاني وجداه في وضع لا أخلاقي مع أحد عناصره، إلا أن لغرور أصر على كتمان الأمر إلى وقت لاحق ويضيف أن شيحاني لما تفطن بانكشاف أمره تظاهر بالمرض وادعى أنه لابد أن يذهب

---

[1] (Ounasa) siari: "Adjel Adjoul 1922-1993 une combat inachevé", Insaniyat, N° :25-26, juillet - décembre 2004, p13.

[2] محمد زروال: إشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص224.

للعلاج وهذا ما أدى إلى انقضاء الاجتماع قبل عقده ورجع كل إلى منطقته ولم يبقى سوى حسين امعارفي، علي بن شايبة، وعثماني عبد الوهاب [1].

خلال فترة غياب شيحاني قرر عباس لغرور التوجه لأحد رجال الدين في المنطقة يدعى الحاج علي لاستفتائه في هذه الحادثة وحسب عجول فإن الفتوى كانت بوجوب القتل لمن يرتكب هذه الممارسات اللاأخلاقية في وسط جهادي [2]، ولتفادي الصدامات بين المجاهدين قرر عجول ولغرور اللجوء إلى الحيلة من أجل إلقاء القبض على المتهمين، وقرر إعلام مركز القيادة بتوجه العدو نحوهم هذا ما جعل الحراسة تتوزع وتتفرق من حول شيحاني[3].

حيث يبقى شيحاني برفقة عاجل عجول ويلازمه في المكان المنتقل إليه، ليقوم عباس لغرور بمهاجمتهم وفقا للخطة ويلقي القبض عليهم رفقة كل من فرحي ساعي، وشامي محمد، وبن شايبة علي، وقد أسرع عباس لغرور في استنطاقهم لمعرفة الحقيقة ليتقرر إجراء محاكمة علنية للمتهمين حيث تم جمع ما يزيد عن مائة مجاهد [4]، تحت قيادة كل من: حمزة أحمد أزروال، وصيفي لخضر بن مسعود، عيادي أحمد.

شرع عباس لغرور في استجواب المقبوض عليهم وقد اعترفوا جميعهم بأنهم رأوه يمارس الشذوذ عدة مرات حيث اعترف فرحي ساعي أنه شاهده في الوضع أثناء معركة الجرف مع شاب تونسي يدعى بزويش [5]، وواجه شامي شيحاني واعترف أنه كان ضحية لممارسات قائده، بعد الاستماع للشهود كتب المحضر وصدر حكم الإعدام في حق شيحاني وتم إرسال

---

(1) تابليت عمر: عاجل عجول...، مرجع سابق، ص38.

(2) إن الحادثة تعتبر من الفواحش والفاحشة في القرآن والسنة يعاقب عليها عقابا شديدا ولا يمكن التغاضي عنها، فالمشرع أو المفتي يدرك مدى تأثيرها على قلوب المجاهدين لأن الوازع الديني أثناء الثورة هو مرجعية الجهاد والمعاملات بين المجاهدين وقد تنتهي العقوبة في هذه الممارسات إلى الإعدام، أنظر: مرهود صادق: تاريخ القضاء في الجزائر، ط2، دار بهاء الدين، 2012، ص، ص.224،223.

(3) أنظر الملحق رقم SHDGR1H2882, Audition de Adjoul Ben Abdelhafid, chapitre°:03, p114:08

(4) IBID, p115.

(5) أنظر الملحق رقم09. : SHD GR1H2882, …op.cit, p116

نسخة من المحضر إلى المنطقة الثانية وتقرر إعلام مسؤولي الأوراس جميعا في اجتماع يعقد بعد ذلك، غير أن هذا الاجتماع لم يعقد [1].

تشير العديد من الكتابات لعدم وجود أي محاكمة وأن تصفية شيحاني كانت لأسباب قيادية ومن أجل طموح للمسؤولية، إلا أننا صادفنا خلال هذا البحث تطابق قريب جدا لما ورد في تقارير استجواب عجول من طرف السلطات الاستعمارية، وشهادة أحد المجاهدين المدعو صالح العايب التي أوردها تابليت عمر في كتابه [2].

لكن بعض الشهادات اتخذت سبيلا آخر في تفسيرها لمقتل شيحاني بشير حيث يرجع الطاهر زبيري إعدام شيحاني لأخطاء قيادية حيث يقول أن عجول ولغرور اتهما شيحاني باستدراج العدو إليهم بخطابه الذي ألقاه على الجماهير في منطقة الجرف [3]، صحيح أن هذه التهمة قد وردت من قبل إلا أن شهادة زبيري حول الموضوع لا يمكن اعتمادها كشهادة مؤسسة لأن هذا الأخير في تلك الفترة كان متواجدا بالسجن ورغم أنه أشار إلى أنه استمع لعدة شهادات حول الموضوع إلا أنه لم يؤسس أقواله بذكر أي ممن أعلموه بهذه الشهادات.

لقد اختلفت الآراء حول هذه القضية فيذهب البعض إلى اعتبارها انقلابا داميا وهذا ما أورده محمد عباس في أحد كتاباته[4]، لكن إذا ما أحصينا مجمل الكتابات حول الحادثة نجدها تؤكد ما صرح به عجول فمحمد حربي هو الآخر اعتبر سبب مقتل شيحاني سببا أخلاقيا[5]، في نجد نوع آخر من الكتابات الذي أرجع مقتل شيحاني لعدة عوامل وعدة تهم منها اللاأخلاقية وأخرى تتعلق بتكتيك عسكري وثوري حيث يرى الكاتب البريطاني horne Alistair (أليستير هورن) أنه إضافة إلى تهمة الشذوذ، فشيحاني قد ارتكب عدة أخطاء تكتيكية وأبرز هذه

---

[1] تابليت: عجول....، مرجع سابق، ص39.

[2] تابليت: الأوفياء يذكرونك...، مرجع سابق، ص88: التقرير المتطابق مع هذه الشهادة أنظر: الملحق رقم 09.

[3] (الطاهر) زبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، منشورات ANEP، 2008، ص128.

[4] (محمد) عباس: خصومات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2014، ص351.

[5] (صالح) لغرور: عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2016، ص183.

الأخطاء وقعت أواخر سبتمبر 1955 حيث غامر شيحاني بوحداته ومما سمح للعدو الفرنسي بمحاصرتهم بعد رفضه لنصيحة مساعديه عجول ولغرور اللذان نصحاه بالخروج، وقد خلف هذا الخطأ العديد من الضحايا وخسائر في الأسلحة [1]، وحسب تقارير الجيش الفرنسي فقد بلغ عدد الشهداء 77 شهيد وإلقاء القبض على (3) ثلاثة أشخاص واستعادة العديد من الأسلحة والوثائق[2].

رغم عدم وجود وثائق كافية للفصل في هذه الحادثة إلا أنه وحسب المتوفر فان مقتل شيحاني تعددت أسبابه وحسب تطابق أهم الشهادات فان أبرز هذه الأسباب هو الأخطاء التكتيكية التي كانت بسبب نقص الخبرة العسكرية للقائد مما قلل من أهميته لدى مساعديه[3].

المطلب الثالث: مشكلة فرض الطاعة بعد موت شيحاني

بعد استشهاد شيحاني بشير أصبحت الإدارة العامة للأوراس تتكون من عباس لغرور، عاجل عجول، فرحي ساعي، علي بن شايبة، وقد تمت تزكية عباس لغرور من طرف أعضاء القيادة ليكون على رأس قيادة الإدارة [4]، خاصة بعد أن رفض عجول هذا العرض وطالب بتزكية عباس لغرور.

اعتمد عباس لغرور وعجول في استمراريتهما في قيادة الأوراس على شرعية التعيينات التي سنها مصطفى بن بولعيد في بداية الثورة وقبل سفره [5].

كذلك تعيين شيحاني لهما كنائبين له فيما بعد، لذلك واصلا مهمتهما في قيادة المنطقة، غير أن هذه القيادة كانت أمام تحديات عديدة من بينها مواصلة النجاح الثوري الذي حققته

---

(1) Horne: histoire de la guerre..,op.cit, p147.

(2) SHD GR1H1698: Etude de la Rébellion Aurès, Bilan Affaire Djeurfe.10 أنظر الملحق رقم

(3) (محمد) زروال: اللمامشة في الثورة، مرجع سابق، ص227.

(4) تابليت: الأوفياء يذكرونك...، مرجع سابق، ص90.

(5) هلايلي: مصدر سابق، ص219.

قيادة الأوراس ووحداتها القتالية، رغم تعيين عباس على رأس القيادة العامة إلا أن هذا الأخير كلف عجول بالعمل التنظيمي والإداري.

كان عجول ينسق الأنشطة والأعمال العسكرية والسياسية بين المناطق إلا أنه لم يتمكن في فرض سلطة القيادة العامة على جميع المسؤولين، حيث انحصرت سلطة القيادة العامة في المنطقة الشرقية للأوراس إلى الجنوب[1]، إلا أن تقلص سلطة القيادة على جميع نواحي الأوراس لم يقلل من وتيرة العمل الثوري من الناحية السياسية والعسكرية وقد تطرق إلى هذا الجانب أحد الضباط الفرنسيين، حيث أورد في كتابه أن البعض من القادة كانوا يظنون بأن الفوضى انتشرت في صفوف وحدات جيش التحرير إلا أن هذا غير صحيح فعباس لغرور كان متحكما في وحدات الأوراس والنمامشة وقد كثف من العمليات العسكرية ضد القوات الفرنسية، وأن عجول يتحكم في جبال بني ملول وفي قسم من الأوراس ويعمل على تعزيز صفوف وحداته[2] وهيكلة منطقة نفوذه، وقد ساد التفاهم والتنسيق بين القائدين، وحسب ضابط الاستعلامات فإن وضعية وحدات جيش التحرير وفاعليتها في هاتين المنطقتين كانت أحسن بكثير من بقية المناطق الأخرى عبر التراب الجزائري والتي كان لها قيادات موحدة[3].

من بين الإجراءات الأولى التي قام بها عجول تعيين حسين أمعارفي قائد عسكري على ناحية آريس وتعيين بن شايبة قائدا سياسيا، واستبدال الطاهر نويشي من بوعريف إلى جهة باتنة [4].

---

[1] زروال: إشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص228.

[2] Farale:laghrour..., op.cit, p128.

[3] IBID : pp 128-129.

[4] مداسي: مرجع سابق، ص، ص163،164.

لقد استطاع عاجل عجول أن يثبت حنكته القيادية فقد أورد ضابط الاستعلامات: دومينك فارال "Dominique Farale" في كتابة معركة جبال النمامشة: "كان عجول أحد القادة الرئيسيين للتمرد في الأوراس، وكان يشرف على ما يقارب 400 متمرد [1].

بعد تولي عجول تسير شؤون القيادة تحول مركز القيادة من القلعة إلى ناحية كيمل التي تمثل مركز قوة لمنطقة الأوراس وهذا لطبيعتها الجغرافية وكذلك قوة تنظيمها وهيكلتها المحكمة، حيث أصبحت مجموعة من التحصينات الطبيعية والتنظيمية المزودة بكل الإمكانات الضرورية التي تحتاجها الثورة [2].

قام عجول بتأسيس مركز للاتصال بغابة فورار بكيمل، حيث كان بمثابة مركز متقدم لابد من المرور به قبل الوصول إلى مركز القيادة، ومن خلال هذه المراكز يتم مراقبة تحركات العدو، إضافة إلى استقبال المؤن والجنود وتوزيعهم على مختلف القواعد، كما قام بتقسيم ناحية كيمل إلى جبهات قتال ذلك للسيطرة على المناطق الحيوية بخطة تنظيمية تتمثل في إنشاء حزام أمني يمنع دخول القوات الفرنسية، كذلك في أواخر 1955 تم تعيين وحدات قتالية مستقلة عن الأفواج والجماعات الأخرى وقد كانت مهمتها فك الحصار على وحدات الجيش المحاصرة بالإضافة إلى ضرب العدو بخطط مدروسة[3]، ومن بين هذه المجموعات، مجموعة صالح شنخلوفي[4].

---

[1] هلايلي: مصدر سابق، ص، ص144-148.

[2] التقرير الولائي لأحداث الثورة السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية للفترة ما بين 1959-1962 المقدم للملتقى الجهوي للولاية الأولى المنعقد يومي 1987/04/21/20 المنطقة الوطنية للمجاهدين، باتنة، ص66.

[3] الطاهر زبيري: مصدر سابق، ص148.

[4] شنخلوفي صالح ابن عمار وثنية بركه ولد سنة 1937 بكيمل التحق بصفوف الثورة في ديسمبر 1954 حيث انخرط ضمن مجموعة تغلسية بقيادة محمد بن جلال، في أفريل 1955 عين نائبا للمجاهد لخضر بن مسعود، وفي أواخر نفس السنة عين على رأس فرقة المتطوعين والتي تضم 30 مجاهدا: أنظر الملحق رقم 11.

خلال هذه الفترة أثبت عجول أنه ليس قائد عسكريا فحسب بل تعدى ليصبح رجل اقتصاد وموجه اجتماعي وهذا من خلال التنظيمات التي قام بها في مجال الخدمات التي من شأنها توفير المتطلبات الضرورية لوحدات جيش التحرير مثل الورشات المكلفة بالتخزين والتوزيع وورشات صناعة الألغام وأخرى مهمتها رعاية المرضى والجرحى [1]، فقد قام عجول بإنشاء أول مركز صحي خلال 1955، وقد حاول تأمين ما هو ممكن من وسائل طبية [2].

وفي نهاية 1955 تحول هذا المركز إلى نواة المستشفى الأول بالأوراس وكان تحت إشراف ومتابعة عجول وأصبح فيما بعد يعرف باسم "مستشفى الولاية الأولى [3].

نظرا لأهمية التواصل مع فئات المجتمع المدينة قام عجول بتكوين فئة من السياسيين الذين يتم اختيارهم بعناية ممن يتمتعون بثقافة وقدرة على الإقناع ومرونة في التعامل من أجل التفاوض مع المواطنين والمناضلين [4].

خلال فترة وجيزة أصبحت ناحية كيمل أو ما يعرف بسكتور عجول لدى البعض حصنا آمنا لوحدات جيش التحرير، ومنطقة محررة لا تدخلها قوات الاستعمار الفرنسي، خاصة بعد إنشاء مخزن مركزي للمؤونة في غابة بني ملول[5]، ومن أجل ضمان التموين أمر عجول بإخلاء بعض القطاعات من وحدات جيش التحرير كما هو الحال مع قطاع طامزة الذي نقلت وحداته إلى عالي الناس تحت قيادة لزهر شريط وعبد الوهاب عثماني واعتبرت طامزة قطاع غير عسكري خاص للتموين وفي هذا الصدد يقول الضابط الفرنسي رايموند نارت "Raymond Nart "...إن عجول كان محاربا ومناضلا فوق العادة، وقد جعل منه تكوينه

---

[1] هلايلي: مصدر سابق، ص، ص151-153.

[2] (عمار) قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، قسنطينة، 1991، ص282.

[3] هلايلي: مصدر سابق، ص154.

[4] نفسه: ص، ص155-156.

[5] مداسي: مرجع سابق، ص70.

قائدا صلبا نجح في جعل منطقة الأوراس منطقة حربية بامتياز"[1]، بالرغم من أن عجول في استراتيجية الحربية لا يميل إلى الاندفاع ويمتاز بالتريث إلا أنه استطاع أن يثبت قدرته ونجاعته القيادية تخطيطا وتنفيذا، بمعية عباس لغرور الذي ورغم العلاقة الوطيدة التي تجمعهم إلا أن لغرور قد اختلفت استراتيجية في مواجهة العدو الفرنسي، حيث ارتأى لغرور لفرض سيطرته على السكان حيث يقول الجنرال بيجار: " أن الأمر ليس متعلقا بملاحقة عصابات مشتت، ولكن هي مواجهة قوات القائد المتمرد عباس لغرور، السيد الحقيقي المسيطر بلا منازع على الشعاب القاسية وعلى سكانها"[2].

تعد السيطرة وكسب تأييد السكان من أهم الاستراتيجيات العسكرية خاصة للثورة التحريرية حيث يرى عناصر الجيش الفرنسي أن هذه الحرب تتطلب السيطرة على السكان المدنيين وهو هدف هذه الحرب [3]، وهو تكتيك وهدف جبهة التحرير لأن الثورة يدعمها السكان، ليس هذا فقط بل عرف على عباس لغرور اندفاعه المستميت في مواجهة الجيش الفرنسي.

لقد كان عباس لغرور قائدا محنكا أرهق العدو الفرنسي، حيث اضطرت القوات الفرنسية بمراجعة استراتيجيتها وخططها [4]، وهذا في حد ذاته يعتبر نصرا كبيرا، لأنه من الناحية التكتيكية في حرب العصابات النص يكمن في أغلب الأحيان في فشل النظام القائم في استتباب الأمن وليس في إمكانية توقيع الهزيمة [5] وهذا ما حققه عباس لغرور منذ بداية الثورة 1954 إلى غاية منتصف سنة 1956، حيث تعددت إنجازاته العسكرية فقد تمكن من القضاء على حاكم قنطيس أواخر ماي 1955[6]. والقضاء على عسكري فرنسي برتبة عقيد في 09

---

(1) Nart:op.cit, p16.

(2) صالح لغرور: مرجع سابق، ص133.

(3) نفسه: ص147.

(4) تابليت: الأوفياء يذكرونك...، مرجع سابق، ص131.

(5) دحو فغرور: "الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية"، مجلة الذاكرة، العدد السادس، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000، ص172.

(6) Farale: laghrour ...,op.cit, pp 129-132.

أوت 1955[1]، هذه أمثلة فقط عن الكثير من إنجازاته، رغم التعزيزات الفرنسية وإعادة هيكلتها لقواتها حيث قامت السلطات الفرنسية في ديسمبر 1955 بتعزيز قواتها في الشرق الجزائري ليصل عدد جنودها إلى حوالي 100.000 شخص مقسمين على العديد من الوحدات والكتائب وقد بلغ عدد الكتائب المضافة للمشاة 63 كتيبة و10 كتائب للمدفعية وعشرين (20) فرقة للمدرعات، وخمسة وعشرون فرقة (25) للدرك الفرنسي المتنقلة [2].

غير أن هذه الانتصارات والإنجازات لم تمكن لغرور وعجول من فرض سلطتهم على كامل النواحي الثورية في الأوراس وانحصر نشاطهم في الجهة الشرقية، لتبقى الجهة الغربية من الأوراس ابتداء من جبل شلية، والجهة الواقعة بين واد عبدي والوادي لبيض غرب جبل زلاطو والتي كانت قيادة عمر بن بولعيد و مسعود بن عيسى في عزلة تامة لا تخضع ولا تعترف لا بقيادة كيمل ولا قيادة القلعة[3]، وهذا حتى في فترة شيحاني أما بعد استشهاد شيحاني فقد رفعا قميص شيحاني لنقض شرعية قيادة عجول ولغرور قيامهم بتوزيع مناشير ضد هذه القيادة و قد نسب لعجول إعدام شيحاني بسبب طموحه للقيادة[4].

إضافة إلى هذا نجد انفصال أحمد بن عبد الرزاق [5] (سي الحواس) وبمبادرة منه أنشأ ناحية تسمى ناحية الصحراء بتحالفه مع زيان عاشور غير أنه لم يكن ضد سلطة عجول بل العكس فقد حاول التقرب منه بإرساله مبالغ مالية لهذا الأخير [6].

---

[1] هلايلي: مصدر سابق، ص156.

[2] SHDGR1H2882, la guerre révolutionnaire (Aout 1955– février 1956): أنظر الملحق رقم 12

[3] مداسي: مصدر سابق، ص165.

[4] تابليت: عجول...، مرجع سابق، ص، ص 42،43.

[5] أحمد بن عبد الرزاق: من مواليد 1923 بمشونش احدى قرى الأوراس، بدأ نضاله في MTLD، سافر إلى فرنسا قبيل اندلاع الثورة، عاد للجزائر 1955 ملتحقا بصفوف جيش التحرير، تم نقله بقرار من عجول الى منطقة الصحراء، جوان 1957 عين قائد للولاية 6 الصحراء، استشهد في مارس 1959.

[6] مداسي: مصدر سابق، ص166.

إلا أن الانفصال أو الخروج عن القيادة لم يكن حكرا على النواحي الأخرى فقط، فنجد أن جماعة عباس لغرور شهدت من داخلها هذا الانفصال، وهذا بخروج علي كربادو رفقة بعض الأشخاص على قيادة لغرور ليسلم فيما بعد نفسه للسلطات الفرنسية بخنشلة [1].

رغم هذا الانفصال بين قادة الأوراس إلا أن الثورة في هذه المنطقة لم تعرف تراجعا بل العكس كانت قوتها واستمراريتها في تزايد وقد يعود هذا لوحدة الشعار وهو مواجهة المستعمر الفرنسي حيث يرى المفكر الجزائري مالك بن نبي أن من بين شروط القيام بالثورة هو وجود قيادة فنية ذات كفاءة تتمتع بوحدة الشعار [2]، وهو الأمر المتوفر بالأوراس، فنجد في هذه الفترة (1954- أواخر 1955) أن الطبقة الثورية تخلت عن قادتها الروحين لتنطلق وحدها في طريق الثورة، فنجد أن الثورة في هذه الفترة خاصة في الأوراس هي محور الفكرة وليس القيادة أو الزعامة المتمثلة في شخص معين والدليل على هذا فإن الأوراس بعد إلقاء القبض على بن بولعيد لم يفشل وفعل أكثر مما هو متوقع فقد ضمن استمرارية الثورة وشموليتها.

---

[1] Farale: la bataille …,op.cit, p79

[2] (مالك) بن بني: في سهب المعركة، ط2، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000، ص127.

الفصل الثالث

استشهاد بن بولعيد ودخول الأوراس في صراع الشرعية.

المبحث الأول: عودة بن بولعيد للقيادة واستشهاده

المبحث الثاني: الخلاف حول الشرعية القيادية وتفكك القيادة.

المبحث الثالث: تقيم الأوضاع الثورة في الأوراس ما بين 1955-1956.

يقول دومنيك فارال" لم يكن عباس وعجول يلهثان وراء المسؤولية بقدر ما كانا يقومان بواجب ميداني محض يحسب لهما".

فمن خلال تلك الإنجازات لقادة الأوراس أصبحت المنطقة قاعدة استراتيجية للثورة ولأي عمل ثوري، إلا أن هذا لم يشفع لا للمنطقة ولا لقادتها بدخولهم في دوامة صراعات قد تكون مؤسسة من طرف جهات معينة أو قد تخضع لعامل اختلافات شخصية وأدت بخيرة قادة العمل الثوري ليس في الأوراس فقط بل على المستوى الوطني.

المبحث الأول: عودة بن بولعيد للقيادة واستشهاده

المطلب الأول: قضية فرار بن بولعيد من السجن وعودته للأوراس

بعد أخذ ورد بين السلطات الفرنسية ومحامي مصطفى بن بولعيد، تقرر تحويل بن بولعيد إلى الجزائر وبالتحديد إلى سجن الكدية بقسنطينة، الذي قضى فيه مدة ثمانية (08) أشهر إلى غاية 10 نوفمبر 1955 [1]، وهو اليوم الذي تمكن بن بولعيد رفقة مجموعة من الأشخاص من الفرار الأمر الذي تم التخطيط له مسبقا مع العناصر التي أيدت فكرة الهروب التي كانت من اقتراح بن بولعيد[2]، نجح البعض في الفرار بينما فشل البعض الآخر ومن بين العناصر التي تمكنت من الفرار نجد:[3] مصطفى بن بولعيد، محمد العيفة (سكيكدة)، محمد بزياني (تكوت)، سليمان زايدي (يابوس)، حسين عريف (يابوس)، علي حفتارى (خنشلة)، الطاهر زبيري (الونزة)....

غير أن هذا الهروب المعجزة ما لبث حتى أصبح محل شك من طرف بعض القادة، وقد علق عجول على هذا الحدث في تلك الفترة أن سجن الكدية ليس إسطبلا[4]، بمعنى أن عملية الهروب منه شبه مستحيلة خاصة إذا ما تعلق الأمر بالحفر، وفي شهادته لمحمد العربي مداسي فقد صرح عجول أنه وكل القادة يعرفون غدر الفرنسيين لذا كنا متخوفين من هذه الحادثة وقرر عجول على اثر هذه المخاوف أن يطبق القانون الذي ينص على وضع بن بولعيد قيد العزلة في فترة قد حددها القانون الذي سطره بن بولعيد نفسه، إلا أن عجول وفي موضع آخر نجده يقول أن عودة بن بولعيد للأوراس كانت بداية لعهد السيطرة التامة على كل المناطق، وهذا ما يؤثر على أقاليم محددة[5] وهو يقصد المناطق التي خرجت عن القيادة

---

(1) Nart: op.cit, p118.

(2) الطاهر زبيري: مصدر سابق، ص، ص111-112.

(3) المصدر نفسه، ص240.

(4) مداسي: مرجع سابق، ص169.

(5) SHD GR1H :2882, op.cit, p127 أنظر الملحق رقم13:

العامة والتي بعودة بن بولعيد تكون مجبرة على الطاعة، وقد راسل عجول أعضاء القيادة من أجل معرفة ملابسات الهرب من السجن من فم بن بولعيد نفسه، وأن يقترحوا عليه بلطف أنه نظرا لغيابه الطويل عن الثورة لا بد له من التنقل لمركز القيادة[1]، يذهب البعض إلى أن تصرف عجول غير لائق وأنه غير راض بعودة بن بولعيد، دون معرفة موقف بن بولعيد من عجول، فبعد مراسلة عجول لبن شابية وبن بولعيد جاء رد من بن بولعيد أنه راض بما تقرره القيادة العامة وأن ما يطبق على أي جندي فهو يطبق عليه أيضا، وقد أعرب على أنه متشوق للعودة إلى العمل مع فريقه القديم[2]، وأنه سينتقل إلى مركز القيادة بكيمل بعد مروره بمشونش.

كون "مصطفى بن بولعيد" مجموعته من أجل بداية جولته في الأوراس للاتصال بقادتها وللوقوف على أوضاع الثورة وما جد في المنطقة خلال غيابه [3]، ومن بين الحقائق التي وقف عليها بن بولعيد [4]:

– إسناد القيادة لأخيه "عمر" من طرف بعض القادة رغم أنه أوصى بعدم إسناد أي مسؤولية إليه، إضافة إلى ادعاءات أخيه بشأن نقل مقر القيادة من الهارة إلى القلعة.

– كما وقف بن بولعيد على الجانب التنظيمي الذي نال ما يستحقه من الاهتمام والعمل تحت قيادة شيحاني ونائبيه لغرور وعجول، فلم يكن ينقصه سوى معرفة مصير شيحاني الغائب في مهمة حسب ما أخبره به بن شايبة.

في نفس الشهر أواخر نوفمبر 1955 اجتمع كل من عباس لغرور مع عجول [5] وهذا أثناء وصول دفعة من الأسلحة التي طلب لغرور من عجول وجوب التنقل لأخذ ما يحتاجه مركز القيادة وخلال هذا الاجتماع تقرر تطبيق القانون الثوري الخاص بالعائدين للثورة بعد

---

[1] SHD : GR1H :2882, op.cit p127.

[2] أنظر الملحق رقم Ibid, P182.14

[3] تابليت: عجول...، مرجع سابق، ص44.

[4] تابليت: الأوفياء...، مرجع سابق، ص91.

[5] أنظر الملحق رقم SHD 2882...op.cit, p129.15

غياب السجن حيث لا يعود الشخص المعني لتولي عمله أو مسؤولياته إلا بعد مضي فترة التجربة [1].

بعد خروج بن بولعيد من جبل وستيلي وتنقله إلى جبل أحمر خدو، قرر التوجه نحو مركز القيادة بكيمل وأثناء تواجده بجبل أحمر خدو ووصله عون اتصال من عجول يعلمه باللقاء المنتظر في "سرا الحمام" بكيمل، إلا أن بن بولعيد استعجل اللقاء، ليلتقي بعجول رفقة حوالي 30 مجاهدا بالمكان المسمى "تاجين" وبحضور كل من علي بن شايبة وحسين امعارفي، وكذلك تم استدعاء أفواج المجاهدين من برقة ونواحي طامزة وبوجدار [2].

بعد اللقاء انتقل الحاضرون صوب "حمام شابوراة" حيث تم تنظيم حفل استقبال بعودة قائد الثورة، وقد قام عجول بتقديم بن بولعيد للجنود وتطرق إلى حياته ومسؤولياته ونشاطه ودوره الفعال وأقيم استعراض عسكري على شرف بن بولعيد [3].

لقد كانت عودة بن بولعيد للأوراس بمثابة الروح الجديدة للمنطقة التي كانت قاب قوسين من الانفكاك الذي قد يعصف بتاريخ المنطقة ومجهوداتها الثورية، ففي هذه الفترة كانت الانشقاقات وصلت ذروتها إضافة إلى قضية شيحاني التي اتخذها خصوم عجول ولغرور سببا لمواصلة انشقاقهم عن القيادة العامة لتتحول منطقة الأوراس إلى قطبين [4].

أثناء تواجد بن بولعيد بكيمل قام ببعض الأعمال بعد أن استعرض عليه عجول أهم الأمور التي قام بها منذ توليه لمهامه في الأوراس[5]، ومن بين ما قام به بن بولعيد: استجواب الملازم الأسير لوي الذي تم أسره من طرف عباس لغرور، إضافة إلى استنطاق الشيوعين

---

[1] تابيلت: عاجل عجول...، مرجع سابق، ص، ص44-45.

[2] جمعية أول نوفمبر: مصطفى بن بولعيد..، مصدر سابق، ص، ص، 411، 412.

[3] (مصطفى) مراردة: مذكرات الرائد مصطفى مراراة بن النوي، دار الهدى عين مليلة، 2003، ص51.

[4] تابليت: عاجل عجول...، مرجع سابق، ص65.

[5] Sairi, op.cit, p14.

العمراني العيد وموريس لابا، ومن أهم الأمور التي أثارها الرجلان كيفية انتخاب عمر بن بولعيد على رأس القيادة إذ قام عجول بشرح تفاصيل القضية على أن شيحاني قد خدع من طرف مسعود بن عيسى وعزوي والطاهر نويشي لتنصيب عمر على رأس القيادة، وبعد أن اكتشف هفوته خاف وحول مركز القيادة إلى النمامشة، وقد قام عجول بإعطاء تفصيل كامل حول قضية شيحاني إذ كان يرد على أسئلة بن بولعيد ويقدم له الأسباب التي دفعت بلغرور وعجول لمحاكمة شبعاني والحكم عليه بالإعدام[1].

25 فيفري 1956 يتم عقد اجتماع كبير بالمكان المسمى "عطاف" بكيمل وقد دعى إليه ونظمه عجول من أجل إعادة تنصيب مصطفى بن بولعيد قائد لمنطقة الأوراس، وقد شارك في هذا الاجتماع قادة النواحي، ومن الحاضرين أو الوافدين للعطاف: مصطفى بن بولعيد رفقة بن عكشة محمد وبن شايبة علي، وقد مثل ناحية تبسة ورتال بشير (سيدي حني)، وعن سوق أهراس كل من: قتال الوردي، نواورية عبد الله، جبار عمر، وعن ناحية خنشلة التيجاني عثماني (إبراهيم)، غير أن القائد عباس لغرور لم يكن حاضرا[2] هذا بالنسبة للقادة المشاركين أما أهم المرافقين لهم نجد محمد رابحي كاتب سيدي حني (تبسة)، حمودة أحمد بن عبد الرزاق والذي رافق بن بولعيد هو وشبشوب الصادق، بن بولعيد عمر وغيرهم[3].

تم خلال هذا الاجتماع الذي دام ليومين الفصل في العديد من القضايا وتم إعادة تقسيم النواحي وإعادة تسمية قادة النواحي وكذلك إعادة تعيين أعضاء القيادة العامة للثورة والتي تكونت من:[4]

---

[1] زروال: إشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص227.

[2] SHD 2882, op.cit, p142.16 أنظر الملحق رقم

[3] Ibid, p143

[4] SHD GR1H 2882, op.cit, p144 :17 أنظر الملحق رقم

مصطفى بن بولعيد قائد للأوراس، وأعضاء القيادة هم عباس لغرور، عاجل عجول، فرحي ساعي كذلك إعادة تسمية الأعضاء القدامى للإدارة أما النواحي فهي خمسة نواحي:

ناحية أريس: عين على رأسها بن عكشة محمد ليخلفه حسين أمعارفي بعد استشهاده

ناحية كيمل: عاجل عجول

ناحية خنشلة: التيجاني عثماني (إبراهيم)

ناحية تبسة: بشير ورتال (سيدي حنى)

ناحية سوق أهراس: قتال الوردي

وقد تم أيضا العفو على الجماعة الخارجين عن قيادة شيحاني والمحكوم عليهم بالإعدام في قضية محاولة اغتيال أعضاء القيادة العامة، وهم عمر بن بولعيد، ومسعود بن عيسى[1].

بعد تزكية مصطفى بن بولعيد لقيادة الأوراس، أعلن عن نيته في عقد اجتماع أو مؤتمر تقييمي للثورة على أن يتصل بقادة المناطق لذلك الغرض وقد تم تشكيل لجنة برئاسة عبد الوهاب عثماني وعضويه محمد العيفة ومحمد دونه لتتوجه للحدود الشرقية من أجل معالجة بعض القضايا التنظيمية وتوفير شروط ومستلزمات عقد مؤتمر عام للثورة الذي أصبح أكثر من ضروري [2].

بعد انتهاء الاجتماع قام عجول باطلاع بن بولعيد على كل محتويات المركز واطلاعه على الأرشيف والوسائل، كما تم تعيين "العمراني العيد" كاتبا لبن بولعيد"[3].

---

[1] تابليت: الأوفياء يذكرونك...، مرجع سابق، ص97.

[2] SHD, B2882, op.cit, pp 144-145.

[3] جمعية أول نوفمبر: مصطفى بن بولعيد...، مصدر سابق، ص114.

تلقى عاجل عجول أمرا من بن بولعيد ببقائه في مركز كيمل إلى حين من بلاد القبائل[1]، كما أعلمهم بن بولعيد بأنه سيعقد اجتماعا في الجبل الأزرق لإزالة الخلاف وأمر الجميع بأن يبقى أخاه "عمر" ضيفا على الثورة بمعنى لا يمارس أي مسؤولية في المنطقة[2].

أما فيما يخص التنظيم في الأوراس فإن بن بولعيد قد أشاد بالتنظيم المثالي لناحية كيمل وأسر بأنه يتطلع لجعل الناحية مستودع مركزي للثورة ومركز لاستراحة المجاهدين، وقد جاء هذا التصريح ردا على بعض العناصر التي عارضت تحويل مركز القيادة إلى كيمل.

المطلب الثاني: قضية استشهاد بن بولعيد

بعد عودة بن بولعيد لقيادة المنطقة أصبح واقعا تحت الثقل الكبير للأهداف الثورية التي كانت مستعجلة في تلك الفترة والتي كان أهمها:

- القضاء على الشقاق الذي انتشر بين قادة النواحي.
- توسيع القتال ونقل فاعليته إلى المناطق الأخرى من البلد.

أما الآخر فهو وجوب تنسيق العمل الثوري مع باقي المناطق خاصة الثانية (الشمال القسنطيني) والثالثة (القبائل) [3].

من أجل الاطلاع الكامل على معطيات الثورة في الأوراس وحل الخلافات القائمة انتقل بن بولعيد من كيمل متجها إلى الجبل الأزرق، مرورا بتافرنت" حيث التقى هناك بكل من مسعود بن عيسى وعمار معاش وقد قدم له بن عيسى أربعة (4) فارين: رقيبان جزائريان ومغربيين مساعد أول وجندي قد انظموا لجيش التحرير، في نفس المكان التحق بهم "علي بعزي" والذي كان يحمل خبرا مهما لبن بولعيد مفاده أن العدو قد وهبهم جهاز إرسال واستقبال

(1) تابليت: عاجل عجول...، مرجع سابق، ص52.

(2) جمعية أول نوفمبر: مصطفى بن بولعيد...، مصدر سابق، ص115.

(3) زروال: إشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص270.

دون أن يعلموا، ولما استفسر بن بولعيد عن هذه الحادثة أخبره على بعزي أن طائرة العدو قد أنزلت طردا فوق أحد مراكزها إلا أنهم أخطئوا الهدف بسبب الضباب فسقط الطرد بعيدا وإن أحد المناضلين قد أخذه وسلمه لي[1] فوجد الطرد عبارة عن جهاز إرسال واستقبال، ونظرا لأهمية هذا المكسب في نظر بن بولعيد أمر علي بعزي بالتكتم عن الأمر إلى وقت آخر، أي إلى غاية الوصول إلى المكان المسمى "نارة".

21 مارس 1956 كان مصطفى بن بولعيد قد التحق بالمكان المسمى "نارة" حيث تم التجهيز من أجل استقبال الوافدين من قادة النواحي، تحت إشراف بن بولعيد الذي كان لا يهمل لا صغيرة ولا كبيرة إلا ووقف عندها، وفي مساء نفس اليوم أصدرت القيادة أمرا بحضر التجوال وأنه على فوج أن يلتزم بمكانه المحدد له مسبقا [2].

قبل الخوض في تفاصيل حادثة استشهاد مصطفى بن بولعيد لابد من الإشارة إلى أهم الأشخاص الذين حضر للمشاركة في هذا الاجتماع من أجل تأسيس الشهادات الأقرب إلى الحقيقة التاريخية في ظل جدال واسع بين الروايات التي لا ترتبط فيما بينها إلا في نقطة واحدة وهي أنه نتج عن هذا استشهاد بن بولعيد.

ومن بين الوافدين إلى الاجتماع بالجبل الأزرق تذكر أهمهم [3] أحمد نواورة مسؤول (آريس)، محمد الشريف بن عكشة (بريكة)، مصطفى ارعايلي مسؤول (سطيف)، محمد بن مسعود بلقاسمي (مشونش)، أحمد بن عبد الرزاق (الصحراء)، زيان عاشور (أولاد جلال)، مدور عزوي مكلف بالمالية، أحمد عزوي مسؤول الكومندوس، الطاهر النويشي(بوعريف)، أعبيدي محمد الطاهر (الحاج لخضر) مسؤول باتنة، مراردة مصطفى (بن النوي)، عمر بن بولعيد، وهم قادة الجهة الغربية للأوراس.

---

[1] جمعية أول نوفمبر: مصطفى بن بولعيد...، مصدر سابق، ص295.

[2] مصدر نفسه، ص295.

[3] تابليت: الأوفياء يذكرونك...، مرجع سابق، ص103.

حسب رواية بن شايبة أحد الحاضرين في هذا الاجتماع ومع بن بولعيد في الحادثة، أنه كان متواجدا في نفس المخبأ مع كل من: مصطفى بن بولعيد، مصطفى بوستة، علي بعزي، عبد المجيد العمراني، محمد الشريف بن عكشة، الرقيب محفوظ الفار الجيش الفرنسي، حيث سأل بن بولعيد عن الجهاز وأمر بإحضاره، وعند إحضاره كان لابد من بطاريات إلا أن علي بعزي تدبر الأمر وأحضر بطاريات، وأثناء محاولة استعمال الجهاز واستكشافه تم الانفجار [1].

إن هذه الحادثة فتحت المجال أمام الشكوك والتخمينات وحتى الاتهامات فكل يفسر الحادثة حسب ما يراه أو ما يتفق مع توجهه وطريقته، ولغموض هذه الحادثة وتشعب معطياتها لابد من دراسة جل الفرضيات المختلفة في هذه القضية:

الطرح الأول: وهو الطرح الذي يذهب إلى أن عملية اغتيال بن بولعيد هي عملية داخلية وأن عاجل عجول هو من دبر هذه الحادثة، وهو الأمر الذي ذهب إليه الطاهر سعيداني أحد ضباط جيش الحدود في القاعدة الشرقية، حيث يؤكد أن عجول هو من كان وراء هذه الحادثة مبررا هذا بأن أحد الجنود الألمان الفار من اللفيف الأجنبي والذي التحق بالثورة، أخبره أنه هو من لغم هذا الجهاز الراديو بطلب من عجول وظن أنه سيرسل إلى شخص خائن لا إلى بن بولعيد [2].

ليس سعيداني فقط من يعتقد بذلك فيذهب محمد العيفة إلى نفس الطرح ونفس الحجة أي شهادة هذا الجندي الألماني [3]، وكذلك محمد بوضياف وفي حوار له هذه القضية فهي تتطابق مع ما جاء به الطاهر سعيداني، على أنه جندي ألماني انضم إلى الثورة متخصص في المتفجرات فخخ المذياع بالخطأ [4].

---

[1] مداسي: مرجع سابق ص، ص208-210.

[2] (الطاهر) سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2001، ص125.

[3] عجرود: مرجع سابق، ص97.

[4] محمد الصغير هلايلي: "المخابرات الفرنسية هي من دبر عملية اغتيال بن بولعيد"، جريدة الخبر، 2014/02/04.

خلال هذا الطرح نجد تأكيدا من طرف مؤيديه أن عملية الاغتيال هي مدبرة من الداخل، وقد أورد "محمد عجرود" في كتابه حول بن بولعيد، أن إبنة الشهيد قد صرحت أن استشهاد والدها كان خيانة وهذا حسب ما صرح لها السيد الأمين العام لمنظمة المجاهدين" اعبادو" على أن عجول هو من كان وراء هذا لتضيف ابنة الشهيد "نبيلة" أن الطرح الفرنسي للعملية هو أقرب للخيال، لتذهب إلى طرح آخر وهو أن البيت هو من كان ملغما وليس المذياع [1].

يعتبر هذا الطرح القائل بمسؤولية عجول في قضية استشهاد بن بولعيد محل شك وهذا لعدة اعتبارات فمثلا نجد أن الطاهر سعيداني يجزم بمسؤولية عجول ويسرد تفاصيل ذلك حيث يقول: " أن بن بولعيد كان يتحدث إلى مجاهديه في هذا الوقت دخل عليهم أحد الجنود يحمل مذياع[2]، وما إن تسلمه بن بولعيد حتى غادر عجول المكان..."[3]، إلا أن وحسب شهادات من حضروا الاجتماع فإن عجول لم يغادر كيمل إلى الجبل الأزرق وأنه لم يكن متواجدا في هذا التجمع، بالإضافة إلى هذا فإن شهادة الطاهر سعيداني لا يمكن اعتمادها مجملا لأن هذا الأخير كان بعيدا عن المنطقة ولم يكن حاضرا لا قبل الاجتماع ولا بعده، وهو الأمر الذي ينطبق على شهادة السيد محمد بوضياف الذي هو الآخر اعتمد في شهادته على روايات وهو لم يكن حتى داخل الجزائر.

أما فيما يخص أقوال ابنة الشهيد والتي استقتها من شهادات بعض الأشخاص فهي مثيرة للجدل إلى درجة أن أقوالها حملت طرحا غير معروف وهو تفخيخ البيت وليس الجهاز. وهو طرح معقول يفتقر للدلائل، لكن حتى وإن سلمنا به فإن هذا الطرح لو اعتمد فهو دليل آخر

---

[1] عجرود: مرجع سابق، ص96.

[2] تذهب الكثير من الشهادات إلى أن هذا الجهاز هو مذياع معتقدين أنه مذياع أخبار، غير أن الواقع هو جهاز إشارة للإرسال والاستقبال حديث الصناعة.

[3] سعيداني: مصدر سابق، ص، ص126-127.

على براءة عجول من التهم لأنه لم ينتقل إلى مكان الاجتماع وأن معظم من شاركوا وحضروا هم خصوم عجول ومؤيدي عمر بن بولعيد.

لقد فصلت شهادة مصطفى مراردة في هذا الطرح وهو الذي كان متواجدا ليلة استشهاد بن بولعيد حيث يؤكد أن عجول لم يكن حاضرا وأن التهم الموجهة إليه غير مؤسسة ليتأسف على أنهم كانوا يعتقدون بذلك في فترة من الزمن [1].

حسب هذا الرأي الذي يدين عجول فإن أسباب إقدام عجول على هذه المؤامرة هو طموحه للقيادة دون منازع معتمدين على حادثة التشكيك التي صرح بها عجول وإجبار بن بولعيد للخضوع للتجربة لكسب الثقة بعد هروبه من السجن.

الطرح الثاني:

إن أهم مستفيد من تغييب مصطفى بن بولعيد هم قادة الاستعمار الفرنسي، نظرا لدوره الريادي المتميز في تفعيل العمل الثوري، وهو يعتبر عقبة في وجه مشاريعهم، إلا أن الباحث في هذا الطرح يصطدم بقلة المصادر وندرة الوثائق الأرشيفية إلا بعض الإشارات فنجد أن البعض ممن خاض في هذه القضية يلصق المسؤولية باغتيال بن بولعيد في جهاز المخابرات الفرنسية، وهذا بواسطة "مصلحة العمليات"[2].التي وضعت الخطة لتنفيذها فصيلة كومندو (فرقة خاصة) نزلت بين القوات الفرنسية المرابطة بمنعة[3]، وهو الطرح الذي يؤكده المؤرخ الفرنسي "أيف كوريار" المقرب من مصالح الاستعلامات الفرنسية، حيث يسرد كيفية التخطيط من طرف المخابرات الفرنسية للقيام بعملية انتقام لأحد ضباطها "كورطوف"،[4] وهو يرى أن

---

[1] مراردة: مصدر سابق، ص، 98-102.

[2] عجرود: مرجع سابق، ص98.

[3] (محمد) عباس: ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، 2003، ص20.

(4) للإطلاع أكثر على حيثيات مقتل كورطوف أنظر: Doniuque Farale: la bataille,..., op.cit.

هذه العملية درست بإحكام من طرف المصالح الفرنسية من أجل الإطاحة بقيادة المنطقة المتمردة في الأوراس[1].

لقد سعت الإدارة الاستعمارية وبأمر من رئيس المجلس الرئاسي للجمهورية الرابعة بيار منداس فرانس إلى تجنيد كل الوسائل لتصفية قادة الثورة، وهذا ما يؤكده الضابط الفرنسي كلودفور "Cloude Faure" الذي كان في جهاز المخابرات الفرنسية وحسب ما أورده فإن الإدارة الفرنسية بحثت عن غطاء قانوني لجرائمها لإضفاء الفاعلية على عملياتها وهذا بموجب قرار مشترك بين الوزارات صادر يوم 11 ماي 1955[2]. والمتضمن لقائمة الأولويات لتحدد المهام الاستعجالية في نقطتين:

تصفية قادة الثورة، تفكيك شبكات التسليح.

وقد أورد كلود فور مثالا عن تصفية القادة بقوله: "...فيما يخص تصفية القيادات، نذكر عملية استهداف قائد المنطقة الأولى بواسطة جهاز لاسلكي مفخخ"[3]ليضيف تفاصيل القيام بالعملية وهي التفاصيل التي تتطابق مع جاء به "إيف كوريار" ونفس الأمر الذي يتطابق وشهادات مجاهدي الأوراس خاصة أولئك الذين كانوا ملازمين لبن بولعيد مثل: مصطفى بوستة، علي بن شايبة وهما الناجان من الانفجار[4]، إلا أنه رغم هذه الشهادات فالحادثة لم يفصل فيها ليبقى العديد من الأشخاص ولحد الساعة يوجهون أصابع الاتهام لشخص عجول الذي ثبت من عدة مصادر أنه لم يكن حاضرا.

لقد حاول عجول في العديد المحطات التاريخية تبرئة ذمته ونفي التهم الموجهة إليه فقد ورد في تقرير استجواب عجول من طرف السلطات الاستعمارية أنه علم بخبر استشهاد بن

---

(1) Yve courière: op.cit, p, p 386,387.

(2) عجرود، مرجع سابق، ص99.

(3) عجرود: مرجع سابق، ص102.

(4) محمد عباس: ثورا...، مرجع سابق، ص. ص58-61.

بولعيد بعد الحادثة بحوالي شهر، وهذا خلال استقباله في مركز القيادة بكيمل مجموعة من المجاهدين من بينهم "قاسمي محمد بن مسعود"، الذي صاحبه علي بن شايبة وممرض من مركز جمورة[1]حيث استفسر عجول عن إصابة بن شايبة ليعلمه هذا الأخير بوقائع الحادثة واستشهاد بن بولعيد رفقة بعض العناصر من بينهم كاتب بن بولعيد العمراني، محمد بن عكشة، وفضيل القبائلي[2]، هذا التصريح لعجول الذي أقره في ديسمبر 1957[3] يتوافق مع شهادة المجاهد محمد بيوش لجريدة النصر في 2012 حيث أكد أن عجول سمع بخبر وفاة بن بولعيد بعد حوالي شهر وأنه كان حاضرا وشاهدا على تأثره مما تلقاه من بن شايبة.

رغم كل هذه الشهادات والأبحاث إلا أن هذه القضية لا تزال تشكل غموضا حيث يذهب رابح لونيسي إلى أبعد من ذلك باتهامه لبعض الأطراف أنهم هم من وقفوا وراء محاولات تأكيدا التهمة ضد أحد قادة جبهة التحرير وهو يقصد في هذا الصدد المصاليين اللذين حسب رأيه أرادوا أن يثبتوا أن بن بولعيد قتل من طرف جبهة التحرير لأنه ميصالي[4].

إن الباحث في هذه القضية ما إن يخرج من غموض إلا وتصادم بما هو أكثر تعقيدا، لكن الأمر الذي يمكن الوصول إليه هو أن استشهاد بن بولعيد كان يخدم مصالح العديد من الأطراف منها القادة الفرنسيين وبعض الوطنيين الذين قد تغريهم المناصب القيادية والذين لطالما نادوا بأحقيتهم بالقيادة.

---

(1) SHD, GR 1H 2882, audition De Adjel Adjeloul n° : 05, p17 : 17 أنظر الملحق رقم

(2) يرد اسم فوضيل في تقارير استجواب عجول وفي كتاب محمد عجرود الملف السري...، إلا أن محمد العربي مداسي أورد في نفس الحادثة اسم آخر وهو محفوظ، لكن المتفق عليه هو أن هذا الشخص فار من الجيش الفرنسي ليلتحق بالثورة أنظر عجرود: الملف السري لاغتيال بن بولعيد، مرجع سابق كذلك:

SHD, 1H2882, Audition adjoul adjoul n05, pp 17, 18

(3) محمد بيوش: عجول لم يدبر اغتيال بن بولعيد، جريدة النصر، 2012/10/31.

(4) (رابح) لونيسي: محاضرات وأبحاث في تاريخ الثورة الجزائرية، ط1، دار كوكب العلوم الجزائر، 2011، ص142.

المطلب الثالث: إشكالية تعيين قائد للمنطقة بعد بن بولعيد

بعد الحادثة المأساوية التي راح ضحيتها قائد المنطقة الأولى الأوراس عمت الفوضى في أوساط الوفود الذين قرروا الانتقال من مكان الحادث إلى موقع آخر ومن هنا طرح فكرة من يخلف بن بولعيد.

15 أفريل 1956 بجبل تاغدة تم عقد اجتماع لدراسة أوضاع المنطقة في ظل غياب بن بولعيد وقد حضر هذا الاجتماع كل من: عمر بولعيد، مسعود بن عيسى، الطاهر غمراس (النويشي)، أحمد عزوي، مدور عزوي، حسين عبد السلام، مصطفى ارعايلي، عبد الحفيظ طورش، أحمد نواورة، الحاج لخضر (أعبيدي)[1]، والملاحظ أن الاجتماع ضم فقط قادة الجبهة الغربية من الأوراس، وقد افتتح الحاج لخضر الجلسة ومباشرة أشار إلى وجوب تعين قائد للمنطقة[2]، لكن حتى قبل الاجتماع كانت هناك ترشيحات لبعض القادة وهم عمر بن بولعيد وأحمد عزوي إلا أن الإشكال أنه ما كان لأي أحد أن يقبل بالآخر[3]، إلا أن الحاج لخضر صدم الجميع بعد أن صرح للمجتمعين أنه لا يرى أي واحد من المجتمعين يستطيع أن يكون قائد الذي تحتاجه الثورة، وهو الأمر الذي لم يستحسنه بعض الحاضرين ولعل أهمهم عمر بن بولعيد[4].

لقد كان للحاج لخضر اسم لهذا الغرض وهو عاجل عجول، إلا أن اقتراحه هذا لم يكن ليقبله خصوم عجول (عمر بن بولعيد، مسعود بن عيسى) اللذان غادرا الجلسة فحاول الحاج لخضر إقناعهم لكن دون جدوى، ليحاول مرة أخرى مدور غزوي أن يقنع مسعود بن عيسى الذي أصر على الرفض، لكنه كان الأهم من كل هذا هو الخروج بنتيجة من هذا الاجتماع

---

(1) مداسي: مرجع سابق، ص212.

(2) مداسي:مرجع سابق ، ص212.

(3) تابليت: عاجل عجول...، مرجع سابق، ص96.

(4) عمر تابليت، صالح بن فليس: العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى في الجهادين، مطابع قرفي، باتنة، الجزائر، 2012، ص67.

لذا حاول مرة أخرى الحاج لخضر إقناع "عمر بن بولعيد" إلا أن رد هذا الأخير كان حاسما حيث أنه يفضل تسليم نفسه للاستعمار على أن يكون عجول قائدا للأوراس [1].

ويرجع مصطفى مراردة سبب عدم وجود مخرج لهذه القضية إلى غياب كل قادة الأوراس حيث يرى أنه لو تمت اتصالات مع جماعة النمامشة ممثلين في لزهر شريط وجماعة خنشلة ممثلين في عباس لغرور، والاتصال بعاجل عجول لما تعرضوا لأي مشكلة أي أن عدم اتصالهم هو سبب تأزم الخلاف بين القادة [2].

إن عدم تقبل اقتراح الحاج لخضر لم يقتصر على عمر بن بولعيد وبن عيسى، بل كان على صاحب الفكرة أن يقنع الآخرين أمثال النويشي، أحمد نواورة المعروف عنهم عدم التوافق مع عاجل عجول، فبعد تشاور المجموعة أعلنوا رفض اقتراح الحاج لخضر[3]، غير أن المسؤولية الثورية تجبر المجموعة بإيجاد حل بديل وهو ما تم حيث تم الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة دون قائد معين[4]، تضم هذه اللجنة اثني عشر عضوا بمن فيهم الحاج لخضر، عمر بن بولعيد، أحمد عزوي، الطاهر النويشي، مصطفى ارعايلي، أحمد نواورة، عمار بلعقون، مسعود بن عيسى...، إلا أن هذا الاتفاق ما هو إلا اختلاف حول القيادة لأنه لم يكن بالإمكان اختيار واحد من عرش التوابة أو بني ملول أو بني بوسليمان أو غير ذلك قائدا للمنطقة لأن لا أحد يقبل بالآخر[5]، وحسب هذا الكلام الذي أورده أحد الحاضرين مصطفى مراردة فإن الثورة لدى بعض القادة كانت ترى من زاوية الجهوية.

---

[1] مداسي: مرجع سابق، ص213.

[2] مراردة: مصدر سابق، ص85.

[3] مداسي: مرجع سابق، ص214

[4] المرجع نفسه، ص، ص214-215.

[5] مراردة: مصدر سابق، ص85.

في نفس الوقت تقرر أن ينقل مقر القيادة إل جبل وستيلي، وقد اقترح الحاج لخضر تعيين مدور عزوي كاتبا عاما للقيادة، وكانت مهمته في هذا الوقت إبلاغ بقية النواحي [1].

لم يكن هدف بعض العناصر تنحية عجول فقط بل نزع الثقة من أعضاء القيادة السابقة، مثل عجول، لغرور، جماعة النمامشة وهو ما لم تغفله الجماعة، لذا نجد عمر بن بولعيد يحمل مسؤولية عدم وصول الأسلحة لعباس لغرور وجماعة النمامشة، وهو نفس الأمر لدى مسعود بن عيسى مع عجول.

والذي يجدر الإشارة إليه وهو ما ذهبت إليه الباحثة siari حول هذا الخلاف والذي أرجعته لعدة عوامل أهمها هو الانتماء القبلي فهي ترى أن هذه القبائل هي أكثر القبائل عرضة للفوضى مستدله كلامها بمساندة الطاهر نويشي لعمر بن بولعيد ضد عاجل عجول بالرغم أن كل من نويشي وعجول من دوار واحد وهو كيمل وهما من قبيلتين عربيتين[2]، غير أن الباحثة أهملت تفاصيل الخلاف الرئيسية وهي لا تبت للقبيلة بصلة، فخلاف النويشي مع عجول جاء بعد تعيين عجول "لحسين معارفي" مكان النويشي، بعد عدم تلبية النويشي دعوات القيادة في فترة شيحاني وبعد موته[3]، أي أن الخلاف هو خلاف شخصي بين الرجلين وإذا كانت الباحثة تجزم بهذا فهناك أمر آخر يمكن التطرق إليه هو علاقة عجول لقائد ناحية تبسة ورتال بشير وهو نفس قبيلة الطاهر انويشي "الشرفاء"، نجد أن علاقتها جد وطيدة.

صحيح أن النزعة القبلية لها تأثيراتها على تأزم الوضع بين قادة الأوراس، إلا أن الطموحات الشخصية قد تكون أقوى في هذه المرحلة من الثورة لتكون ناتجة عن عدم ثقة في الطرف الآخر.

---

[1] تابليت، بن فليس: مرجع سابق، ص69: أنظر أيضا: مداسي، مرجع سابق، ص215.

[2] Sairi: op.cit, p14

[3] هو أوردناه سابقا خلال التعيينات التي قام بها عجول. للاطلاع على التفاصيل أنظر: محمد العرب مداسي، مغربلو الرمال، وكذلك .SHDGR1H2882, op.Cit

لقد سعى عمر بن بولعيد في هذه الفترة لكسب تأييد العديد من القادة لتزكيته قائدا للمنطقة، وحسب شهادة بن شايبة لمحمد العربي مداسي فإنهم أصبحوا ضد كل من يؤيد عجول ولغرور، ويضيف أن أحد المساندين لعمر بن بولعيد أخبره بأن عباس وعجول هم قتلة شبعاني وعمر هو الممثل الشرعي للأوراس، وأنه لابد أن يذهب لبلاد القبائل بهذه الصفة [1].

المبحث الثاني: الخلاف حول الشرعية القيادية وتفكك القيادة.

المطلب الأول: تنصيب عمر بن بولعيد قائدا من طرف قادة الأوراس الغربي.

منتصف سنة 1956 يتمركز عمر بن بولعيد في جبل وستيلي حيث يسعى إلى إقناع مجموعة من القادة بشرعيته لخلافة أخيه وهو الأمر الذي يستحسنه البعض منهم إلا أن الحاج لخضر لم يكن مقتنعا بهذا، فهو يرفض هذا التسلط، وهو الأمر الذي جعله ينسحب الى مركزه باسقاق بعد أن ندد بالمتعطشين بالسلطة [2].

غير أن الحاج لخضر تراجع عن موقفه وقبل بقيادة عمر بن بولعيد، هذا في الجانب الغربي للأوراس أما الجانب الشرقي فهو أمر آخر فحسب الأبحاث من خلال الشهادات لم يرد أن هذه القيادة الجديدة راسلت بقية النواحي لا لإعلامها بموت بن بولعيد مصطفى ولا بالإجراءات المتخذة، ومن خلال استجوابات عجول نجد أن هذا الأخير قد علم بكل هذا من طرف بن شايبة[3] أواخر ماي 1956، وعند إبلاغه بالأمر راسل عباس لغرور لينبهه لما يحصل ويخبره باستشهاد بن بولعيد، وقام أيضا بمراسلة أعضاء اللجنة التي نصبت نفسها على الأوراس، وقد جاء في هذه الرسالة[4] كما يصرح: "لقد علمت لتوي من خلال علي بن شايبة ومحمد قاسمي باستشهاد مصطفى بن بولعيد والظروف التي أحاطت بذلك، والتغيرات

---

[1] مداسي: مرجع سابق، ص216.

[2] تابليت، بن فليس: مرجع سابق، ص69.

[3] SHD, GR1H2882, Audion de Adjoul n°05, p19 :18 أنظر الملحق رقم

[4] IBID, p19.

التي قمتم بها"، أما بخصوص موقف عجول من الإجراءات التنظيمية الجديدة وتعيين عمر بن بولعيد قائدا على الأوراس فهو الآخر ورد في هذه الرسالة كما يصرح موجها خطابه لعمر بن بولعيد لأنه هو المسئول عن ما يحدث حسب رأيه، حيث يقول[1]:" لقد قمت بإخفاء كل هذا على القادة الآخرين، بما في ذلك القيادة العليا، وأنا أقدم انتقادي وألومك على هذا القرار الغير قانوني"

ليضيف: من الضروري عقد اجتماع يضم جميع قادة النواحي والقيادة العليا لحل هذا الانقسام الذي قمت بإنشائه، وهذا خطير فالقضية مشتركة".

إن هذا الكلام الذي صرح به عجول يتعارض مع الأبحاث التي تؤمن أو تخلص إلى نتيجة أن سبب الصراع في الأوراس هو عجول وهو ما ذهبت إليه الباحثة Saiari، مفسرة هذا بعدم وجود وثائق تثبت العكس.

غير أن عجول ومن خلال رسالته استند إلى قرارات قانونية حسب رأيه حيث أبلغ في رسالته لعمر بن بولعيد أنه سيرسل إليه تعليمات وقرارات مصطفى بن بولعيد التي صدرت عن اجتماع 25 فيفري 1956 بكيمل [2]، واستناد عجول لهذه القرارات يوحي بحنكته فإذا ما طبقت القرارات فعمر بن بولعيد سيكون معفى من أي مسؤولية[3]، أما إذا خالفها فهو يعتبر خارجا على القانون الثوري.

إلا أننا بتتبع الأحداث من خلال الشهادات والمصادر لا نجد أن عمر بن بولعيد قد استجاب لهذه المطالب، بل نجد أنه خلال أحد الاجتماعات رفض منح الكلمة للمجاهد مسعود

---

(1) IBID

(2) SHD audition adjoul n05, op.cit.

(3) من بين أهم القرارات التي خرج بها اجتماع كيمل في 25 فيفري، هو تجريد عمر بن بولعيد من كل مسؤولية واعتباره ضيفا على الثورة لا أكثر وهو قرار اقترحه شقيقه مصطفى.

بلعقون الذي كان يود الحديث باسم عجول ولغرور [1]، وتطور الخلاف لأكثر من هذا حيث تم سجن مسعود بلعقون وعلي بن شايبة لأنهما ناصرا عاجل عجول [2].

جوان 1956 ينصب عمر بن بولعيد قائدا للإدارة بتزكية قادة الجبهة الغربية فقط، غير أن هذا التنصيب لم يوحد قيادة الأوراس بل أصبحت كل ناحية تسير شؤونها على حدا [3]، وأمام هذا التفكك أصبحت النواحي في حالة عزلة عن بعضها البعض وهذا لا ينطبق على التكتلات.

من خلال إجراءات عمر بن بولعيد ورسالة عاجل عجول يتضح أن الأمر لا يمكن أن يستقر، مما زاد الأمور تعقيدا هو الاتهام الجديد الذي مفاده أن عجول هو من قتل بن بولعيد[4] إلا أن هناك أمر يدعو للاستغراب على أي أساس تم اتهام عاجل عجول في تلك الفترة، ورغم أن كل من اتهم عجول فيها بعد نجده قد اعتمد على شهادة الجندي الألماني الذي قدم شهادته بتونس لجماعة لجنة التنسيق والتنفيذ "CCE "، والجدير بالذكر أن اتهام عجول من طرف عمر بن بولعيد ومسعود بن عيسى بقتل مصطفى بن بولعيد جاء بعد عودة عمر بن بولعيد من منطقة القبائل وهذا قبل انعقاد مؤتمر الصومام.

لقد أصبحت التهمة الموجهة لعجول منتشرة بين المجاهدين مما أثر على نفسية البعض منهم ممن كانوا تحت قيادة عجول، ليخرجوا من تلك الناحية ملتحقين بنواحي أخرى، وأصبحت التهمة شبه مثبتة عليه فيقول مصطفى مراردة في هذا الصدد [5]: "... كنا مع الأسف حينئذ نعتقد بصحة التهمة ونؤمن بها، وذلك بسبب تلك المرحلة".

---

[1] مداسي: مرجع سابق، ص216.

[2] المرجع نفسه، ص217.

[3] مراردة: مصدر سابق، ص60.

[4] تابليت: عاجل عجول...، مرجع سابق، ص63.

[5] مراردة: مصدر سابق، ص57.

في هذه المرحلة أصبحت منطقة الأوراس منقسمة بين شرق وغرب كل يعمل حسب ما يعتقد أنه صحيح، وكل يؤمن بشرعيته في القيادة إلا أن الوضع لم يتطور إلى حد المواجهة المسلحة بين الطرفين.

المطلب الثاني: خروج جماعة تبسة (النمامشة) على القيادة العليا للأوراس.

يعتبر بعض الباحثين أن الفترة الممتدة ما بين 1954-1957 تنقسم إلى عدة مراحل لتبدأ بمرحلة التأسيس والكفاح 1954-1955، فيما بعد تلتها مرحلة التوطيد والشمولية 1955-1956، أما المرحلة الثالثة والتي تبدأ مع سنة 1956 فهي مرحلة الانشقاقات وظهور سياسات جديدة على الساحة الثورية، خاصة بعد انضمام مجندين جدد من الطبقة السياسية[1].

في نفس هذه الفترة وعلى غرار خروج عمر بن بولعيد على القيادة العامة، معلنا شرعيته في القيادة، فإن ناحية تبسة هي الأخرى أعلنت انقسامها عن قيادة الأوراس رافضة سلطة كل من عاجل عجول وعباس لغرور [2]، المعروف تاريخيا أن ناحية تبسة كانت تحت قيادة بشير ورتال المدعو سيدي حنى وهذا من بدايات الثورة، إلا أن هذا الأخير تم إجباره على التنازل عن القيادة من طرف بعض القادة المحليين ليتم طرده من ناحية تبسة [3]، وتجريده من مسؤولية الناحية.

جوان 1956 نصبت قيادة محلية نفسها على الناحية وكانت تتكون من لزهر شريط على رأس القيادة، مع عضوية الوردي قتال، الزين عباد والطاهر بن عثمان، وصالح بن علي [4]،

---

[1] صالح لغرور: عباس لغرور من...، مرجع سابق، ص193.

[2] تابليت: الأوفياء...، مرجع سابق، ص108.

[3] (محمد) زروال: دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2011، ص19.

[4] زروال: دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى، المرجع السابق، ص20.

لم تكتفي هذه القيادة بتجريد "سيدي حنى من المسؤولية بل قامت بمحاصرة جماعة عباس لغرور في جبال النمامشة [1].

هذا الأخير بدروه استنجد بمراكز القيادة بكيمل ليتم فك الحصار عليه من طرف مجموعة مجاهدي كيمل بقيادة عاجل عجول [2]، رغم هذا إلا أن القيادة العليا قامت بالعديد من المحاولات للحفاظ على وحدة المنطقة وإقناع جماعة النمامشة بالعدول عن موقفهم[3]، وأول ما سعى إليه عباس لغرور هو عقد اجتماع مع جماعة النمامشة وقادة ناحية آريس من أجل الوصول إلى حل يضمن وحدة المنطقة[4].

إضافة إلى المحاولة الأولى أرسل عباس لغرور أواخر شهر جوان وفدا بقيادة سعدي عثمان مرفقا بساعي بابانا إلى الجبل الأبيض والعمل على إعادة وحدة جيش التحرير مع المجموعات التي أعلنت انفصالها عن القيادة [5]، رغم أن هذا الوفد اجتمع مع بعض قادة الجبل الأبيض مثل صالح بن علي إلا أنهم فشلوا في إنهاء المشكل.

لم يبقى أمام عباس لغرور سوى محاولة إيجاد حل مع قائد هذه الجماعة، حيث أرسل "الباهي شوشان" لمقابلة لزهر شريط من أجل عقد الصلح إلا أنه فشل هو الآخر، لينتقل عباس بنفسه للتباحث حول الأمر، إلا أن شريط اعتبر قرار جماعة تبسة قرارا لا يمكن التراجع عنه[6]

---

(1) يعتبر هذا الحصار الذي ضربه تبسة على عباس لغرور أول مواجهة مسلحة بين وحدات جيش التحرير، لتصبح فيما بعد أمر معتاد بين الإخوة وكذلك تعتبر هذه المواجهات نقطة اللارجوع إلى الوحدة وهو الأمر الذي استغله بعض الأطراف كذريعة لارتكاب تجاوزات ثورية.

(2) SHD GR1H2882, Auditions Adjoul…n° :05, p20,.18 أنظر الملحق رقم

(3) تبين من خلال الشهادات والأبحاث أن خروج النمامشة على القيادة العامة كان خروجا على شخص عباس لغرور ردا على قضية جبار عمر، إلا أن شهادات بعض مجاهدي ناحية تبسة، تتناسى فيما بعد لغرور ليوجهوا الاتهام لعجول، وهو موقف غير مفهوم في توجيه الاتهامات.

(4) SHD GR1H2882, Audition Adjoul…n° :05, p, p 20-21

(5) (عثمان) سعدي: مذكرات الرائد عثمان سعدي، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2000، ص، ص. 103-104.

(6) زروال: النمامشة في الثورة...، مرجع سابق، ص285.

بعد هذا أصبحت شرعية قيادة عباس وعجول غير معترف بها لدى جماعة تبسة، ليتطور الأمر وتصبح نواحي منطقة الأوراس لا يجمعها سوى عامل مشترك واحد، وهو مكافحة الجيش الفرنسي، ليس هذا فقط بل بلغت درجة الانفصال إلى حد وقف التموين على بعضهم البعض في ظل تزايد تعزيزات العدو الفرنسي.

حسب ما ذهبت إليه بعض الكتابات فإن خروج جماعة النمامشة وانفصالهم على القيادة العليا كان لعدة أسباب تسبب فيها أعضاء القيادة ومن بين هذه الأسباب [1]:

- التصفيات الجسدية التي طالت قادة بارزين أمثال شيحاني.
- أن القيادة لم تعدل في توزيعها للمسؤوليات حيث عين معظم قادة النمامشة بعيدا عن ناحيتهم التي أسندت إلى شخص غريب عن المنطقة.
- قضية إعدام جبار عمر أحد قادة سوق أهراس بأمر من عباس لغرور.

إلا أن هذه التهم وخاصة قضية جبار عمر فإن أحد القادة المنفصلين يعد طرفا متهما فيها وهو الوردي قتال"، بمعنى أن هذه التهم قد تكون مجرد تبريرات لا غير، لا ترتقي لتكون مقنعة لدرجة الانفصال عن القيادة العليا ويفسر بعض الباحثين مثل ما أورده عمر تابليت، أن إعلان الانفصال جاء لسبب واحد وهو التطلع للقيادة، وهو تطلع مشروع بالنظر إلى هذه الشخصيات التي أثبتت نجاعتها القيادية غير أن هذا لا يمنحهم حق الانفصال [2].

تطور الخلاف بين الطرفين وأصبح يؤثر على الفاعلية الثورية، مما أدى إلى ظهور الحاجة لوجود حل ناجح لمشكلة القيادة بين الطرفين لذلك قام بعض قادة الثورة في تونس بتوجيه دعوات للمختلفين بالدخول إلى تونس من أجل إيجاد حل نهائي للخلاف، تمت تلبية

(1) تابليت: الأوفياء يذكرونك...، مرجع سابق، ص110.

(2) المرجع نفسه، ص111.

الدعوة من الطرفين، فجماعة تبسة يقودهم لزهر شريط وعن القيادة العليا وفد يقوده عباس لغرور [1].

في محاولة من الطرفين لإيجاد حل يحتكم فيه إلى العقل والتروي.

أجريت عدة لقاءات بين الطرفين حيث نفى عباس لغرور أن تكون القيادة العليا قد تسبب في إحداث أي مشكلة مع جماعة النمامشة، إلا أن بعض الأطراف لم تقتنع بوجهة نظر "لغرور" من بين هذا رد الزين عباد على لغرور بأنه هو من يتحمل المسؤولية الكاملة وأنه لن يعترف بسلطة لغرور لا في التراب التونسي ولا داخل الجزائر، في ظل هذا حاول علي محساس[2] أن يقنع جماعة النمامشة بوجوب الاعتراف بقيادة عباس لغرور [3].

رغم محاولة الاتفاق في الآراء من أجل إيجاد حل للمشكلة إلا أن الأمور زادت تعقيدا، خاصة بعد حادثة إطلاق النار على أفراد وفد جماعة النمامشة في إحدى قاعات الاجتماع ليتم اتهام عباس لغرور وجماعة السوافة وعلى رأسهم "عبد الحي" بالوقوف وراء هذا الاعتداء الذي خلف خسائر في الأرواح، فقد قتل الزين عباد عضو قيادة ناحية تبسة، وسائق سيارة يدعى بشير، كذلك إصابة كل من شريط وقتال الوردي [4].

إن هذه الحادثة رغم خطورتها لم تكن السبب الوحيد في تعميق الخلاف بين عباس لغرور وجماعة النمامشة لأنه بعد هذه الأحداث أصبح كلا الطرفين متهما مع وجوب وضع حد لهذه العناصر الثورية على الأقل في نظر الجهات التونسية.

---

(1) زروال: دور المنطقة السادسة...، مرجع سابق، ص20.

(2) علي محساس: المعروف بأحمد ولد في 17 نوفمبر 1923 ببدواو (بومرداس)، انضم لحزب الشعب سنة 1940 خلال الثورة التحريرية عمل كمنسق سياسي عسكري بالشرق الجزائري، عرف عنه ولائه لبن بلة، ثم بعد ذلك عضو بالمجلس الوطني للثورة، بعد الاستقلال شغل منصب وزير الفلاحة (1963-1966) انتقل إلى فرنسا سنة 1966 بعد خلافه مع النظام لم يعد إلى بعد وفاة بومدين، توفي في 24 فيفري 2013 بالجزائر العاصمة

(3) زروال: النمامشة...، مرجع سابق، ص، ص، 132-133.

(4) زروال: دور المنطقة السادسة...، مرجع سابق، ص21.

المطلب الثالث: الضغط الفرنسي على تونس وانعكاسه على الهيئة القيادية الثورية.

لقد كانت بوادر التلاحم تتبلور في إطار الكفاح المشترك على مستوى جهود جيش التحرير التونسي وجيش التحرير الجزائري في جبهة القتال متكاملة ضد الجيش الفرنسي بداية من سنة 1955[1]، ويتجلى هذا واضحا فيما ذهب إليه الباحث يوسف مناصرية نقلا عن المصادر الفرنسية، بأن الثورة التحريرية قد تلقت خلال منتصف 1956 تسهيلات من الحكومة التونسية تعلقت على وجه الخصوص بتهريب الأسلحة وتمريرها للجزائر عبر الجنوب التونسي.

كما سمحت الحكومة التونسية بتأسيس هيئة أركان مشتركة جزائرية تونسية اختصت في مسائل التموين، وفتحت المستشفيات أمام جرحى وحدات جيش التحرير الجزائري، وأشرفت على إنشاء مراكز راحة للمجاهدين[2].

غير أن ومن خلال المفوضات الفرنسية التونسية طلبت السلطات الفرنسية من بورقيبة بتوجيه تعليمات إلى الثوار بتسليم السلاح، وإرسال مندوبين من أجل إقناع المقاومين بالعودة إلى الحياة الطبيعية حسب ما تراه فرنسا طبيعيا، وهو الأمر الذي لم يتقبله الأمين العام للحزب الدستوري صالح بن يوسف واعتبر أن العاهدة الفرنسية لا تخدم سوى المصالح الاستعمارية وأن الشعب يرفضها [3].

وهو الأمر الذي أدى إلى بداية مرحلة سياسية جديدة من الصراع بعد انقسام الحزب على نفسه.

(1) هلايلي: مصدر سابق، ص، ص199-200.

[2] (يوسف)مناصرية: "بعض الوثائق الفرنسية حول نشاط الثورة التحريرية في الجنوب الجزائري"، مجلة المصادر، العدد الخامس، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2001، ص60.

[3] (محمد) بلقاسم وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية. الجبهة الجزائرية 1945-1962، طبقة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في ح والثورة أول نوفمبر الجزائر، دت، ص118.

التيار الأول: وهم جماعة صالح بن يوسف والذي يدعو لمواصلة الكفاح المسلح من أجل الاستقلال التام في الغرب العربي، مع انضمام جماعة الثوار الذين رفضوا تسليم أسلحتهم لفرنسا.

التيار الثاني: وهو المكتب السياسي للحزب الدستوري الذي يمثله الحبيب بورقيبة. وقد أورد في هذا الصدد الرائد الطاهر سعيداني، في مذكراته ببروز خلافات بين التيارين خاصة بعد إخلال الجانب الفرنسي بالاتفاقية (الفرنسية – التونسية) في حادثة ساقية سيدي يوسف، وقد انجر عن هذا الخلاف الكثير من الاعتقالات والمطاردات [1]، حيث أسس بورقيبة محكمة تسمى محكمة الشعب لمحاكمة الرافضين للاتفاقية سواء من التونسيين أو الجزائريين على حد سواء [2].

بحكم معرفة فرنسا لنفسية بورقيبة وميولاته العلمانية الفرنكوفونية تم إقناعه بأن ارتباطه بالقومية العربية الإسلامية لا يحقق له مآربه ولا يخدم مصالحه السياسية والاقتصادية، وأنها مستعدة لمنح تونس استقلالها الداخلي في إطار التعاون المشترك وهو الأمر الذي كان بورقيبة مهيأ لقبوله لأنه يرى أن مصلحة تونس مرتبطة بالغرب [3].

لقد أدركت قيادة جيش التحرير بالأوراس مدى خطورة مؤامرة فرنسا مع بورقيبة ليتم عقد اجتماع نظمه صالح بن يوسف من أجل الوقوف على المستجدات الخطيرة ومحاولة تكوين جيش تحرير المغرب العربي وقد حضر هذا الاجتماع من الجانب الجزائري عباس لغرور والسعيد عبد الحي، ومن المغرب مجموعة من القادة بقيادة محمد البصري، ومن الجانب التونسي بعض القادة من بينهم الطاهر الأسود [4].

---

[1] محمد بلقاسم وآخرون: مرجع سابق، ص119.

[2] الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2001، ص172.

[3] هلايلي: مصدر سابق، ص202.

[4] محمد بلقاسم وآخرون، مرجع سابق، ص120.

يشير "هلايلي" من خلال مذكراته أن الاجتماع خرج بوجوب وحدة النضال بالتنسيق مع المعارضة التونسية في مقدمتها صالح بن يوسف الذي أصبح عمليا ينسق مع ممثلي جيش التحرير.

المبحث الثالث: تقيم الأوضاع الثورة في الأوراس ما بين 1955-1956.

المطلب الأول: استراتيجية القيادة العليا في مواجهة الجيش الفرنسي.

إن مصطلح استراتيجية خلال الثورة التحريرية قد لا يكون وليد تكوين عسكري أو أكاديمي فمن خلال الثورة التحريرية في الأوراس وفي فترتها الأولى نجد أن هناك بعض القادة اللذين لم تكن له خبرة عسكرية قبل هذا العمل الثوري إلا أنهم أثبتوا نجاحهم وهذا ما ينطبق على "عباس لغرور" الذي لم تكن له علاقة بالعمل العسكري حتى أنه لم يمر بتجربة الخدمة العسكرية الإجبارية.

لقد اقترن اسم عباس لغرور في الثورة باسم آخر وهو عاجل عجول لكونهما رفيقا درب فهما من أبرز قادة الرحيل الأول للثورة وقد برزت استراتيجيتها التنظيمية بصفة مميزة خاصة بعد استشهاد شيحاني بشير أواخر 1955، ورغم تباين المسافة بين قطاعي لغرور وعجول إلا أنهما استطاعا التنسيق فيما بينهما وفي ظروف قيادية مفككة في الأوراس بصفة عامة، لقد كان كل من القائدين يشكلان وحدة قيادية متماسكة ينظمها التشاور في القضايا المهمة من خلال لقاءات يتم عقدها في أحد القطاعين أو كما يطلق عليها في تلك الفترة (سكتور عجول) أو (سكتور لغرور)[1].

إلا أننا نجد بعض الفروقات بين أساليب العمل الثوري لكل من القائدين وكذلك طريقة تعاملها مع بعض المواقف، وذلك يعود للتركيبة الشخصية كل منهما فمثلا عباس لغرور شرق

[1] هلايلي: مصدر سابق، ص182.

بشخصيته الحماسية وهو الأمر الذي جعل منه أكثر اندفاعا للعمل الثوري [1]، أما عجول فلقد كان يتميز بالهدوء يخطط للأمور بطريقة أقل اندفاعية عن زميله فيعرف عن شخصيته أنها شخصية متكتمة نوعا ما غير متسرعة في اتخاذ القرارات [2].

فكل من القائدين قد أخذ الكثير عن القائد مصطفى بن بولعيد الذي كان يحثهم على الالتزام بروح القيادة الرشيدة مع الحرص التام على مواصلة العمل العسكري دون تقصير، ولعل أهم المواقف التي تظهر فيها جليا توصيات بن بولعيد التي أثرت في شخص عجول هو ترفعه عن الخصومات والعداوات التي بينه وبين قادة الثورة أمثال مسعود بن عيسى، مفضلا بذلك مصلحة الثورة وجعلها فوق أي اعتبار [3].

ويرى البعض أن نجاح الثورة واستمراريتها من الأوراس يعود أساسا لهذا التنسيق القائم بين عضوي القيادة العليا، ليكتسبا احترام المجاهدين فيقول في هذا الصدد صالح لغرور شقيق الشهيد: كانا يتفقان معا بشكل جيد وهو ما خلف تنسيقا مهما منذ التحضير للثورة رغم أن عجول يحترمه المجاهدون خوفا منه، إلا أنه كان يحترم عباس كثيرا"[4].

رغم اختلافهما إلا أن الفترة التي تولاها عباس وعجول شهدت عدة معارك وكمائن ضد الاستعمار فقد كان لغرور سيد حرب العصابات، كما كان يملك مهارات في نصب الكمائن[5]، أما عاجل عجول فاشتهر بالتخطيط والقدرة على التنظيم وعرف بدهائه السياسي[6]، ويتجلى ذلك من خلال الاستراتيجية التي اتبعها منذ بداية الثورة فهو يركز على الجانب التنظيمي الذي

---

(1) (مختار) فيلالي، (محمد) الطاهر عزوي: "ملخص عن حياة الشهيد بن يولعيد ذاكرة الثلاثين"، مجلة التراث، ع01، دار الشهاب، الجزائر، 1986، ص96.

(2) Nart, op.cit, p39.

(3) زروال: إشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص152.

(4) صالح لغرور، (حوار صريح مع الشرق الحلقة الأولى) 2014/11/18: أنظر:
http. www.elchorouk. Com/ ora/ articles/223273 html.

(5) صالح لغرور: عباس لغرور...، مرجع سابق، ص182.

(6) هلايلي: مصدر سابق، ص182.

اعتمده في منطقته لتصبح منطقة محررة (محرمة على الفرنسيين) واعتبرت منطقة نموذجية اذ تم استحداث كل مستلزمات جيش التحرير، وأيضا نجد أن عجول قد اعتمد أسلوب الحرب النفسية، وذلك من خلال الدعاية التي يقوم بها في أوساط المجاهدين والمواطنين[1].

أما من الناحية الانضباطية. فقد كانت القيادة العليا والمتمثلة في لغرور وعجول شديدة الحرص على حفظ النظام وإتباع القوانين الثورية ومحاسبة أي شخص يحاول تجاوز القوانين ولعل من أهم القضايا التي تظهر عدم تساهل الثنائي في الأمور الانضباطية قضية شيحاني إذ يقول صالح لغرور معلقا على الحادثة أن العلاقة بين الثلاثي كانت تسير بشكل جيد وشهدت تنسيقا محكما[2]، إلا أنه عند ما تعلق الأمر بقدسية الثورة التي كانت فوق أي اعتبار فلم تتوانى القيادة بالحكم عليه... غير أن عجول كان مترددا في إصدار هذا الحكم إلا أن عباس أصر على ذلك[3]، وفي موقف آخر تثبت صرامة عجول في تطبيق القوانين الثورية وهو ما يتعلق بإحالة مصطفى بن بولعيد على العزلة بعد قراره من السجن، فبالرغم من مكانة بن بولعيد الثورية إلا أن عجول أكد أن النظام والصرامة فوق الجميع[4].

يتضح من خلال هذا أن القيادة العليا انتهجت استراتيجيات مختلفة في الكفاح باختلاف طريقة كل من أعضائها، إلا أن التنسيق ظل قائما بين عجول ولغرور حتى فيما بخص الصراع الذي ظهر في المنطقة، وهذا يظهر جليا حين قام لزهر شريط وجماعته بمحاصرة عباس لغرور فان عجول هو من قام بمساندته الذي دعم صف لغرور بحوالي 100 مجاهد قادهم بنفسه [5].

---

[1] قليل: مرجع سابق، ص282.

[2] صالح لغرور، جريدة الشروق، مرجع سابق.

[3] مداسي: مرجع سابق، ص

[4] مراردة: مصدر سابق، ص50.

[5] SHD1H2882, Audition Adjoul n°05 op.cit.

وتعتبر هذه الصرامة في العمل الثوري هي العامل الأساسي لاستمرارية الثورة وشموليتها رغم تحقق إمكانيات الفشل من خلال الصراع المستمر داخل نواة الثورة التحريرية أي في الأوراس، لتصبح هذه الفترة 1954-1956 هي الفترة الذهبية للأوراس في الثورة، حيث لاحظ بعض جنرالات فرنسا أن القطر الجزائر كان ينعم ببعض الهدوء عكس المنطقة الأولى [1].

المطلب الثاني: الوسائل والإنجازات خلال الفترة القيادية الأولى للثورة.

إن العمل الثوري العسكري يستلزم قوة التنظيم والتخطيط، فقد كان لابد من إيجاد حلول للخروج من الأزمات المادية التي تفرضها الإدارة الاستعمارية، وهذا من أجل عدم امتداد الثورة في الأوساط الشعبية بعد النجاح المستمر لوحدات جيش التحرير ونظرا للتزايد في أعداد المجاهدين والحاجة للتموين الغذائي والسلاح استلزم الأثر على القيادة إقامة مراكز خاصة لها عدة مصادر تموينية.

مثل: أولا: الزكاة والهبات: التي يتم جمعها مرفقة بتقارير، وتكون هذه المواد نقدا أو عينا مثل المواشي أو مواد غذائية وألبسة وغيرها من مستلزمات المجاهدين ومن أهم المراكز من هذا النوع في الأوراس تلك التي أنشأها عجول بغابات كيمل، وبني ملول...

ثانيا: الاشتراكات: ويتم دفعيا طواعية من طرف المتعاونين مع الثورة والمنخرطين ضمن صفوفها ويتم فرضها على من يعارض النظام الثوري وتكون له القدرة على المساهمة، وتعتبر هذه أمثلة فقط على نظام تمويني موسع يخضع لمعايير شرعية فيما يخص الزكاة واختلاف قيمة الدفع من الغني إلى الفقير فقد كانت الجهات المسئولة تسجل كل ذلك [2].

إلا أن النظام الثوري لم يكن أمام مشكلة المواد الغذائية فقط بل المشكل الأكبر هو الأسلحة في ظل تزايد النشاط الثوري الذي أثبت قوة الثورة حين صرح الحاكم العام روجي

---

[1] مناصرية: قوات الجيش الاستعماري في مواجهة الثورة...، مجلة الذاكرة، مرجع سابق، ص56.

[2] مطمر: مرجع السابق، ص173.

ليونارد "Roger Leonard" أن عدد الثائرين في الأوراس يقد بألف (1000) رجلن غير أن هذه الإحصائية التي ذكرها الحاكم العام يعد رقما بعيدا عن الواقع لأن العدد الحقيقي يفوق ما ذكره بكثير هذا من خلال بعض الوثائق الأرشيفية فإن عدد المجاهدين المسلحين في الأوراس يقدر بحوالي 1600 مجاهد، مقسمة على نواحي المنطقة [1].

أما فيما يخص الأسلحة فإن منطقة الأوراس وخلال الفترة الممتدة ما بين 1955 و1956 شهدت تطورا من حيث الكمية ونوع الأسلحة والتي تنوعت مصادر التموين بها فمثلا ناحية كيمل وخلال سنة 1956 كانت تضم 456 مجاهد أما الأسلحة:

1.مدفع رشاش" Mitrailleuse" وخمسة قطع من نوع F.M و P.M.40 وحوالي 350 سلاح فردي حربي [2].

وتشير نفس الإحصائيات أن منطقة الأوراس في هذه الفترة تضم ما بين 2000 و3000 شخص لديهم بعض المدافع الرشاشة بالإضافة إلى F.M25 و P.M200 حوالي ألف (1000) بندقية حربية [3] غير أن هذه الإحصائيات تفصل بين الناحية الشرقية للأوراس بمعنى أن الناحية السادسة التي تضم تبسة وغيرها غير معينة بهذه الأرقام لنجد أن في أكتوبر 1956 ناحية الشرق من الأوراس تضم حوالي 3000 متطوع مع F.M40 وبعض المدافع الرشاشة ومدفعية الميدان وحوالي 2500 قطعة سلاح حربية [4].

من خلال هذه الإحصائيات وباعتبار ناحية النمامشة تابعة في هذه الفترة لقيادة الأوراس فإن عدد مجاهدي المنطقة الأولى يتراوح ما بين 5000 و6000 مجند وأكثر من 3000

---

(1) A.O.M 93/4111/ Situation Rebelle novembre 1955, p-p 4-9 :أنظر الملحق رقم 19

(2) A.O.M 93/4111 : synthèse Mensuelle de Renseignements, Mois Novembre 1956, p06.
أنظر الملحق رقم 20.

(3) IBID, p06.

(4) IBID, p07 :أنظر الملحق رقم 21

قطعة سلاح حربية بهذا تكون منطقة الأوراس هي الأكثر تسليحا وعددا من باقي مناطق الوطن.

أما من ناحية الإنجازات فإن قيادة المنطقة ورغم عدم التنسيق فيما بين النواحي إلا أنها تمكنت من تحقيق ما لم تتمكن منه المناطق التي كانت تشهد وحدة قيادية منتظمة وقد أصبحت منطقة الأوراس جحيما بالنسبة للجيش الفرنسي.

وفي هذا الصدد قد أورد الجنرال بيجار أنه منذ جوان 1956 قد وضع تحت تصرف المنطقة العملياتية للنمامشة وخلال محاولات عديدة لاقتحام مراكز المجاهدين كان الفرنسيون ينسحبون بخسائر ملموسة، دون الحصول على نتائج حاسمة، ليضيف أنه في هذه المنطقة يصعب لعب دور الأبطال [1].

ونظرا لقوة الثورة في الفترة ونجاعة التخطيط لدى بعض القادة فقد أصبحت المراكز العسكرية الفرنسية هي من يحاصر لا المجاهدين حيث تمكن المجاهدون من السيطرة الكاملة خاصة في ناحية كيمل والولجة وهو الأمر الذي اضطر السلطات الفرنسية لترحيل هذه المراكز منها: مركز الدرمون، مركز خيران، مركز الوسيطة (بالقرب من سيدي علي)، مركز طامزة[2].

لعل أهم إنجازات هذه القيادة في المرحلة المذكورة هو المساهمة في توسيع نطاق الثورة لضمان شموليتها من خلال هجومات 20 أوت 1955، وكذلك النجاح في إثبات المسؤولية القيادية في معركة الجرف سبتمبر 1955 والتي يعد لغرور وعجول من أهم قادتها وأبطالها وهو عكس ما قد يتداوله بعض الباحثين[3].

---

[1] صالح لغرور: عباس لغرور...، مرجع سابق، ص147.

[2] جمعية أول نوفمبر: مصطفى بن بولعيد...، مصدر سابق، ص، ص180-181.

[3] أورد الأستاذ مناصرية يوسف في كتابه دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية، الصفحة 173، أن عجول لم يزر أرض معركة الجرف: وهو الأمر الذي يتنافى مع كل الشهادات التي تقول وتؤكد أن من قاد معركة هو عجول، ولعل هذه الهفوة التي وقع فيها الباحث، هي محاولة رده على شهادة عجول للأستاذ عزوي حول قضية خضوع الشعب في منطقة نسبة

من خلال هذا يمكن القول أن قيادة الأوراس نجحت إلى حد بعيد في إثبات قوة الثورة وصرمتها، هذا رغم التفكك الذي كان يتخلل قياداتها.

إلا أن هذا الأمر لم يقلل من قوة العلميات الثورية ضد الجيش الفرنسي الذي أصبح يخسر يوما بعد يوم مجنديه، بل امتد الأمر ليشمل الموت حتى بعض القادة العسكريين ومن بينهم النقيب كورطوف الذي كان يسعى للقضاء على لغرور إلا أن الأمر انقلب ليتم قتله من طرف عباس لغرور [1].

إلا أنه لا يمكننا إحصاء كل الإنجازات لأنها تحتاج لبحث مخصص لها من حيث الكم والأهمية والاستراتيجية المتبعة.

للقياد والخونة رغم الوعي السياسي لهذا الشعب، وما يثبت مشاركة عجول هو العديد من الشهادات التي أوردها المجاهدون اللذين شاركوا في المعركة. أنظر مداسي، هلايلي وكذلك:

SHD. GR1H 2882

[1] Farale : la batail..., op.cit, p132.

الفصل الرابع

مؤتمر الصومام وتطور الصراع في الأوراس

المبحث الأول: موقف قادة الأوراس من انعقاد مؤتمر الصومام.

المبحث الثاني: استراتيجية لجنة التنسيق والتنفيذ في السيطرة على قيادة الأوراس.

المبحث الثالث: انعكاسات الصراع مع ل. ت. ت على قيادة الأوراس.

بعد الخلاف الداخلي في الأوراس واستشهاد قائد المنطقة، أصبحت المنطقة التاريخية الأولى تشهد انقساما بين قياداتها فكل جانب يرى أحقيته وشرعيته القيادية والثورية، إلا أن هذا الوضع كان من الممكن تفاديه في حالة عدم وجود مطامح شخصية لا تتعلق بالهيكلة الثورية ولا الشرعية التاريخية، في ظل هذا الانقسام كانت العناصر الثورية السياسية على المستوى الوطني تسعى لإعادة هيكلة التنظيمات الثورية من أجل احتوائها داخل المراكز القيادية.

المبحث الأول: موقف قادة الأوراس من انعقاد مؤتمر الصومام.

المطلب الأول: فكرة عقد مؤتمر تقييمي بين الجذور والتطبيق.

إن فكرة عقد مؤتمر تقييمي وطني للثورة قد تجلت قبل اندلاعها وذلك في فترة التحضير وهو ما اتفق عليه أعضاء لجنة الستة (06) في آخر اجتماع لهم 23 أكتوبر 1954 وقد حدد مسبقا مطلع 1955 موعدا لهذا الاجتماع التقييمي، غير أن التطورات التي شهدتها الثورة حال دون ذلك وهذا لعدة أسباب أولها غياب الدور التنسيقي بغياب مسؤول التنسيق محمد بوضياف، وهذا بعد خروجه من الجزائر دون العودة إليها، كذلك استشهاد قائد المنطقة الثانية ديدوش مراد في جانفي 1955، وإلقاء القبض على مصطفى بن بولعيد في فيفري 1955[1].

إلا أن فكرة عقد اللقاء لم تنتهي فبعد هروب بن بولعيد أواخر 1955 من السجن وتسلمه للقيادة باجتماع العطاف (كيمل)، شرع في الإعداد لمؤتمر أول للثورة حيث بدأ بربط الاتصالات بالمناطق الأخرى وبالتحديد المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) والمنطقة الثالثة (القبائل) ومن بين المرسلين في هذه المهمة نجد "محمد لعموري"[2]، وقد تم تكليف جبار عمر بتحضير منطقة آمنة لهذا الغرض[3]، غير أن حادثة استشهاد مصطفى بن بولعيد عطلت ذلك الأمر، إلا أن الفكرة تتواصل مع أطراف أخرى.

---

[1] تابليت، بن فليس: مرجع سابق، ص71.

[2]محمد لعموري: ولد في جوان 1929 بعين ياقوت، التحق بالمدرسة الابتدائية سنة 1935 حتى عام 1939 ليلتحق بمعهد ابن باديس إلى غاية 1947، انضم لعموري لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ليتم اعتقاله سنة 1951 إلى غاية 1955، بعد خروجه من السجن انضم للثورة حيث كلف رفقة بعض العناصر بالتوجه إلى المنطقة الثالثة لإبلاغ كريم بلقاسم بحضور اجتماع بالأوراس يشرف عليه بن بولعيد، بعد مؤتمر الصومام تمت ترقيته وشغل العديد من المسئوليات منها قيادة الولاية الأولى، تمت محاكمته من طرف الحكومة المؤقتة وحكم عليه بالإعدام مارس 1959.

[3] زروال: إشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص284. للاطلاع أكثر على التفاصيل أنظر:

SHD, GR1H2882, Audition adjoul, op.cit.

فحسب أحمد محساس البعض من الأطراف وجدوا أنفسهم بين أمرين وهما إما الانضمام للثورة أو اتخاذ موقف مناهض لها وهو يقصد المركزيين، حيث يرى أن طرح هؤلاء يتميز بنوع من الاعتدال مقارنة بالنواة الأولى فحسب محساس فإن إطلاق سراح هذه الفئة من السجون كان يهدف إلى احتواء الثورة وافتكاكها من أيدي التيار الراديكالي حسب ما يراه البعض وهو ما ينطبق على بعض العناصر من التيارات السياسية الأخرى مثل الحزب الشيوعي، المصاليين وحتى الشخصية السياسية المعروفة بموقفها تجاه الثورة فرحات عباس[1]،الأمر الذي كان يستدعي إعادة هيكلة عامة للثورة من أجل تحقيق أهداف معينة قد تكون وليدة إيديولوجيات سياسية تختلف كما هو موجود سابقا.

لقد أورد في هذا الصدد الباحث "خالفة معمري" أن فكرة المؤتمر تجلت داخل أحد اللجان التي كان من بين أعضائها عمار أوزقان الأمين العام السابق للحزب الشيوعي، وكذلك محمد لبجاوي وغيرهم، وحسب ما أورده معمري فإن الفكرة ظهرت في الأشهر الأولى من سنة 1956، وقد نسق هؤلاء الأفراد مع عبان رمضان الذي أصبح يشرف على هذا الأمر باقتراح من أوزقان [2]، وهذا من أجل وضع مشروع كتيب لحساب المحافظ السياسي للجيش، غير أن هذا المشروع تحول شيئا فشيئا إلى أرضية المؤتمر التقييمي.

لقد سعت هذه اللجنة إلى صياغة الوثيقة ليكون عمار أوزقان حسب ما أورده "معمري" قد أخذ على عاتقه أكبر جزء في تحرير وصياغة الوثيقة مع عبان رمضان [3]، وحسب ما جاء به معمري فإن الخطوط العريضة لقرارات المؤتمر قد حددت قبل انعقاده وأن القادة الثوريين

---

[1] (أحمد) محساس: مؤتمر الصومام غير شرعي، جريدة صوت الأحرار، 2008/10/8: للاطلاع http:// www. Djazairess.com/alahrer/3080.

[2] (خالفة) معمري: عبان رمضان، تر: زينب رخروف، منشورات تالة، الجزائر، 2008، ص321.

[3] المرجع نفسه، ص223.

لا يمكن الجزم بمشاركتهم في هذا المشروع إلا فيما يخص كريم بلقاسم والذي من المرجح أن يكون قد تبادل معه عبان وجهات النظر.

إلا أن عبان رمضان كان يعرف حيث أن نجاح مشروعه يعتمد على معرفته لقوة التكتلات القائمة داخل الثورة، وهذا تؤكده المهمة التي أوكلها عبان بناءا على توصية بن خدة إلى زيغود يوسف أوائل 1956 (فيفري – مارس) والتي كان مفادها الاطلاع على الوضع السائد في المنطقة الأولى [1]، وتم إرسال كذلك سعد دحلب للاتصال بقائد الأوراس إلا أنه وحسب ما أورده "معمري" قد توقف بالمنطقة الثانية بين ميلة وقسنطينة وقد أطلع على احتمال وفاة القائد الذي من الممكن لقاءه.

من خلال هذا يتضح أن عبان كان يدرك أنه ليس الوحيد الذي يسعى إلى مركزة القيادة الثورية، ومحاولته الاطلاع على المنطقة الأولى يثبت ذلك خاصة أن قادة هذه المنطقة كانوا على اتصال مع بن بلة وهو الذي كان يدعو بدوره إلى إنشاء "لجنة عليا للثورة"[2].

وحسب محمد عباس فأنه في تلك الفترة كانت هناك فكرة متداولة لدى بعض السياسيين الذين لم يلتحقوا بعد بالثورة مفادها إنشاء واجهة سياسية بديلة عن جبهة التحرير الوطني، وهو الأمر الذي حاول بن خدة في منتصف 1955 مناقشتة مع بن بلة حول مسألة العمل كامتداد سياسي لجبهة التحرير في حالة فتح حوار أو محادثات مع السلطات الفرنسية، إلا أن بن بلة جعل ذلك الأمر في يد قادة الداخل مثل: عبان الذي استوجب عليه عقد هذا المؤتمر لترسيم سلطته التي اكتسبها منذ خريف 1955[3] لضمان أهدافه وابعاد المعارضون له والذين قد يستعملون ورقة الشرعية للسيطرة على الوضع وأسبقية العمل الثوري لهم.

---

[1] معمري، مرجع سابق، ص325.

[2] محمد عباس: خصومات...، مرجع سابق، ص138.

[3] المرجع نفسه، ص140.

وقد تجلت فكرة المؤتمر صراحة لأول مرة بتاريخ 1 ديسمبر 1955 في رسالة من عبان إلى خيضر وقد طلب منه الاستعداد لإيفاد مندوبين عنهم في الوقت المناسب، وكذلك تطرق في رسالة أخرى مؤرخة في 6 يناير 1956، إلى أرضية سياسية في طور الإعداد سترسل إليهم لمناقشتها [1].

من خلال التطورات التي شهدتها الثورة التحريرية في الفترة الأولى وما تبعها أصبح من غير الممكن مواصلة الكفاح دون إعادة هيكلة وهذا ليس لضعف الهيكلة أو التنظيم الثوري في الأول، بل يعود هذا أساسا إلى تلك الحركة السياسية التي شهدتها الثورة بعد انضمام العديد من السياسيين لها، ومن أهم هؤلاء فرحات عباس والذي كان يسعى مع عبان لإيجاد حل سلمي لهذه الحرب وهو ما صرح به فرحات عباس [2]، ويتجلى أيضا من خلال رحلاته إلى باريس ما بين 1955-1956 بحثا عن الحل السلمي [3] ليكون المؤتمر أمرا مؤكدا في هذه الظروف.

المطلب الثاني: غياب الأوراس عن المؤتمر ومشكلة التمثيل

بعد أن تم اختيار المنطقة الثالثة لاستضافة اللقاء دون تشاور مسبق، شرع القائمون على المؤتمر بإرسال الدعوات لقادة الثورة في الداخل والخارج تلقى بعض قادة الأوراس دعوات الحضور أرسلت من طرف قادة منطقة القبائل ومن بين القادة اللذين تلقوا الدعوات نجد: عباس لغرور، عمر بن بولعيد، الحاج لخضر، مسعود بلعقون، وعاجل عجول[4]، وحسب هذا الأخير فانه تلقى رسالة هو وبلعقون تدعوهم لحضور مؤتمر يضم قادة الثورة ويقول عجول لقد تدارست

---

[1] محمد عباس: خصومات..، مرجع سابق، ص139.

[2] Jean lacouture: cinq hommes et la France, éd du seuil, paris, 1961, p312.

[3] (Ferhat) Abas et la guerre d'Algérie, Archive vidéo, 28 octobre 1980, institut national de l'audiovisuel, http://www.youtube, com/watche ? V= K-QR6ZIPBGW

[4] هلايلي: مصدر سابق، ص، ص210-213.

الرسالة بعد أن ترجمت إلى العربية أنا وبلعقون وقد ورد في الرسالة تاريخين الأول 20 جويلية 1956 مشطوب عليه والثاني في 20 أوت 1956[1]الأمر الذي جعل الرسالة محل شك.

إلا أن قيادة الأوراس اصطدمت بمشكلة تمثيل المنطقة، فنجد أن عباس لغرور في هذه الفترة قد غادر الأوراس متوجها إلى تونس بعد استخلافه في قيادة المركز "عبد الوهاب بوطويل" وهو ما حال دون تعيين ممثل له [2]، أما عاجل عجول وحسب شهادة محمد الصغير هلايلي فإنه اكتفى بالرد برسالة إلى منطقة القبائل مفادها "أنه يسجل خيبة أمل وإحباط نتيجة عقد مؤتمر في غياب المنطقة الأولى، ورغم ذلك فإننا نبارك من حيث المبدأ عقد المؤتمر ونثمن بالخصوص إنشاء قيادة مركزية للثورة..." [3].

غير أن هذا يختلف مع ما كان يجري بغرب الأوراس فعمر بن بولعيد وخلال اجتماع له مع بعض القادة في جبل وستيلي قد عين على رأس وفد يرافقه إلى منطقة القبائل، وحسب بعض الشهادات فإن هدف عمر بن بولعيد من هذا التنقل هو محاولة ظهوره كقائد أول للأوراس بعد استشهاد أخيه مصطفى.

إلا أن هذا لم يكن يؤكده الكل فهناك من كان يرفض وجود عمر بن بولعيد على رأس القيادة، مما جعل بعض القادة يحررون وثيقة تنص على أن ذهاب عمر بن بولعيد إلى المؤتمر لن يزيد عن تكليفه ومنحه صفة رئيسا للوفد [4]، وقد حرر هذه الوثيقة محمد عرعار (بوعزة).

وقد أورد كذلك الطاهر زبيري في مذكراته حول هذه القضية أن عجول وعباس لما بلغهما أمر الوفد الذي يشرف عليه عمر بن بولعيد راسلوا المشرفين على المؤتمر ينفون تمثيل

---

(1)SHD. GR1H 2882, Audition Adjoul n 05.., op.cit. p21 : أنظر الملحق رقم 22

(2) IBID, p23 : أنظر الملحق رقم 23

(3) تابليت: الأوفياء...، مرجع سابق، ص106.

(4) (نوار) لمباركية: بندقية من جبل بوعريف مذكرات المجاهد عبد المجيد عبد الصمد، المختار للطباعة والنشر، باتنة، دت، ص153.

عمر للأوراس [1]، إلا أن هذا ورد لدى الزبيري فقط أما الشهادات الأخرى فهي تتطرق إلى الرسالة التي يعتذر فيها عجول وعباس عن حضور المؤتمر لكن ما يؤكده عمر تابليت هو أن حتى هذه الرسالة لم تصل لأن مسعود بن عيسى ألقى القبض على حاملي الرسالة وهما مسعود بلعقون ومرافق له في ناحية شليا [2].

وتشير بعض الشهادات وخاصة ما أورده محمد العربي مداسي أن عمر بن بولعيد حاول تعطيل وتيرة السفر وهذا من أجل عدم الوصول في الوقت المحدد فيرى البعض أنه تدبر أموره بحيث لا يحضر المؤتمر[3]،وفي ظل هذا الجدل حول من يمثل الأوراس تم انعقاد المؤتمر التقييمي وقد غابت عنه المنطقة الأولى الأوراس، ليكون هذا الخلاف سببا في غياب قادة الأوراس عن مجريات المؤتمر لكن دون أن ننسى دور القائمين على التحضير للمؤتمر في تغييب هؤلاء القادة وقد فسرت بعض الشهادات الأمر على أن عبان رمضان سعى لإيجاد أسلوب آخر يعطي الأمل في البحث عن كفاح سلمي بدل لغة الحديد والنار، وهو الأمر الذي قد لا يتحقق بحضور القيادة الأولى للثورة التي قد ترفض وضع مصيرها تحت تصرف السياسيين أمثال فرحات عباس وبن خدة[4]، ليبرر هؤلاء أن غياب الأوراس هو بسبب المشاكل الداخلية، واستشهاد قائد المنطقة الأمر الذي تضاربت حوله آراء المؤتمرين فيما يخص علمهم بالخبر، فنجد أبرز القادة ينكرون علمهم باستشهاد بن بولعيد، غير أن ما ورد في مذكرات علي كافي يشير إلى العكس فحسب كافي فإنه خلال فترة التحضير للمؤتمر، قد بلغ زيغود يوسف نبأ استشهاد بن بولعيد[5].

---

[1] الزبيري الطاهر: مصدر سابق، ص163.

[2] تابليت: الأوفياء ....، مرجع سابق، ص106.

[3] مداسي: مرجع سابق، ص218.

[4] هلايلي: مصدر سابق، ص 220.

[5] كافي علي: مصدر سابق، ص99.

نجد أن مراردة هو الآخر يؤكد ما ذهب إليه كافي وأن أعضاء المؤتمر كانوا على علم باستشهاد بن بولعيد باعتبار أن الحاضرين ذكروا في البيان الختامي أن وفد الأوراس لم يحضر دون التطرق لحياة أو وفاة القائد، لكن حسب مراردة فإن ما يؤكد رأيه هو تلك اللجان التي قامت قيادة المنطقة الثالثة بإرسالها إلى الأوراس من أجل تبليغ قرارات المؤتمر وتصفية الخلاف القائم بين القادة المتصارعين [1].

إن كل هذا يجعل من الباحث أمام عدة تساؤلات أهمها: إن كانت الأوراس قد غابت بسبب مشاكلها الداخلية، فما سبب غياب ممثلي الوفد الخارجي وما سبب غياب جماعة النمامشة أو القاعدة الشرقية، مع العلم أن هذه الفئات الثلاث هي النواة الأولى للثورة مكونين تحالفا فرضته مصلحة الوطن والترابط الجغرافي [2]، وفي هذا الصدد يرى هلايلي محمد الصغير أن سبب هذا التغييب هو احتكار التكلم باسم جبهة التحرير مقابل جيش التحرير وهذا من طرف عبان رمضان الذي يدعمه قادة منطقة القبائل أبرزهم أو عمران.

فعبان كان يطعن في كفاءة مفجري الثورة واتهامهم بالغباء السياسي والعجز في تسيير شؤون الثورة، وما يؤكد هذا هو تصريح فرحات عباس حول هذا الأمر، حيث أورد أن ممثلين من جبهة التحرير وهما عبان أو عمران قد اتصلا به من أجل العمل على إيجاد حل لهذه الحرب من خلال اتصال فرحات بالسياسيين الفرنسيين وبحث الأمر معهم حول الوصول إلى حل سلمي[3]، بمعنى أن هؤلاء السياسيين سيسعون إلى ما يعرف بالحرب النظيفة وهو الأمر الذي لا يتوافق مع الجناح العسكري الذي اعتبر العمل المسلح وسيلة ضغط لا تنازل عنها إلى غاية تحقيق الأهداف.

---

[1] مراردة: مصدر سابق، ص، ص61-62.

[2] زبيري: مصدر سابق، ص164.

[3] Ferhat Abbasse : video..., op.cit.

أما حسين بن معلم فإنه يقول: لقد تفاجأ الجميع لغياب قادة الولاية الأولى رغم أن شقيق مصطفى بن بولعيد (عمر) حضر إلى منطقة القبائل وأخذ الدعوة، وهو ما دفع المؤتمرين يقررون إرسال ثلاثة لجان لمعرفة سبب الغياب وإصلاح ذات البين"[1]

من خلال ما صرح به بن معلم يتضح أن قيادة منطقة القبائل على الأقل كانت تعلم بالمشاكل الواقعة في الأوراس ومن غير المنطقي ألا يخبرهم عمر بن بولعيد بوفاة شقيقه.

من خلال هذا الحوار تبين أن قادة المؤتمر على علم بحقيقة ما جرى في الأوراس وإلا لما أرسلت، ثلاث لجان أو لم تكن لجنة واحدة تكفي لمجرد معرفة ما يجري و إبلاغ التوصيات فقد أرسلت لجنة التنسيق والتنفيذ ثلاث: الأولى يقودها زيغود يوسف وأخرى بقيادة أوعمران، والثالثة بقيادة الرائد عميروش، إلا أن هذه اللجان لم تصل منها إلا لجنة واحدة والتي يقودها عميروش، فبعد أن اتفق مع زيغود بالالتقاء في الأوراس اتجه كل منهما في جهته غير أن زيغود يوسف استشهد في الطريق في 23 سبتمبر 1956 أما مرافقه مزهودي إبراهيم فقد اتصل بلجنة ت. ت فأمرته بمواصلة الطريق إلى تونس[2]، وفي نفس الشهر (سبتمبر 1956) كان عميروش قد وصل إلى جبل المعاضيد جنوب برج بوعريريج مكلفا لأداء متهمين[3].

1.تبليغ قرارات مؤتمر الصومام إلى مسؤولي الأوراس.

2.دراسة المشكلات الثورية التي استعصت على الحل بين الأوراسيين وقد كان أول لقاء له بقادة الأوراس في أكتوبر 1956[4].

---

[1] تابليت: عجول...، مرجع سابق، ص65.

[2] (خليفة)الجندي: حوار حول الثورة، دار الموفم، الجزائر، 2009، ص374.

[3] زروال: إشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص294.

[4] مراردة: مصدر سابق، ص64.

المطلب الثالث: موقف قادة الأوراس من مبعوث لجنة التنسيق والتنفيذ.

حسب مصطفى مراردة أنه مطلع شهر سبتمبر 1956 تم استقبال مبعوث لجنة التنسيق والتنفيذ، ويضيف مراردة رغم أن عميروش في تلك المرحلة لم يكن قائدا كبيرا إلا أن الاستقبال الذي خصص له كان في مستوى القادة الكبار[1]، لقد كان اللقاء الأول مع قادة النواحي الغربية للأوراس مثل، الطاهر نويشي، الحاج لخضر، عمر بن بولعيد، محمد لعموري وغيرهم[2]، والذين بدورهم عقدوا عدة اجتماعات تناولوا من خلالها محاضر مؤتمر الصومام وقراراته، وقد تم الكشف عن استشهاد بن بولعيد، وتطرقت هذه الاجتماعات للخلافات التي تنخر الأوراس الأمر الذي جعل عمر بن بولعيد يبرر أحقيته بالقيادة من خلال وكالة موقعة من رفاقه لقيادة الولاية[3]، إلا أن هذا الادعاء لم يؤيده إلا ابن أخته مصطفى ارعايلي، فقد تحفظ البقية على مدى مصداقية ما يشير إليه عمر[4].

10 سبتمبر 1956 عقد اجتماع آخر أسندت رئاسة جلسته إلى الطاهر نويشي، وقد قدم من خلاله عميروش توجيهات التنظيم الجديد المنبثق عن المؤتمر، وتحديد ما ينبغي أن يكون عليه نشاط الولاية العام، وتمت الإشارة إلى وجوب تشكيل لجنة ترافقه في جولة عبر الأوراس، غير أن الغريب هو أن هذه اللجنة قد ضمت أبرز العناصر المناوئة لقيادة لغرور وعجول والمثير للجدل هو ذلك التقارب الذي وقع بين عميروش وبعض الأطراف أمثال النويشي الذي بدوره أوضح لعميروش أن سبب كل مشاكل القيادة نابع من تصرفات عجول وبن عيسى [5].

---

[1] نفسه، ص64.

[2] زروال: إشكالية ...، مرجع سابق، ص294.

[3] تابليت: عاجل عجول...، مرجع سابق، ص66.

[4] زروال: إشكالية...، المرجع السابق، ص297.

[5] تابليت، بن فليس: مرجع سابق، ص78.

في 28 سبتمبر 1956 حل عميروش بشليا ليتم عقد اجتماع ضم أهم قادة المنطقة: مسعود بن عيسى، عمار أمعاش، مصطفى بوستة [1] وخلال هذا الاجتماع تم التطرق إلى الأوضاع الثورية وكذلك تطرق المجتمعون إلى قضية التحريض الذي يشنه بن عيسى على أتباع عجول وإعطاء الأوامر بمحاربتهم وأهم ما تم إثارته في هذا اللقاء هو التهم الموجهة لمسعود بن عيسى وذلك بممارساته الجهوية وانحيازه إلى بني قبيلته (بني بوسليمان) [2]، ليخلص الاجتماع إلى:

- تعليق مسؤولية بن عيسى وتعيين علي بن مشيش إلا أن هذا الأخير قوبل بالرفض من طرف المجاهدين بدعوى أنه لا يختلف عن سابقه في الجهوية لذا عين علي النمر [3] بدلا عنه.
- تسليم التقارير إلى اللجنة المرافقة لعميروش للتحقيق فيها، والإفراج عن سجناء الناحية، وتسليم الأموال التي بحوزته وكذا ختم المنطقة [4].

إن هذه التصرفات من طرف مبعوث لجنة.ت. ت، لم يستسغه بعض القادة خاصة الحاج لخضر والذي يرى أنه ليس من حق هذا الوفد أن يفرض قراراته وتعييناتهم على الأوراسيين[5]، ويعتبر هذا الموقف للحاج لخضر نابعا من معرفته أن ما قام به عميروش لن يخفف من حدة المشاكل بل على العكس فهو سيزيد من حدة الصراع فلا مسعود بن عيسى ولا أتباعه ولا قبيلته سيتغافلون عن هذه التصرفات والعزل الذي طالهم.

---

[1] زروال: إشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص269.

[2] تابليت، بن فليس: مرجع سابق، ص83.

[3] علي النمر: من مواليد 16 مارس 1925 بمشتة أم الرخاء بدوار حيدوسة قرب مروانة تلقى تعليمه بمدرسة الأهالي بمدينة باتنة، انضم إلى حزب الشعب الذي كان ينشط سرا في حدود سنة 1943، ساهم في تشكيل خلايا التجنيد لاسيما في 1954، اعتقل في بداية الثورة وسجن لمدة ثلاثة أشهر، ليلتحق بالثورة في مارس 1955

[4] تابليت، بن فليس: مرجع سابق، ص82.

[5] زروال: إشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص297.

رغم الحفاوة والرعاية التي قدمها قادة المنطقة الغربية من الأوراس لمبعوث لجنة ت. ت، إلا أن هذا الأخير كان يتعجل مواصلة جولته إلى عمق الأوراس من أجل الاتصال بعضو القيادة العامة عاجل عجول[1] وقد قام بمراسلته من أجل لقاءه وقد استجاب عجول لهذه الرسالة ليكون أول لقاء بينهما في المكان المسمي "تامدينت"[2] بكيمل، وقد ساد اللقاء هو من الارتياح وحفاوة الاستقبال، وقد قدم عميروش نفسه على أنه مبعوث ل. ت. ت. وقدم لعجول لوائح المؤتمر، وبلغه أن كريم بلقاسم يود لقائه، وحسب شهادة هلايلي فإن عميروش لم يقدر تلك الحفاوة والتكريم ليتصرف مع الجميع وكأنه هو القائد العام على الولاية[3].

بدء عميروش مهمة أخرى وهي التحقيق في قضية استشهاد بن بولعيد مصطفى، حيث عقد اجتماع حضره كل من: الحاج لخضر، عاجل عجول، الطاهر نويشي وعميروش وبن مشيش، وقد إخفاء عجول إلى وضع الاستجواب لتكون أهم الأسئلة عن قضية استشهاد بن بولعيد وقد كان رد عجول أنه لم يعلم بالحادثة إلا بعد مرور أكثر من شهر، وهو الرد الذي ردده عجول في العديد من المناسبات مؤكد أنه قد علم الخبر من بن شايبة الذي أصيب بنفس الحادثة[4]، وفي نفس الصدد يؤيد المجاهد ببوش محمد ما صرح به عجول ويقول أنه كان حاضرا مع عجول حين إعلامه بالخبر، وقد كان متأثرا لهذه الفاجعة[5].

وقد أوضح عجول خلال اجتماعه بعميروش بأنه لا صلة له بعمر بن بولعيد هذا الأخير الذي اختار الخروج على القيادة العامة الشرعية حسب ما يراه، والتي يمثلها عاجل عجول وعباس لغرور.

---

(1) هلايلي: مصدر سابق، ص234.

(2) تامدينت: يقع هذا المكان بواد الشرفة بكيمل وبالتحديد قرب سيدي علي والذي يبعد عن مقر بلدية كيمل الحالية بحوالي 4 كيلو متر.

(3) هلايلي: المصدر السابق، ص232.

(4) مداسي: مرجع سابق، ص226.

(5) المجاهد محمد بيوش: جريدة النصر، 12 أكتوبر 2012.

ومن أجل إتمام هذا التحقيق الذي بدءه مبعوث لجنة ت. ت، قرر المجتمعين التنقل إلى مقر قيادة لغرور على أن يقودهم عجول في هذه الجولة [1]، وتم تعيين "محمد بوعزة" مسؤولا عن ناحية كيمل وصالح قوجيل مساعدا له، كما عين عجول من جهته كعباشي عثمان في مهمة عسكري الناحية، بدأت جولة مبعوث ل. ت. ت. رفقة عجول والحاج لخضر وبعض القادة إلى منطقة النمامشة حيث سلكوا الطريق الجنوبي من غابة بني ملول متجهين إلى خنقة سيدي ناجي، أما مجموعة أخرى والتي كان من بين قادتها عمر بن بولعيد فقد اتخذوا طريقا مغايرا.

حسب شهادة محمد الصغير هلايلي والذي كان حاضرا مع الجماعة بصفته كاتبا لعجول فإنه خلال تواجد المجموعة في منطقة أولحاج، تم تكليف دورية باستطلاع الطريق إلا أن أحد أفراد الدورية عاد حاملا رسالة إلى عميروش، يقول هلايلي: " إنها عبارة عن ورقة صغيرة مكتوب عليها لا يمكنك يا عميروش المرور وعجول بصحبتكم"[2].

وهي كما يقول حاملها مرسلة من طرف جماعة النمامشة، غير أن هلايلي يفتح باب النقاش حول هذا الأمر بعدة تساؤلات أهمها كيف لجماعة النمامشة أن تعرف شخصية عميروش، والأمر الآخر فإنه عمليا هذه المنطقة تابعة لعجول فكيف لجماعة النمامشة التواجد بها، ويفصل الشاهد في هذه الرسالة باعتبار أن جماعة النمامشة في تلك الفترة كانوا مع عباس لغرور بتونس من أجل عقد الصلح وهي فترة هدنة حسب رأيه [3].

يذهب هلايلي إلى طرح آخر وهو أن الرسالة كانت من تدبير مجموعة عميروش لعدم تمكين عجول بالاتصال بعباس لغرور والوفد الثاني للجنة ت. ت الذي يقوده زيغود يوسف الذي كان الجميع يحسب لقاءه لجهلهم خبر استشهاده، وهذه الخطة يقول الشاهد أنها نابعة

---

[1] مداسي: مرجع سابق، ص227.

[2] هلايلي: مصدر سابق، ص، ص236-237.

[3] المصدر نفسه، ص237.

من معرفة الجميع أن عجول له نظرة واسعة تتخطى الصراع على القيادة المحلية لأنه يرى أن مسؤوليته هي المشاركة في تحديد معالم الثورة في المستقبل إلى جانب قادة الولايات الأخرى[1].

بعد قراءة هذه الرسالة تقرر عودة عجول لمركز كيمل مع تزويده برخصة مرور تمكنه من الالتحاق بلجنة التنسيق والتنفيذ عن طريق الولاية الثالثة وهو الأمر الذي وافق عليه عجول، وحسب شهادة صالح قوجيل الذي عين نائب لمحمد عرعار مكان عجول فهو يقول أن عجول عاد إلى غابة كيمل حاملا رسالة من عميروش إلى محمد بوعزة لتسهيل عملية سفر عجول وهو ما تم [2]، غير أنه لم يغادر كيمل وذلك بعد وصول اتصال لعقد اجتماع في منطقة كيمل وهذا بعد خبر استشهاد زيغود يوسف واستحالة عميروش ومن منعه الاتصال به.

من خلال ما سبق ذكره فنحن لا نجد أي معارضة أولية من طرف قادة الأوراس لقرارات المؤتمر ولا انعقاده ولا لمبعوث لجنة التنسيق والتنفيذ، وهو الأمر الذي يخالف ما هو معروف عن رفض قادة الأوراس لقرارات المؤتمر وهذا ما يؤكده قوجيل صالح في حواره لقناة البلاد حيث صرح أنه لم يكن أي اعتراض عن قرارات المؤتمر، هذا على الأقل في بداية الأمر، وأصبح في هذه الفترة عميروش هو الآمر الناهي.

---

[1] هلايلي: مصدر سابق، ص238.

[2] صالح قوجيل: برنامج صنعوا الحدث، الحلقة 03 قناة البلاد، 15 أفريل 2016: أنظر https://www.youtobe.com/watch?V=K41qBhgswo.

المبحث الثاني: استراتيجية لجنة التنسيق والتنفيذ في احكام السيطرة على قيادة الأوراس.

المطلب الأول: محاولة اغتيال عاجل عجول

بعد عودة عميروش والقادة المرافقين له تقرر عقد اجتماع بالمكان المسمى "سيدي علي" بكيمل وذلك في 20 أكتوبر 1956، وقد تم استدعاء عجول إلى الاجتماع [1].

وقد أورد المجاهد صالح قوجيل في هذا الصدد أن الجماعة تفاجئوا بعدم مغادرة عجول لناحية كيمل وقرروا إحضاره للاجتماع [2]، وحسبما أورده صالح قوجيل فإن عاجل عجول قد استدعي للاجتماع وكأنه متهم أو شيء من هذا القبيل.

رغم المعاملة الحسنة من طرف عجول التي خص بها مبعوث لجنة ت. ت. إلا أنه كان حذرا خاصة مع بعض القادة الأوراسيين فلم يكن يقضي الليل خارج فوجه توخيا للحذر، ويشير المجاهد هلايلي إلى أن هذا الحذر لعله نابع من زلة لسان عميروش حيث صرح أن مهمته في الأوراس هي الإتيان بعجول حيا أو ميتا [3]، رغم أنه صرح أمام الجميع بعد تحقيقاته ببراءة عجول من التهم الموجهة إليه خاصة قضية استشهاد مصطفى بن بولعيد.

بتاريخ 17 أكتوبر 1956 تلقى عجول رسالة من عميروش يدعوه فيها لاجتماع 20 أكتوبر ب: سيدي علي [4].

حسب شهادة هلايلي فإن عجول قد لبى الدعوة مصحوبا ب26 مجاهدا من عناصره وذلك بالمكان المسمى "ولجة النشم" بالقرب من سيدي علي (كميل)[5]، وقد انضم إلى مجموعة

---

[1] هلايلي: مصدر سابق، ص238.

[2] صالح قوجيل: برنامج صنعوا الحدث...، مصدر سابق.

[3] مداسي: مرجع سابق، ص232.

[4] Nart: op.cit, p160.

[5] هلايلي: مصدر سابق، ص238.

عميروش في حدود الساعة الثانية مساءا وقد استمر الاجتماع إلى غاية المغرب، وقط طلب عميروش من عجول قضاء الليلة معهم لتوضيح الأمور، إلا أن عجول فضل أن يتناول وجبة العشاء مع مجموعته التي تم تغير مكانها لتصبح بعدية عن مكان الاجتماع بحوالي 800 متر، وهو ما أوضحه عمار أمعاش لعجول بعدم وجود مخبأ قريب لهم[1]، بعد تناول وجبة العشاء عاد عجول رفقة حارسين هما: الصادق باديسي وعبد الرحيم ثنية وكذلك كاتبه محمد الصغير هلايلي[2]، وقد التحق بالمخبأ المتواجد به الحاج لخضر ولعل هذا راجع للثقة التي كان يراها في شخص الحاج لخضر، هذا الأخير الذي كان يخشى من ردة فعل عجول تجاه تصرفات عميروش والنويشي التي كانت توحي بتدبير أمر ما[3].

لقد أورد محمد العربي مداسي في كتابه تفاصيل هذه الليلة والتي عزم عميروش وبعض القادة تصفية عجول، ونفس الطرح أو السرد الذي أورده محمد الصغير هلايلي الذي يعتبر شاهدا على هذه الليلة لكونه أحد المتواجدين بجانب عجول في المخبأ، وقد أورد مداسي أن مجموعة من الأشخاص يتقدمهم علي بن مشيش قد أحاطوا بالمخبأ الذي يتواجد به الهدف لتبدأ عملية إطلاق النار على الجهة التي كان ينام فيها عجول بمعية حرسه وكاتبه، وقد اعتمد مداسي في سرده على شهادة عنصرين شهدا هذه العملية وهما عاجل عجول والحاج لخضر الذي كان بدوره داخل المخبأ، وقد أسفرت هذه الحادثة على مقتل حارسا عجول وهما: ثنية وبادسي وإصابته هو في يده اليسرى وبطنه[4].

وكذلك مقتل بن مشيش من الطرف المهاجم، بعد الحادثة وتوقف إطلاق النار بدأت الجماعة تحاول معرفة نتيجة هجومهم إلا أنهم تفاجئوا بعدم وجود عجول داخل المخبأ ليتم إلقاء القبض على كاتبه محمد الصغير، والذي وحسب ما يورده فإنه لم يكن يعي في بداية

---

(1) Nart : op.cit, p161.

(2) هلايلي: مصدر السابق، ص239.

(3) مداسي: مرجع سابق، ص222.

(4) المرجع نفسه، ص234.

الأمر مجريات الحادثة إلا أنه وبعد خروجه من المخبأ اكتشف حقيقة إطلاق النار وكذلك الأشخاص الموجودين فوق المخبأ وهم من كانوا يمطرونهم بوابل من الرصاص، وهو الأمر الذي يتنافى مع ما أورده الطاهر زبيري في مذكراته أن عجول وضع حراسته فوق المخبأ [1].

إن مجريات الحادثة الذي يوردها مداسي وهلايلي وشهادة عجول والحاج لخضر يتعارض هو الآخر مع رواية "صالح قوجيل" وهو أحد المشاركين في هذه الحادثة والذي يقول أنهم كانوا يحاولون إلقاء القبض على عجول فقط وأنه هو من بادرهم بإطلاق النار [2]، غير أن المتفق عليه بين الطرفين هو وجود إثبات مسلح أدى إلى خسائر في الأرواح.

إن محاولة معرفة حيثيات ما بعد الحادثة يجعلنا نأخذ بشهادة محمد الصغير هلايلي الذي كان شاهدا على الحادثة وما بعد الحادثة حين ألقي عليه القبض، حيث يورد أنه تم تقيده وكأنه مجرم أو عدو وقد رأى ذلك الإحباط على وجوه الجماعة لعدم تمكينهم من القضاء على عجول، وقد أورد هلايلي عبارات قالها عميروش في ظل هذه الحادثة: " لقد ابتلى الله الأوراس بطامات تريد السيطرة عليه، ولابد من القضاء عليها"[3].

أما فيما يخص عجول الجريح فقد التحق بفوجه طالبا منهم الانسحاب من هناك إلى المكان المسمى "جنين" ليندمجوا مع كتيبة كعباشي، ومكي بيوش وعند معرفة جماعة لتفاصيل الحادثة أبدوا استعدادهم للقتال وتصفية المتآمرين.

إلا أن عجول منعهم من القيام بذلك التهور، ويورد مداسي في كتابه مغربلو الرمال أن أشد ما آلم عجول هو خيانة الحاج لخضر له، وهو الذي كان قد ائتمنه فلولا ثقته بالحاج لخضر لكان قد أخذ حذره [4]، ويعتبر حديث عجول عن خيانة الحاج لخضر في تلك الفترة

---

[1] هلايلي: مصدر سابق، ص240.

[2] صالح قوجيل: قناة البلاد، الحلقة 03...، مصدر سابق.

[3] هلايلي: مصدر سابق، ص، ص241-242.

[4] مداسي: مرجع سابق، ص237.

نابع من عدم معرفته لتفاصيل الحادثة، وهو لا يلام على هذا التفسير بما أنه المستهدف الوحيد.

يضيف هلايلي أن الجماعة وفي 27 أكتوبر 1956 قد تعجلوا بالرحيل وقد ألقى عميروش خطابا حيث أورد: أن هذا الخائن الذي نجا من بين أيديكم، يجب ملاحقته إلى أن تقضوا عليه، أو تدفعوه لأن يسلم نفسه للعدو"[1].

أما مداسي ومن خلال اعتماده على بعض الشهادات منها شهادة الحاج لخضر، فإنه يستثني من هذه المؤامرة شخص الحاج لخضر حيث أورد أن الحاج قد تفطن في الصباح الموالي إلى أن هذه العملية دبرت من طرف عميروش والنويشي ومن معهم وهو عكس ما كان يعتقد بأن جماعة عجول هم من هاجموهم، وحسب شهادته لمداسي فإنه قد استغل من طرف المعارضين لعجول لغرض تصفية هذا الأخير، وتخلوا لهم القيادة حسب نظرهم [2].

رغم كل هذا إلا أن عجول وحسب من كانوا معه في تلك الفترة فهو لم ييأس من إيجاد حل للأمور وتوضيحها ولأجل ذلك راسل عجول مبعوث ل. ت. ت. عن طريق المجاهد أحمد شرارة وهو من عرش عجول حيث طالب عجول بلقاء مع عميروش لاستئناف الحوار وتوضيح المواقف معتبرا أن ما حصل مجرد خطأ لابد من تجاوزه[3]، إلا أن طلبه قوبل بالرفض بل أكثر من ذلك فقد أصدر عميروش أوامر بملاحقته وتصفيته وقد يكون هذا ما يؤكد أن تلك الحادثة لم تكن حادثا عرضيا أو لسوء تقدير من الطرفين بل كانت مدبرة لتصفية عجول، لا إلقاء القبض عليه كما ورد في بعض الشهادات وهو الأمر الذي يتعارض مع ما أورد سعيد سعدي في كتابه حول عميروش[4]، وكذلك شهادة حسين بن معلم الذي كان مرافقا لعميروش.

---

[1] هلايلي: مصدر سابق، ص242.

[2] مداسي: مرجع السابق، ص، ص237-238.

[3] هلايلي: مصدر السابق، ص244.

[4] Nart : op.cit, p164.

بعد هذه الحادثة ورفض الجماعة لمطالب عجول التي تدعوا للحوار، أصبح المناوئين لعجول يمارسون ضغطا عمليا عليه وهذا من أجل تصفية أو إلزامه بالخروج من الخط الثوري [1]، مع العلم أنه في هذه الفترة كان بين الحياة والموت جراء الجراح التي أصيب بها إضافة إلى تلقيه رسالة من المجاهد أحمد بونخل تفيد أن الجماعة مصرون على تصفيته وقد يكون هذا عن طريق بعض المقربين إليه [2].

إن كل هذه الظروف التي أحاطت بعجول جعلته يفكر بالخروج من العمل الثوري ولكن هذا لا يحميه من التصفية إلا إذا كان بعيدا عن المناوئين له وحسب اعتقاده فان تسليم نفسه للسلطات الفرنسية سينهي هذا الصراع ففي أوائل نوفمبر 1956 قام عجول بمعية أبيه، وأخيه أحمد بتسليم نفسه للجيش الفرنسي وبالتحديد إلى مركز زريبة الوادي "المكتب الخامس 5^{eme} Bureau"[3].

رغم أن عجول وحسب شهادته فإنه سلم نفسه مضطرا وكذلك لتفادي الانقسام داخل الثورة إلا أن حادثة تسليم نفسه تبقى نقطة سوداء في ملف نضاله البطولي، خاصة أن بعض الأطراف استغلوا هذه الحادثة لتثبيت تهمة قتل بن بولعيد في سجل عجول، وتعبر حادثة تسليم عجول لنفسه خسارة للثورة.

(1) Nart,op.cit p165.

(2) هلايلي: المصدر السابق، ص251.

(3) Nart : op.cit, p171.

المطلب الثاني: تعيين قيادة جديدة للأوراس وانعكاسها على الساحة الثورية.

بعد حادثة محاولة اغتيال عجول غادر عميروش مباشرة الأوراس، في حين عاد كل من قادة الأوراس إلى مناطقهم، وفي خضم هذا اجتمع بعض المسؤولين في الأوراس من بينهم: محمد لعموري، الحاج لخضر، المكي حيحي، مدور عزوي، الطاهر نويشي [1]، وكان هذا الاجتماع محاولة جديدة لتجنب غرق الولاية في مستنقع الخلافات التي شتت صفوفهم، وقد اقترح الحاج لخضر تعيين محمد لعموري مسؤولا عن المنطقة الأولى، وهو ما تم فعلا ويكون نائبه الحاج لخضر [2].

على إثر تلك التعينات قرر محمد لعموري نقل مقر القيادة إلى جبل الرفاعة غرب مدينة باتنة، أما الطاهر نويشي فقد عهد إليه قيادة المنطقة الثانية لكن المجاهدين الذين ينتمون إلى قبيلة التوابة وهم الأغلبية في هذه المنطقة رفضوا ذلك، فعين بدلا عنه أحمد عزوي لكن هذا الأخير رفض تعيينه لتبقى المنطقة الثانية دون قيادة إلى غاية تعيين أحمد نواورة على رأسها[3].

ديسمبر 1956 تلقى بعض قادة الأوراس دعوات بالتوجه إلى الولاية الثالثة، ولمناقشة أمر هذه الدعوات تم عقد اجتماع بجبل وستيلي ضم معظم القادة، وقد وافق بعضهم بتلبية هذه الدعوة، لكن مسعود بن عيسى وعمر بن بولعيد رفضوا ذلك خاصة أن عمر بن بولعيد كان رافضا عدم الاعتراف بتوكيله لقيادة الأوراس [4]، ومن هنا تبدأ الخلافات تتخذ مجرى آخر فعمر بن بولعيد ومن معه أعلنوا رفضهم لاقتراح لعموري الذي أكد على عدم قطع العلاقة مع الولاية الثالثة.

---

[1] تابليت، بن فليس: مرجع سابق، ص89.

[2] مداسي: مرجع سابق، ص، ص243-244.

[3] زروال: إشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص324.

[4] تابليت، بن فليس: مرجع سابق، ص90.

بعد ربط الاتصالات مع الولاية الثالثة انتقل وفد من الأوراس ومن بين المنتقلين: محمد لعموري، الحاج لخضر، الطاهر نويشي، إبراهيم كابوية، حيحي المكي، عبد الحفيظ طورش، مدور عزوي...، وقد كان في استقبالهم عميروش وامحمدي السعيد قائد الولاية الثالثة [1].

وقد عقد بين الوفد الأوراسي ومسؤولي الولاية الثالثة سلسلة من الاجتماعات أهمها:

أولا: اجتماع موقة 1956/12/28 [2]: غرب آقبو ترأسه محمدي السعيد وقد اقتصر الاجتماع على تقديم وجهات النظر والاقتراحات وتم من خلاله التوصل إلى عدة نقاط تدور حول تبني الجهاد ومقاصده ومختلف الوسائل التي تعمل على تحقيقه.

ثانيا: اجتماع أوزلاقن 1957/01/04[3] ويعتبر الأهم نظرا لم تم تناوله خلال هذا الاجتماع وذلك بالتطرق إلى المشاكل الحقيقية التي تعانيها الولاية الأولى والتي لم يتم حلها أثناء جولة مبعوث ل. ت. ت، ومن بين النقاط التي تدارسها المجتمعون نجد:

– قضية عاجل عجول، الخلاف بين الأوراسيين والنمامشة، مشكلة المصاليين المناوئين للثورة في النواحي المجاورة للأوراس، الحدود الجغرافية للولاية بعد التعديلات التي أقرها مؤتمر الصومام، وقد تصل المجتمعون إلى عدة قرارات.

1.تكوين لجنة من الولاية الأولى والثالثة مهمتها إعادة التنظيم ومراقبة مسار الثورة في الأوراس.

2.على قادة الولاية الأولى الانتقال إلى تونس لحضور الاجتماع العام.

ثالثا: اجتماع أوزلاقن 11 جانفي 1957: تم عرض تقرير عميروش حول مهمته في الأوراس، ولقد أعلن مترأس الاجتماع محمدي السعيد أن ل. ت. ت قد أخذت قرارها بتسيير الولاية

---

[1] مداسي: مرجع سابق، ص245.

[2] تابليت، بن فليس: مرجع سابق، ص91.

[3] المرجع نفسه، ص 92.

الأولى مباشرة، غير أن هذا القرار لم يلاقي استحسانا من طرف الوفد الأوراسي، خاصة محمد لعموري، والذي بدوره تم تعيينه ممثلا للأوراس في اجتماع تونس [1].

تلبية لدعوات تلقاها بعض قادة الأوراس انتقل هؤلاء القادة إلى تونس لحضور اجتماع والذي سيعقد بتاريخ 02 أفريل 1957 بمدينة تونس برئاسة عمر أو عمران ممثل ل. ت. ت[2]، من أجل المشاركة في اختيار قيادة جديدة للولاية الأولى بالتوافق بين الجميع، غير أن القادة الأوراسيين تفاجئوا لما وصلوا إلى تونس، حيث وجدوا أنفسهم محل متابعة من طرف الأمن التونسي ليقضي أغلبهم ليلته الأولى في زنزانات الشرطة التونسي، وهو الأمر الذي يؤكده المجاهد قوجيل في حواره مع الصحافة[3]، بل تعدى الأمر أكثر من هذا فممثل ل. ت. ت أو عمران قد عين قيادة للأوراس دون استشارتهم.

أصبحت قيادة الولاية الأولى تتكون من: محمود الشريف [4]مسؤولا عاما برتبة عقيد، عبد الله بلهوشات مسؤولا عسكريا برتبة رائد، محمد لعموري مسؤول سياسي برتبة رائد[5]، وبعد التحاق معظم القادة تم عقد اجتماع آخر برئاسة محمود الشريف ومحمد لعموري من أجل تعيين قيادات المناطق، غير أن البعض رفضوا تعيين محمود الشريف، هذا الموقف جعلهم في خانة الاتهام بزرع الفتنة، خاصة ما حصل بين المجاهد صالح قوجيل وسي الحواس، حيث

---

[1] زروال: إشكالية...، مرجع سابق، ص338.

[2] المرجع نفسه، ص339.

[3] صالح قوجيل، صنعوا الحدث...، مصدر سابق.

[4] محمود الشريف: ولد سنة 1912 بتبسة حيث أنهى تعليمة الابتدائي بمسقط رأسه ليلتحق بمدرسة الضباط بفرنسا وتخرج منها برتبة ملازم أول ح ع ll فضل الالتحاق بحزب فرحات عباس، ليلتحق سنة 1955 بالثورة أصيب سنة 1956 لينقل إلى تونس وبعد عودته عين على رأس قيادة المنطقة السادسة خلفا لزهر شريط، وفي أفريل 1957 عين قائدا عاما للأوراس وفي نفس السنة عفوا في ل. ت. ت. وزيرا للتسليح 1958 أبعد من المجلس الوطني للثورة سنة 1960 ويقي الهامش إلى غاية الاستقلال (أنظر: محمد زروال، دور المنطقة السادسة...، مرجع سابق).

[5] تابليت بن فليس: مرجع سابق، ص96.

اتهم هذا الأخير صالح بالتشويش بعد أن صرح الأول عن رفضه لتعيين محمود الشريف قائدا عاملا للولاية[1].

لم يكن معظم قادة الأوراس موافقين على هذا التعيين، واعتبروه خطأ في حق الأوراس، حيث عبر المجاهد مصطفى مراردة على هذا التعيين على أنه لم يكن ينبغي تكوين هذه القيادة في تونس، لأن المشاكل كانت داخلية وكان لابد من حلها في الداخل لا الخارج، وقد تسبب تكوين وتمركز هذه القيادة خارج الوطن في تطور المشاكل وبروز عوائق كبيرة [2].

فيما يرى البعض أن تعيين ضابط سابق في الجيش الفرنسي على رأس الأوراس هو استفزاز لقادتها، أصبح هؤلاء القادة مقتنعين أن مهمة ل. ت. ت. هي بسط سلطتهم على الأوراس من أجل وضع حد للعسكريين الذي قد يشكلون عائقا أمام تنفيذ وتطبيق مقررات مؤتمر الصومام الذي أيقن قادة الأوراس متأخرين أنه جاء لمنح السلطة للسياسيين أو ا كانوا يعرفون في بداية الثورة بالتمردين [3].

المطلب الثالث: تحالف ل. ت. ت مع بورقيبة للقضاء على المعارضين.

لقد فتحت قرارات مؤتمر الصومام المجال لأزمات وصراعات داخل الثورة بين السياسي والعسكري من جهة وبين الداخل والخارج من جهة أخرى [4]، وهذا نتيجة للمبدأين الذي أقرهما مؤتمر الصومام وهما أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج، وهو ما لاقى معارضة شديدة خاصة من طرف الوفد الخارجي وأبرزهم بن بلة، وهذا لاعتقادهم أن

---

[1] صالح قوجيل: صنعوا الحدث...، مصدر سابق.

[2] مراردة: مصدر سابق، ص

[3] هلايلي: مصدر سابق، ص275.

[4] (رابح) لونيسي: الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 2000، ص17.

السياسيين الذين انضموا للثورة بعد نجاحها أمثال بن خدة، وسعد دحلب[1] إنما يسعون لاحتواء الثورة والسيطرة على مقاليدها[2] بتحالفهم مع عبان رمضان.

وقد ارتبطت مصالح كل من الطرفين مع أطراف لها خلاف سابق حيث نجد أن بن بلة سارع إلى ربط اتصالاته بجماعة الأوراس الرافضين لقرارات المؤتمر، والمعروف لديهم أنهم كانوا مع هذا الطرح حتى في الأراضي التونسية حينما ساندوا المعارضة بقيادة صالح بن يوسف ضد زعيم الحزب الدستوري لحبيب بورقيبة الذي فضل الاتفاق مع الحكومة الفرنسية[3].

لقد كان هدف بورقيبة إضعاف المعارضين له وكذلك من يدعمهم وهوما توافق مع أهداف بعض القادة في الثورة التحريرية وهم أصحاب أرضية الصومام الذي أصبح مهددا، خاصة وأن جماعة الصومام لم تكن لها قوة عسكرية كافية لفرض سيطرتها على الحدود الشرقية.

كل هذا جعل عبان رمضان ممثل ل. ت. ت CCE يستعين بالحكومة التونسية الجديدة برئاسة بورقيبة المتضرر هو الآخر من نفس العناصر، لقد كانت غاية عبان هي تغيير العناصر الناشطة في تونس من أجل تسهيل برنامجه السياسي والذي حسب ما صرح به فرحات عباس: التوجه نحو ثورة نظيفة بمعنى وضع حد للحرب التي يراها فرحات عباس حرب أهلية، وهو مبدأ متوافق مع بورقيبة.

---

[1]ولد بقصر الشلالة سنة 1919، درس التعليم الابتدائي بمسقط رأسه ثم انتقل إلى المدية ثم البليدة لمواصلة دراسته تحصل على شهادة البكالوريا ليشتمل بمصلحة الضرائب، وأثناء تواجده بالبليدة انخرط في صفوف حزب الشعب وبعد أزمة ح إ ح د MTLD انضم إلى المركزيين، التحق بالثورة سنة 1955، عين فيها بعد مدير المكتب بوزارة الأخبار، ليشغل سنة 1960 منصب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة الثالثة: أنظر: شبشوب محمد: اجتماع العقداء من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2009-2010، ص16.

[2] محمد العربي الزبيري: مرجع سابق، ص76.

[3] هلايلي، مصدر سابق، ص228.

لقد برزت سياسة ل. ت. ت قبل حتى عقد مؤتمر الصومام حيث تم إرسال بعض العناصر من طرف عبان رمضان لخلافة عبد الحي المسؤول عن تمويل الأوراس بالأسلحة، وهو القرار الذي قوبل بالرفض من قبل هذا الأخير وجماعته التي تعرف بجماعة السوافة، لولا تدخل الوردي قتال الذي سعى لتسوية الخلاف بين الطرفين ما أسفر على تكوين هيئة بقيادة عبد الحي ونيابة أحد عناصر عبان، غير أن هذا لم يدم طويلا [1].

بعد مؤتمر الصومام 1956 قررت لجنة ت. ت CCEإرسال كل من إبراهيم مزهودي، عمار بن عودة بصفتهم أعضاء ضمن الوفد الخارجي رفقة أحمد محساس، ومولود قايد، وهو حسب بعض العناصر انقلاب على الوفد الخارجي حليف الأوراس، الأمرالذي جعل أحمد محساس يرفض عضوية هذه اللجنة [2].

إلى جانب هذا فقد لعب الأمن التونسي دورا هاما في القضاء وتصفية العناصر المعارضة للتعيينات الجديدة خاصة قيادات الأوراس بتونس حيث تم إلقاء القبض في بداية الأمر على كل من عبد الحي، طالب العربي وبعض العناصر الفاعلة وهذا خلال شهر أكتوبر 1956. [3]

نظرا لاشتداد الرفض لهذه السياسة الجديدة خاصة في الجهة الشرقية وداخل التراب التونسي قررت لجنة التنسيق والتنفيذ إرسال العقيد عمر أوعمران[4]وتعينه مسؤولا عن مصلحة

---

[1] زروال: النمامشة في الثورة... مرجع سابق، ص320.

[2] (مبروك) بلحسين: مراسلات الثورة الجزائرية بين الداخل والخارج 1954-1956، تر: الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص217.

[3] لقد كانت بداية هذه الاعتقالات والتصفيات قد تزامنت مع حادثة إطلاق النار التي حصلت في لقاء الصلح بين النمامشة وعباس لغرور وجماعة السوافة والتي أتهم فيها لغرور بتدبير الحادثة رفقة عبد الحي وطالب العربي، حيث صدرت أوامر بإلقاء القبض عليهم جميعا حتى جماعة النمامشة المتعرضين لإطلاق النار وعلى رأسهم لزهر شريط.

[4] ولد بذراع الميزان تيزي وزو سنة 1919 تحصل على شهادة الابتدائية باللغة الفرنسية، التحق بالأكاديمية العسكرية وتخرج منها برتبة رقيب سجن سنة 1945 وبعد خروجه انضم إلى الجناح العسكري لحزب MTLD وعين مسؤولا عن المنظمة في دواره، عند انطلاق الثورة كان مسؤولا عن ناحية ذراع بن خدة ليتولى فيما بعد قيادة المنطقة الرابعة خلفا لبيبطاط، عين سنة 1957 عضوا في المجلس الوطني للثورة، وعين في مهمة التنظيم والتخطيط والتموين بالأسلحة بتونس وسنة 1960 شغل منصب ممثل الثورة في لبنان وتركيا.

العتاد والتموين كما قامت اللجنة بمراسلة أحمد المتليلي الأمين العام للحزب الدستوري التونسي تحيطه علما أن أوعران هو المسؤول في تونس من أجل تسهيل مهمته رفقة كل من مزهودي وبن عودة[1]، عند وصول أوعمران إلى تونس سعى إلى تنحية بعض العناصر والقضاء على كل من يعارض سياسة ل. ت. ت خاصة قادة الأوراس، وهم الذارع العسكري الذي يعتمد عليه بن بلة في معارضته لمقررات مؤتمر الصومام لكن بعد اختطاف الطائرة، أصبح أحمد محساس هو من يشكل عائقا أمام الجماعة في تونس ما جعل أوعمران يذهب لمحاولة اغتياله، كذلك محاولة تصفية مسعود بن عيسى[2].

رغم أن مسعود بن عيسى تواجد بتونس من أجل الوصول إلى اتفاق يرضي الجميع إلا أنه وبعد محاولة القبض عليه أيقن غاية الجماعة ليقرر العودة إلى الجزائر وفيها ألقي القبض على مرافقه، لقد كانت نوايا جماعة ل. ت. ت واضحة وما يؤكد هذا شهادة المجاهد أرزقي باسطا لجريدة الخبر حيث صرح أن أوعمران أمره بقتل أحمد محساس وهذا لما رفض هذا الأخير الاعتراف بقرارات والقيادة المنبثقة عن مؤتمر الصومام [3].

لقد استطاعت القيادة الجديدة وفي ظرف قياسي إلقاء القبض على أهم قادة الأوراس منهم الباهي شوشان، حوحة بلعيد، عبد الحفيظ سوفي وهم من خنشلة وقد تجاوز عدد المساجين أكثر من 200 سجين كلهم من الولاية الأولى، وقد كان يشرف على التحقيق مع هؤلاء كل من عمار بن عودة، عبد الحميد مخناش، ويحي دربوش[4] أما القائمون على الحراسة هم

---

[1] بلحوسين: مصدر سابق، ص، ص222-223.

[2] زروال: إشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص354.

[3] (أرزقي) باسطه: أوعمران أمرني بقتل محساس، جريدة الخبر، 2010/11/01 الجزائر.

[4] تابليت: الأوفياء ...، مرجع سابق، ص126.

جماعة عبد الله بلهوشات[1]، وقد كانت عمليات إعدام هؤلاء المساجين تتم كل ليلة ومن بين المجاهدين الذين تم إعدامهم: عبد الحفيظ سوفي، قرفي الربيعي.

حسب شهادة الطيب بغامي مرافق مسعود بن عيسى والذي تم إلقاء القبض عليه فبينما كان المساجين ينتظرون دورهم لتنفيذ حكم الإعدام فيهم حين دخل عليهم عميروش حيث أنكر على الحراس أفعالهم معترضا على قتلهم في حين أنهم لم يجدوا من يحمل السلاح إلى الداخل (الجزائر) [2].

وحسب ما شهد به بغامي، فإن جماعة لجنة التنسيق والتنفيذ أصبحت ترى في مفجري الثورة مجرد وسائل فإما أن تحمل عليهم الأسلحة أو يعدموا.

لقد كانت هذه الاعتقالات والإعدامات بمساعدة السلطات التونسية التي أصبحت تدخل في شؤون الثورة، وفي ظل تزايد المعارضة على جماعة" ل. ت. ت CCE" أو بالأحرى على ممارستهم، تم إصدار أوامر بالقضاء على رؤوس المعارضة حيث تمت محاصرة مكتب محمود الشريف المتواجد بالصادقية، وذلك من أجل القبض على محساس وجماعته وقد نجحت هذه العملية حيث ألقي القبض على محساس وتقرر أن يرسل إلى الداخل ليحاكم من طرف ل. ت. ت، لكنه تمكن من الفرار متوجها إلى روما حيث بقي هناك ينشط في مجال التموين [3].

لقد بذل جماعة ل. ت. ت كل جهودهم لتصفية المعارضين سواء في الداخل الولاية الأولى أو بتونس، غير أن تحالفهم مع بورقيبة لم يحقق ما كان منتظرا، ويبرز هذا من خلال رسالة وجهها "لمين دباغين"[4] إلى لجنة التنسيق والتنفيذ يعلمهم فيها عن تقاعس السلطات

---

[1] ولد سنة 1924 بمداوروش (سوق أهراس) تلقى تعليمه بمسقط رأسه، التحق بصفوف التجنيد الإجباري، عين ضمن الهيكلة الجديد للأوراس في أفريل 1957 برتبة رائد نائبا عسكريا للقائد العام محمود الشريف

[2] تابليت: الأوفياء يذكرونك...، مرجع سابق، ص126.

[3] حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة...، مصدر سابق، ص160.

[4] ولد في 24 جانفي 1917 بحسين داي، متخرج بشهادة طبيب، كان من بين الأعضاء البارزين بحزب الشعب وكان ضمن اللجنة المديرة للحزب، ترأس كتلة البرلمانين منتخبي MILD عين سنة 1956 ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني،

التونسية مع هذه المشكلة ووقوفها موقف محايد في بعض المسائل [1] وأنه توجه إلى السفارة التونسية بالقاهرة من أجل حث السلطات التونسية للتعامل مع هؤلاء المتمردين حسب نظره ورأي ل. ت. ت وعدم وقوفها موقفا محايدا لأن هذا ليس ما تم الاتفاق عليه [2].

حسب رسالة دباغين فان هناك اتفاق بين الطرفين صريح من أجل القضاء على المعارضين للجنة ت. ت والذي قد أطلق عليهم مصطلح متمردين بمعنى إقصائهم من صفة الجهاد أو العمل الثوري.

المبحث الثالث: انعكاسات الخلاف مع ل. ت. ت على قيادة الأوراس.

المطلب الأول: اعدام عباس لغرور بتونس

يرى المفكر الجزائري مالك ابن نبي أن من بين شروط القيام بثورة وضمان انطلاقتها والحفاظ على استمراريتها يتمثل في وحدة القيادة ووحدة الشعار [3] وهو الأمر الذي يصعب إثبات وجوده في الفترة التي تلت مؤتمر الصومام، وحسب مالك بن نبي فإن حدوث أي خلل في مراحل الثورة من شأنه أن يجمعها في ظل أيديولوجيا يسقط من أجلها الأبطال، ولا يعترفون على الأفكار التي من أجلها سقطوا [4] والمقصود هنا حسبه هو حدوث انحراف قيادي.

هو الأمر الذي قد ينطبق على ما ترتب عن ممارسات بعض الشخصيات الثورية باسم الهيكلة الجديدة لمؤتمر الصومام، ليصيب نوع من الشغور في الأوراس خاصة بعد إزاحة عجول في حادثة محاولة اغتياله وملاحقته، لكن هذا لم يكن كافيا فلإتمام مشروع لجنة التنسيق

وصار عضوا في المجلس الوطني للثورة في أوت 1956 وتم عضو ل. ت. ت، عين وزيرا للخارجية في الحكومة المؤقتة الجزائرية الأولى.

[1] بلحوسين: مصدر سابق، ص223.

[2] المصدر نفسه، ص223.

[3] (مالك) بن نبي: فلسفة الثورة، جريدة البيان، ع 36، الجزائر، نوفمبر 1994، ص15.

[4] (نديم) البيطار: المثقفون والثورة، ط2، بيسان للشر والتوزيع، بيروت، 2001، ص85.

والتنفيذ لابد من إزاحة جل القادة الراديكاليين حسب نظرهم وأهمهم "عباس لغرور" والذي كان متواجدا بتونس وألقي عليه القبض كما أوردنا سابقا هو ورفقاءه أمثال عبد الحي وجماعته [1].

وحسب شهادة أحد ضباط القاعدة الشرقية "الطاهر سعيداني" فإن كريم بلقاسم قد أنشأ محكمة صورية بموافقة ل. ت. ت وعين على رأسها "علي مخناش" الذي يتهمه سعيداني بالعمالة للسلطات الفرنسية [2]، وكانت هذه المحكمة لأجل محاكمة الرافضين لسلطة ل. ت.ت، وفي نفس الصدد أورد الكاتب محمد زروال شهادة المجاهد محمد قنز الذي قابل عباس لغرور في سجنه وقد أكد أن عباس لغرور كان متأكدا من براءته، وهو نابع من ثقته في شخص كريم بلقاسم وأوعمران [3].

ومن خلال ثقة عباس في هؤلاء القادة فقد رفض فكرة تهريبه من السجن من طرف بعض المناضلين [4]، هذا بجانب محاولات بعض والقادة أمثال منتوري محمود حيث اتصلوا بأوعمران قصد إطلاق سراحه، على أنه يعتبر قائد الولاية الأولى حسب الترتيب الهرمي للقيادة الأولى، لكن أوعمران رفض هذا، فتلك المعطيات هي سبب تواجده بالسجن.

لقد تم توجيه العديد من التهم لشخص عباس لغرور وأهم هذه التهم:

– إعدام شيحاني بشير: وقد اعترف عباس لغرور بهذا مبررا أنه طبق القانون إثر ارتكاب شيحاني خطئا فادحا وأنه أخذ جزائه [5].

---

[1] تابليت: الأوفياء يذكرونك...، مرجع سابق، ص117.

[2] سعيداني: القاعدة الشرقية..، مصدر سابق، ص 157.

[3] لغرو: عباس لغرور...، مرجع سابق، ص254.

[4] باسطة: مواقف وشهادات...، مرجع سابق، ص371.

[5] تابليت: الأوفياء يذكرونك...، مرجع سابق، ص122.

أما التهمة الثانية فهي حادثة إطلاق النار الذي حصل خلال اجتماع الصلح مع جماعة النمامشة لينتهي الاجتماع قبل أن يبدأ مخلفا وراءه خسائر بشرية [1].

كذلك واجه له عباس تهمة إثارة الفوضى داخل التراب التونسي حيث خاض معركة تدعى معركة خشم الكلب " ضد الفرنسيين بعد حادثة الاجتماع، وهذا ما جعل بورقيبة يقدم شكوى ضده إلى ممثلية الثورة التي أصدرت أمرا بإلقاء القبض عليه [2].

وأهم من هذا فالتهمة التي قد تكون السبب الرئيسي في الحكم عليه هي ارتباطه بالوفد الخارجي المعارض لقرارات مؤتمر الصومام، خاصة بعد معرفة أن هناك مساعي من أجل عقد اجتماع يضم بعض القادة لتصحيح قرارات المؤتمر وتعويضها [3].

لقد تم تكوين محاكمة شكلية يترأسها عبد الله بن طوبال، عمار بن عودة نائبا له، وعمار بوقلاز عضوا، ومحمود الشريف مدعيا، لتحكم هذه المحكمة بالإعدام على عباس لغرور، ولزهر شريط [4].

غير أن شهادة أحد أعضاء هذه المحكمة تذهب بعيدا لتثبت أن المحاكمة شكلية لا غير فحسب ما صرح به "بن عودة" فإن محاكمة لغرور لا علاقة لها بقضية شيحاني وأن أوعمران هو المسؤول عن إعدامه وهذا بأمر من عبان رمضان [5] وذلك لخلافات قيادية.

حسب ما يراه فإن إعدام عباس كان ضرورية حتمية في ظل ذلك التغير في نظام جبهة التحرير الوطني أما طريقة إعدامه فقد وضع عباس تحت تصرف عمار بوقلاز [6] وكلف

---

[1] تابليت: الأوفياء يذكرونك مرجع سابق، ص123.

[2] نفسه، ص124.

[3] مراردة: مصدر سابق، ص، ص80-81.

[4] عثمان سعيدي: مصدر سابق، ص138.

[5] (عمار) بن عودة: أوعمران هو من أعدم لغرور، جريدة الشروق، ع4904، 01-11-2015، ص11.

[6] ولد في جانفي 1925 بلدية عصفور بالطارق تلقى تعليمه الابتدائي ببوثلجة ثم انتقل إلى عنابة لمواصلة دراسته، انضم إلى الكلية البحرية الفرنسية وتخرج منها ضابط مختص في مدفعية السفن، التحق عمارة بالخلايا السرية الأولى تحت قيادة

بتنفيذ الحكم فيه يسلمه هو الآخر إلى المدعو بوجدرة عثمان "طالب" [1] وهو الذي أشرف على إعدامه في منطقة الزيتون داخل التراب التونسي.

أما فيما يخص طريقة تنفيذ الحكم على عباس لغرور فقد أورده تابليت من خلال بعض الشهادات حيث أورد أنه قبل تنفيذ الحكم طلب عباس من بوجدرة أن يمهله بعض الوقت ليصلي ركعتين، ثم أضاف عليها بأن تلا سورة يس، وبعد ذلك تمدد على الأرض مستقبلا القبلة ثم طلب من بوجدرة التنفيذ، وبعد تردد هذا الأخير أصر عليه لغرور بأن ينفذ فهو لا دخل له فإن النظام هو من قتله [2].

لتتم تصفية أحد صناع الثورة وأمجادها في إطار سياسة لجنة التنسيق والتنفيذ التي أصبحت تغتال كل من قد يعارض المشروع الصومامي وقياداته.

لكن الأخطر من هذا هو ما لم تصنعه الهيكلة الجديدة للثورة بإعدامها لهؤلاء القادة، فحسب ما أورده "دومينيك فارال" ضابط الاستعلامات الفرنسي أن الصراع الذي نشب بين ل. ت. ت والمعارضين لها أدى إلى تراجع في نسبة الفاعلية القتالية في الأوراس، وقد أصبحت وحدات جيش التحرير من أوراسيين ونمامشة تقاتل على جبهتين الأولى تكمن في الحملات التي شنها الجيش الفرنسي والجهة الأخرى الهجومات التي شنها محمود الشريف على جبال النمامشة انطلاقا من الأراضي التونسية [3].

من خلال هذا يمكن القول إن عملية تصفية قادة الأوراس ليس وليد الصدفة وإنما هو أمر مدبر مسبقا دون التعرض للتهم التي وجهت إلى هؤلاء القادة فمثلا نجد أن الإعدام قد

بن عودة وكان من بين المشاركين في اندلاع الثورة وكذلك هجومات 20 أوت 1955، في سنة 1957 عين عضوا في المجلس الوطني للثورة كعقيد، وفي أواخر 1958 أرسل إلى العراق في مهمة.

[1] مراردة: مصدر سابق، ص81.

[2] تابليت: الأوفياء...، مرجع سابق، ص127.

[3] Farale : la bataille..., op.cit, p116.

طال أيضا لزهر شريط والذي كان ضحية حادثة إطلاق النار التي أتهم فيها عباس لغرور فعلى أي أساس يعدم المتهم والضحية معا، إلا أن قائمة التهم تتمثل في نقطة واحدة لا غير، وهي عدم الاعتراف بممارسات لجنة التنسيق والتنفيذ وسلطة السياسيين الذين يعتبرهم هؤلاء العسكريين أمثال عباس لغرور مجرد ملتحقين بالثورة.

وفي نفس الصدد يقدم الباحث رابح لونسي طرحا آخر حول هذا الموضوع حيث يرى أن معظم السياسيين الذين نصبهم مؤتمر الصومام في هرم الثورة هم من أعضاء اللجنة المركزية لحزب MTLD سابقا وبعد انضمامهم سعوا إلى جعل سلطة الثورة في أيديهم ليتم إقصاء المصاليين أولا وكذلك أصحاب التيار الثوري الذين يرون فيهم نقص الخبرة السياسية[1].

المطلب الثاني: قضية المنشقين عن جبهة التحرير أو ما يعرف بالمشوشين بالأوراس.

يعتبر الصراع أمرا طبيعيا في حياة المجتمعات بصفة عامة وأكبر من طبيعي في الحياة السياسية والعسكرية، وهذا الصراع قد يكون نتيجة اختلاف في التوجه الفكري والسياسي والعسكري داخل المجتمع أو حركة معينة، وهو ما ينطبق على الثورة التحريرية في اختلاف توجه شخصياتها، إلا أنه من الطبيعي أيضا أن يترتب على ارتكاب تجاوزات معينة ردود فعل متباينة وذلك حسب الظروف ومدى تأثر الطرف الآخر بما حدثن لكن حينما تبالغ مجموعة قيادية معينة في فرض توجهها وتصفية كل من يخالفه فلا بد من توقع تمرد أو محاولات لرد الاعتبار من الطرف المتضرر، وهو ما ينطبق على جماعة الأوراس الذين وجدوا أنفسهم متهمين بالخيانة و إثارة المشاكل بعد أن كانوا هم الأوائل للعمل الثوري.

لقد اعتبرت ردة فعل بعض الأوراسيين على ممارسات لجنة ت. ت. تمردا على الثورة وقراراتها بعد أن كانوا هم النواة الأولى لجيش التحرير الذي لا يعرفون تنظيما غيره[2]، وقد

---

[1] رابح لونسي: الصراع....، مرجع سابق، ص

[2] (Abdrazak)Bouhara : les vivriers de l'indépendance, Ed, casbah, 2001, p197.

أطلق مصطلح على هذه الفئة عرف بالمشوشين" وهو مصطلح يثير العديد من التساؤلات وأولها من المقصود بالمشوشين، فحسب شهادة المجاهد مسعود ورتان، والذي كان مع جماعة مسعود بن عيسى تحت قيادة عمار عشي فان كل طرف يرى في الآخر مشوشا، لكن في العموم فالمقصود هنا هم الرافضين لقرارات مؤتمر الصومام وسلطة السياسي على العسكري ليصبحوا خارجين عن طاعة الثورة[1].

بعد ذلك الإقصاء لبعض قادة الأوراس، نجد أن عمر بن بولعيد، متمسك بخصوصية الأوراس، مع رفضه لأي سلطة خارجية، وقد تكون لجنة التنسيق قد استهانت بجماعة عمر بن بولعيد، الذي بدا أكثر قوة مما هو متوقع وقد فشلت جل محاولات القضاء عليه في بداية الأمر [2].

من الواضح أن لجنة التنسيق والتنفيذ ليس الوحيدة التي عنيت بقضية تصفية قادة الأوراس فنجد أن لجنة الولاية الثانية قد رفعت تقريرا في ديسمبر 1956 إلى لجنة ت. ت. وقد جاء اقتراح من طرف هذه اللجنة بتوجيه دعوة لعمر بن بولعيد وحثه بالتوجهللولاية الثالثة (القبائل)، ويجب محاكمته على الأخطاء الثورية، وإذا لزم الأمر تصفية بسبب المجاز التي ارتكبها[3] ضد الثورة، وفي نفس الصدد فقد اقترحت لجنة برئاسة إبراهيم مزهودي، فيما يخص منطقة النمامشة، التي تشهد تأثير العلماء القوي بها لذا تم اقتراح توجيه دعوة للشيخ العربي التبسي لحضور الاجتماع المقرر بمارس 1957، غير أن الشيخ اختفى في بداية أفريل.

لقد تصاعد الرفض بالانشقاق خاصة بعد تثبيت تعيين القيادة الجديدة بتونس، ومن أبرز الرافضين لهذه القيادة نجد: عمر بن بلعيد مسعود بن عيسى ومجموعته كذلك جماعة

---

[1] هلايلي: مصدر سابق، ص310.

[2] SHD GR1H/3151 : la dissension Rebelles dans l'Est et sud constontinions et en Tunisie, p09-10 : أنظر الملحق رقم 24.

[3] SHD GR1H/3151 : la dissension Rebelles dans l'Est..., op.cit p10.

بني أوجانة (يابوس)، بجماعة بني ملول والسراحنة [1] إضافة إلى جماعة عباس لغرور الذين رفضوا هذا التعيين وقرارات المؤتمر.

لم يكن هذا الرفض من طرف أشخاص معينين بل كان أشمل من ذلك ليصبح جل الجماعات الأوراسية رافضة لسلطة السياسيين وهذا بمعية أعراشهم التي وجدت نفسها مضطرة لحماية ونصرة أبنائها، وقد بلغ عدد المنشقين حوالي 700 مجاهد [2] حيث أصبح العام والخاص في الأوراس يعتقد أن قضية الصراع هذا هو قضية أشخاص لا غير.

وحسب بعض التقارير الفرنسية فإن ل. ت. ت قد اتخذت العديد من الإجراءات في محاولة للسيطرة على الأوضاع غير أن هذه الإجراءات وإن كان تأثيرها قد يكون إيجابيا نسبيا على ناحية سوق أهراس، فإنها فشلت في الأوراس[3]، لتصل علاقة الطرفين إلى نقطة اللارجوع وهذا جراء التصفيات التي تعرض لها أبناء الأوراس ما جعل كل قبيلة تتخذ موقفا ضد تصفية أبنائهم: فمثلا فخروج جماعة بني ملول قد تزايد بعد إعدام قائدهم عبد الحفيظ سوفي، ومن أبرز من قاد هذا الخروج نجد محمد أمزيان نصيب، وهو ما ينطبق على جماعة خنشلة بعد إعدام كل من عباس لغرور وحوحة بلعيد، وكذلك النمامشة بعد إعدام لزهر شريط.

لقد كان رد فعل بعض القادة الأوراسيين هو الآخر عنيفا، فنجد أن مسعود بن عيسى قد أعدم حوالي ثلاثون شابا 30 من منطقة القبائل متوجهين إلى تونس من أجل الدراسة مرورا بشلية حيث تمت تصفيتهم، وقد تحجج بن عيسى على هذا أنه كيف لهؤلاء الخروج للدراسة وشبابنا يقتلون في الجبال فلما لا يخرج أولادنا، ليدفع هؤلاء الشباب ثمن الصراع والتعسف بين الطرفين [4].

---

[1] مراردة: مصدر سابق، ص89.

[2] هلايلي: مصدر سابق، ص312.

[3] SHD : 1H3151, Op.CIT, PP08-09.

[4] Meynier Gilbert : l'histoire intérieure du FLn1954-1962, casbah, 2004, p395.

بعد هذا تقرر مواجهة المنشقين وقد قامت القيادة بتكليف بلهوشات بوضع حد لتجاوزات محمد أمزيان [1] في الداخل [2]، هو ومسعود بن عيسى، وقد كان برفقة بلهوشات، أحمد نواورة والذي حاول بدوره إقناع المنشقين في بداية الأمر لكن بعد فشله تقرر محاربتهم، حيث تم إدخال كتيبتين من تونس لتنفيذ المهمة واحدة بقيادة عثمان سعدي، وأخرى بقيادة عبد المجيد بلغيث، وقد دخل عثمان سعدي في محاولة إقناع محمد أمزيان بالتوقف عن المعارضة، غير أن الأحداث عرفت تطورا آخر حيث تمت تصفية محمد أمزيان نصيب من طرف بعض عناصره [3].

لقد كانت المجموعات المعارضة منتشرة في الأوراس بأعداد متفاوتة مما صعب مهمة القضاء عليها ومن أبرز هذه المجموعات: جماعة "رابحي الشريف" والتي تنشط بجبل وستيلي، لامباز ومحيطهما حيث تتكون من ثلاث مجموعات كل مجموعة تضم ما يقارب ستين (60) مسلحا، مسلحة تسليحا جيدا[4]، بالإضافة إلى هذا نجد جماعة "عفوفو" ونائبه زروالي محمود والتي تنشط على مستوى تيمقاد، وتضم 45 عنصرا، جماعة بوخلوف محمد الهادي والتي يطلق عليها كتيبة بني بوسليمان تضم ما بين 100 أو150 عنصرا، تنشط على مستوى فم الطوب: وفي نفس المنطقة نجد مجموعة أخرى تتكون من 30 إلى 40 عنصرا بقيادة طورش مصطفى، مجموعة شنخلوفي صالح والتي كانت على مستوى ناحية زلاطو كيمل[5]، أما ناحية آريس فهناك العديد من المجموعات مثل مجموعة بن يزة محمد، مجموعة لعروسي مسعود.

---

[1] ولد سنة 1925 بالولجة، خنشلة، ناضل في الأربعينيات ضمن حركة انتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة، بعد تجنيده اندلعت الثورة ليفر من الجيش الفرنسي سنة 1955، ليلتحق بالثورة تحت قيادة عبد الوهاب عثماني تقلد العديد من الرتب والمسؤوليات لكفاءته الثورية، استشهد سنة 1959.

[2] مقلاتي: مرجع سابق، ص81.

[3] المرجع نفسه، ص82.

[4] SHD GR1H1765/D2, Implantation des Bondues Dissidentes : 25 أنظر الملحق رقم

[5] IBID.

ازداد الوضع سوءا، وأصبح الاقتتال بين الطرفين شديدا، فهنا نجد أن مسؤولي جبهة التحرير لم يهتموا بتوحيد الصفوف قدر اهتمامهم بتصفية هذه العناصر، فخلال سنة 1957، قد تمركزت كتيبتان واحدة من سوق أهراس وأخرى من سدارتة بجبل أحمر خدو وذلك من أجل القضاء على المنشقين من عرش "بني ملكم" وبني بوسليمان[1]، وقد أدى هذا الفقدان الثقة بين الطرفين، فنجد مثلا أن الحاج لخضر قد كلف علي بن شايبة بالاتصال بجماعة بني بوسليمان وإقناعهم بالعودة إلى صفوف الجبهة غير أنه فشل في هذا وقد أتهم بأنه قد باع نفسه للجنة التنسيق والتنفيذ[2].

وفي محاولة أخرى لفض هذا الصراع أمر الحاج لخضر بتوزيع المؤونة انطلاقا من اشمول على جميع عائلات الجنود المنشقين، بغية تحسين الأوضاع إلا أن هذا أيضا لم يكن ليوقف القتال خاصة وأن المعارضين يرون أن الحاج لخضر ما هو إلا عميل لجماعة ل. ت. ت التي قتلت عناصرهم الفاعلة [3].

غير أن ما يثير التساؤلات هو موقف القادة الأوراسين من تدخل المناطق الأخرى لفض الصراع وخاصة تدخل ل. ت. ت، فنجد أن أحمد نواورة والذي عين من طرف محمود الشريف رفقة عبد الله بلهوشات من أجل القضاء على الانشقاق يرسل رسالة من خلال محتواها يتضح أنه كان ضد هذا التدخل وضد اتهام وتصفية قادة الأوراس، أمثال، عمر بن بولعيد، بلعقون مسعود، عايسي (بن عيسى) مسعود، وقد أرجع نواورة أن سبب هذا الصراع يعود بالدرجة الأولى لتجاوزات مبعوث القيادة العامة [4].

---

[1] SHD1H2882, Evolution de la situation dans l'Aurès, p40 : 26 انظر الملحق رقم

[2] تابليت، بن فليس: مرجع سابق، ص105.

[3] مداسي: مرجع سابق، ص258.

[4] SHD1H1944, Lettre A l'Etat. Majore : 26 أنظر الملحق رقم

المطلب الثالث: قضية المنشقين في الدعاية الفرنسية وتأثيرها على مسار الثورة.

لم يكن الجيش الفرنسي بمنأى عن الأحداث التي تجري بين ما يعرف بالجبهة والجيش إلا أنه كثيرا ما يلتزم الحياد في هذه الأحداث، والتي بدورها قدمت خدمة مجانية للجيش الفرنسي، حيث أورد الضابط الفرنسي دومينيك فارال D.Farale أنه ومع بداية العمليات العسكرية التي شنها محمود الشريف ضد المنشقين تمكن الجيش الفرنسي من تحييد ما يزيد 300 عن عنصرا، وهذا بسبب الصراع الدائر بين الجبهة والمنشقين [1].

لقد سعت السلطات الفرنسية التدخل في الموضوع بشتى الطرق لكسب موقف المنشقين واستمالتهم للعمل معهم ضد جبهة التحرير، محاولة تعميق الهوة بين الطرفين عن طريق الدعاية، ومحاولة التواصل مع بعض القادة المنشقين فنجد مثلا المراسلات التي جدت بين قائد لاصاصS.A.S بخنشلة ورزق الله أحمد بن المكي أحد قادة المنشقين "بطامزة"، حيث صرح له القائد الفرنسي "أنهم يواجهون عدوا واحدا وهو جبهة التحرير، ولأنه لا يطلب أكثر من ذلك، ويمكن استقبال عائلات المتمردين دون التعرض لهم وتزويدهم بالمؤونة[2].فبعد تضيق الخناق على جماعة رزق الله وتصادمه المسلح مع وحدات جبهة التحرير، بدأت الذخيرة والمؤونة تنفذ منه لذا قرر الاتصال بقائد القطاع العسكري بخنشلة من أجل ذلك النقص وقد راسله كل من رزق الله، وصالح ثابتي[3].

لم يكن رزق الله الوحيد الذي كان على اتصال بالجيش الفرنسي، فنجد مثلا مجموعة حنبلي علي بصدارته والتي اختارت الالتحاق بالجيش الفرنسي وهو الأمر الذي استغلته السلطات الفرنسية في الدعاية ضد جبهة التحرير الوطني، حيث تم توزيع تصريح لقائد هذه المجموعة والذي يدعوا إلى الالتحاق بالجيش الفرنسي ومن بين ما صرح به حنبلي:"... أنا

---

(1) Farale : la bataille..., op.cit, p117.

(2) SHD.1H2882.Evolution...op.cit, p40.

(3) SHD.1H2882.Evolution...op.cit, p41.

و150 من رجالي عدنا إلى أمن فرنسا اعلموا أن الجبهة لن تنتصر لأن مسؤوليها لصوص أموال ومجرمين، إن كريم بلقاسم وبصوف وغيرهم يعيشون في الفساد ويسجنون كل من يعارضهم، وقد اتفقوا مع السلطات التونسية للضغط على الجنود..."[1].

إضافة إلى هذا فقد استغلت السلطات الاستعمارية عمليات التصفية التي مارستها جبهة التحرير الوطني ضد مسؤولي الانشقاق لتصبح ورقة دعائية بامتياز في يد الجيش الفرنسي فنجد أنه تم توزيع أحد المناشير بتاريخ 21 جويلية 1959 جاء في محتواه حول قضية إعدام محمد الشريف بن عكشة، والمدعو عبدلي، كذلك قضية إعدام عبد الحي الذي وحسب المنشور أن جبهة التحرير أعطته الأمان إلا أنهم أعدموه، كذلك إعدام محمد بولعيد، وقد ورد في آخر المنشور اسئلوا إذا أردتم الحقيقة [2].

كذلك قامت السلطات الاستعمارية بتوجيه بعض المنشورات كانت مخصصة لمناطق أو قبائل معينة والتي كانت تحمي المنشقين أو تقف معهم وذلك مثل المنشور الذي وجه إلى عناصر الانشقاق بناحية اينوغيسن وقد ورد فيه:"... لقد اشتبكتم مع وحدات جبهة التحرير ثلاثة مرات في كل مرة تتكبدون خسائر في الأرواح، يجب أن تفهموا أن ج. ت. و، عدو لكم وأن الجيش الفرنسي صديق لكم ولابد من التعاون من أجل القضاء على جبهة التحرير التي تفسد جبالكم"[3]، وقد أوردت السلطات الفرنسية أمثلة لأشخاص سلموا أنفسهم وهذا من أجل تحسيس عناصر جيش التحرير بالأمان إذا ما قرروا الاستسلام [4].

---

[1] SHD.1H3866. Déclaration d'Ali Hambli, أنظر الملحق رقم 29

[2] SHD.1H3866. Mouchaouchine Est– ce ton tour : أنظر الملحق رقم 30

[3] أنظر الملحق رقم 31.

[4] المصدر نفسه

لقد تعددت المناشير الدعائية من أجل استسلام العناصر المقاتلة، ودائما ما تشير هذه المناشير إلى عدم أهلية ومصداقية قادة جبهة التحرير الوطني بالإضافة إلى الأوضاع المزرية نتيجة الصراع بين الطرفين وكذلك أيضا إلى المواجهات التي تحدث بين المشوشين أنفسهم[1].

رغم أن قادة جبهة التحرير الوطني، خاصة تحت قيادة الحاج لخضر للولاية الأولى قد عملت على إعادة هؤلاء المنشقين لصفوف الثورة وتوحيد العمل، إلا أنها واجهت صعوبات في ذلك، رغم النتائج الحسنة التي خرج بها التفاوض معهم، حيث أدت هذه السياسية إلى إعادة دمج هؤلاء المنشقين في صفوف جيش التحرير [2]، غير أن البعض فضل تغيير المنطقة مثل ما حدث مع مجموعة محمد الشريف بن عكشة الذي توجه إلى الولاية السادسة تحت قيادة أحمد بن عبد الرزاق [3].

من خلال هذا بدأ عدد المنشقين يتناقص حيث كانت بعض الإحصائيات في نهاية 1958 تشير إلى وجود ما يقارب 800 منشق لينزل هذا العدد بعد مرور 4 أشهر إلى 500، حتى يصل عددهم حوالي 250 منشق، ومن خلال هذه الأرقام فان هذا التقرير الفرنسي يشير إلى أن نسبة الانشقاق فاقت 75%[4].

لقد نجحت الأعمال الدعائية الفرنسية نسبيا، وهذا بانضمام بعض المجموعات تحت قيادتها، فمن بين المجموعات التي التحقت بمراكز الجيش الفرنسي نجد مجموعة شنخلوفي صالح والتي كانت تنشط على مستوى زلاطو، كيمل وتضم هذه المجموعة عناصر معظمهم من الرعيل الأول للثورة التحريرية من بينهم بيشة الجودي[5]، والذي كان مقربا من عاجل

---

[1] أنظر الملحق رقم 32: SHD1H3866, op.cit

[2] زروال: إشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص391.

[3] مداسي: مرجع سابق، ص257.

[4] أنظر الملحق رقم 33 : SHD 1H2882: les Bandes ARMEES, P1

[5] ولد بتاريخ 1930 بمشونش ابن الشريف بن عبد الحفيظ، والذي يقطن بمشتة الحمام بكيمل، تلقى تعليمه بآريس لينقطع عن الدراسة والتوجه إلى العمل، التحق بالثورة ليلة الفاتح من نوفمبر تحت قيادة بيوش المكي، صدر في حقه حكم غيابي

عجول وقد سلم نفسه بمركز شناورة بتاريخ 04 ماي 1960[1]، وبالعودة إلى مدى فاعلية هذه المجموعة الثورية فإننا نتيقن من مستوى خسارة الساحة الثورية لمثل هؤلاء فصالح شنخلوفي قد سلم نفسه يوم 5 ماي 1960 مع 15 جندي، وقد قامت السلطات الاستعمارية باستجواب عناصر هذه المجموعة ومن خلال هذه الاستجوابات نجد أن عدد العناصر المستجوبة هم 21 عنصرا بأسمائهم[2].

إلا أن بعض العناصر من هذه المجموعة وبعد أن سلموا أنفسهم للسلطات الاستعمارية، أصبحوا قوة ضاربة ضد وحدات جبهة التحرير الوطني، وهو الذي يحسب عليهم، إلا أنهم يبررون هذا بما لا قوه من ظلم وتعسف في حقهم من طرف قيادات جبهة التحرير التي آخذتهم على أنهم من القبيلة والدوار الذي ينتمي إليه عاجل عجول.

من خلال هذا يتضح أن السلطات الاستعمارية لم تهمل هذه التفاصيل وحاولت استغلال هذا الصراعات لصالحها وهو الأمر الذي وجد في العديد من الأحيان استجابة من بعض الأطراف الثورية.

بتاريخ 17 نوفمبر 1955 بعشر سنوات سجن، بعد الصراع الذي طرأ على الأوراس ومحاولة اغتيال عجول انضم إلى مجموعة شنخلوفي ليتقلد في الشطر الأول من 1959 رتبة رقيب على مستوى العناصر المنشقة، سلم نفسه ماي 1960.

(1) SHD.1H, Examens de situation des rallies de la bande de chankhloufi salah : أنظر الملحق رقم34

(2) IBID, Aiches individuelle de renseignements :35 أنظر الملحق رقم

الفصل الخامس

محاولة الخروج من الأزمة ومشكلة التصفيات في الأوراس

المبحث الأول: التحالفات القيادية في الثورة وانعكاسها على الولاية الأولى.

المبحث الثاني: قيادة الأوراس بين توحيد الصفوف وأزمة الثقة.

المبحث الثالث: تنسيق الأوراس مع قيادات الداخل لإنهاء الأزمة

لقد شهدت الولاية الأولى بعد 1957 تقهقرا واضحا على مستوى الفاعلية الثورية، خاصة في ظل تزايد رفض الخضوع للقيادات التي يتم تعيينها من طرف القيادة السياسية في الخارج أو أولئك القادة الذين يتوافقون في تسييرهم مع أيديولوجيات تعتبر بالنسبة لبعض العسكريين مجرد أجندة دخيلة على الفكر الثوري العسكري الذي يعدون هم رواده في المشروع الثوري.

المبحث الأول: التحالفات القيادية وانعكاسها على الولاية الأولى

المطلب الأول: تعديل الهياكل الثورية والقيادية وموقف قيادة الأوراس منه

لقد كان الاجتماع الثاني للمجلس الوطني للثورة في أوت 1957 أثر كبير في تغيير موازين اللعبة السياسية التي كانت محتدمة بين قادة الثورة خاصة وأن قرارات مؤتمر الصومام أصبحت تشكل عائقا في وجه بعض الأطراف وهو ما جعلهم يعجلون لعقد هذا الاجتماع، وقد تم خلاله توسيع مجلس الثورة بالإضافة إلى توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ إلى 14 عضوا، والملاحظ هذه المرة هو ميل الكفة لصالح العسكريين، وهذا باقتراح من كريم بلقاسم، وبذلك ظهر ما اصطلح عليهم بالباءات الثلاث[1].

لقد أصبحت هذه اللجنة هي المتحكم الوحيد في آليات سير الثورة وذلك رغم التنافر الذي كان بين أعضائها (الباءات الثلاث) إلا أن المصالح والتي يعتبرها البعض شخصية هي من تجمعهم رغم تخوفهم من بعضهم، حيث لعب كريم بلقاسم الدور الأساسي بهذه اللجنة معتمدا على الشرعية الثورة والتاريخية على حساب الآخرين [2]، غير أن كل من بوصوف وبن طوبال لم يختلفا عنه فلم يترددا في التذكير بأنهما شاركا في مجموعة 22 لما كان كريم بلقاسم متعلقا بموقف مصالي الحاج [3].

يذهب محمد عباس في هذا الصدد إلى أن كريم بلقاسم كان يسعى من خلال هذا المؤتمر إلى إيجاد تحالفات جديدة من أجل وضع حد لاستحواذ عبان على قيادة الثورة[4] وهو ما تم فعلا، ومن بين الشخصيات العسكرية الجديدة داخل هذه اللجنة والتي عينها كريم بلقاسم نجد محمود الشريف قائد الولاية الأولى (1) والذي عين مكلفا بالشؤون المالية، ليخلفه في قيادة

---

(1) الباءات الثلاث هم: كريم بلقاسم، بوصوف، بن طوبال

(2) لونيسي: الصراع السياسي...، مرجع سابق، ص86.

(3) Ferhat Abbas: Autopsie d'une guerre, paris, 1980, p269.

(4) عباس: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، مرجع سابق، ص234.

الولاية الأولى العقيد "محمد لعموري" وعضوية كل من: أحمد نواورة (سياسي الولاية)، عبد الله بلهوشات (عسكري الولاية)، صالح بن علي (مكلف بالاتصال والأخبار)، علي الحركاتي (مكلف بالتموين)[1].

في أفريل 1958 قام كريم بلقاسم بإنشاء لجنة عسكرية من أجل توحيد الجيش وعرفت بلجنة العمليات العسكرية "COM"[2] والتي أنشأت بشقين الأول على الحدود الشرقية بقيادة محمدي السعيد (سي ناصر)[3]، وعضوية كل من: محمد لعموري عن الولاية الأولى، عمار بن عودة عن الولاية الثانية، عمارة بوقلاز عن القاعدة الشرقية، أما الشق الثاني فعين على الحدود الغربية بقيادة هواري بومدين، ونائبه الصادق دهليس [4] عن الولاية الرابعة [5].

لقد واجهت لجنة العمليات بالشرق العديد من الصعوبات من بينها الخط الشائك على طول الحدود الشرقية، مما يصعب عملية الاتصال بالداخل وقد تدهور الوضع إلى حد اتهام أعضائها بالتقصير والعجز في التسبير [6]، كل هذا في ظل خلاف قائم بين أعضائها وبين قائدها محمدي السعيد، وهو الأمر الذي أدى إلى حل هذه اللجنة بعد تأسيسها بأربعة أشهر.

---

[1] مراردة: مصدر سابق، ص98.

[2] (الطاهر) زبيري: مصدر سابق، ص199.

[3] ولد بتاريخ 27 ديسمبر 1912 بتيزي وزو، التحق بصفوف الثورة سنة 1954، ويعرف ثوريا باسم "سي ناصر" بعد مؤتمر الصومام عين عضوا في المجلس الوطني للثورة "CNRA"، ثم على رأس لجنة العمليات العسكرية بالشرق (COM) في أفريل 1958، في نفس السنة عين على رأس قيادة الأركان، فوزير دولة في الحكومة المؤقتة أثناء الخلاف بين قيادة الأركان انضم إلى جماعة وجدة ليعين فيما بعد وزيرا للمجاهد في حكومة بن بلة.

[4] ولد بتاريخ 14 نوفمبر 1920 بواضية بمنطقة القبائل، سنة 1943 تم تجنيده ليشارك في ح ع II، فيما بعد انضم إلى صفوف MTLD، إلا أنه غادر الجزائر بعد الحكم عليه بالسجن وقد عاد في نوفمبر 1954، لينظم للثورة شارك في مؤتمر الصومام ممثلا عن الولاية الرابعة، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة، وعين نائبا لهواري على لجنة العمليات العسكرية بالغرب.

[5] زروال: إشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص405.

[6] (الشاذلي) بن جديد: مذكرات الشاذلي بن جديد 1929-1979، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2011، ص122.

حسب شهادة صالح قوجيل الذي كان هو الآخر بتونس فإنه قد تم استدعائهم لحضور اجتماع، وذلك بسبتمبر 1958، غير أنهم انتظروا مطولا دون أي إشعار بالتأجيل أو الإلغاء، وبعد مرور الوقت عاد كل منهم إلى عمله، وفي نفس الصدد يقول أنه بعد هذا اتصل كريم بلقاسم بمحمد لعموري ليعلمه أنه تم تأسيس الحكومة المؤقتة، وأنه تم إصدار قرارات عقابية في حقهم هم أعضاء اللجنة العسكرية [1].

لقد تم تجميد نشاط أعضاء اللجنة مع إنزال رتب كل من محمد لعموري، عمارة بوقلاز، عمار بن عودة، كذلك مصادرة جوازات سفرهم، مع تعيينهم في الخارج حيث عين بوقلاز ممثلا للثورة في العراق، عمار بن عودة ممثلا في لبنان وإرسال لعموري إلى السعودية[2]،وقد أورد صالح قوجيل رد لعموري على كريم لما أخبره بأمر نقله: " بعد الاستقلال سأفكر في الذهاب إلى السعودية، أما الآن ونحن في الثورة فأنا لن أنتقل لأن الثورة بحاجتنا"[3]، ويرجع قوجيل أسباب تحييد ونقل كل من هؤلاء خاصة لعموري إلى اجتماع "COM"، حيث تم طرح قضية موت عبان رمضان، وهو نفس الطرح الذي ورد في تقارير اجتماع قادة الداخل، وهو الأمر الذي قد يتم تفسيره على أنه تحالف للإطاحة بقتلة عبان[4].

إن موقف لعموري من هذه التحالفات لم يكن بعد توقيفه بل كان قبل هذا وهو ما ورد في إحدى الرسائل التي كانت موجهة لمحمد بوعزة (عرعار) قائد المنطقة الثانية بالولاية الأولى، وذلك بتاريخ 10جويلية 1957[5]، وقد صرح كاتب الرسالة أنه قد اكتشف أمورا كانت غائبة عنهم، ومن خلال الرسالة يتضح أن جو اللاثقة كان سائدا.

---

[1] صالح قوجيل: برنامج صنعوا الحدث... مع المجاهد صالح فوجيل، مصدر سابق.

[2] (عبد الله) مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، دار القصبة، الجزائر،2011، ص286.

[3] قوجيل: برنامج صنعوا الحدث...، الحلقة الرابعة.

[4] المصدر نفسه.

[5] SHD, 1H2480, Enveloppe : si Mohamed Bouaza : 30 أنظر الملحق رقم

يؤكد فرحات عباس هذا وهو الذي يرى أن هذا الخلاف الذي كان بسبب التجاوزات واختراق القوانين والانفراد بالقرار، أورث الحكومة المؤقتة أزمة سلطة ونفوذ حادة من شأنها إعاقة عمل الحكومة [1].

بعد اصدرا قرار إرسال لعموري إلى السعودية ورفضه لذلك، أصدرت الحكومة المؤقتة أوامر لقائد الولاية الأولى أحمد نواورة" الذي خلف لعموري، بالدخول مع وحداته إلى الجزائر، وقد عقد نواورة اجتماعا لقيادة الولاية الأولى بتاريخ 13 أكتوبر 1958 وذلك لتدارس أوامر الحكومة، غير أنهم خرجوا من هذا الاجتماع بقرار رفضهم الدخول الاستعجالي لما يشكله من خطورة على وحدات الجيش بسبب الخط الشائك وتضييق الجيش الفرنسي على الحدود[2]، كما أدان المجتمعون العقوبات الصادرة في حق أعضاء اللجنة العسكرية، غير أن موقفه هذا لم يلاقي أي ردة فعل ضده في تلك الفترة.

المطلب الثاني: خلاف قيادة الولاية الأولى مع القيادة العليا للثورة والحكومة المؤقتة.

لقد أثارت الأحكام الصادرة في حق أعضاء اللجنة العسكرية بالشرق جدلا واسعا داخل صفوف وحدات جيش التحرير خاصة وحدات الولاية الأولى المتواجدة بتونس، فحسب شهادة صالح قوجيل فإن من أهم الأسباب التي أدت إلى تحييد أعضاء "COM" هو موقفهم من التصفيات الغير مبررة بالإضافة إلى معارضتهم لذلك الانفراد بالسلطة الذي يمارسه بعض القادة، وهو ليس موقفهم لوحدهم فنجد أن قيادات الداخل من الولاية الأولى يتخذون نفس الموقف [3].

وما يثبت موقف قيادة الولاية الأولى هو أحد الرسائل التي أرسلها أحمد نواورة لهيئة الأركان العامة، حيث جاء في بداياتها: "إني أحتج بقوة على سياسة الإقصاء التي يمارسها

---

[1] Ferhat Abbas : Autopsie d'une guerre, op.cit, p269.

[2] زروال: إشكالية...، المرجع السابق، ص394.

[3] صالح قوجيل: مصدر سابق، الحلقة 04.

بعض الأعضاء في القيادة العليا، والتي من خلالها يخدمون مصالحهم الشخصية لا الوطنية"[1]، حسب تعبيره فإنه يشدد كذلك بنشر الفتن داخل وحدات جيش التحرير عن طريق توجيه الاتهامات لبعض القادة، ولم يغفل أحمد نواورة طرح موضوع إفراغ الولاية الأولى من إطاراتها الفاعلة وذلك عن طريق الحكم عليهم وتجريدهم من صفة الجهاد واعتبارهم خارجين على الثورة ومن أهم القادة يذكر نواورة كل من عمر بن بولعيد، مسعود بلعقون، مسعود بن عيسى[2]، وما يؤكد موقف قائد الولاية الأولى، هو رفضه الاجتماع مع "كريم بلقاسم"، بعد صدور أوامر دخوله للجزائر، غير أنه وبعد تردد اجتمع معهم في 08 نوفمبر 1958[3].

في هذه الظروف أصبحت اللغة بين الطرفين تحمل في طياتها نوعا من التهديد، فمن خلال رسالة أحمد نواورة، يتضح أن هذا الاحتجاج لم يكن من طرفه لوحده، فهو يورد في إحدى الفقرات أن طرحه هذا يسانده فيه وحدات جيش التحرير بالأوراس بالإضافة إلى هذا فإن لعموري لم يكن يخفي انتقاداته الموجهة لكريم بلقاسم لسماحه بتغلغل الضباط الفارين من الجيش الفرنسي إلى القيادة العليا وعلى رأسهم الرائد: إيدير الذي عين مسؤولا على ديوان قائد القوات المسلحة، وأصبح يعطي أوامر للعقيد محمدي السعيد قائد اللجنة العسكرية بالشرق "COM"[4]. وهو نفس الشيء بالنسبة لمحمود الشريف الذي عين على رأس الولاية الأولى.

إلا أن الأمر الذي اعتبره كريم بلقاسم ومحمود الشريف تهديدا لشخصهم وسلطتهم، هو إصرار لعموري على رفض قرار سفره إلى السعودية، ومحاولة عودته إلى الأراضي التونسية، وقد كانت أول خطوة يقوم بها لعموري اتصاله بالمدعو مصطفى لكحل [5] الذي بدوره ساعده

---

(1) أنظر الملحق SHD 1H1944:27

(2) IBID

(3) زروال: إشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص394.

(4) ابراهيم لونيسي: الجزائر في دوامة الصراع...، مرجع سابق، ص، ص 29-30.

(5) كان طالبا في القاهرة، وقد انخرط في ربيع عام 1954 في فرقة مغاوير الشمال الإفريقيين، ثم مسؤولا عن فرقة مغاوير بالولاية الرابعة ونائبا لعلي بن خوجة، وكان قد صدر في حقه عقوبة لقتله عائلة فرنسية، وعلى إثرها أمر، الصادق دهليس

في الاتصال بالسلطات المصرية لتأمين سفرهم إلى الحدود التونسية، ومن هنا يتم الاتصال بالقادة المساندين له في موقفه دعم قيادات الولاية الأولى والقاعدة الشرقية [1].

يذكر فتحي الذيب أن لعموري كان على اتصال بكل من بوصوف وبن طوبال، وأن بوصوف هو من زود كل من لعموري ولكحل بجوازي سفر جديدين وهذا دون علم أعضاء الحكومة المؤقتة [2]، غير أن محمد زروال يذكر أن بوصوف حقيقة كان على علم بما يخطط له لعموري إلا أنه أضمر هذا ولم يبديه ولم تكن له مشاركة مباشرة في هذه القضية[3].

ويضيف حربي أن لعموري كانت مهمته خلال هذه المؤامرة [4] تقديم القوات، أما لكحل فضمان التحالف مع المصريين والأمير عبد الكريم وصالح بن يوسف [5]، وهذا من أجل الوقوف أمام تقدم ما يطلق عليهم حربي بالوصوليين.

حسب شهادة صالح قوجيل فإن لعموري اتصل به طالبا منه توفير سيارة لتقله من الحدود الليبية إلى تونس، وبعد اتصال قوجيل بكل من نواورة وعواشرية تم تأمين الطلب، حيث دخل لعموري من بن قردان إلى تونس، وفي هذا الصدد يضيف قوجيل أن جماعة كريم قد أخطروا السلطات التونسية للقبض عليه أثناء الدخول غير أن هذا المخطط فشل وانتقل لعموري مباشرة إلى مدينة الكاف التونسية[6].

بإبعاده إلى الخارج وذلك سنة 1957، ليصبح ناقما على هذه القيادة. أنظر محمد زروال: إشكالية القيادة..، مرجع سابق، ص418.

[1] (فتحي)الذيب: عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص406.

[2] المصدر نفسه: ص406.

[3] زروال: إشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص418.

[4] إن مصطلح مؤامرة: أو انقلاب كان أول من أطلق عليه هذه التسمية هي السلطات الفرنسية، وهذا يعود إلى العمل الدعائي ضد الثورة، أما من خلال الكتب فإن هذا المصطلح نجده لدى حربي، والذي بدوره استقى معلوماته من الأرشيف الفرنسي.

[5] حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة...، مصدر سابق، ص187.

[6] قوجيل صالح: ضعوا الحدث...، مصدر سابق.

خلال هذه الفترة "نوفمبر 1959، انضم بعض القادة من الولاية الأولى إلى لعموري بمدينة الكاف، وذلك لعقد الاجتماع ومن أهم هؤلاء القادة: أحمد نواورة، عبد الله بلهوشات، صالح السوفي هذا عن الولاية الأولى، عواشرية، الرائد العيساني، أحمد دراية، محمد الشريف مساعدية، عن القاعدة الشرقية، وحسب صالح قوجيل فإنه خلال هذا الاجتماع تمت مناقشة العديد من النقاط وأهمها شرعية الحكومة المؤقتة [1] من حيث التأسيس، وهو ما قد يعتبره البعض على أنه تصريح للانقلاب.

في نفس الصدد يورد فتحي الذيب أن محمود الشريف بعد اكتشافه للأمر أخطر بوصوف، إلا أنه وجد منه عدم الاكتراث ما جعله يسارع لإبلاغ كريم بلقاسم ولما وجد كريم صعوبة في إلقاء القبض على هؤلاء القادة لجأ إلى بورقيبة ليتم إلقاء القبض على 28 عنصرا[2].

وحسب تصريح قوجيل وهو أحد العناصر الملقى عليها القبض، أن عناصر الأمن التونسي كانت صارمة في هذه العملية إلى حد إمكانية إطلاق النار على من يحاول الهرب، ويضيف أنه بعد إلقاء القبض على جميع القادة، تعرضوا لبعض الإهانات ومن بين الأمور التي ذكرها قوجيل، حادثة ضرب بن طوبال للمعتقلين بعصا خشبية [3].

يضيف فتحي الذيب في هذا الصدد بأن كل من محمود الشريف وبن طوبال قد حاولا إقناع كريم بلقاسم لاتخاذ قرار عاجل بإعدام المعتقلين وقد كان نفسه موقف بوصوف، ويعلق فتحي الذيب على موقف بوصوف أنه كان حريصا على التخلص منهم حتى لا ينكشف دوره معهم [4].

---

[1] حيث أورد لعموري في نقاشه أن تأسيس الحكومة لا يكون إلا بعد عقد اجتماع للمجلس الوطني للثورة CNR، وهو ما كان متفق عليه من قبل، أما تأسيسها خارج هذا النطاق فهو يجعل منها غير شرعية ولا يمكن أن تحضى بمصداقية قيادية: أنظر: شهادة قوجيل: مصدر سابق.

[2] فتحي الذيب: مصدر سابق، ص، ص407-408.

[3] شهادة صالح قوجيل: مصدر سابق

[4] فتحي الذيب: مصدر سابق، ص408.

المطلب الثالث: إعدام العقداء وتداعياته على الثورة:

يقول سبحانه وتعالى: {لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين... فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله..}[1].

ففي قوله تعالى طوعت له نفسه إشارة إلى أن القتل على خلاف ما فطرت عليه النفس البشرية، بينما أن العقاب أمر فطري فرغبة الإنسان في البقاء تدفعه إلى التماس كل أسباب الحفاظ على أمنه وحياته ودفع كل ما يشكل تهديدا له ولوجوده ومصالحه، ومن بين أساليب العقاب التي انتهجها الإنسان نجد عقوبة الإعدام، وهي العقوبة التي استفحلت داخل الثورة التحريرية والتي اعتمدها الكثير من العناصر الثورية لتصفية المنافسين لهم، وحتى مؤسسات الثورة في تصفية من يشكل تهديدا لها.

فلقد قامت الحكومة المؤقتة الجزائرية بعد إلقاء القبض على جماعة لعموري بتشكيل محكمة عسكرية برئاسة هواري بومدين[2]، والصادق دهليس وأحمد قايد نائبين له، وتم تعين كل من مشيش علي و زرداني عبد العزيز محلفين[3]، أما المحامون في هذه المحاكمة فنجد من بينهم الطاهر زبيري، وقد تم توجيه تهمة الخيانة للموقوفين ومحاولة الانقلاب على الحكومة المؤقتة[4]، وقد تم تعيين علي منجلي وكيلا عاما للثورة، وفي هذا الصدد أورد الباحث محمد زروال أن الموقوفين وخاصة محمد لعموري قد تتعرضوا لأسوء ممارسات التعذيب خلال

---

[1] سورة المائدة، آية رقم 28-30.

[2] هواري بومدين: ولد بوخروبة محمد إبراهيم المعروف ببومدين في 23 أوت 1932 بقرية بني عدي بقالمة، التحق بالمدرسة الابتدائية بقالمة سنة 1938 ثم الزيتونة لينتقل إلى مصر سنة 1951 ليلتحق بالمدرسة العسكرية، التحق بالثورة في الولاية الخامسة ليتولى مسؤوليتها بعد بوصوف، سنة 1958 أصبح قائدا للأركان الثورية الغربية، عين وزيرا للدفاع في أول سلطة بعد الاستقلال، وبعد انقلاب جوان 1965 أصبح رئيسا للدولة الجزائرية.

[3] الطاهر زبيري: مصدر سابق، ص203.

[4] يضيف المجاهد صالح قوجيل إلى هذه التهم أنه تم اتهامهم بمحاولة الانقلاب حتى على الحكومة التونسية، وذلك بالاتفاق مع السلطات المصرية، والمعارضة التونسية، وقد فسر ذلك بمحاولة بعض الأطراف الثورية في كسب تأييد شمولية

الاستنطاق من طرف كريم بلقاسم[1]، وهو الأمر الذي يفنده المجاهد صالح قوجيل الأمر الذي جعل الموقوفين يضربون على الطعام لمدة 8 أيام.

وحسب صالح قوجيل فإن المحاكمة قد جرت في نفس المكان الذي سجنوا به، وقد كانت أول جلسة مع محمد لعموري لوحده، وبعده عقدت جلسة محاكمة كل من نواورة، عواشرية، مصطفى لكحل، وبعد ذلك تمت محاكمة بقية الموقوفين، وقد دامت محاكمتهم مدة 4 أيام [2]، وفي نفس الصدد أورد جيلبير مني "Gilbert Meynier" أن كريم بلقاسم هو من أعد بنفسه الملف الخاص لاتهام محمد لعموري [3].

بعد انتهاء جلسات المحاكمة تم نقل الموقوفين الذين لم يفرج عنهم إلى المكان المسمى "الداندان" وهو عبارة عن مزرعة، وذلك أوائل مارس 1959[4]، وقدر عددهم بحوالي إحدى عشر فردا (11)، وهذا في انتظار الأحكام التي ستصدرها المحكمة بعد المحاكمة بأسبوع.

منتصف شهر مارس 1959 صدرت الأحكام في حق المتهمين، حيث اتخذت قرارا بإعدام من لعموري، أحمد نواورة، عواشرية، مصطفى لكحل، أما البقية فكانت أحكاما بالسجن، وتم إصدار أوامر بتنفيذ أحكام الإعدام في اليوم الموالي من صدورها[5] وذلك في 16 مارس 1959[6].

---

(1) زروال: إشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص432.

(2) شهادة صالح قوجيل: المصدر سابق

(3) Gilbert Meynier : Histoire Intérieure...,op.cit, p421.

(4) قوجيل: مصدر سابق.

(5) حسب رواية صالح قوجيل والذي كان من بين المتهمين، أنه في منتصف مارس وفي وقت متأخر من الليل قام الحراس باستدعاء محمد لعموري، ومن صدر الحكم بإعدامهم لينقلوا خارجا، لكننا لم نكن نعرف ما الغرض من استدعائهم ولم نعرف بإعدامهم إلا بعد خروجنا من السجن، بمعنى أن المتهمين لم يبلغوا بالأحكام.

(6) زروال: إشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص436.

أما عن قضية تنفيذ حكم الإعدام فإن هذا الأمر لا يزال إلى اليوم محل نقد من طرف بعض المجاهدين، حيث يذهب البعض إلى وصف بشاعة تنفيذ الحكم، الذي ينفذه بن الشريف، الذي كان يشرف على تعذيب لعموري أثناء توقيفه وهذا حسب ما صرح به صالح قوجيل.

وفي نفس الصدد يصرح مهدي الشريف[1] أن كريم بلقاسم قد أعطى أوامره لأحمد بن الشريف[2] بإعدام المحكوم عليهم دون ضجة، ولعل هذا من أجل عدم تدخل السلطات التونسية لوقف الأمر خاصة بعد أن عرضت الحماية على لعموري ورفض ذلك، وحسب شهادة مهدي الشريف فإن إعدام الجماعة تم بواسطة "سلك" يخنقون به، وبن الشريف هو من قام بتنفيذ ذلك وهو الأمر الذي يتوافق فيه مع شهادة "قوجيل"، غير أن مهدي الشريف أضاف أمرا آخر يصور بشاعة التنكيل بالجامعة حيث أورد أن المسؤول عن إعدامهم قد قام بقضاء حاجته على أجساد الجماعة[3]، وبعد ذلك تم دفنهم في قبر واحد.

أما فيما يخص البقية فقد تراوحت مدة سجنهم من 5 أشهر إلى سنة مع تجريدهم من التهم، حيث تم إطلاق سراحهم لما أسندت قيادة هيئة أركان الحرب إلى بومدين سنة 1960

---

[1] هو أول مسؤول للاستخبارات الجزائرية (الأمن العسكري) بعد الاستقلال، التحق بالثورة التحريرية في 1956 بعد إضراب الطلبة، بعد التحاقه بالثورة درس بالكلية الحربية للشرطة بالقاهرة إلى غاية أواخر 1959، ليصبح عضوا قياديا في الحدود الشرقية، ثم عضوا قياديا في النواة الأولى للأمن العسكري في قيادة الحدود، تحت إمرة هواري بومدين، ثم عضوا قياديا للأمن العسكري في قيادة الأركان، بعد أزمة صائفة1962 عين أول مسؤول للأمن العسكري للجزائر المستقلة: أنظر: جريدة الخبر، بتاريخ 2012/01/18.

[2] ولد بتاريخ 25 أفريل 1927 بحاسي بحبح (الجلفة) تلقى تعليمه بالمدرسة الفرنسية، التحق بالجيش الفرنسي ليتخرج برتبة ضابط صف، فر من الجيش الفرنسي في جويلية1957 والتحق بالثورة وبالتحديد جهاز المالق، عين بالولاية السادسة تحت إمرة سي الحواس، وبعد ذلك عين على الحدود الشرقية، ألقي عليه القبض ووضع بالسجن إلى غاية توقيف القتال، عين قائد للدرك الوطني في عهد بومدين إلى غاية 1977، وهو المسؤول عن تنفيذ حكم الإعدام في حق شعباني.

[3] شهادة مهدي الشريف: حصة بمنتهى الصراحة، قناة النهار: أنظر

https://www. Youtube.com/watch ?v :gq9k- ceyayit :62s.

فتم تعيينهم بعد ذلك في جبهة جديدة للثورة على الحدود المتاخمة لمالي، وهو ما اعتبره البعض نفيا [1].

إن هذه المحاكمة خلفت الكثير من الجدل حول مدى تأسيسها قانونيا أو تاريخيا، حيث تذهب بعض الشهادات أن هذه المحاكمة عبارة عن حلقة من سلسلة تصفيات لقادة الولاية الأولى، وهو ما عبر عليه قوجيل، وقد ذهب إلى حد اعتبار أن المحاكمة كانت شكلية فقط لأن الأحكام كانت جاهزة في حق الجماعة وتأكيدا لهذا فقد أضاف قوجيل" في تصريحه أنه بعد خروجهم من السجن اتجهوا إلى مقر وزارة الحربية من أجل لقاء كريم بلقاسم، غير أن كريم بلقاسم وبعد إعلامه بتواجدهم بقاعة الانتصار اغتاظ غضبا مصرحا حسب ما يقوله "قوجيل": "أنا أعطيتكم الأوامر لقتلهم ليس لاستقبالهم بمكتبي"[2].

بالإضافة إلى هذا فإن الأحكام التي صدرت في حق لعموري وجماعته انعكست سلبا على المسار الثوري خاصة على الحدود الشرقية والولاية الأولى، وهو أمر ناتج عن الرفض القاطع لهذه التصفيات التي يراها البعض تعسفية وتخدم حسابات شخصية، فمن بين الأزمات التي خلفتها هذه الحادثة نجد قضية علي الحنبلي[3] وجماعته الذين سلموا أنفسهم للجيش الفرنسي، ووقوفهم ضد الثورة وهو الأمر الذي استغلته السلطات الاستعمارية إعلاميا ضد الثورة[4] كما ذكرنا سابقا، فقد استعانة السلطات الاستعمارية بتصاريح "الحنبلي" لتشويه صورة قيادة جبهة التحرير خاصة المتواجدة بالخارج، وهو الأمر الذي أثار العديد من التساؤلات داخل صفوف وحدات جيش التحرير، وهو الأمر الذي جعل عدد المنشقين يبقى مرتفعا، وهو الأمر الذي جعل التقارير الفرنسية تقدر نسبة الانشقاق على الحدود الشرقية والولاية الأولى بنسبة

---

[1] زروال: إشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص436.

[2] صالح قوجيل: برنامج صنعوا الحدث، حلقة 05..، مصدر سابق

[3] علي الحنبلي: لقد كانت هذه المجموعة تنشط على مستوى المناطق الحدودية الشرقية ميلية، سدراته، وتتراوح مجموعته ما بين 20 و30 عنصرا معظم عناصرها ما بين 16، 18 سنة، بعد أن ارتدوا وانضموا إلى الجانب الفرنسي تم تدعيمهم

[4] أنظر الملحق رقم 29 :SHD GR1H 3866: Déclaration d'Ali Hanbli

75%[1]، وهو الأمر الذي يؤثر بقدر كبير في مستوى العمل الثوري ذلك الأمر الذي تطرق إليه ضابط الاستعلامات الفرنسية دومنيك فارال"، حيث اعتبر هذه الفترة فترة ملاحقة للمتمردين المنقسمين، بعد أن هزت النزاعات هيكلتهم الموحدة.

وفي نفس الصدد فقد تطرق العقيد الطاهر زبيري إلى هذه الفترة التي شهدت العديد من التمردات كردة فعل على بعض الممارسات القيادية ومن أهم هذه التمردات ذكر تمرد "علي الحنبلي" حيث وضح أن قيادة الثورة قد حاولت جاهدة استمالة الحنبلي وإعادته إلى صفوف جيش التحرير رفقة عناصره التي أصبحت في تزايد حيث يذكر الزبيري أنه قد بلغ عدد المناصرين للحنبلي حوالي 600 "ستة مائة جندي[2]، وهذا العدد قبل انضمامه لصفوف الجيش الفرنسي، حيث نجد أن محمدي السعيد، قد جهز الوحدات للقضاء على جماعة الحنبلي وهو ما تم فعلا، غير أن الحنبلي ومن معه من اللذين نجوا من ضربات جيش التحرير، التحقوا مباشرة بالمراكز الفرنسية، لتكون ضربة أخرى لوحدات جيش التحرير من الناحية النفسية والعسكرية.

غير أن محمد الصغير هلايلي قد اتخذ منهجا آخر في تفسيره لجل هذه الأحداث، فهو يرى أن كل هذه الكتابات التي تركز على إشاعة أن الأوراسيين دخلوا في خلافات مدمرة، وتخلوا عن واجب مواجهة العدو، ما هو إلا تبرير لتلك الممارسات اللاقانونية والغير ثورية التي ارتكبت في حق المنطقة وقادتها في ظروف معينة وبخلفيات مختلفة [3].

لكن رغم كل هذا فإن هذه القضية (قضية العقداء) أو ما يعرف بالانقلاب قد غلب عليها الطابع السياسي في كتابتها فنجد معظم الكتابات تؤكد محاولة الانقلاب على السلطة

---

[1] SHD GR1H 2882 : les Boudes ARMEES,…op.cit, p1

[2] زبيري الطاهر: مصدر سابق، ص210.

[3] هلايلي: مصدر سابق، ص314.

من طرف لعموري وجماعته، وهذا دون أي تحليل علمي للأحداث وكذلك اعتماد الرواية التبريرية التي جاءت لتبرير عملية الإعدام في حق هؤلاء.

المبحث الثاني: قيادة الأوراس بين توحيد الصفوف وأزمة الثقة

لقد شهدت العناصر الثورية في الأوراس العديد من الصراعات التي قسمت وحدات الثورة بين سياسي وعسكري وبين رافض للهيكلة الجديدة وداعم لها غير أن الأحداث في بدايتها لم تكن صراعا دمويا بقدر ماهو تنافس لبسط السيطرة إلا أن هذا لم يدم لتصبح الولاية الأولى مسرحا لعمليات اقتتال بين الإخوة.

المطلب الأول: استمرارية المواجهة بين الجبهة و الجيش:[1]

يذهب العديد من الباحثين إلى اعتبار قرارات مؤتمر الصومام 1956 هي سبب الانقسام إلا أنه يمكن أن يختلف الأمر إذا ما تطرقنا لموقف أولى القيادات التي تم اعتبارها متمردة، فهي لم تكن رافضة للقرارات ولكن لطريقة التسيير في بادئ الأمر، وهذا ما يؤكده الحاج لخضر في شهادته لمحمد العربي مداسي حيث يرى أن أهم الأسباب التي أدت إلى هذا الاقتتال هو فشل مهمة عميروش التي زادت من حدة الخلاف.[2]

إن بعض القيادات الأوراسية والتي تم تصنيفها في خانة المنشقين عن النظام الثوري، كان لها رأي آخر والذي يتعلق بالشخصيات القيادية في الهيكلة الجديدة، وهو ما أورده مسعود بن عيسى في أحد رسائله المؤرخة بتاريخ 18 أوت 1957حيث يقول أن الجبهة خرجت عن

---

[1] إن أصل التسمية أو الاصطلاح هو الصراع بين السياسي أي (جبهة) والعسكري أي (الجيش)، فنجد أن هذه التسمية منتشرة في صفوف السكان والوحدات الثورية، فكان اسم المنشقين غير وارد، أما المشوشين فهو قد أستعمل في أواخر الصراع.

[2] مداسي: مرجع سابق، ص 244.

المبادئ الأولى لبيان أول نوفمبر و أصبحت الجبهة تسير من طرف الرافضين للعمل الثوري مثل فرحات عباس[1] وقد ذهب إلى حد اعتبار أن الثورة أصبحت في يد الخونة.

من خلال هذه الوثيقة يمكن القول أن قيادات جيش التحرير لم يكونوا ضد قرارات الصومام بقدر ما كانوا ضد التعيينات القيادية و التي حسب وجهة نظرهم سلمت لأشخاص لا تربطهم صلة بالعمل الثوري.

غير أن هذه الفئة أو ما يعرفون بالمشوشين، لم تكن تجمعهم قيادة موحدة، بل كانت عبارة عن مجموعات كل مجموعة اختارت العمل في إطار انتمائها القبلي، فنجد أن عدد هؤلاء قد بلغ سنة 1958 حوالي 700 شخص[2] مقسمين على أربع جبهات هي: عرش السراحنة الذي يضم ما يفوق 40 شخصا كانوا تحت قيادة المناضل صالح شنخلوفي[3]، نجد أيضا المنتمين لقبيلة بني ملول و كان عددهم حوالي 150 بقيادة محمد أمزيان نصيب، قبيلة بني بوسليمان 210 شخص، قبيلة التوابة وهي التي تضم الأكثرية من هذه الفئة حيث بلغ عددهم حوالي 300 شخص[4]، يقودهم الشريف رابحي، لقد مثلت هذه الفئة قوة عسكرية هامة في الأوراس رغم أنها منحصرة بين إينوغيسن غابة بني ملول وخنقة معاش [5]، الأمر الذي صعب مهمة أو مشروع القضاء عليهم أو إعادة هيكلتهم في النظام، لكن من خلال تطلعنا على هذه الإشكالية نجد أن قيادة الثورة كانت تسعى للتغلب عليهم عسكريا دون محاولة الاستمالة، ماعدا في الفترة التي تولى فيها علي نمر قيادة الولاية الأولى بالنيابة.

---

[1] أنظر الملحق رقم 37 : SHD GR1H 1641–D2: SYNTHESES DU DOCUMENTS FLN Récupérés

[2] محمد زروال: إشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص 153

[3] مراردة: مصدر سابق، ص 126

[4] إن تحييد عمر بن بولعيد من أي مسؤولية ثورية، لم يستسغه أبناء قبيلته اللذين يرون أن قيادة الثورة قد سلبت من المنطقة، فنجد أنهم قبل هذا كانوا من بين المؤيدين لقرارات المؤتمر فعمر نفسه كان يضع وسام أو شارة عقيد متفاخرا بها وهذا ما يثبت أن المشكلة ليست في النصوص فقط، بل هي غايات قيادية وطموحات شخصية تطورت في ظل الانتماءات القبلية. أنظر: شهادة عاجل عجول: قرص مضغوط، متحف المجاهد باتنة.

[5] مراردة: مصدر سابق، ص 71.

لقد سعى علي النمر بعد ترقيته لقائد الولاية بالنيابة إلى إيجاد حل لتلك الانقسامات التي تشهدها الأوراس[1]، والتي أصبحت تؤثر سلبا على الفاعلية الثورية، وعلى احتياجات الثورة سواء حربية أم غير ذلك ، فقد وجد علي النمر مقر الولاية محاصرا من كل الجوانب من طرف الرافضين للسلطة السياسية، ليس هذا فقط بل حتى الأسلحة أصبحت لا تصل إلى مراكز الولاية نتيجة رفض جماعة النمامشة فتح الطرق أمام قوافل التموين [2].

من خلال بعض المراسلات بين مسؤول الولاية و بعض مسؤولي المناطق، يتضح أن مقر الولاية أصبح يفتقر إلى العديد من المؤن و الأسلحة، الأمر الذي جعل مسؤول الولاية يستعين بالمناطق الأخرى التي تشهد هدوءا نسبيا مثل منطقة باتنة، التي كان على رأسها الحاج لخضر، وقد طلب من هذا الأخير الالتزام بتموين المركز مؤقتا إضافة إلى إرسال دوريات من أجل جلب الأسلحة من تونس[3].

رغم هذه المضايقات إلا أننا نجد علي نمر يتفادى كثيرا المواجهة مع هذه الجماعات محاولا إعادة الهدوء بطرق ودية وذلك عن طريق محاورة هذه الفئات.

في نفس الصدد يرى المجاهد " مسعود ورتان " الذي كان ينشط بناحية شيليا، أن فترة علي النمر امتازت بالتنسيق والاتصال مع الجماعة الرافضة للسياسيين بل أكثر من ذلك فإن مسؤول الولاية تفادى نقل الولاية من كيمل لأن هذا الموقف من شأنه أن يزيد من حدة الانقسام[4]

---

(1) حسب شهادة المجاهد مصطفى عبيد، فإن الانقسام والخلاف كان يميز كل من المناطق التالية كيمل، شيليا، إينوغيسن، النمامشة، وذلك عكس المناطق الأخرى التي امتازت بالهدوء ويضيف أن الحاج لخضر كان قد منع عناصره بالحديث عن هذه الانقسامات: حوار مع المجاهد مسعود عبيد: يوم 01 ماي 2015، مقر منظمة المجاهدين باتنة 30: 09 . 30: 11

(2) علي مزوز: مصدر سابق، ص 93

(3) SHD, GR 1H 1641 : INSTRUCTIONS SUR LA CONSTITUTION DE COUVOIS POUR LA Tunisie.:38 أنظر الملحق رقم

(4) حوار مع المجاهد: يوم 05. 04 . 2017، يابوس، على الساعة 00: 10 صباحا

أصبحت المناطق الجنوبية الشرقية والشرقية للأوراس ساحة المواجهة بين الإخوة، رغم كل محاولات علي النمر لتسوية الوضع، ليصبح حتى المدنيين المواليين للعمل الثوري ضحايا لهذه الانقسامات الدموية في العديد من الحالات، حيث تروي لنا المجاهدة " برجي خميسة "[1] أحداث أحد المواجهات التي شهدتها بمنطقة ملاقو ببوحمامة، وهي تحدثنا عن عملية تصفية لمناضلين من المنطقة وهما: قرموعي، وبوقرة بعد عودتهما من دورية جلب السلاح، وقد تمت تصفيتهما من طرف العناصر الرافضة للسلطة السياسية جماعة " بني ملول " [2]، مع معاقبة العائلة المضيفة للمجاهدين.

لقد كانت هذه الانقسامات تصب في صالح الإدارة الفرنسية التي لم تغفل عن استغلالها في الحرب النفسية ضد الثورة، ليتم توزيع المناشير خاصة على عناصر جيش التحرير محاولة كسب ثقتهم وتنازلهم عن العمل الثوري ووقوفهم إلى جانب الجيش الفرنسي لمحاربة عناصر جبهة التحرير[3]، غير أن هذه المحاولة الفرنسية لم تجد تجاوبا من هذه العناصر، ولعل هذا ما جعل مسؤول الولاية علي النمر يختار الطرق الودية لحل الأزمة، وهي استراتيجية مضادة لخطط الجيش الفرنسي، وقد كانت ناجحة ولو بنسبة صغيرة على الأقل في فترة علي النمر التي لم تكن طويلة.

([1]) حوار مع المجاهدة، بتاريخ أوت 2015، بوحمامة.

([2]) ولدت بتاريخ 1937 بملاقو دوار الولجة خنشلة في أسرة تتكون من أربعة ذكور وبنتين، يهتم بشؤون هذه العائلة الأخ الأكبر محمد أغقال بعد فقدانهم لوالدهم التحقت بالثورة رفقة إخوتها سنة 1957، ألقي عليها القبض مرتين استشهد اثنين من إخوتها محمد 1959 وبقي آخرين لغاية الاستقلال، تلقت كل أنواع التعذيب خاصة التعذيب بالتيار الكهربائي.

([3]) بالموازاة مع الانقسامات داخل الثورة سارعت السلطات الاستعمارية لاستعمال هذه الأحداث لصالحها خاصة في المناطق التي ذكرناها، وقد وزعت المناشير المحرضة على ممارسات للقادة السياسيين، وطلب مما يعرفون بالمشوشين الوقوف إلى الجانب الفرنسي وترك عمل التمرد وقد خصت بذلك جماعة إينوغيسن، كيمل، النمامشة، والتوابة: للاطلاع أنظر: SHD.GR1H: 3866 ; 5^{em} bureau puis 3^{em} bureau ph.

01-استشهاد قائد الولاية علي النمر:

كما ذكرنا سابقا فقد كان تعيين علي النمر على رأس الولاية الأولى يلاقي استحسانا من طرف مجاهدي المنطقة وأسلوبه في التعامل مع الأزمات لقي تجاوبا لدى العناصر المعارضة للسلطة السياسية، لكن هذا لم يدم طويلا ففي بداية شهر جوان 1958 شهدت المنطقة مواجهة دامية بين وحدات جيش التحرير و القوات الفرنسية بجبل بوعلوان[1]، و قد تم أسر بعض المجاهدين خلال هذه المعركة و تحت طائلة التعذيب تمكنت القوات الفرنسية من معرفة مكان تمركز قيادة الولاية في تلك الأيام، وذلك بناحية جبل شليا الأمر الذي جعل الجيش الفرنسي يسخر كل الإمكانيات، للقضاء على هذه الوحدات وعلى قيادات الولاية.

لقد بدأت المواجهة بين الطرفين ما بين 5 و 6 جوان، لكن المواجهة كانت لصالح القوات الفرنسية التي جهزت كل العدة لهذا العمل، وأصبحت المبادرة لها في ميدان القتال، مما أدى إلى تراجع فاعلية المواجهة لدى وحدات جيش التحري، وقد تلقت هذه الأخيرة خسائر هائلة في صفوفها بين جرحى و قتلى ولعل أهم خسارة هي استشهاد قائد الولاية علي النمر بالقرب من قمة رأس كلثوم (أعلى قمة في شليا) في منتصف يوم 06 جوان 1958.[2]

إن استشهاد علي النمر في هذه المرحلة يعتبر خسارة لأطراف الصراع داخل الثورة فبرحيله ترحل معه لغة الحوار التي لم يكن يحبذها البعض من إطارات الولاية.

المطلب الثاني: إعادة هيكلة الولاية تحت قيادة الحاج لخضر

من أساسيات جيش التحرير أنه بعد غياب قائد الولاية لابد من إعادة هيكلة لقيادة الولاية في وقت قصير، وذلك لتفادي الفراغ القيادي الذي من شأنه أن يقلص من الفاعلية القتالية لدى الوحدات العسكرية، أو قد يزرع هذا الفراغ الفوضى، لذا نجد أن قيادة الولاية

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين: من معارك المجد في أرض الجزائر 1955 . 1961، دار هومه، الجزائر، ص 307.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين: من معارك المجد، مرجع سابق، ص 312

الأولى تمت إعادة هيكلتها و تنظيمها [1]، وقد عين على رأس الولاية الحاج لخضر خلفا للشهيد علي النمر، ليصبح هو المسؤول الأول عن إيجاد حل لتلك الانقسامات داخل الأوراس، بالرغم أن طريقة الحوار بين الطرفين التي انتهجها علي النمر قد أثرت إيجابا على الانقسام فنجد أنه خلال فترة علي النمر العديد من الوحدات عادت لتندمج في الصفوف، غير أن هذا لم يكن في اعتبارات الحاج لخضر الذي فضل الوقوف على الأوضاع الحقيقية في الولاية، لذا قرر الانتقال إلى مركز القيادة بكيمل و الوقوف على أهم المستجدات.

01 –المشوشين في عهد الحاج لخضر:

بعد تولي الحاج لخضر قيادة الولاية الأولى كان لابد من إعادة إحصاء للجماعات المنقسمة أو الرافضة للسلطة السياسية، والتي كانت تؤرق القيادة الجديدة لأوراس بصفة خاصة و القيادة الوطنية بصفة عامة وهذا لسيطرة هذه المجموعات على أهم منافذ التموين بالأسلحة، بالإضافة إلى كونها معارضة ذات شرعية تاريخية بالنظر لأهم قياداتها اللذين كانوا من بين مفجري الثورة.[2]

لقد كانت هذه المجموعات في أغلبيتها غير متصلة مع بعضها إلا أن فاعليتها القتالية كانت في مستوى عالي و ذلك لمدى تسلحها و حرصها على عدم الخروج من مناطق نفوذها التي أصبحت مناطق محرمة سواء على الفرنسيين وحتى على وحدات جبهة التحرير، ومن بين أهم مناطق نفوذ هذه المجموعات نجد: ناحية أريس والتي كان على رأسها رابحي الشريف، ناحية شيليا، والتي كان على رأسها تيغزة محمد الصغير الساعد الأيمن لمسعود بن عيسى،

---

[1] حسب ما أورده محمد زروال فإن تعيين علي النمر من طرف قيادة الخارج، كانت بمعية الحاج لخضر الذي كان مسؤولا عن المنطقة الأولى بمعية حيحي المكي، لكن بعد استشهاد هذا الأخير، تعذر عليه ترك المنطقة لذا أصبح علي النمر هو مسؤول الولاية، ويبقى الحاج لخضر على رأس المنطقة الأولى. أنظر: محمد زروال: إشكالية القيادة .....، مرجع سابق، ص 375.

[2] SHD GR1H ; 1641: la dissidence Aurasienne de 1954 –1959

كذلك مصطفى ارعايلي ابن أخت بن بولعيد، ناحية كيمل و التي كان على رأسها شنخلوفي صالح وهو من قبيلة عاجل عجول.[1]

مع تزايد هذه الانقسامات نجد أن القيادات العليا للثورة (الحكومة المؤقتة) لم تقم بأي رد لتوحيد الصفوف وميزها غياب القرار في هذا الشأن.[2]

لقد استمدت هذه الجماعات قوتها من دعم سكان هذه المناطق اللذين يفضلون بدورهم القائد المحلي، على وجود قيادات سياسية لا تعترف بأعرافهم و علاقاتهم، بل أبعد من ذلك فإننا نجد أن هذه المجموعات تواصل اتهامها للسلطة السياسية بالعمالة للنظام الاستعماري، ليصبح هذا الاختلاف معارضة مسلحة لمواقف القيادات السياسية في الثورة بصفة عامة و خروج هذه الجماعات من مصطلح الانقسام إلى المعارضة الثورية.[3]

في ظل هذه الظروف، أصبح الصراع بين الإخوة يأخذ مجرى آخر إلى نقطة اللاعودة، وذلك نظرا لسياسة الملاحقة المسلحة التي انتهجها قائد الولاية الحاج لخضر فرغم، رفض بعض العناصر لممارسات قياداتها إلا أنها لم تتجرأ على العودة لصفوف النظام، وذلك بحجة أنها أصبحت تحارب باسم قبائلهم التي همشت في الهيكلة الجديدة للثورة بعد أن كانت هي الرائدة.[4]

---

[1] أنظر الملحق رقم 39.

[2] الملحق رقم 40.

[3] من الواضح أن هذه القيادات الرافضة لتقبل السلطة السياسية، قد نجحت في مشروعها إذا ما قلنا أن مؤتمر 1958هو الآخر جاء لتصحيح هذه المعطيات "قرارات 20 أوت 1956"، لكن الأمر الذي يثير الجدل رغم معارضة أبرز القيادات الوطنية للثورة لما جاء في مؤتمر الصومام إلا أنه تم اعتبار العناصر في مرتبة كريم بلقاسم الذي لعب دورا هاما في تعديل قرارات مؤتمر الصومام أراد يسعون لهيكلة جيدة أما القيادات الميدانية فخونت وأصبحت معادية للثورة في نظر السياسيين.

[4] SHD GR1H ; 1641 : la dissidence Auresienne... , op.cit.

02 –سياسة الحاج لخضر من أجل فرض النظام

بعد تولي الحاج لخضر قيادة الولاية بالنيابة وفي ظل تلك الانقسامات كان لابد من إجراءات تنظيمية للسيطرة على الوضع القائم، وحسب ما كان يراه الحاج لخضر أنه من أجل تهدئة الوضع يجب إجراء تغييرات جذرية على مستوى قيادة المناطق والنواحي وكذلك على مستوى السياسة المنتهجة من قبل، وحسب بعض الشهادات فإن تغيير سياسة الحوار مع الجماعات المنقسمة، نابع من شخصية الحاج لخضر الصارمة في العمل. [1]

شرع قائد الولاية الجديدة بعقد اجتماعات لمسؤولي المناطق، وكان أول اجتماع له مع المسؤولين القريبة مناطقهم من حيز الانقسام، ومن خلال هذه الاجتماعات اكتشف الحاج لخضر أنه لا يحظى بثقة الجميع خاصة في المنطقة الثانية أريس والتي كان على رأسها حسين عبد السلام، ولتفادي أي تجاوزات حسب رأي الحاج لخضر قام بتحويل حسين عبد السلام وبشير ورتال (سيدي حني) إلى المنطقة الأولى باتنة وقام بتعيين يوسف اليعلاوي[2]على منطقة أريس.[3]

من بين الأمور التنظيمية التي اهتم بها الحاج لخضر هو إعادة هيكلة، الخلايا المدنية الخاصة بالتموين، كذلك محاولة كسب تأييد سكان هذه المناطق عن طريق توزيع المنح العائلية على عائلات الشهداء والمجاهدين حتى لأولئك المنقسمين و كانت أهم منطقة تشهد هذه الإجراءات هي كيمل مقر الولاية الأولى ومركز مستشفى الولاية.[4]

---

[1] هلايلي: مصدر سابق، ص 321

[2] ولد بتاريخ 1918 بمنطقة جرجرة ابن خير بن عبد الرحمن وظريف حدة، كان يعمل إماما بإحدى قرى منطقة القبائل إلى غاية 1953 التحق بصفوف الثورة في بداية 1956 بالمنطقة الأولى بالأوراس عين مسؤول سياسي لقسمة شيليا، بعد مؤتمر الصومام، ثم مسؤول سياسي للمنطقة الثانية، اعتبر الساعد الأيمن للحاج لخضر في فترة قيادته للولاية. أنظر الملحق رقم 41.

[3] تابليت، بن فليس: مرجع سابق، ص 101

[4] محمد زروال: إشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص 376.

لقد شهدت هذه الفترة تزايدا معتبرا في عدد المنشقين عن النظام خاصة بعد اعتماد الحاج لخضر لمبدأ القوة مع العناصر المنشقة، حيث أصبحت تفوق العناصر النظامية في بعض المناطق، فنجد أن عدد هذه الفئة في منطقة أريس التي تضم قبيلة التوابة قد بلغت ما يقارب 300 عنصرا، وناحية شيليا 200عنصرا، لتضم كيمل الحصة الكبرى ما يفوق 400 عنصرا [1]، هذا التزايد أصبح يهدد تواجد القيادة الجديدة وهياكلها، ويؤثر على الفاعلية الثورية في الأوراس.

في ظل هذا التزايد لجأ قائد الولاية الأولى إلى بعض العناصر الثورية التي تنتمي لنفس قبائل هاته المجموعات، من أجل إعادة ربط الاتصال والحوار الذي توقف بعد استشهاد علي النمر، وقد تم تكليف كل من بن شايبة علي، ومحمد الشريف بن عكشة للاتصال بمنشقي التوابة وبني بوسليمان، رغم أن مهمة بن عكشة أفرزت نوعا من النجاح ولو نسبيا، إلا أن بن شايبة قوبل بالرفض من قبل عشيرته بل أكثر من ذلك فقد اتهم ببيع نفسه للجنة التنسيق والتنفيذ[2]،غير أن المهمة بعد عدة أشهر حققت نجاحا معتبرا وذلك بعودة مايفوق 400 عنصرا إلى صفوف النظام، وقد استفادت الولاية السادسة بما يقارب 100 عنصرا اختاروا للانتقال مع بن عكشة تحت قيادة أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس)[3]

رغم هذا النجاح إلا أن نسبة كبيرة من العناصر المنشقة عن قيادة الولاية رفضت أن تكون لها أي علاقة مع هذه القيادة السياسية، وحسب نظرهم أن التوافق بين الطرفين يعد خيانة

---

[1] إن إحصاء ما يفوق 400 عنصرا من المنشقين داخل ناحية كيمل يثير التساؤلات حول انتماء هذه العناصر، فنجد أن معظم الكتابات تتفق أن عدد المنشقين من دوار كيمل كان حوالي 70 شخص بقيادة شنخلوفي، إلا أن هذه الإحصائية يمكن أن تكون قد ضمت العناصر المتمركزة في غابة كيمل من بني ملول، و بني بوسليمان بالإضافة إلى دوار كيمل أنظر: الملحق رقم 42 ، للمزيد أنظر :هلايلي: مصدر سابق.

[2] مداسي: مرجع سابق، ص 258.

[3] لقد مثلت هذه الفئة المنتقلة من الأوراس إلى الولاية السادسة قاعدة مهمة في هيكلة الولاية وذلك للكفاءة التنظيمية والعسكرية لهذه العناصر، لتصبح هي النواة الأولى لهياكل الولاية السادسة وهو الأمر الذي رحب به " سي الحواس" لإدراكه أهمية ضم هذه العناصر في نطاق قيادته. أنظر تابليت، بن فليس: مرجع سابق، ص 107.

للعهد الثوري، لأنهم يرون في هذه القيادات مجرد أشخاص يسيرون الأوراس بأجندة قبائلية لا تتوافق مع المبادئ الثورية في بيان أول نوفمبر، ويورد محمد العربي مداسي أن هناك ما يقارب 700 عنصرا لا يزالون منشقين[1] ويرفضون أي اقتراح للحوار مع القيادة الجديدة.

المطلب الثالث: الإجراءات التنظيمية في عهد الحاج لخضر:

نظرا للسياسة القمعية الفرنسية الممارسة في حق سكان الأوراس خاصة تلك المناطق التي تشهد كثافة في العمل الثوري، فقد لجأت معظم العائلات إلى الجبال و الغابات لتعيش هنالك إلى جانب وحدات جيش التحرير رغم أن هذه الفئة السكانية كانت سندا للوحدات الثورية، إلا أنها سرعان ما أصبحت تشكل ثقلا على عاتق مسؤولي النواحي والقطاعات وهذا في ظل الحصار الفرنسي المشدد على عدم وصول المؤن و كذلك الحصار الذي فرضته الانقسامات داخل الثورة ومن بين أهم هذه المناطق التي شهدت هذا النوع من الحالات نجد: غابة لبراجة، كيمل سواء في الناحية الجنوبية أم الجبلية.[2]

في هذا الصدد نجد شهادة الحاج لخضر لمحمد العربي مداسي حيث صرح أنه خلال زيارته الأولى لمقر القيادة بكيمل وجده دون التجهيزات الضرورية، أما فيما يخص السكان المتواجدين بالغابات فقد وجدناهم في حالة يرثى لها لا أغذية و لا و لا أدوية [3] وفي نفس الصدد تؤكد إحدى المجاهدات اللاتي عايشن هذه الحالة " برجي" أنهم لم يجدوا ما يسدون به

---

[1] إن هذه الإحصائية التي قدمها مداسي، فيها نوع من المبالغة لأنه أورد هذا العدد في إطار ناحية اينوغيسن فقط، معتمدا على شهادة الحاج لخضر والذي بدوره لم يحصى هذه العناصر بل استنتجها من خلال اتصالات بن شايبة بالمنشقين لأنه في هذه الفترة بدأ العدد يتقلص نتيجة التصفيات التي مست مسؤولي المنشقين. أنظر: تابليت، بن فليس: مرجع سابق، ص 106.

[2] لقد كانت ناحية كيمل تستقطب السكان المدنيين الفارين من الممارسات الاستعمارية بمعية أصحاب الأرض، فنجد أن أهم المناطق السكنية التي كانت بالقرب من وحدات جيش التحرير، بودر غسكيل وهذا في المنطقة الجبلية، أما الجنوبية فإن ردمة لبعل نموذج لهذه الحالة الاجتماعية، حيث قسمت هذه المغارات إلى عدة أقسام ليسكن كل عرش في قسمه مع أقسام أخرى خياط، ممرض، مدرس قرآن وهي أحد القواعد الخلفية للمجاهدين في حالة المعارك. أنظر: زايد غسكالي: مرجع سابق.

[3] مداسي: مرجع سابق، ص 159.

الرمق سوى بعض الأعشاب الغابية التي أصبحت مصدر قوتهم[1]. وهو نفس الشيء بالنسبة للسكان بمنطقة كيمل.

من خلال هذه الأوضاع تقرر إيجاد حل لتلبية حاجيات هؤلاء المدنيين، حيث تم تحديد حاجياتهم ومنه تتم إرسال هذه الطلابيات إلى المناطق الأخرى خاصة المنطقة الأولى إلا أن هذا يعد حلا مؤقتا لذا تقرر إنشاء مزارع داخل الغابة من أجل توفير بعض الغذاء خاصة في غابة لبراجة[2]، كذلك حسب ما صرح به الحاج لخضر فإنه تم إنشاء مطاحن لطحن المحصول إضافة إلى هذا فقد أصبحت مراكز التمريض لمقر الولاية تستقبل حتى هؤلاء المدنيين، وقد عملت قيادة الولاية على إعادة إنعاش لهذا الجانب المهم، فإلى جانب المستشفى الولائي الأول الذي أنشأه عجول تحت إشراف محفوظ إسماعيل تم إنشاء ثلاثة مراكز أخرى تابعة لمقر الولاية، وفي شهادة الحاج لخضر فإن الولاية الأولى لم تكن تعاني من أزمة الأدوية وذلك بفضل أعوان الاتصال بالمدن . حيث كانت تقدم الأدوية مجانا من طرف بعض الصيادلة [3].

إن هذه النقطة المتعلقة بالأدوية حسب شهادة الحاج لخضر يمكن إسقاطها على الحالات المرضية العادية أو الإصابات الخفيفة فقط، لأنه حسب العديد من الشهادات فإن هذه المراكز الاستشفائية، كانت تعاني أمام نقص أو انعدام الوسائل الطبية في الحالات المستعصية، لذا نجد أن هذه الحالات كان يتم التكفل بنقلها إلى تونس أو بلدان أخرى.

03 الحركي وعلاقتهم بقيادة الولاية

لقد عملت الإدارة الفرنسية منذ اندلاع الثورة على إخمادها بكل الوسائل وفي ظل تواجد أغلب الفرق العسكرية الفرنسية في الهند الصينية، ارتأت المؤسسة الاستعمارية تجنيد من يحارب الثوار من أبناء وطنهم، وقد جاءت فكرة إنشاء فرق إضافية منذ 1954من طرف جوان

---

[1] برجي: مصدر سابق.

[2] مداسي: مرجع سابق، ص 160

[3] تابليت، بن فليس: مرجع سابق، ص 110

قوجر " JEAN VAUJOUR" المدير العام لأمن الجزائر، وأول ظهور لهذه الفرق كان في جانفي 1955، وفي إطار أسباب انخراط هذه الفئة ضد الثورة يرى " إيف كوريار" أن الدافع هو تصفية حسابات شخصية والاهتمام بالسلب والنهب لا غير[1].

إلا أن الطرح الذي جاء به "حربي" فهو يختلف تماما عما سبق، فيرى أن هذه الفئة لا ينطبق عليها مصطلح عملاء بل هم مرتزقة لأن الأوضاع المعيشية والاجتماعية هي الدافع وراء انخراطهم، كذلك يضيف أن هناك من التحق بهذه الفرق جراء تعسف جيش التحرير في بعض الحالات.

لقد كانت هذه الفرق (الحركي) تنقسم إلى ثلاث أقسام: الحركى النظاميون، الحركى شبه النظاميين والذين ينقسمون بدورهم إلى ثلاثة أقسام [2] :

المفارز المتنقلة للحماية الريفية (GMPR)، المفارز الأمنية المتنقلة (GMS) وفئة المخازنية الملحقة بسلك لاصاص (SAS)، أما الفئة الثالثة هي الحركى المساعدون وهم في معظمهم مسلحون غير نظاميين مهمتهم محاولة تأطير سكان الأرياف.

نظرا لتزايد عدد الحركى إلى جانب الفرق العسكرية الفرنسية [3]، ارتأت قيادات الثورة وجوب استمالت هذه الفئة و إدماجها في صفوف النظام الثوري، الأمر الذي ينطبق على الولاية الأولى في عهد الحاج لخضر، فنجد أن هذا الأخير قام بإجراء عدة اتصالات ببعض الحركى إما من أجل تقديم المساعدات مع بقائهم في صفوف العدو أو الالتحاق بالثورة في الجبال، وقد أورد مداسي أن الحاج لخضر تمكن من إقناع مجموعة من هذه الفئة ويقدر

---

(1) YVE CORRIERE, OP.CIT. P 95

(2) محمد عباس: الثورة نصر ... ، مرجع سابق، ص 376

(3) رغم نجاح الثورة سواء على الصعيد السياسي العسكري، إلا أن عدد المجندين في صفوف الفرق الفرنسية أو المتعاونة مع الجيش الفرنسي استمرت في التزايد، لتصبح مركز (SAS) تضم أعداد هائلة من هذه الفئة، فنجد أن بعض الإحصائيات تقدر عددهم بهذه المراكز في الأوراس ما بين 1200 إلى 1700عنصر في كل مركز في الفترة 1959 – 1962 للاطلاع أنظر: الملحق رقم 43.

عددهم ب 60 شخص ينتمون إلى مصلحة الشؤون الأهلية (S.A.S) المختصة في التعذيب والتضليل الإعلامي بخنشلة.[1]

من خلال شهادة الحاج لخضر يتضح أن قيادة الولاية الأولى كانت تسعى لتجنيد عناصر لصالحها داخل الفرق الاستعمارية، إلا أن بعض الشاهدات و التي يؤكدها الحاج لخضر نفسه، تذهب لعكس هذا فنجد أن هناك العديد من العناصر في هذه الفرق(الحركى) حاولت الاتصال بقيادة الولاية من أجل تقديم المساعدة والالتحاق بصفوف الثورة ولم تلقى أي رد أو قوبلت مطالبها بالرفض، وهو ما ينطبق على حالة القايد السبتي (قايد آريس) الذي عرض خدماته مع إرسال مليون فرنك لتوزيعها على المجاهدين إلا أن الحاج لخضر رفض ذلك[2] وحسب بعض الشهادات فإن عجول هو الآخر قام بمراسلة الحاج لخضر اقترح عليه إعادة إدماجه في صفوف الثورة، مع ما يفوق 120 حركي يضمنهم، وتقديم أسلحة للثورة، غير أن هذا الطلب لم يتم الرد عليه رغم تكرره [3]، ويؤكد عجول أنه خلال اتصالاته بالقيادة كان يريد العودة إلى صفوف الثورة كجندي عادي في أي منظمة إلا أن الحاج لخضر لم يستسغ عودته لصفوف الثورة .

وحسب ما أشار إليه تابليت فإن رفض الحاج لخضر لهذه الاقتراحات يعود لقلة خبرته الإدارية، الأمر الذي جعله يكلف يوسف اليعلاوي بهذه الأمور غير أن هذا الأخير لم يكن يقرر من نفسه فكل قرراته مصدرها حسب ما يقول مداسي هيئة الأركان التي كان على اتصال بها من مقر القيادة[4]، إلا أن الحاج لخضر في شهادته حول الموضوع يرى أن الأوضاع

---

[1] مداسي: مرجع سابق، ص 161

[2] تابليت ، بن فليس: مرجع سابق ، ص 110.

[3] شهادة عجول: متحف المجاهد باتنة، مصدر سابق.

[4] تابليت، بن فليس: مرجع سابق، ص 112

المتأزمة وانعدام الثقة في تلك الفترة هي السبب الرئيسي لرفض مطالب كل من القايد السبتي وتجاهل مراسلات عجول [1].

إن علاقة الحركى بالعناصر الثورية لم تقتصر على قيادة الولاية بل دائما كانت هناك علاقات بين وحدات جيش التحرير وبعض الحركى المتعاونين مع القضية الثورية سواء بحكم علاقاتهم الأسرية مع المجاهدين، أو بحكم تواجدهم في هذا الوضع بأوامر ثورية، أو مبادرات شخصية لمساعدة الثوار بعد الصحوة الوطنية في نفوس هذه الفئات.[2]

المبحث الثالث: علاقة الأوراس بقيادات الداخل لإنهاء الأزمة

لقد أصبحت الانقسامات داخل الأوراس تمثل مشكلا ثوريا عاما لا يقتصر على منطقة دون أخرى، وذلك للأثر الكبير الذي خلفته الفئات المنشقة خاصة على مستوى التسليح والتمويل في الولايات (الأولى . الثانية . والثالثة)، وفي ظل غياب الاتصالات والتنسيق بين قيادات الداخل خاصة بعد الخروج الاضطراري للجنة التنسيق والتنفيذ من الجزائر في بداية 1957، سعت بعض الأطراف إلى ربط الاتصالات وتوحيد المواقف لمواجهة الاضطرابات أو المواقف المعارضة.

---

[1] مداسي: مرجع سابق، ص 260

[2] يعتبر انضمام هذه العناصر لفرق الحركى إشكالية بحثية فيما يخص الأسباب و الدوافع، فليس كل الحركى لهم قناعات ضد الثورة فنجد أن العوامل الاجتماعية لعبت دورا هاما في تجنيد هؤلاء إلى صفوف العدو، وهو الأمر الذي يغيب لدى هذه الفئات قناعة العمالة، فنجدها بين الحين و الآخر تقدم مساعدات للثورة أو للشعب داخل المحتشدات= =الفرنسية :للاطلاع أنظر:(جمعة) بن زروال:الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية (1954 . 1962)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة باتنة، الجزائر، 2011 . .2012

المطلب الأول: اجتماع عقداء الداخل وانعكاسه على أزمة الأوراس.

لقد اختلفت الكتابات حول تحديد الإطار الزماني للاجتماع رغم اتفاقها أنه أنعقد في أواخر 1958 [1]، غير أن المتفق عليه هو أن الثورة خلال 1958 شهدت ظروفا صعبة جعلت قيادات الداخل تدعو للاجتماع ومن بين هذه الظروف نجد :

ضعف الاتصال بين قادة الداخل والقيادة في الخارج، هذه الأخيرة التي أصبحت منفصلة عن الأوضاع الثورية في الداخل، مما أدى إلى نقص كبير في عمليات التمويل والتسليح [2]

قضية الزرق (عملية لابلويت)، التي شهدتها الولاية الثالثة صيف 1958وامتداد تأثيرها إلى الولاية الرابعة وانعكاسها على جانب الثقة داخل وحدات جيش التحرير.

استمرار الانقسامات الداخلية في الأوراس و تأثيرها على التمويل و التسليح، وكذلك تأثيرها على فاعلية العمل الثوري في الأوراس وهذا راجع ربما للشرعية التاريخية التي تتمتع بها هذه العناصر.[3]

من بين القضايا الأساسية التي عجلت بهذا الاجتماع هو تقاعس قيادة الخارج في تمويل وتسليح وحدات الداخل خاصة أمام عراقيل السياسية الفرنسية المتمثلة في خطي شارل وموريس.

---

[1] لقد اختلفت الكتابات حول تحديد تاريخ انعقاد الاجتماع، فنجد أن بو الطمين جودي لخضر قد أرجعه إلى تاريخ 02 – 12 نوفمبر 1958، غير أن الحاج لخضر يؤكد أنه في أواخر نوفمبر 1958، أنظر: بو الطمين جودي لخضر: مرجع سابق، ص 88

[2] Mohamed teguia : l'Algérie en guerre.., op.cit, p 370.

[3] لقد تمتعت هذه العناصر المنشقة بتجاوب داخل وحدات جيش التحرير لأن معظم قياداتها هم من الرعيل الأول للثورة، بالإضافة إلى هذا فقد أصبحت هذه الفئة تشكل معارضة فكرية، للهيئات القيادية المنبثقة عن مؤتمر الصومام، وهو الأمر الذي أصبح يشكل خطرا على الثورة حتى في الخارج، لأن هذه الفئة كانت تحظى بسمعة ثورية أحسن من الهيئات الجديدة

في ظل هذه الظروف دعا العقيد " عميروش " قائد الولاية الثالثة إلى عقد اجتماع بين قادة الولايات وذلك لتدارس الأوضاع الثورية و لتحذيرهم من العناصر المندسة في وحدات جيش التحرير بإيعاز من الإدارة الاستعمارية [1]، إلا أن علي كافي قائد الولاية الثانية في تلك الفترة فيرى أن دعوة عميروش لهذا الاجتماع كان رغبة من هذا الأخير في السيطرة على الثورة من الداخل وأن يظهر وكأنه منقذ العمل الثوري، خاصة بعد حادثة الإعدامات بسبب مؤامرة لابلويت.[2]

أما بالنسبة للولاية الأولى فقد لبى الحاج لخضر هذه الدعوة وانتقل من مقر القيادة متوجها إلى باليسترو (الأخضرية)، رفقة عناصره، وقد استغرقت الرحلة ما يقارب الشهرين حسب ما أورده تابليت، لكن بعد وصوله إلى باليسترو التقى ب امحند أولحاج، الذي أعلمه أن الاجتماع سينعقد في الولاية الثانية، ورغم أن الاجتماع سيكون في الولاية الثانية إلا أننا نجد أن قائد هذه الولاية اعتذر عن حضور هذا الاجتماع [3]

بعد وصول الوفود المشاركة أواخر نوفمبر 1958 إلى الولاية الثانية، انطلقت أشغال الاجتماع بمنطقة أولاد عسكر (جيجل) يوم 06 ديسمبر ليمتد إلى غاية 12 ديسمبر 1958 وقد حضره:

العقيد عميروش آيت حمودة عن الولاية الثالثة.

. العقيد سي محمد بوقرة عن الولاية الرابعة.

---

[1] رابح لونيسي: مرجع سابق، ص 35

[2] علي كافي: مصدر سابق، ص 142

[3] حسب ما أورده علي كافي في مذكراته فإنه بعد أن تلقى دعوة الحضور للاجتماع، طلب من عميروش أن يجري اجتماعا أوليا لدراسة المشاكل التي تهم الولايتين الثانية و الثالثة قبل حضور أي ولاية أخرى و في رسالة مؤرخة في 04-10 – 1958تأسف عن عدم الحضور للاجتماع العام، رغم أن علي كافي وافق على أن يعقد الاجتماع في تراب ولايته، إلا أنه لم يكن يطمأن لنوايا عميروش، وحسب رأيه و ما أورده في مذكراته فإن هذا الاجتماع كان من أجل الانقلاب على قيادة الخارج بتأسيس قيادة داخلية. أنظر: علي كافي: مصدر سابق، ص – ص 167 -169

. العقيد أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس) عن الولاية السادسة.

. الرائد عبيدي الحاج لخضر عن الولاية الأولى.

لقد تغيبت عن الاجتماع كل من الولاية الثانية والخامسة [1]، وقد جاء جدول أعمال الاجتماع كالأتي[2]:

– عرض حال الثورة وبحث إمكانية التنسيق بين الولايات لمواجهة الخطط العسكرية التي أقدم على تنفيذها الجنرال ديغول بعد توليه للسلطة جوان 1958.

– دراسة حال الثورة بصفة عامة مع التركيز علة الولايتين الأولى والسادسة.

– دراسة مشكلة عزلة قيادة الداخل عن القيادة في الخارج، وضرورة تكوين هيئة تنسيقية بين الولايات التاريخية.

–اتخاذ الإجراءات اللازمة لتوفير السلاح في حالة عجز قيادة الخارج عن توفيره.

ومن أهم القرارات التي خرج بها الاجتماع هي ضرورة الموافقة على إضافة ممثلين عسكريين من الحدود الشرقية والغربية إلى قيادة الداخل في إطار تدعيم الداخل بالإطارات ذات الكفاءة.

---

[1] عبد النور خيثر: مرجع سابق، ص 124

[2] لقد أرجع العديد من الباحثين غياب الولاية الخامسة إلى بعدها و استقرار قيادتها بالخارج، إلا أن البعض يرون أن غيابها ، هو عدم دخولها في مؤامرة ضد قيادة الخارج مع العلم أن بوصوف هو عضو في هذه القيادة بالرغم من غيابها إلا أن تبريرات الولاية الخامسة معقولة عكس الولاية الثانية التي انعقد الاجتماع على أراضيها، وقد اختلفت تبريرات علي كافي حول غيابه عن اللقاء ونجد أنه قد حكم مسبقا على الاجتماع، فيورد في مذكراته أن الولاية الثانية أدركت المناورة التي كان يرتبها عميروش، لكن من خلال كل ما أورده علي كافي نجده يريد أن يحافظ على مكانته ، خاصة أمام قيادة الخارج وبالخصوص بن طوبال الذي كان قائده من قبل.

كذلك ضرورة العمل بتوصيات مؤتمر الصومام المتعلقة في توحيد القيادة العامة وجعلها جماعية.

وجوب وضع خطة استراتيجية للقضاء على مشاريع العدو خاصة مخطط شال، الذي أصبح جدارا عازلا للثورة عن قواعدها الخلفية في المناطق الحدودية [1]

وقد خرج المجتمعون بعدة قرارات مهمة من بينها [2] :

–التنسيق بين الولايات لمواجهة عناصر الحركة الوطنية الجزائرية (MNA)، بحيث يتم إرسال كتيبة من الولاية الرابعة إلى السادسة بغرض تطهير الولاية من هذه العناصر.

– إرسال وحدات إلى المناطق الحدودية من أجل العمل على تخريب خط موريس وذلك في انتظار نفس المخطط من الخارج، تشكيل محكمة ثورية بالولاية الثالثة لمحاكمة الضباط المذنبين.

– توزيع الأسلحة بإنصاف على الولايات الثورية.

– يعقد اجتماع بين الولايات كل 04 أشهر، فيما تبقى الاتصالات إجبارية كل شهرين.

أما فيما يخص الأوراس فقد نالت هذه الولاية حظها من هذه القرارات حيث تقرر العمل على تطهير الأوراس عسكريا من العناصر المنشقة (ALN) وذلك بإرسال فيلقين من الولاية الثالثة وكتيبتين من الرابعة للأوراس ولا يمكن لهذه الوحدات العودة إلا بعد انتهاء مهمتها[3]، إلا أن هذه التعزيزات العسكرية للحاج لخضر لم تكن هي الأولى فنجد أن الولاية الأولى، قد شهدت قبل هذا الاجتماع نوعا من الإمداد فنجد أنه خلال أواخر 1957 تم التحاق كتيبة 3

---

[1] (لخضر)بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، ط 2، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص 28

[2] علي كافي: مصدر سابق، ص –ص 135 –142

[3] انظر الملحق رقم 44 : SHD GR1H 1698– D2 : La dissidence Aurasienne …,op.cit.

من الفيلق 04 للولاية الثالثة بالأوراس، تحت قيادة أحمد إيمرزوقن المدعو أحمد الجدارمي، هذه الكتيبة التي خاضت عدة معارك في الولاية الأولى خاصة المنطقة الأولى [1].

وبالعودة فيما يخص القرارات فقد كلف كل من عميروش وسي الحواس بتبليغ القرارات إلى الخارج، وقد جاءت معبرة عن الوضع الصعب الذي تعيشه الولايات في الداخل، وفي هذا الصدد وحسب شهادة الحاج لخضر، فإن الجماعة قررت أنه إن لم يتم التكفل بالقرارات والمطالب، يذهبون إلى عزل قيادة الخارج وإعادة هيكلة للقيادة داخل الجزائر.[2]

رغم أهمية هذه القرارات على مستوى التنسيق بين الولايات، إلا أن هذا الاجتماع حسب بعض القيادات فقد فشل في تحقيق أهم أهدافه وهذا الأمر راجع حسب "لخضر بورقعة" إلى عدم مشاركة كل من الولاية الثانية والخامسة، إضافة إلى كونه مبادرة داخلية لم تحضا بموافقة القيادة السياسية بالخارج، وهو ما جعل البعض يعتبره مؤامرة ضد قادة الثورة بالخارج.[3]

إضافة إلى هذا فإن هذا الاجتماع بعد مناقشة للوضع الثوري في الولاية السادسة والأولى، خرج بقرار تنفيذي ينص على غلق باب الحوار مع الوحدات المنشقة [4] في الأوراس مع بدء في عمليات عسكرية ردعية لهذه الوحدات عبر التعاون بين كتائب الأوراس والمجموعات التي أرسلت من الولايات الأخرى التي لا يقل عددها عن 300 مجاهد، غير أن مصطفى بن النوي يرى أن أولوية هذه الوحدات هي الوصول إلى نتيجة ايجابية مع ما يعرفون بالمشوشين دون اللجوء إلى العمل العسكري[5]

---

[1] انظر SHD GR 1H 1641 : synthèse des documents récupérés le 23/02/1958 dans l'Aurès الملحق رقم 45

[2] Mohamed Teguia: l'Algérie en guerre, OP.CIT, P391

[3] علي كافي: مصدر سابق، ص 135

[4] هلايلي: مصدر سابق، ص 321

[5] تابليت، بن فليس: مرجع سابق، ص125

إن الحديث عن انعكاسات قرارات قيادة الداخل على الأوراس يفتح أمامنا العديد من المواضيع الإشكالية، خاصة فيما يتعلق بردة فعل العناصر المقربة من القيادة، حول هذه القرارات ومدى تقبلها من قائد الولاية، وفي هذا الصدد، وحسب شهادة محمد الصغير هلايلي، فإن بعض قادة الأوراس الغير منشقين أصبحوا مناهضين لأسلوبه في التسيير وانحيازه لبعض المقربين منه الذين أصبحوا على رأس أهم المسؤوليات و ذلك على حساب من هم أحق وأجدر[1]، لكن ليس هذا فقط بل نجد أن معظم القيادات المنشقة أصبحت هي الأخرى لا تثق في مسيري الولاية بحجة أنهم أصبحوا تابعين لإيديولوجية الولاية الثالثة التي يعتبرونها انقلابا على مبادئ نوفمبر الذي كانوا فاعلين في صناعته، كل هذا كان من شأنه أن يزيد من التأزم والابتعاد عن حلول وسطية.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن اجتماع عقداء الداخل ما هو إلا حلقة من سلسلة المعارضة التي كانت ضد الممارسات السياسية للحكومة المؤقتة [2]، غير أن اعتباره مؤامرة ليس وجهة نظر قيادات الخارج فقط بل نجد بعض القادة في الداخل هم أيضا ذهبوا لاعتباره مؤامرة خطط لها عميروش وهو الأمر الذي يصرح بع علي كافي قائد الولاية الثانية في تلك الفترة، إضافة إلى هذا فقد واجهت قرارات الاجتماع العديد من الانتقادات التي اعتبرتها استمرارية لعمليات التصفية لأهم العناصر الثورية خاصة في الأوراس.

المطلب الثاني: قضية اختراق الثورة وامتدادها في الأوراس

في ظل الصراعات القائمة بين قادة الخارج من أجل السلطة وكذلك انفصالها عن الوضع الثوري في الداخل وانعزال الولايات الثورية عن الخارج جراء السياسة التطويقية المنتهجة

---

[1] هلايلي: مصدر سابق، ص 321

[2] (ليلى) تية: تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954 – 1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، الجزائر، 2012/ 2013، ص 221.

من طرف الجيش الفرنسي، كانت المصالح الفرنسية تسعى إلى تطوير عملها لمواجهة الثورة، ومن بين أهم الأساليب التي طورتها الإدارة الاستعمارية هي الحرب النفسية والدعائية.

لقد لجأت القوات الاستعمارية إلى توظيف الحرب النفسية باستخدامه للدعاية التضليلية والذي يعتبر من أخطر أساليب الحرب النفسية، حيث يرتكز على فكرة زرع إشاعات عن وجود اختراق في صفوف القيادة الثورية لجس النبض قبل الاختراق الفعلي ومن بين أبرز العناصر الفرنسية الخبراء في هذا المجال نجد العقيد "ترينكيي" والرائد "قارد" والنقيب "ليجي"[1] وقد كانت الولاية المستهدفة في هذه الفترة 1958 هي الولاية الثالثة، ذلك للدور الريادي الذي أصبحت تلعبه داخل الثورة.

إن هذه العملية تمثل تحديا للقادة الميدانين وهذا لخطورة العملية التي تؤدي إلى نتيجة أكيدة لصالح الأجهزة القائمة على إعدادها [2]

لقد كان رد فعل قيادة الولاية الثالثة صارما، وقد اختلفت الآراء والإحصائيات حول هذه القضية، لنجد أن البعض اعتبر ردت فعل عميروش نابعة من صرامته الثورية، وهو ما يتوافق مع قناعة العديد من القادة الميدانيين للثورة[3]، إلا أن معظم الكتابات الأجنبية وأخرى وطنية ذهبت إلى وصف رد فعل عميروش بالوحشي والهمجي في تصفيته للعناصر المشبوهة دون أي تأكيد أو تحقيق في الأمر، وهو نفس الاختلاف في إحصاء العناصر التي تمت تصفيتها حيث نجد أن "علي كافي" قد أورد في مذكراته أن عميروش قام بتصفية ما يفوق 1800 شخص أغلبهم من المثقفين، لكن عبد المجيد أمقران أورد أن العدد هو 400 شخص[4]، غير

---

[1] خيثر: مرجع سابق، ص 272.

[2] إن التخطيط لهذه العملية كان محكما والنتيجة مؤكدة، حيث يمكن تسهيل عملية الاختراق الفعلي في حالة تجاهل الإشاعات من طرف قيادة الثورة، أما في حالة النقيض فإن ردود الفعل المتوقعة هي اللجوء إلى التصفية والتطهير الذي قد يؤدي إلى تصفية عناصر قيادية مهمة رغم براءتها إلا أن الوضع مدروس بحيث لا يمكن التأكيد على نتائج التحقيق.

[3] خيثر: مرجع سابق، ص 273.

[4] (عبد المجيد) أمقران: مذكرات في مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة، الجزائر، 1997، ص 150

أن "ألستر هورن" ذهب إلى وضع رقم آخر يختلف عما سبق، حيث يقول أن عميروش قام بتصفية ما يقارب 3000 شخص خلال فترة قيادته للولاية الثالثة [1].

في الوقت الذي كانت الولاية الثالثة تشهد عمليات التطهير، نجد أن الإدارة الاستعمارية تعمل على شمولية هذا المخطط الناجح، وقد كانت أولى الولايات تأثيرا بهذه العملية بعد الثالثة هي الولاية الرابعة التي امتدت إليها هي الأخرى هذه العملية لتكون التصفية والتطهير هي الوسيلة الوحيدة أمام هذه الأزمة[2]، إلا أننا إذا اتبعنا ما أورده عبد المجيد عزي حول هذه القضية، نجد أن التخطيط للعملية وتنفيذها بدء من الولاية الرابعة ليمتد فيها بعد الولاية الثالثة، حيث يتهم مسؤول الاتصالات في المنطقة الحرة أحمد صابري، وبعض الأعضاء ويضيف أن معظم المندسين والعاملين على إنجاح هذا المشروع الاستعماري هم في الحقيقة من قدامى مناضلي جبهة التحرير الذين ألقي عليهم القبض خلال معركة الجزائر، ليتم تحويلهم إلى جانب الفرنسيين وذلك تحت إشراف النقيب ليجي.[3]

من جهة أخرى نجد أن هذه القضية تعد السبب الرئيسي لدعوة " عميروش " عقد اجتماع عقداء الداخل ديسمبر 1958، وتبريرا لعمليات التصفية و العنف المنتهج من قيادة الولاية الثالثة، أسر عميروش إلى بقية الولايات باكتشافه للاختراق الذي مس مصالح الطب والاتصالات وكذلك الولايات الأخرى مهددة بنفس الأمر[4]، وقد امتدت حقا المؤامرة إلى باقي الولايات خاصة الرابعة، وهناك نجد أن قيادة الولاية الثانية قد كانت متحفظة حول هذه الإعدامات وقدمت كامل استعدادها لاستقبال هؤلاء المحكوم عليهم في وحداتها [5]

([1]) Alistaire Horne : Histoire …, OP.CIT, P 337

[2] علي كافي: مصدر سابق، ص 124

[3] (عبد المجيد) عزي: مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني (الولاية الثالثة)، تر: أشرور موسى، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص 158

[4] تية: مرجع سابق، ص 222

[5] لقد نبهت الولاية الثانية عميروش من تبعات هذا العنف وطلبت منه الرجوع في قرارات الإعدام إلى لجنة التنسيق والتنفيذ، لكن رد فعل الحكومة المؤقتة كان مفاجئا لقيادة الولاية الثانية، حيث تمت تهنئة عميروش لاكتشافه المؤامرة، خاصة وزير

وفيما يخص الولاية الأولى نجدها هي الأخرى لم تسلم من هذه المؤامرة ، لكن تختلف تفاصيل اكتشاف العناصر المشبوهة في الأوراس عن باقي الولايات، فحسب شهادته محمد الصغير هلايلي فإن قائمة أسماء المشبوهين تم تسليمها للحاج لخضر من طرف عميروش خلال اجتماع عقداء الداخل الأمر الذي جعل قائد الولاية يسرع في العودة متوعدا بالتصفية[1]، ويؤكد "مراردة" ما ذهب إليه "هلايلي" حيث ذكر في مذكراته أنه تم إعداد قوائم بأسماء المشبوهين في كل الولايات وحتى الولاية الأولى[2]، وقد كان الشك يضم فئة المنشقين (المشوشين) لطبيعة الخلاف القائم بينهم وبين قيادة الولاية، وهكذا فقد نجحت عملية امتداد المؤامرة لتدخل الولاية الأولى في أزمة أخرى وهي أزمة الثقة داخل قيادتها.

01-انعكاسات لابلويت في الأوراس

بعد عودة الحاج لخضر من الولاية الثانية ومرورا بالمنطقة الثانية التي كان على رأسها مراردة، أعلم الحاج لخضر مسؤول المنطقة أنه يحمل قوائم المشبوهين، منهم مسؤولي فرق وسياسيين، وأنه لابد من مباشرة مهمة التحقيق، غير أن مراردة يصرح أنه لم يباشر التحقيق إلا بعد وصول رسالة من الحاج لخضر مؤرخة في 02 فيفري 1959[3]

انتهج الحاج لخضر أسلوب الولاية الثالثة في مواجهة هذه المؤامرة ليصبح كل مثقف مشبوه بل أكثر من ذلك فقد طال الشك حتى اللجنة التي تم تكليفها بالتحقيق، فنجد الحاج لخضر يستاء لتبرئة بعض العناصر وهو ما يؤكده مراردة خاصة أنه من بين الإعدامات التي جرت كان شخص واحد فقط من ثبتت إدانته [4]،أما البقية فلم يثبت حولهم أي شيء، بالإضافة

الدفاع كريم بلقاسم والاتصالات بوصوف، متجاهلين تقرير الولاية الثانية حول انعكاسات هذه الإعدامات على الثورة. أنظر: علي كافي: مصدر سابق، ص 128

[1] هلايلي: مصدر سابق، ص 324

[2] مراردة: مصدر سابق، ص 106

[3] تابليت، بن فليس: مرجع سابق، ص 121

[4] هلايلي: مصدر سابق، ص 324

إلى ذلك فقد قامت الولاية الأولى بإرسال ثلاث مسؤولين متهمين إلى الولاية الثانية وهم بلقاسم شنوفي، عبد السلام برجان، بكوش، وحسب علي كافي فإن الولاية الثانية، لم تكترث بالتهم الموجهة لهم وتم إعادة تعينهم وأسندت لهم مسؤوليات حيث عين عبد السلام برجان نائبا لمسؤول ناحية، بكوش نائبا لمسؤول سياسي[1].

في ظل الشك الذي كان يخيم على الولاية أصبح المشوشين أنفسهم في نظر قائد الولاية الأولى ظاهرة من إيحاء المخابرات، لذا فمعظم قادة التشويش هم متهمين بالخيانة وهي نفس الحادثة التي تعرض لها صالح شنخلوفي ومجموعته، فنجد أنه بعد الاقتتال المميت بين هذه المجموعة و الوحدات التابعة لقيادة الولاية قررت المجموعة العودة إلى صفوف الجبهة وهو ما حصل بالفعل، لكن الحاج لخضر في بداية الأمر تحفظ على قائد المجموعة، ليصبح فيما بعد هو الأخر أهم المتهمين و حكم عليه بالإعدام، لقد كان قرار الحاج لخضر بإعدام شنخلوفي مفاجئة للعناصر التي عادت إلى الصفوف، الأمر الذي انعكس سلبا على مسار هذه المجموعة التي تضم أهم العناصر الثورية التي شهدت الفاتح من نوفمبر[2] لتقرر النزول من الجبال إلى مراكز التجميع الفرنسية مسلمة نفسها للعدو بعد أن حكم عليها بالموت من طرف قيادة الولاية.

وفي نفس الصدد فإن هلايلي من خلال مذكراته يرفع اللوم عن الحاج لخضر في اتهامه للمشوشين، بحجة أن قائد الولاية يجهل خلفيات وأسباب الانشقاق الذي تسببت به لجنة التنسيق والتنفيذ، وفي شهادة أخرى حول عمليات الإعدام في الأوراس يقول "مسعود بن عبيد" أنه تمت تصفية إحدى الممرضات رغم أنها كانت بريئة[3]، وهذه الشهادة تفتح المجال أمام إحصاء

---

[1] كافي: مصدر سابق، ص 128

[2] تشير التقارير أن المجموعة تتكون من 50 شخص فما فوق بعائلاتهم ومعظمهم مسجلون خطر لدى السلطات الفرنسية، أما بالنسبة للتهم الموجهة إليهم من قيادة الولاية فقد كانت، لخلفيات شخصية حيث ينتمي أعضاء هذه المجموعة لقبيلة عجول وهم من أهم عناصره وقد أخذوا بمواقف عجول، بل أكثر من ذلك فقد سعت قيادة الولاية إما لتصفيتهم أو دفعهم للاستسلام للعدو الفرنسي. أنظر shd GR1H 3151: DISSIDENCE DES Aurès

[3] شهادة مسعود عبيد: مصدر سابق.

عدد الأشخاص المنفذ فيهم حكم الإعدام، حيث نجد أن مراردة يؤكد على تنفيذ الحكم في حق 06 أشخاص كلهم رجال[1]، إلا إننا وبالعودة لشهادة " بن عبيد " الذي ذكر الممرضة نجد أنفسنا أمام اختلاف حول العدد.

ويمكن تفسير هذا بأن شهادة مراردة تقتصر على المحكوم عليهم من طرف اللجنة التي أشرف عليها بمعنى أن هناك لجان تحقيق أخرى.

من أبرز الأحداث التي شهدتها الولاية أو لجان التحقيق هي قضية الحاج عبد المجيد عبد الصمد[2]، الذي اتهم هو الأخر بالخيانة إثر العثور على رسالة كانت مع جثة وهذه الرسالة موجهة من طرف ضابط فرنسي لعبد الصمد، أبلغ قائد الولاية بهذه الحادثة ليأمر بتوقيفه، وتم سجنه بمركز الولاية وحسب شهادة مراردة الذي كلف بالتحقيق في الأمر فإن التهمة كانت باطلة وتمت تبرئة المتهم، غير أن الأمر لم يرضي الحاج لخضر الذي اتهم مراردة بالتقاعس في العمل، إضافة إلى ذلك فقد حاول الحاج لخضر أن يتفادى تحمل مسؤولية الإعدامات ليحاول أن يرسل المتهمين إلى تونس غير أن محمدي السعيد وبعد الاتصال به أعطى أمرا بإعدامهم، رغم أن الأوامر الثورية كانت صارمة ولا تناقش، إلا أننا نجد أن الحاج لخضر واجه انتقادات لاذعة في هذه القضية من طرف ضباط الولاية، الأمر الذي جعله يقوم بتعين لجنة تحقيق خاصة في قضية المقبوض عليهم رفقة الحاج عبد المجيد، وقد ضمت اللجنة كل من :

محمد الشريف جار الله مسؤول عسكري رئيسيا، الضابط رابح علي عضوا، ضابط محمد حابة عضوا، الضابط محمد الصغير عبد الصمد عضوا، رغم تبرئة الجماعة إلا أن

---

[1] هؤلاء الأشخاص هم: عبد المجيد بوزرق، جمال حفيز، عمر ححي، عبد المجيد دباش، موسى بعلي، الدوادي، أنظر: هلايلي: مصدر سابق، ص 326.

[2] ولد بتاريخ 1930 بعين لقصر المعذر، التحق بصفوف الثورة التحريرية سنة 1956، عين مسؤول عسكري للناحية سنة 1957، تم اتهامه بالخيانة بحكم أنه من بين الشباب المثقفين وكذلك كونه أحد قدماء الجيش الفرنسي، لكن بعد إثبات براءته تم نقله للمنظمة السادسة كمسؤول. أنظر الملحق رقم 46.

هلايلي يفتح باب الاتهام على بعض الشخصيات الثورية بالعمل على توجيه التهمة للحاج عبد الصمد وبعض العناصر معه وذلك لغايات قيادية في نفوسهم[1].

من خلال ماسبق يتضح لنا أن فترة قيادة الحاج لخضر لم تكن تختلف عن الفترات الأخرى من حيث الانقسامات والتجاوزات، غير أن نقطة الاختلاف في هذه الفترة هو تقهقر نشاط جيش التحرير بفعل التطويق الفرنسي على الحدود وكذلك استغلال المصالح الاستعلامية الفرنسية الصراعات الداخلية في حربها النفسية التي أثبتت في العديد من المراحل نجاعتها وفاعليتها، لتنجر قيادة الثورة في هذه المؤامرات بحكم الظروف الثورية الصعبة التي لا تسمح بالتمييز بين الخطأ والصواب.

المطلب الثالث: خلفيات التمرد والانشقاق في الأوراس

تميزت ظاهرة الانشقاق والتمرد في الأوراس بعاملين أساسيين هما، رفض الخضوع لقيادات يتم تعينها من الخارج و الذي تمثل في ما يعرف بالمشوشين، أما العامل الثاني فهو المعارضة للمسيرين السياسيين وهو ما تمثله قضية لعموري مع الحكومة المؤقتة، وقد ذهبت معظم الكتابات السابقة لاعتبار هذه القضايا حركات مناوئة للثورة، ويعتبر هذا تسرعا في الحكم على هذه الفئات، فرغم التقاطع فيما بين هذه القضايا والحركات المناوئة في مواجهة وحدات جبهة التحرير، إلا أن المسار التاريخي لجماعة المشوشين[2] لا يتطابق مع مسار المعاقل المضادة التي تزعمها بلونيس وغيره ويعود هذا الاختلاف إلى كون هذه الانشقاقات

[1] هلايلي: مصدر سابق، ص 334

[2] إن اصطلاح مشوشين يمثل وجهة نظر واحدة حيث يعتبر هو الآخر حكما مسبقا على هذه الفئات بالتمرد أو حتى الخيانة دون الاطلاع على خلفيات أعمالها، فنجد في تلك الفترة كل من تتعارض مواقفه مع الهيئة القيادية المنبثقة عن مؤتمر الصومام يتهم بالتشويش ويصبح عدوا لهذه الهيئة، دون النظر لإنجازات هذه الفئات الثورية التي قد تفوق ما أنجزه القادة السياسيون.

كانت بفعل تأزم داخلي بعد أن أحست هذه الفئة الثورية أنه تم الانقلاب عليها من طرف الملتحقين بالثورة بعد 1955.

إضافة إلى هذا العامل نجد بعض الكتابات تعتبر هذه الانقسامات نتاجا للصراعات القبلية حول السلطة ونجد أن هذه الفئة يتم الدفاع عنها فيما بعد من طرف بعض القيادات التي كانت تحاربهم أمثال مراردة والذي هو الأخر يعتبر أن الأزمات الداخلية هي التي دفعت هذه الفئة تدخل في صراع مع القيادة المركزية لكن لم تتحول إلى خدمة الفرنسيين[1]. وهو ما يختلف تماما عن الحركات المناوئة للثورة والتي كانت مشروعا استعماريا تم الإعداد له من طرف خبراء الحرب النفسية، بهدف استنزاف الثورة دون خسائر فرنسية.

وفي مقارنة كل من الطرفين نجد أن فئة " المشوشين " بعد أن تم إخضاعها تقبل أفرادها الانصياع والاندماج داخل وحدات جبهة التحرير الوطني لمواصلة جهادها، خاصة بعد أن فقدت أغلب قادتها، وقد أشار مراردة إلى أنه في سنة 1959 التحق بالنظام حوالي 600 منشق[2] في مقابل هذا نجد أن عناصر الحركات المناوئة للثورة ارتمت في معاقل الجيش الفرنسي، ليتحولوا إلى عناصر بارزة موجهة للقضاء على جبهة التحرير الوطني بدافع انتقامي شخصي لا يمثل أي وجهة نظرا سياسية، وهو الأمر الذي يتنافى مع مبادئ المشوشين التي كانت بدافع وطني تتفق في مطالبها مع بعض توصيات مؤتمر 1957 الذي جاء هو الآخر لتصحيح بعض النقاط التي نص عليها مؤتمر الصومام 1956.[3]

---

[1] مراردة: مصدر سابق، ص 111

[2] مصدر نفسه، ص 106

[3] من الناحية النظرية نجد أن فئة المشوشين حققت انتصارا، سياسيا في موقفها وذلك بعد عقد مؤتمر 1957 الذي تراجع من خلال قراراته على أهم النقاط التي نص عليها مؤتمر الصومام والتي لم تلقى موافقته هذه الفئة (المشوشين)، لكن مرة أخرى، فهذا التراجع في المواقف لم يكن ليخدم المنشقين لأنه كان مجرد لعبة سياسية في الصراع القيادي الذي كان لا يعترف بهذه الفئات ويعتبرها

إن انحصار ظاهرة الانشقاق في الأوراس كان مؤشرا على تراجع الفاعلية الثورية في المنطقة خاصة ما بين 1957-1960 وهذا ما يجعل جهود قادتها لم تفلح في إعادة النظام ووقف المواجهات الدموية، رغم أن فترة الحاج لخضر كانت هي الأكثر دموية مقارنة بالقيادات الأخرى إلا أنها لم تكن لتقضي على التمرد بالقوة.

في بداية 1959 تم استدعاء الحاج لخضر إلى تونس من طرف الحكومة المؤقتة لتقديم تفسير عن اجتماع عقداء الداخل ديسمبر 1958، لأن أعضاء الحكومة كانوا ينظرون لهذا الاجتماع بعين الشك باعتباره مناورة لفصل الداخل عن الخارج [1] الأمر الذي تم اعتباره محاولة انقلابية على قيادة الثورة في الخارج.

لقد تم استدعاء القادة المشاركين في اجتماع عقداء الداخل بهدف محاكمتهم، ولكن استشهاد القادة الثلاثة عميروش سي الحواس، محمد بوقرة، جنب قائد الولاية الأولى هذه المحاكمة، وتم طي قضية الاجتماع بعد استشهاد أهم محركيها[2].

قبل مغادرة الحاج لخضر لمقر الولاية الأولى قام بتعين مصطفى مراردة على رأس الولاية وهو المقرب منه، غير أن هذا الأخير لم يكن يحظى بتقبل أهم ضباط الولاية الأولى، وفي هذا الصدد يقول هلايلي: " إن أسلوب بن النوي الجاف في التسيير دفع الأغلبية لتحاشي التقرب منه، ليصبح منعزلا في مقر قيادته[3] "، وفي هذا السياق نجد أن مراردة من خلال مذكراته يوضح أن فئة المشوشين هي ضحية نصوص الصومام وأزمات داخلية مبديا تعاطفا مع هذه الفئة، إلا أن الشهادات تؤكد أن بن النوي بعد توليه قيادة الولاية بالنيابة، لم يهتم بالحوار مع هذه الجماعة بل قام باستعمال الكتائب التي أرسلت من الولايات الأخرى في

---

[1] خيثر: مرجع سابق، ص 254

[2] هناك من يتهم الحكومة المؤقتة باستدعاء المعنيين عن طريق اللاسلكي بشيفرة قديمة مكتشفة لدى الجيش الفرنسي مما أدى إلى استشهاد ثلاثة عقداء وهذا من أجل ردع أي محاولة انقلابية على قيادة الخارج التي هي الأخرى لم تسلم من الصراعات الداخلية بين عناصرها الفاعلة: أنظر هلايلي: مصدر سابق، ص 338

[3] مصدر نفسه، ص 340

مواجهة المشوشين، بل أكثر من ذلك فقد قام بتحويل معظم العناصر التي عادت إلى النظام إلى نواحي و مناطق أخرى مكرهين في ذلك، خوفا من الإعدام الغير خاضع لمحاكمات، خاصة بعد حادثة محاولة اغتيال مصطفى بوستة الذي تم تحويله للمنطقة السادسة إلا أنه تمت محاولة اغتياله في الطريق في ظرف غامض يوحي بمؤامرة قيادة الولاية في تصفية هذه العناصر الثورية التي تشكل حاجزا يتمتع بشرعية تاريخية.

بعد استقرار الحاج لخضر بتونس تلقى دعوة للمشاركة في اجتماع العقداء العشرة، وتشير محاضر جلسات ذلك الاجتماع إلى أن الحاج لخضر رفض الاقتراحات التي عرضت عليه بشأن تسميته قائدا بصورة رسمية على الأوراس[1]

في جلسات 02-03-04 نوفمبر 1959 حاول المجتمعين إيجاد بديل للحاج لخضر الذي رفض العودة إلى الجزائر وقيادة الولاية الأولى، فاقترحوا كل من الرائد عز الدين، ومحمد بوخروبة، و النقيب ابراهيم كابويا، كما عرض بن طوبال نفسه لقيادة الولاية، غير أن الجماعة أخذت بالاقتراح الذي ينص على إبقاء الحاج لخضر على رأس القيادة مع دعمه بمجموعة من الضباط.[2]

وافق الحاج لخضر على توليه قيادة الولاية الأولى في جو من الجدل الحاد، لكن بالنظر إلى الأحداث فيما بعد نجد أن ذلك القبول لم يكن سوى مناورة للوصول إلى اتفاق مع العقداء وتوصية منهم، لأن الحاج لخضر رغم تعيينه لم يدخل التراب الوطني لتبقى القيادة تسير بالنيابة من أوت 1959 إلى أكتوبر 1961 لكن هذه القيادة النيابية لم تكن لترقى لدرجة حل مشاكل الولاية خاصة في فترة مراردة الذي لم يحظى بثقة المشوشين ولا حتى نوابه.

---

[1] مداسي: مرجع سابق، ص 160

[2] خيثر: مرجع سابق، ص 254

في خلاصة هذا نجد أن قيادة الولاية الأولى لم تنجح في تهدئة الوضع، بل لم تنجح حتى في تجاوز الخلافات بين قياداتها لتتكرر في كل مرة تجاوزات خطيرة أثرت على الواقع الثوري للولاية، وحتى على المسار القيادي التاريخي، حيث أصبحت الأوراس في الفترة الأخيرة من الثورة، مجرد تابع في معادلات الصراع القيادي بعد أن كانت رائدة الثورة.

خاتمة

لقد شكلت تجربة الثورة التحريرية مرحلة بالغة الأهمية في تاريخ الجزائر المعاصر، ليس فقط أن إعلان انطلاقة الثورة في أول نوفمبر 1954 كان منعطفا تاريخيا حاسما في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، ومخرجا للوضعية الحرجة التي كانت تتميز بالجمود والتأزم الداخلي وانسداد الأفق لأغلب التيارات السياسية فحسب، وإنما أيضا بسبب النتائج التي تمخض عنها العمل الثوري في تحقيق الاستقلال وإعادة بناء الدولة الوطنية.

وقد تميز الفضل الأول للمجموعة الثورية الرائدة التي عكفت على الإعداد والتحضير للثورة على الرغم من التأزم الشديد الذي كانت تشهده صفوف التيار الاستقلالي، وقد تمكنت من قطع الطريق أمام التيارات التي أرادت استمرارية العمل في ظل الشرعية الاستعمارية، وقد كشفت الظروف السياسية الداخلية عن أداء التاريخيين وثلة من المناضلين في قيادة العمل الثوري، الذي كان محاطا بالكثير من العوائق والنقائص التنظيمية، ويعتبر النزوع الشديد لمجموعة 22 نحو الاستقلال إلى العمل المسلح دون واجهة سياسية أحد أهم العوامل التي أدت إلى بروز الخلاف داخل هذه الفئات الوطنية.

لقد أثرت السياسة الاستعمارية المنتهجة في المجال الاجتماعي والثقافي وتى السياسي على الذهنية الفكرية للفرد الجزائري، حيث جعلت افراد المجتمع الأهلي من خلال ممارساتها ضد التركيبة البشرية والتكوين الاجتماعي يميلون إلى الدفاع عن الانتماء القبلي في مقابل تراجع في فهم وتفسير معنى الوطنية، التي أصبحت تتمثل لدى الشعوب الأفريقية في الإطار الضيق للقبيلة، خاصة في المناطق التي أبدت رفضها للخضوع عبر مر التاريخ.

تمثل منطقة الأوراس حاضنة تاريخية للرفض والخضوع للتواجد الاستعماري، الأمر الذي جعل الفئة الثورية تراهن على هذه المنطقة لإنجاح العمل الثوري خاصة بعد فشل باقي المناطق في تحقيق الصدى الحربي في الفترة الممتدة مابين 1948-1953، وهو الأمر أيضا الذي جعل بن بولعيد يطالب بحق التجربة مع عناصره، وتحمل الأوراس لهذه المسؤولية لم

يكن مجرد اقتراح نظري، بل هو اقتراح جاء بعد التأكد بمدى جاهزية العناصر الأوراسية لدخول التجربة الثورية.

لقد أدت التطورات التي أعقبت العمليات الأولى إلى تصديق حسابات المفجرين التي كانت تهدف إلى إزاحة قادتهم السياسيين المتصارعين وذلك عن طريق فرض الأمر الواقع عليهم وتحميلهم تبعات المسؤولية السياسية عن انطلاق الثورة أمام الإدارة الاستعمارية، على الرغم من عدم مشاركتهم وتحفظهم على انطلاق الثورة.

لقد ساعدت ردود الفعل الفرنسية على تفجير الثورة مثل الاعتقالات التي طالت العديد من القادة السياسيين في تجاوز الفئة الثورية للتيار المصالي والمركزي وحرمانهم من تولي قيادة العمل الثوري الجديد، إلا أن هذا انعكس على الجانب التنظيمي للثورة.

سرعان ما اكتشف مفجري الثورة بالأوراس أن أعباء قيادة حرب التحرير وضمان استمراريتها كان أكثر تعقيدا وصعوبة من مبادرة الإعلان عنها، لأن تطورات الأحداث لم تسمح لهم بتدارك الكثير من الهفوات التي شهدتها العمليات الأولى وغياب روح المسؤولية لدى بعض العناصر القيادية الأمر الذي أرق الهياكل القيادية، بمعية مشكل التمويل والتسليح الذي احتل صدارة المطالب في ظل تزايد عدد المتطوعين.

إن الوصول لنتائج حول بداية التأزم داخل الأوراس لا يقترن فقط بفترة عمل سياسي أو ثوري لأن طبيعة التركيبة القبلية للمنطقة كانت أرضا خصبة لبروز خلافات داخل الهياكل القيادية إلا أن سفر بن بولعيد للمشرق في 1955 يعد معلما تاريخيا لبداية الخلافات والتي تعددت عواملها وأسبابها ومن أهم هذه العوامل التي سمحت ببروز الخلاف هو الخطأ التنظيمي الذي ارتكبه بن بولعيد، حيث كان هو لوحده من يمثل الأوراس خلال الفترة التحضيرية على المستوى الوطني وذلك دون أن يجعل له شريكا في هذا العمل يكون قادرا على خلافته دون إثارة أي خلافات.

إن حادثة إلقاء القبض على بن بولعيد كان لها تأثير كبير على تصاعد الخلاف في الأوراس، خاصة بعد بروز بعض العناصر على الساحة الثورية بمطالبتهم بأحقية القيادة وأبرز هذه العناصر هو شقيق بن بولعيد، وهو أول من سن ظاهرة الخروج عن القيادة العامة وذلك في فترة قيادة شيحاني، ورغم حرص هذا الأخير على تفاقم الأمور إلا أن القيادة العامة انتهت في الأخير إلى قرار القطيعة مع هذه العناصر المنشقة خاصة بعد محاولة اغتيال أعضاء القيادة العامة من طرف عمر بن بولعيد.

إن دوافع الخروج عن القيادة العامة في فترة القيادة النيابية لم تكن تتعلق بالفاعلية القيادية أو الثورية، بل كانت تحركها مطامح شخصية غلبت عليها المواصفات القبلية الأمر الذي قسم الأوراس إلى قسمين شرقي وغربي، ورغم عدم مشاركة كل العناصر القيادية في هذا الخلاف، إلا أن التكتلات أصبحت واضحة، لتصبح قيادات الشرق مساندة لشيحاني وقيادات الغرب الأوراسي متماشية مع ما يدعو إليه عمر بن بولعيد.

إن ذلك الدور القيادي المتكامل الذي كان يلعبه كل من شيحاني، عجول و لغرور سرعان ما بدأت تتخلله الخلافات، خاصة في محطتين تاريخيتين وهما مشاركة الأوراس في إنجاح هجومات 20 أوت 1955 وفرض الثورة على المنطقة الثانية، والمحطة الثانية وهي معركة الجرف، فمن خلال هذه المحطات بدأ التوتر بين أعضاء القيادة العامة ليصبح شيحاني في نظر نوابه قد كثرت أخطاءه القيادية، الأمر الذي خلص في الأخير إلى تصفيته، بمعنى أن موت شيحاني قد تعددت أسبابه بين الأخطاء القيادية والتهم الأخلاقية حسب نظر نوابه، إلا أن هذه الحادثة تم استغلالها من طرف بعض العناصر الثورية لإزاحة نواب شيحاني.

لقد كان لهروب مصطفى بن بولعيد من السجن أثرا إيجابيا على الهيئة القيادية، فبعد وصوله للأوراس أصبح الوضع أكثر هدوءا وتمت تزكية عناصر القيادة العامة مرة أخرى من طرفه، إلا أن عدم اللجوء إلى الصرامة في حل الخلافات السابقة سرعان ما نعكس على الوضع الثوري في الأوراس، خاصة بعد حادثة استشهاد بن بولعيد القضية الشائكة التي ورغم

التقارير الفرنسية وتحملها مسؤولية العملية إلا أنها لا تزال تثير جدلا واسعا بتعدد جبهات الاتهام، غير أن الفصل في هذه القضية يعتمد أساسا في البحث على الجهة الأكثر استفادة من غياب بن بولعيد عن الساحة الثورية..

في ظل تزايد عدد السياسيين في صفوف الثورة خاصة بعد صيف 1955 كان لابد من إعادة هيكلة للهيئات القيادية من أجل احتواء هذه الفئة لسد الثغرات التي كانت تشوب النشاط الثوري، إلا أن نجد المبادرة حققت من طرف هذه الفئة بنفسها وذلك خلال مؤتمر الصومام، فرغم أن المؤتمر أضفى على الثورة صفة تمثيلية واسعة لا تقتصر على الفصائل المسلحة، إلا أنه تسبب في تشتيت صفوف القادة اللذين حاولوا التأسيس لوحدتهم وبلغ هذا التشتيت إلى حد الطعن في شرعية المؤتمر وصفته التمثيلية.

تذهب العديد من الكتابات إلى أن قادة الأوراس قد طعنوا في شرعية المؤتمر وقراراته بحجة الإقصاء الذي طالهم خلال مجريات المؤتمر، إلا أننا ومن خلال البحث تأكد لنا أن الأوراس لم يرفضوا أو يشككوا في هذه القرارات بل أبدوا موافقتهم عليها وتزكيتهم لإنشاء قيادة مركزية، غير أن ارتقاء العناصر السياسية في قيادة الهيئات العليا ورفضهم مشاركة القرار مع العناصر العسكرية المفجرة للثورة هو النقطة التي أصبحت محل خلاف.

بالرغم من تزكية القيادة الثورية الأوراسية لقرارات مؤتمر الصومام إلا أن الهيئة القيادية المنبثقة عن المؤتمر اختارت إبعاد هذه العناصر القيادية عن الواجهة، وكانت الحجة الأولى حل الخلاف والتباحث في قضية استشهاد بن بولعيد التي كانوا على علم بها قبل المؤتمر وتم إخفائها لأنها تخدم مشروعهم السياسي وتسهل عملية تمرير القرارات.

ولقد أثبتت النتائج السلبية لمهمة وفد لجنة التنسيق والتنفيذ في الأوراس مدى تورط القيادة المركزية في تطور الصراع القيادي في الولاية الأولى، بل أكثر من ذلك أصبحت هذه الهيئات طرفا في الصراع خاصة في قضية محاولة اغتيال عجول وإلقاء القبض على لغرور وجماعته.

بعد عمليات التصفية التي طالت إطارات الأوراس وتعيين قيادة جديدة من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ، تحول أهم قادة الأوراس من مؤيدين للمشروع الصومامي إلى معارضين سياسيين لهذه الممارسات اللاثورية، غير أن رد فعل القيادة المركزية لم يكن لينهي هذه المعارضة الحوارية لتتحول إلى معارضة مسلحة أطلق على عناصرها مصطلح المشوشين، لتصبح أزمة القيادة في الأوراس أزمة وطنية تتخطى حدود الولاية الأولى.

رغم تأييد بعض القيادات الأوراسية للهيكلة التنظيمية الجديدة واندماجهم في نشاطاتها، إلا أنهم لم يكونوا في مأمن من التصفيات والتهم التشويهية، خاصة ما عرف بقضية العقداء أو ما أطلق عليها مؤامرة العقداء، فقد أثرت هذه الحادثة على علاقة القيادة المركزية مع المناطق الحدودية الشرقية التي أصبحت بمعزل ثوري عن ممارسات القيادة العامة، بل أكثر من ذلك أصبحت التعيينات القيادية لا ترقى للمستوى المطلوب في نظر عناصر الولاية الأولى خاصة بعد استشهاد علي النمر وتعيين الحاج لخضر خلفا له.

إن الرفض الذي يواجه التعيينات القيادية ليس طعنا في وطنية أو ثورية العناصر المعينة، إنما هو عدم الرضا لكون هذه العناصر غير مؤهلة لمواجهة التهميش الذي طال الولاية الأولى.

على إثر انعقاد اجتماع العقداء الأربعة ديسمبر 1958 سعت قيادة الخارج إلى إعادة تشكيل مجالس الولايات بالإطارات الموالية لها من أجل منع تشكل جبهة داخلية قوية منافسة لها، غير أن الولاية الأولى وبعد استنزاف إطاراتها لم تعد تشكل تهديدا لقيادة الخارج، بل تحولت إلى تأييد هيئة الأركان خاصة إثر انعقاد اجتماع العقداء العشرة 1959 بعد التأكيد على تعيين الحاج لخضر على رأس الولاية التاريخية الأولى.

إن انتقال صراعات القيادة الخارجية إلى الولايات التي كانت على مشارف التفكك كان من أخطر العوامل التي تسببت في تشرذم وانقسام قادة الداخل إلى خصوم وحلفاء لأطراف الصراع على مواقع القيادة.

إن غياب لغة الحوار في العديد من المحطات التاريخية هو الآخر أحد أهم العوامل التي صعدت من حدت النزاع، ومن أبرز الأمثلة ما شهدته الولاية الأولى من تأزم للوضع إثر استخدام قيادة الولاية للقوة العسكرية لحل بعض المشاكل خاصة قضية المشوشين، هذه الطريقة حتى أهم إطارات جبهة التحرير يتحفظون على مدى كفاءة قائد الولاية في التسيير.

في الختام إن البحث في هذا الموضوع مهما كان دقيقا، فهو نقطة بداية للتحقيق العلمي التاريخي في قضايا الأزمات القيادية التي تبقى قيد الأبحاث في انتظار وجود حقائق قطعية تضع حدا للجدل العلمي حول هذه الدراسة.

الملاحق

الملحق رقم: 101

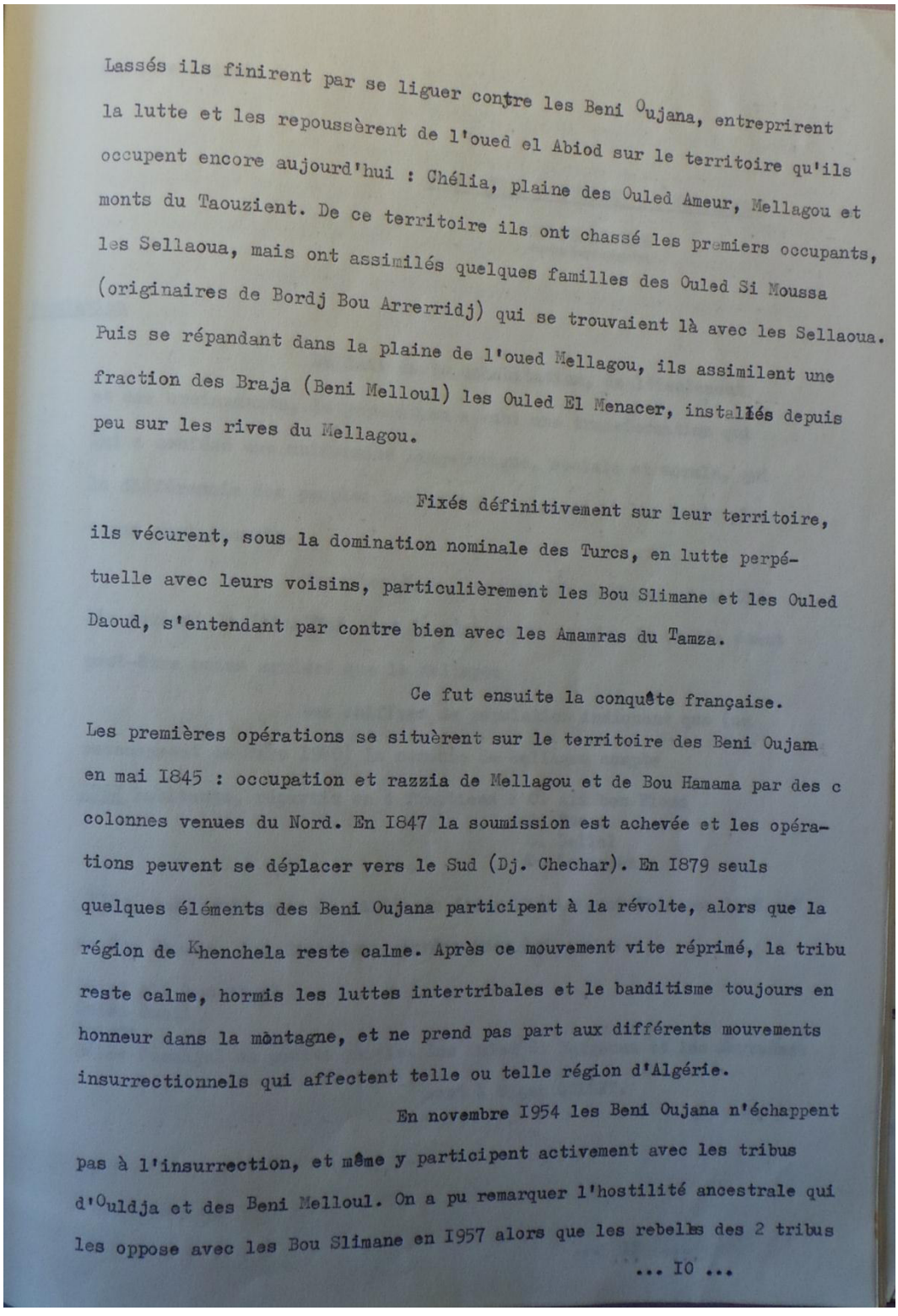

Lassés ils finirent par se liguer contre les Beni Oujana, entreprirent la lutte et les repoussèrent de l'oued el Abiod sur le territoire qu'ils occupent encore aujourd'hui : Chélia, plaine des Ouled Ameur, Mellagou et monts du Taouzient. De ce territoire ils ont chassé les premiers occupants, les Sellaoua, mais ont assimilés quelques familles des Ouled Si Moussa (originaires de Bordj Bou Arrerridj) qui se trouvaient là avec les Sellaoua. Puis se répandant dans la plaine de l'oued Mellagou, ils assimilent une fraction des Braja (Beni Melloul) les Ouled El Menacer, installés depuis peu sur les rives du Mellagou.

Fixés définitivement sur leur territoire, ils vécurent, sous la domination nominale des Turcs, en lutte perpétuelle avec leurs voisins, particulièrement les Bou Slimane et les Ouled Daoud, s'entendant par contre bien avec les Amamras du Tamza.

Ce fut ensuite la conquête française. Les premières opérations se situèrent sur le territoire des Beni Oujana en mai I845 : occupation et razzia de Mellagou et de Bou Hamama par des c colonnes venues du Nord. En I847 la soumission est achevée et les opérations peuvent se déplacer vers le Sud (Dj. Chechar). En I879 seuls quelques éléments des Beni Oujana participent à la révolte, alors que la région de Khenchela reste calme. Après ce mouvement vite réprimé, la tribu reste calme, hormis les luttes intertribales et le banditisme toujours en honneur dans la montagne, et ne prend pas part aux différents mouvements insurrectionnels qui affectent telle ou telle région d'Algérie.

En novembre I954 les Beni Oujana n'échappent pas à l'insurrection, et même y participent activement avec les tribus d'Ouldja et des Beni Melloul. On a pu remarquer l'hostilité ancestrale qui les oppose avec les Bou Slimane en I957 alors que les rebelles des 2 tribus

... I0 ...

[1] - **SHDGR1H 1224-d3: monographie de la sas de bou hmama– histoire origine**

الملحق رقم: 02[1]

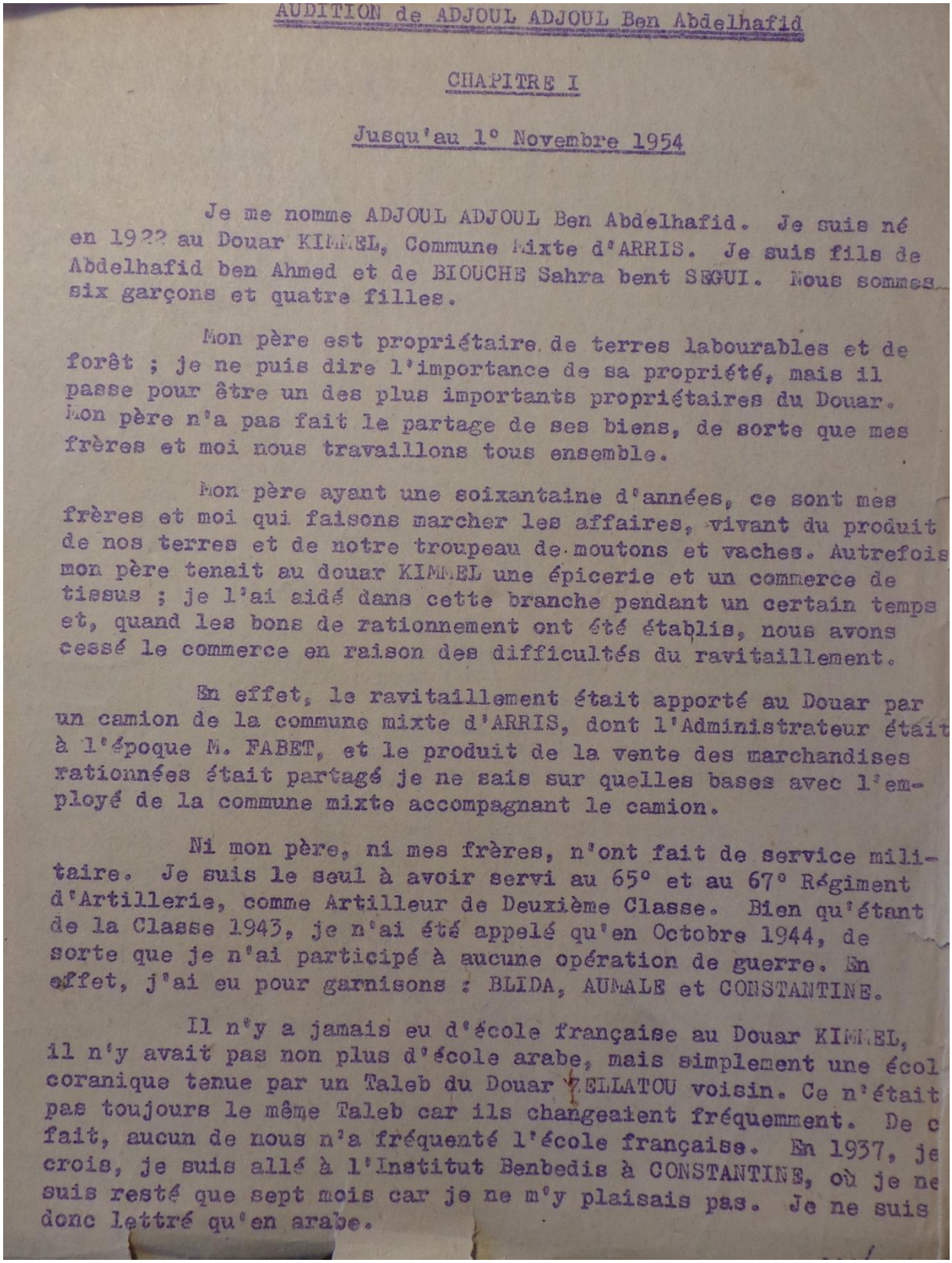

AUDITION de ADJOUL ADJOUL Ben Abdelhafid

CHAPITRE I

Jusqu'au 1° Novembre 1954

Je me nomme ADJOUL ADJOUL Ben Abdelhafid. Je suis né en 1922 au Douar KIMMEL, Commune Mixte d'ARRIS. Je suis fils de Abdelhafid ben Ahmed et de BIOUCHE Sahra bent SEGUI. Nous sommes six garçons et quatre filles.

Mon père est propriétaire de terres labourables et de forêt ; je ne puis dire l'importance de sa propriété, mais il passe pour être un des plus importants propriétaires du Douar. Mon père n'a pas fait le partage de ses biens, de sorte que mes frères et moi nous travaillons tous ensemble.

Mon père ayant une soixantaine d'années, ce sont mes frères et moi qui faisons marcher les affaires, vivant du produit de nos terres et de notre troupeau de moutons et vaches. Autrefois mon père tenait au douar KIMMEL une épicerie et un commerce de tissus ; je l'ai aidé dans cette branche pendant un certain temps et, quand les bons de rationnement ont été établis, nous avons cessé le commerce en raison des difficultés du ravitaillement.

En effet, le ravitaillement était apporté au Douar par un camion de la commune mixte d'ARRIS, dont l'Administrateur était à l'époque M. FABET, et le produit de la vente des marchandises rationnées était partagé je ne sais sur quelles bases avec l'employé de la commune mixte accompagnant le camion.

Ni mon père, ni mes frères, n'ont fait de service militaire. Je suis le seul à avoir servi au 65° et au 67° Régiment d'Artillerie, comme Artilleur de Deuxième Classe. Bien qu'étant de la Classe 1943, je n'ai été appelé qu'en Octobre 1944, de sorte que je n'ai participé à aucune opération de guerre. En effet, j'ai eu pour garnisons : BLIDA, AUMALE et CONSTANTINE.

Il n'y a jamais eu d'école française au Douar KIMMEL, il n'y avait pas non plus d'école arabe, mais simplement une écol coranique tenue par un Taleb du Douar ZELLATOU voisin. Ce n'était pas toujours le même Taleb car ils changeaient fréquemment. De c fait, aucun de nous n'a fréquenté l'école française. En 1937, je crois, je suis allé à l'Institut Benbedis à CONSTANTINE, où je ne suis resté que sept mois car je ne m'y plaisais pas. Je ne suis donc lettré qu'en arabe.

[1] SHD GR1H 2882 : audition de Adjoul jusqu'au 1 Novembre 1954

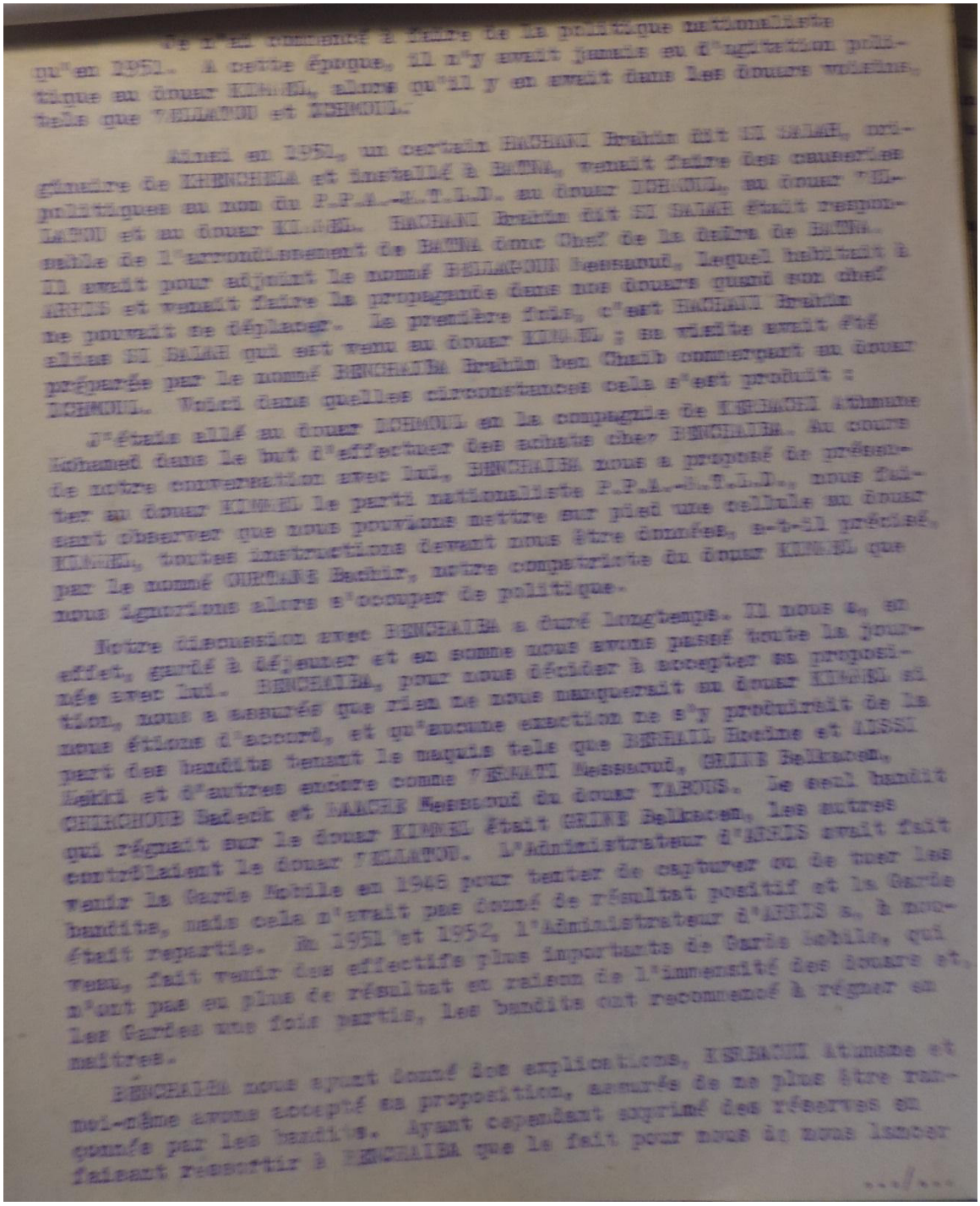

Il n'a commencé à faire de la politique nationaliste qu'en 1951. A cette époque, il n'y avait jamais eu d'agitation politique au douar KIMMEL, alors qu'il y en avait dans les douars voisins, tels que TAILLATOU et DJEMOUL.

Aussi en 1951, un certain HACHANI Brahim dit SI SALAH, originaire de KHENCHELA et installé à BATNA, venait faire des causeries politiques au nom du P.P.A.-M.T.L.D. au douar DJEMOUL, au douar TAILLATOU et au douar KIMMEL. HACHANI Brahim dit SI SALAH était responsable de l'arrondissement de BATNA donc Chef de la Zaâra de BATNA. Il avait pour adjoint le nommé BELLAGOUN Messaoud, lequel habitait à AÏN TOUTA et venait faire la propagande dans nos douars quand son chef ne pouvait se déplacer. La première fois, c'est HACHANI Brahim alias SI SALAH qui est venu au douar KIMMEL ; sa visite avait été préparée par le nommé BENCHAIBA Brahim ben Chaïb commerçant au douar DJEMOUL. Voici dans quelles circonstances cela s'est produit :

J'étais allé au douar DJEMOUL en la compagnie de KHELDOUNI Athmane Mohamed dans le but d'effectuer des achats chez BENCHAIBA. Au cours de notre conversation avec lui, BENCHAIBA nous a proposé de prévenir au douar KIMMEL le parti nationaliste P.P.A.-M.T.L.D., nous faisant observer que nous pourrions mettre sur pied une cellule au douar KIMMEL, toutes instructions devant nous être données, a-t-il précisé, par le nommé OURDANE Bachir, notre compatriote du douar KIMMEL que nous ignorions alors s'occuper de politique.

Notre discussion avec BENCHAIBA a duré longtemps. Il nous a, en effet, gardé à déjeuner et en somme nous avons passé toute la journée avec lui. BENCHAIBA, pour nous décider à accepter sa proposition, nous a assurés que rien ne nous manquerait au douar KIMMEL si nous étions d'accord, et qu'aucune action ne s'y produirait de la part des bandits tenant le maquis tels que BENHALI Brahim et AISSI Lakhdi et d'autres encore comme TAHRATI Messaoud, GRINE Belkacem, CHERCHOUB Badeck et MARCHE Messaoud du douar TABOUS. Le seul bandit qui régnait sur le douar KIMMEL était GRINE Belkacem, les autres contrôlaient le douar TAILLATOU. L'Administrateur d'AÏN TOUTA avait fait venir la Garde Mobile en 1948 pour tenter de capturer ou de tuer les bandits, mais cela n'avait pas donné de résultat positif et la Garde était repartie. En 1951 et 1952, l'Administrateur d'AÏN TOUTA a, à nouveau, fait venir des effectifs plus importants de Garde Mobile, qui n'ont pas eu plus de résultat en raison de l'immensité des douars et, les Gardes une fois partis, les bandits ont recommencé à régner en maîtres.

BENCHAIBA nous ayant donné des explications, KHELDOUNI Athmane et moi-même avons accepté sa proposition, assurés de ne plus être rançonnés par les bandits. Ayant cependant exprimé des réserves en faisant remarquer à BENCHAIBA que le fait pour nous de nous lancer

.../...

dans la politique était susceptible de nous amener des ennuis de la part de l'Administration, BENCHAIBA nous a rassurés en nous expliquant que le Parti M.T.L.D. était parfaitement légal et qu'en conséquence l'Administrateur ne pourrait pas nous causer d'ennuis. Nous avons donc donné notre accord définitif à BENCHAIBA.

Environ un mois après notre entrevue avec BENCHAIBA, le responsable de la daïra de BATNA, HACHANI Brahim dit SI SALAH, est venu faire sa tournée dans les douars ZELLATOU, ICHMOUL et KIMMEL. HACHANI Brahim était accompagné de BOUCETTA Mustapha, originaire du douar ZELLATOU. Tous les deux se sont présentés tout d'abord à mon domicile où je me trouvais en la compagnie de KERBACHI Athman et de CHERABA Ahmed. La veille, HACHANI Brahim, qui se trouvait alors au douar ZELLATOU, m'avait dépêché un message pour me prévenir de son arrivée le lendemain. C'est pourquoi KERBACHI Athman et CHERABA Ahmed étaient réunis avec moi dans ma demeure.

Entre notre entrevue avec BENCHAIBA et l'arrivée de HACHANI Brahim, nous n'avions reçu aucune instruction d'OURTANE Bachir. HACHANI m'ayant demandé le résultat de notre activité depuis notre entrevue avec BENCHAIBA, j'ai répondu que nous n'avions encore rien fait en raison de notre crainte d'avoir des ennuis avec l'Administrateur d'ARRIS, ce que mes deux camarades ont confirmé. HACHANI nous ayant fourni les mêmes assurances que BENCHAIBA, nous lui avons dit que nous pouvions recruter dès à présent quatre Musulmans. HACHANI a voulu voir ces recrues. Nous avons donc quitté ma demeure et nous sommes allés dans une vieille maison sise à une centaine de mètres, où nous avons réuni : BIOUCHE Mekki, BIOUCHE Massaoud, BAICHA Djoudi et BAICHA Abdelhafid, tous les autres m'étant apparentés, les deux premiers étant cousins entre eux et les deux derniers étant frères. HACHANI Brahim a fait sa propagande devant nous tous, nous encourageant à soutenir le M.T.L.D., parti légal, et à secourir les militants emprisonnés. Mes quatre parents ont donné leur accord et nous avons décidé tous ensemble de commencer à travailler en faveur du M.T.L.D. Après avoir passé la nuit chez moi, HACHANI Brahim est parti le lendemain en compagnie de BOUCETTA Mustapha, vers le douar ZELLATOU. HACHANI ayant terminé sa tournée, il devait rentrer à BATNA.

J'ai commencé, à partir de ce moment, à oeuvrer avec prudence, me contentant de contacter des gens sûrs, parents et amis. Puis, voyant les gens s'intéresser à notre propagande, nous nous sommes enhardis, si bien qu'au mois de Juin 1951 la presque totalité de la population du douar KIMMEL était acquise au M.T.L.D. J'avais pu organiser le douar de la façon suivante : dans chaque mechta où cela était possible, dans une dizaine de mechtas au total,

.../...

الملحق رقم: 103[1]

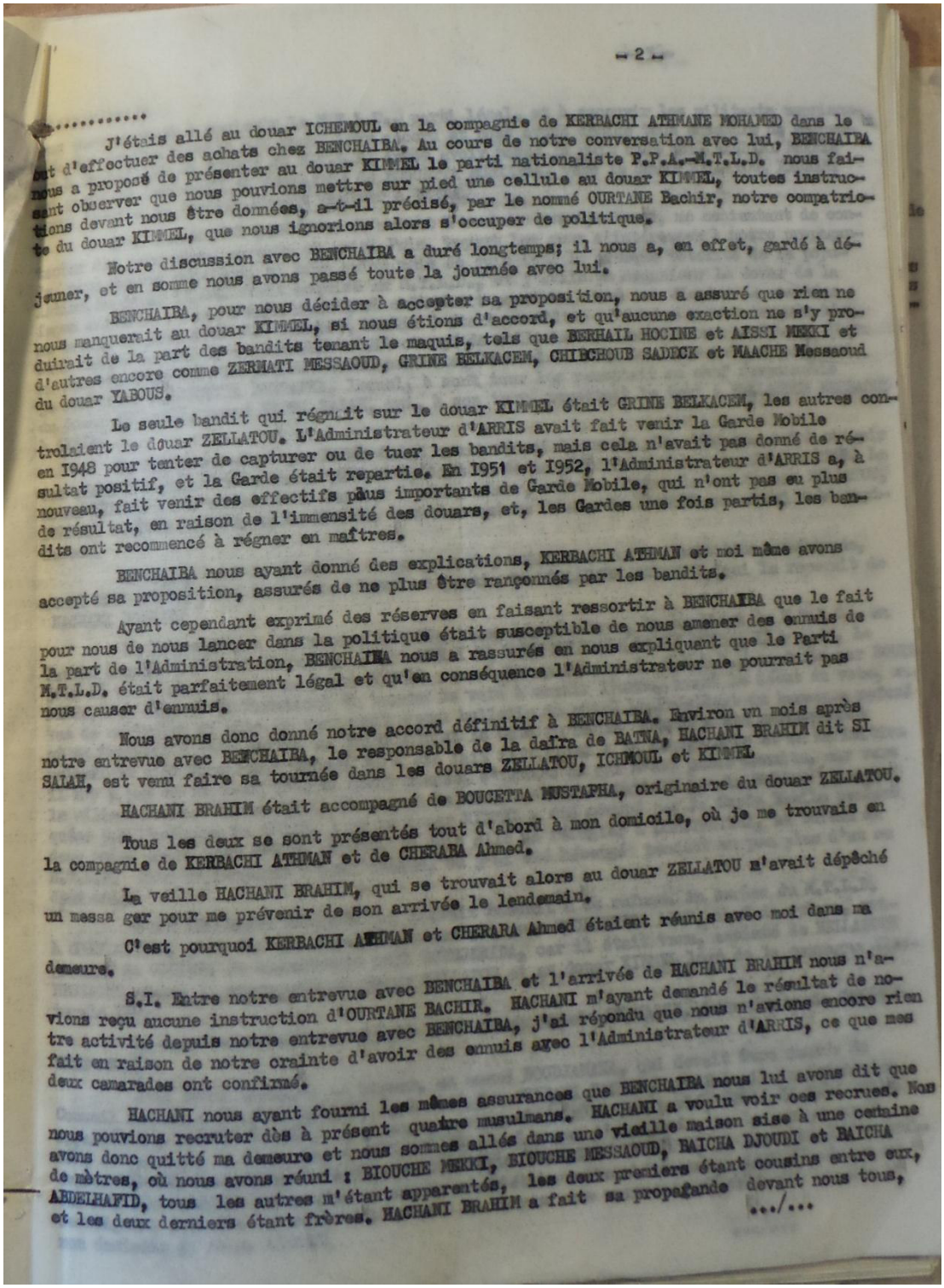

- 2 -

J'étais allé au douar ICHEMOUL en la compagnie de KERBACHI ATHMANE MOHAMED dans le but d'effectuer des achats chez BENCHAIBA. Au cours de notre conversation avec lui, BENCHAIBA nous a proposé de présenter au douar KIMMEL le parti nationaliste P.P.A.-M.T.L.D. nous faisant observer que nous pouvions mettre sur pied une cellule au douar KIMMEL, toutes instructions devant nous être données, a-t-il précisé, par le nommé OURTANE Bachir, notre compatriote du douar KIMMEL, que nous ignorions alors s'occuper de politique.

Notre discussion avec BENCHAIBA a duré longtemps; il nous a, en effet, gardé à déjeuner, et en somme nous avons passé toute la journée avec lui.

BENCHAIBA, pour nous décider à accepter sa proposition, nous a assuré que rien ne nous manquerait au douar KIMMEL, si nous étions d'accord, et qu'aucune exaction ne s'y produirait de la part des bandits tenant le maquis, tels que BERHAIL HOCINE et AISSI MEKKI et d'autres encore comme ZERHATI MESSAOUD, GRINE BELKACEM, CHIBCHOUB SADECK et MAACHE Messaoud du douar YABOUS.

Le seule bandit qui régnait sur le douar KIMMEL était GRINE BELKACEM, les autres controlaient le douar ZELLATOU. L'Administrateur d'ARRIS avait fait venir la Garde Mobile en 1948 pour tenter de capturer ou de tuer les bandits, mais cela n'avait pas donné de résultat positif, et la Garde était repartie. En 1951 et 1952, l'Administrateur d'ARRIS a, à nouveau, fait venir des effectifs plus importants de Garde Mobile, qui n'ont pas eu plus de résultat, en raison de l'immensité des douars, et, les Gardes une fois partis, les bandits ont recommencé à régner en maîtres.

BENCHAIBA nous ayant donné des explications, KERBACHI ATHMAN et moi même avons accepté sa proposition, assurés de ne plus être rançonnés par les bandits.

Ayant cependant exprimé des réserves en faisant ressortir à BENCHAIBA que le fait pour nous de nous lancer dans la politique était susceptible de nous amener des ennuis de la part de l'Administration, BENCHAIBA nous a rassurés en nous expliquant que le Parti M.T.L.D. était parfaitement légal et qu'en conséquence l'Administrateur ne pourrait pas nous causer d'ennuis.

Nous avons donc donné notre accord définitif à BENCHAIBA. Environ un mois après notre entrevue avec BENCHAIBA, le responsable de la daïra de BATNA, HACHANI BRAHIM dit SI SALAH, est venu faire sa tournée dans les douars ZELLATOU, ICHMOUL et KIMMEL

HACHANI BRAHIM était accompagné de BOUCETTA MUSTAPHA, originaire du douar ZELLATOU.

Tous les deux se sont présentés tout d'abord à mon domicile, où je me trouvais en la compagnie de KERBACHI ATHMAN et de CHERARA Ahmed.

La veille HACHANI BRAHIM, qui se trouvait alors au douar ZELLATOU m'avait dépêché un messa ger pour me prévenir de son arrivée le lendemain.

C'est pourquoi KERBACHI ATHMAN et CHERARA Ahmed étaient réunis avec moi dans ma demeure.

S.I. Entre notre entrevue avec BENCHAIBA et l'arrivée de HACHANI BRAHIM nous n'avions reçu aucune instruction d'OURTANE BACHIR. HACHANI m'ayant demandé le résultat de notre activité depuis notre entrevue avec BENCHAIBA, j'ai répondu que nous n'avions encore rien fait en raison de notre crainte d'avoir des ennuis avec l'Administrateur d'ARRIS, ce que mes deux camarades ont confirmé.

HACHANI nous ayant fourni les mêmes assurances que BENCHAIBA nous lui avons dit que nous pouvions recruter dès à présent quatre musulmans. HACHANI a voulu voir ces recrues. Nous avons donc quitté ma demeure et nous sommes allés dans une vieille maison sise à une centaine de mètres, où nous avons réuni : BIOUCHE MEKKI, BIOUCHE MESSAOUD, BAICHA DJOUDI et BAICHA ABDELHAFID, tous les autres m'étant apparentés, les deux premiers étant cousins entre eux, et les deux derniers étant frères. HACHANI BRAHIM a fait sa propagande devant nous tous,

.../...

[1] SHD GR1H, 2882, Audition de Adjoul, effectuée ou mois de décembre

الملحق رقم: 104[1]

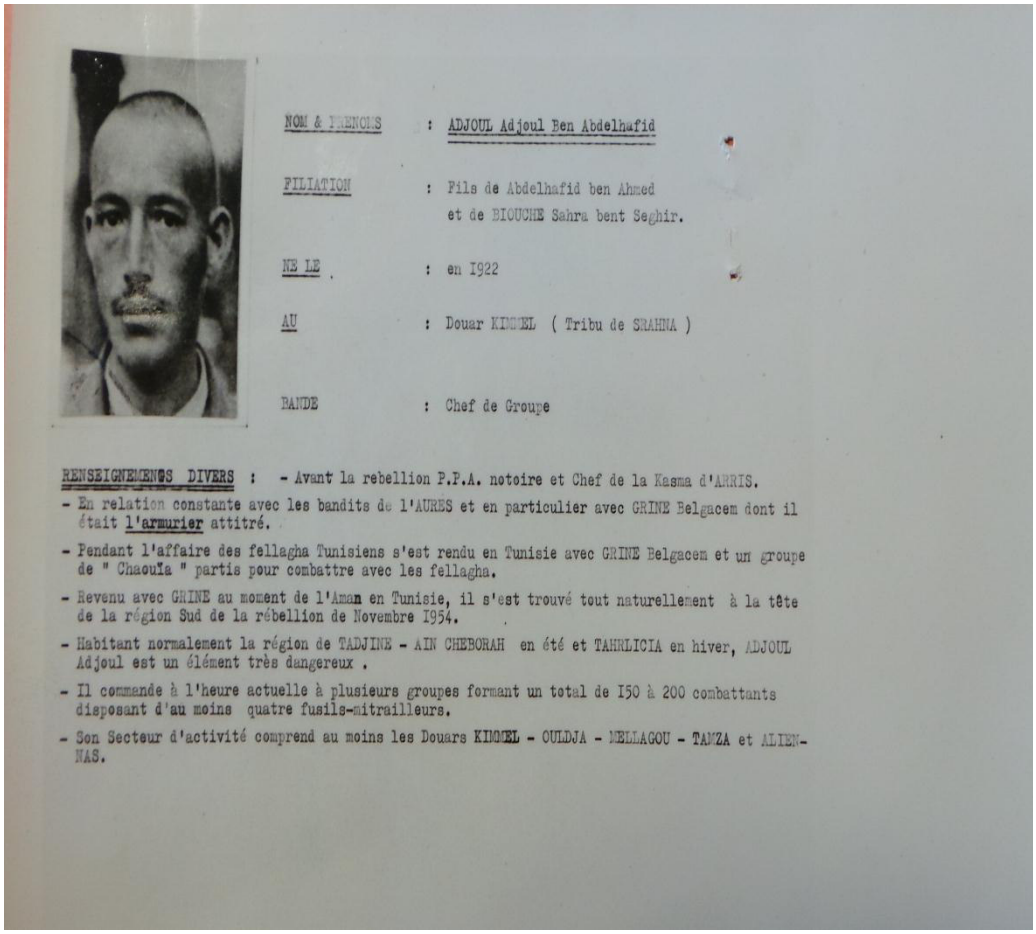

NOM & PRENOMS : ADJOUL Adjoul Ben Abdelhafid

FILIATION : Fils de Abdelhafid ben Ahmed
et de BIOUCHE Sahra bent Seghir.

NE LE : en 1922

AU : Douar KIMMEL (Tribu de SRAHNA)

BANDE : Chef de Groupe

RENSEIGNEMENTS DIVERS : - Avant la rebellion P.P.A. notoire et Chef de la Kasma d'ARRIS.

- En relation constante avec les bandits de l'AURES et en particulier avec GRINE Belgacem dont il était l'armurier attitré.
- Pendant l'affaire des fellagha Tunisiens s'est rendu en Tunisie avec GRINE Belgacem et un groupe de " Chaouia " partis pour combattre avec les fellagha.
- Revenu avec GRINE au moment de l'Aman en Tunisie, il s'est trouvé tout naturellement à la tête de la région Sud de la rébellion de Novembre 1954.
- Habitant normalement la région de TADJINE - AIN CHEBORAH en été et TAHRLICIA en hiver, ADJOUL Adjoul est un élément très dangereux .
- Il commande à l'heure actuelle à plusieurs groupes formant un total de 150 à 200 combattants disposant d'au moins quatre fusils-mitrailleurs.
- Son Secteur d'activité comprend au moins les Douars KIMMEL - OULDJA - MELLAGOU - TAMZA et ALIEN-NAS.

[1] SHD GR1H 2882 : fiche de recherché de adjoul.

الملحق رقم: 105[1]

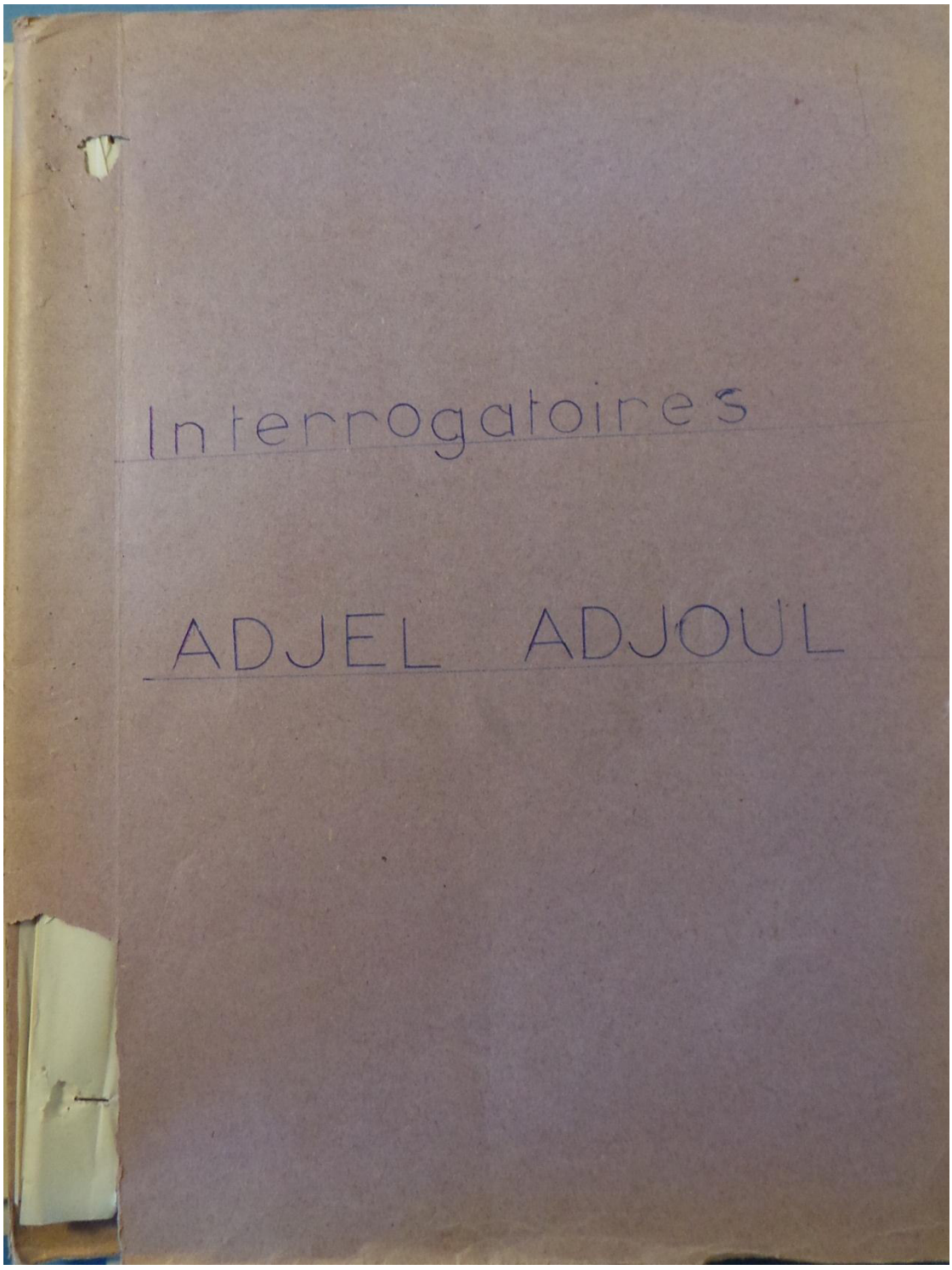

[1] SHD GR1H 2882 : interrogatoires Adjoul.., op.cit

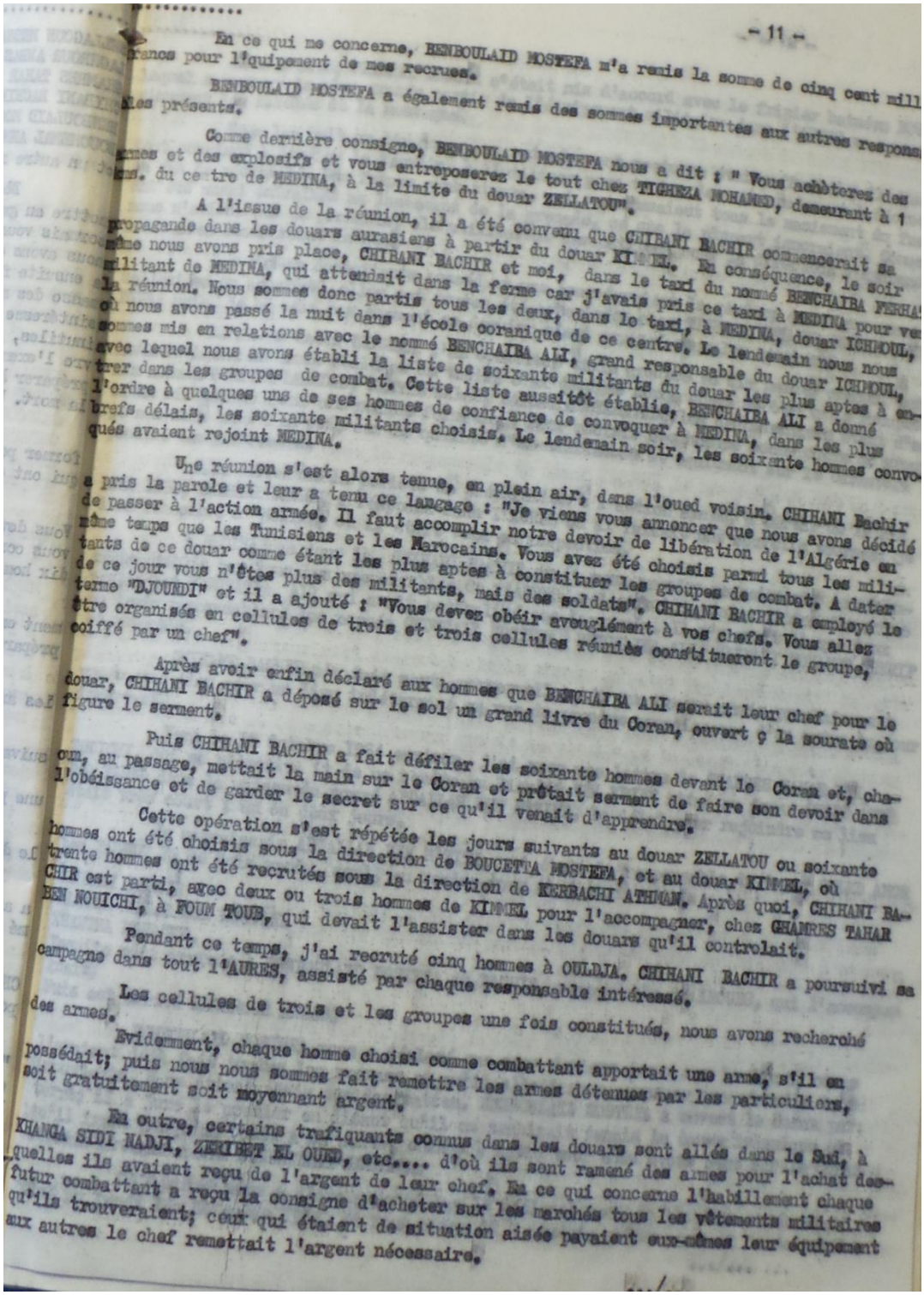

- 11 -

En ce qui me concerne, BENBOULAID MOSTEFA m'a remis la somme de cinq cent mill francs pour l'équipement de mes recrues.

BENBOULAID MOSTEFA a également remis des sommes importantes aux autres responsables présents.

Comme dernière consigne, BENBOULAID MOSTEFA nous a dit : " Vous achèterez des armes et des explosifs et vous entreposerez le tout chez TIGHEZA MOHAMED, demeurant à 1 kms. du centre de MEDINA, à la limite du douar ZELLATOU".

A l'issue de la réunion, il a été convenu que CHIHANI BACHIR commencerait sa propagande dans les douars aurasiens à partir du douar KIMMEL. En conséquence, le soir même nous avons pris place, CHIHANI BACHIR et moi, dans le taxi du nommé BENCHAIBA FERHA militant de MEDINA, qui attendait dans la ferme car j'avais pris ce taxi à MEDINA pour ve la réunion. Nous sommes donc partis tous les deux, dans le taxi, à MEDINA, douar ICHMOUL, où nous avons passé la nuit dans l'école coranique de ce centre. Le lendemain nous nous sommes mis en relations avec le nommé BENCHAIBA ALI, grand responsable du douar ICHMOUL, avec lequel nous avons établi la liste de soixante militants du douar les plus aptes à entrer dans les groupes de combat. Cette liste aussitôt établie, BENCHAIBA ALI a donné l'ordre à quelques uns de ses hommes de confiance de convoquer à MEDINA, dans les plus brefs délais, les soixante militants choisis. Le lendemain soir, les soixante hommes convoqués avaient rejoint MEDINA.

Une réunion s'est alors tenue, en plein air, dans l'oued voisin. CHIHANI Bachir a pris la parole et leur a tenu ce langage : "Je viens vous annoncer que nous avons décidé de passer à l'action armée. Il faut accomplir notre devoir de libération de l'Algérie en même temps que les Tunisiens et les Marocains. Vous avez été choisis parmi tous les militants de ce douar comme étant les plus aptes à constituer les groupes de combat. A dater de ce jour vous n'êtes plus des militants, mais des soldats". CHIHANI BACHIR a employé le terme "DJOUNDI" et il a ajouté : "Vous devez obéir aveuglément à vos chefs. Vous allez être organisés en cellules de trois et trois cellules réunies constitueront le groupe, coiffé par un chef".

Après avoir enfin déclaré aux hommes que BENCHAIBA ALI serait leur chef pour le douar, CHIHANI BACHIR a déposé sur le sol un grand livre du Coran, ouvert ç la sourate où figure le serment.

Puis CHIHANI BACHIR a fait défiler les soixante hommes devant le Coran et, chacun, au passage, mettait la main sur le Coran et prêtait serment de faire son devoir dans l'obéissance et de garder le secret sur ce qu'il venait d'apprendre.

Cette opération s'est répétée les jours suivants au douar ZELLATOU où soixante hommes ont été choisis sous la direction de BOUCETTA MOSTEFA, et au douar KIMMEL, où trente hommes ont été recrutés sous la direction de KERBACHI ATHMAN. Après quoi, CHIHANI BACHIR est parti, avec deux ou trois hommes de KIMMEL pour l'accompagner, chez GHAMRES TAHAR BEN NOUICHI, à FOUM TOUB, qui devait l'assister dans les douars qu'il controlait.

Pendant ce temps, j'ai recruté cinq hommes à OULDJA. CHIHANI BACHIR a poursuivi sa campagne dans tout l'AURES, assisté par chaque responsable intéressé.

Les cellules de trois et les groupes une fois constitués, nous avons recherché des armes.

Evidemment, chaque homme choisi comme combattant apportait une arme, s'il en possédait; puis nous nous sommes fait remettre les armes détenues par les particuliers, soit gratuitement soit moyennant argent.

En outre, certains trafiquants connus dans les douars sont allés dans le Sud, à KHANGA SIDI NADJI, ZEKIBET EL OUED, etc.... d'où ils sont ramené des armes pour l'achat desquelles ils avaient reçu de l'argent de leur chef. En ce qui concerne l'habillement chaque futur combattant a reçu la consigne d'acheter sur les marchés tous les vêtements militaires qu'ils trouveraient; ceux qui étaient de situation aisée payaient eux-mêmes leur équipement aux autres le chef remettait l'argent nécessaire.

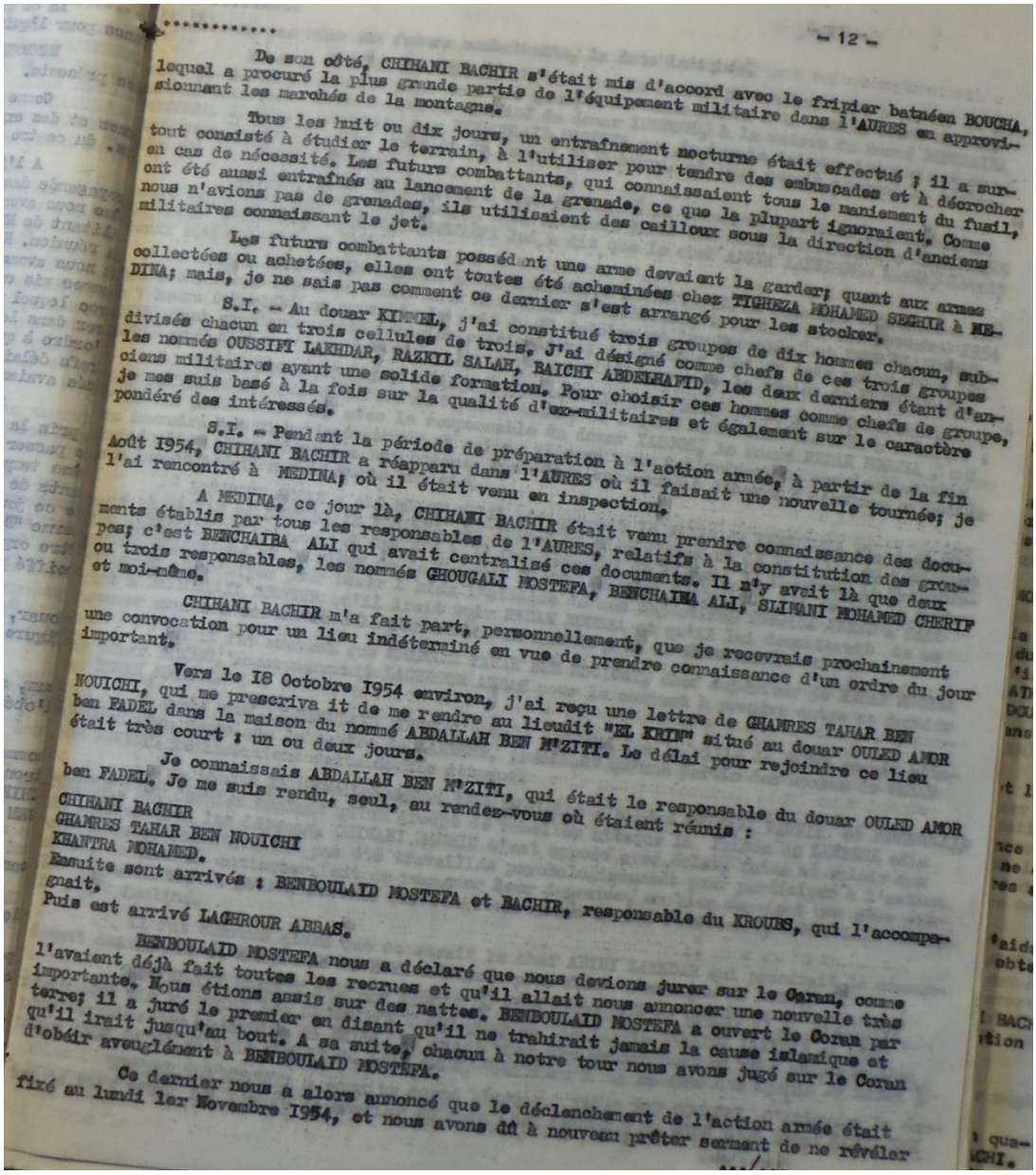

.....

- 12 -

De son côté, CHIHANI BACHIR s'était mis d'accord avec le fripier batnéen BOUCHA, lequel a procuré la plus grande partie de l'équipement militaire dans l'AURES en approvisionnant les marchés de la montagne.

Tous les huit ou dix jours, un entraînement nocturne était effectué ; il a surtout consisté à étudier le terrain, à l'utiliser pour tendre des embuscades et à décrocher en cas de nécessité. Les futurs combattants, qui connaissaient tous le maniement du fusil, ont été aussi entraînés au lancement de la grenade, ce que la plupart ignoraient. Comme nous n'avions pas de grenades, ils utilisaient des cailloux sous la direction d'anciens militaires connaissant le jet.

Les futurs combattants possédant une arme devaient la garder; quant aux armes collectées ou achetées, elles ont toutes été acheminées chez TIGHEZA MOHAMED SEGHIR à MEDINA; mais, je ne sais pas comment ce dernier s'est arrangé pour les stocker.

S.I. - Au douar KIMMEL, j'ai constitué trois groupes de dix hommes chacun, subdivisés chacun en trois cellules de trois. J'ai désigné comme chefs de ces trois groupes les nommés OUSSIFT LAKHDAR, RAZKIL SALAH, BAICHI ABDELHAFID, les deux derniers étant d'anciens militaires ayant une solide formation. Pour choisir ces hommes comme chefs de groupe, je me suis basé à la fois sur la qualité d'ex-militaires et également sur le caractère pondéré des intéressés.

S.I. - Pendant la période de préparation à l'action armée, à partir de la fin Août 1954, CHIHANI BACHIR a réapparu dans l'AURES où il faisait une nouvelle tournée; je l'ai rencontré à MEDINA; où il était venu en inspection.

A MEDINA, ce jour là, CHIHANI BACHIR était venu prendre connaissance des documents établis par tous les responsables de l'AURES, relatifs à la constitution des groupes; c'est BENCHAIRA ALI qui avait centralisé ces documents. Il n'y avait là que deux ou trois responsables, les nommés GHOUGALI MOSTEFA, BENCHAIRA ALI, SLIMANI MOHAMED CHERIF et moi-même.

CHIHANI BACHIR m'a fait part, personnellement, que je recevrais prochainement une convocation pour un lieu indéterminé en vue de prendre connaissance d'un ordre du jour important.

Vers le 18 Octobre 1954 environ, j'ai reçu une lettre de GHAMRES TAHAR BEN MOUICHI, qui me prescrivait de me rendre au lieudit "EL KRIN" situé au douar OULED AMOR ben FADEL dans la maison du nommé ABDALLAH BEN M'ZITI. Le délai pour rejoindre ce lieu était très court : un ou deux jours.

Je connaissais ABDALLAH BEN M'ZITI, qui était le responsable du douar OULED AMOR ben FADEL. Je me suis rendu, seul, au rendez-vous où étaient réunis :

CHIHANI BACHIR
GHAMRES TAHAR BEN MOUICHI
KHANTRA MOHAMED.

Ensuite sont arrivés : BENBOULAID MOSTEFA et BACHIR, responsable du KROURS, qui l'accompagnait.

Puis est arrivé LAGHROUR ABBAS.

BENBOULAID MOSTEFA nous a déclaré que nous devions jurer sur le Coran, comme l'avaient déjà fait toutes les recrues et qu'il allait nous annoncer une nouvelle très importante. Nous étions assis sur des nattes. BENBOULAID MOSTEFA a ouvert le Coran par terre; il a juré le premier en disant qu'il ne trahirait jamais la cause islamique et qu'il irait jusqu'au bout. A sa suite, chacun à notre tour nous avons juré sur le Coran d'obéir aveuglément à BENBOULAID MOSTEFA.

Ce dernier nous a alors annoncé que le déclenchement de l'action armée était fixé au lundi 1er Novembre 1954, et nous avons dû à nouveau prêter serment de ne révéler

الملحق رقم: 106[1]

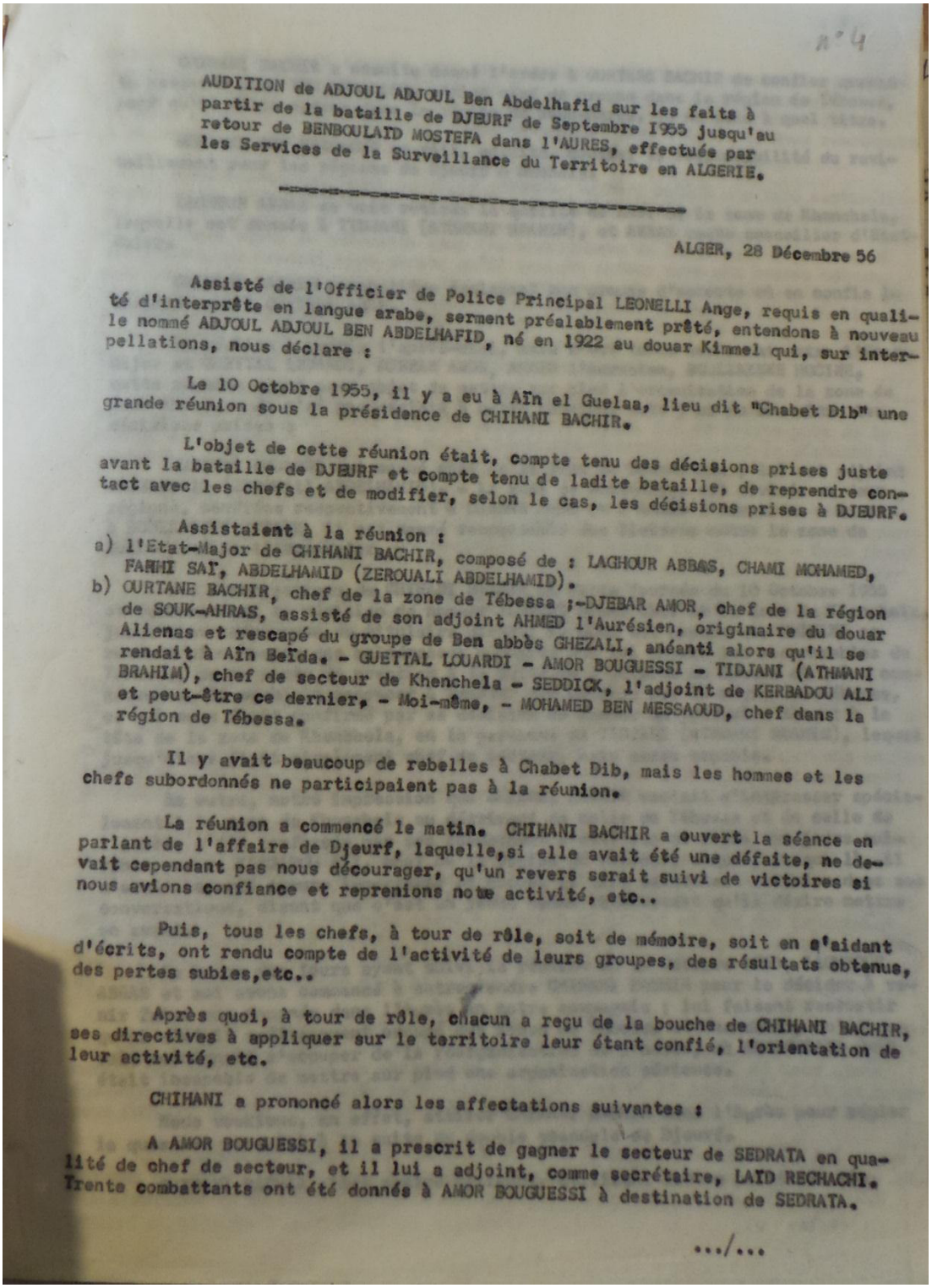

n°4

AUDITION de ADJOUL ADJOUL Ben Abdelhafid sur les faits à partir de la bataille de DJEURF de Septembre 1955 jusqu'au retour de BENBOULAID MOSTEFA dans l'AURES, effectuée par les Services de la Surveillance du Territoire en ALGERIE.

ALGER, 28 Décembre 56

Assisté de l'Officier de Police Principal LEONELLI Ange, requis en qualité d'interprête en langue arabe, serment préalablement prêté, entendons à nouveau le nommé ADJOUL ADJOUL BEN ABDELHAFID, né en 1922 au douar Kimmel qui, sur interpellations, nous déclare :

Le 10 Octobre 1955, il y a eu à Aïn el Guelaa, lieu dit "Chabet Dib" une grande réunion sous la présidence de CHIHANI BACHIR.

L'objet de cette réunion était, compte tenu des décisions prises juste avant la bataille de DJEURF et compte tenu de ladite bataille, de reprendre contact avec les chefs et de modifier, selon le cas, les décisions prises à DJEURF.

Assistaient à la réunion :

a) l'Etat-Major de CHIHANI BACHIR, composé de : LAGHOUR ABBAS, CHAMI MOHAMED, FARHI SAÏ, ABDELHAMID (ZEROUALI ABDELHAMID).

b) OURTANE BACHIR, chef de la zone de Tébessa ;-DJEBAR AMOR, chef de la région de SOUK-AHRAS, assisté de son adjoint AHMED l'Aurésien, originaire du douar Alienas et rescapé du groupe de Ben abbès GHEZALI, anéanti alors qu'il se rendait à Aïn Beïda. - GUETTAL LOUARDI - AMOR BOUGUESSI - TIDJANI (ATHMANI BRAHIM), chef de secteur de Khenchela - SEDDICK, l'adjoint de KERBADOU ALI et peut-être ce dernier, - Moi-même, - MOHAMED BEN MESSAOUD, chef dans la région de Tébessa.

Il y avait beaucoup de rebelles à Chabet Dib, mais les hommes et les chefs subordonnés ne participaient pas à la réunion.

La réunion a commencé le matin. CHIHANI BACHIR a ouvert la séance en parlant de l'affaire de Djeurf, laquelle,si elle avait été une défaite, ne devait cependant pas nous décourager, qu'un revers serait suivi de victoires si nous avions confiance et reprenions notre activité, etc..

Puis, tous les chefs, à tour de rôle, soit de mémoire, soit en s'aidant d'écrits, ont rendu compte de l'activité de leurs groupes, des résultats obtenus, des pertes subies,etc..

Après quoi, à tour de rôle, chacun a reçu de la bouche de CHIHANI BACHIR, ses directives à appliquer sur le territoire leur étant confié, l'orientation de leur activité, etc.

CHIHANI a prononcé alors les affectations suivantes :

A AMOR BOUGUESSI, il a prescrit de gagner le secteur de SEDRATA en qualité de chef de secteur, et il lui a adjoint, comme secrétaire, LAID RECHACHI. Trente combattants ont été donnés à AMOR BOUGUESSI à destination de SEDRATA.

.../...

[1] SHD GR1H 2882 : Audition de Adjoul n 04…op.cit.

الملحق رقم: 107[1]

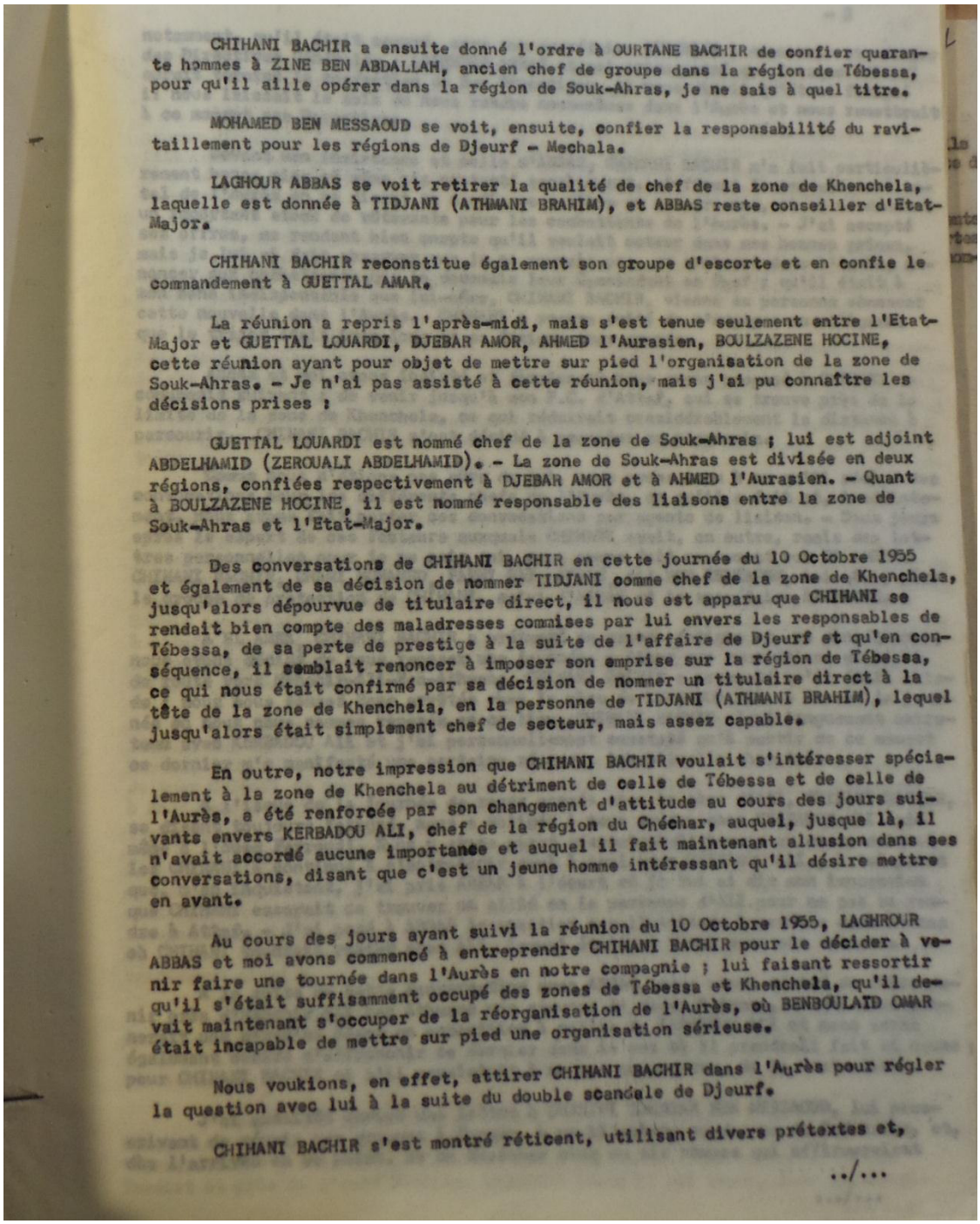

CHIHANI BACHIR a ensuite donné l'ordre à OURTANE BACHIR de confier quarante hommes à ZINE BEN ABDALLAH, ancien chef de groupe dans la région de Tébessa, pour qu'il aille opérer dans la région de Souk-Ahras, je ne sais à quel titre.

MOHAMED BEN MESSAOUD se voit, ensuite, confier la responsabilité du ravitaillement pour les régions de Djeurf - Mechala.

LAGHOUR ABBAS se voit retirer la qualité de chef de la zone de Khenchela, laquelle est donnée à TIDJANI (ATHMANI BRAHIM), et ABBAS reste conseiller d'Etat-Major.

CHIHANI BACHIR reconstitue également son groupe d'escorte et en confie le commandement à GUETTAL AMAR.

La réunion a repris l'après-midi, mais s'est tenue seulement entre l'Etat-Major et GUETTAL LOUARDI, DJEBAR AMOR, AHMED l'Aurasien, BOULZAZENE HOCINE, cette réunion ayant pour objet de mettre sur pied l'organisation de la zone de Souk-Ahras. - Je n'ai pas assisté à cette réunion, mais j'ai pu connaître les décisions prises :

GUETTAL LOUARDI est nommé chef de la zone de Souk-Ahras ; lui est adjoint ABDELHAMID (ZEROUALI ABDELHAMID). - La zone de Souk-Ahras est divisée en deux régions, confiées respectivement à DJEBAR AMOR et à AHMED l'Aurasien. - Quant à BOULZAZENE HOCINE, il est nommé responsable des liaisons entre la zone de Souk-Ahras et l'Etat-Major.

Des conversations de CHIHANI BACHIR en cette journée du 10 Octobre 1955 et également de sa décision de nommer TIDJANI comme chef de la zone de Khenchela, jusqu'alors dépourvue de titulaire direct, il nous est apparu que CHIHANI se rendait bien compte des maladresses commises par lui envers les responsables de Tébessa, de sa perte de prestige à la suite de l'affaire de Djeurf et qu'en conséquence, il semblait renoncer à imposer son emprise sur la région de Tébessa, ce qui nous était confirmé par sa décision de nommer un titulaire direct à la tête de la zone de Khenchela, en la personne de TIDJANI (ATHMANI BRAHIM), lequel jusqu'alors était simplement chef de secteur, mais assez capable.

En outre, notre impression que CHIHANI BACHIR voulait s'intéresser spécialement à la zone de Khenchela au détriment de celle de Tébessa et de celle de l'Aurès, a été renforcée par son changement d'attitude au cours des jours suivants envers KERBADOU ALI, chef de la région du Chéchar, auquel, jusque là, il n'avait accordé aucune importance et auquel il fait maintenant allusion dans ses conversations, disant que c'est un jeune homme intéressant qu'il désire mettre en avant.

Au cours des jours ayant suivi la réunion du 10 Octobre 1955, LAGHROUR ABBAS et moi avons commencé à entreprendre CHIHANI BACHIR pour le décider à venir faire une tournée dans l'Aurès en notre compagnie ; lui faisant ressortir qu'il s'était suffisamment occupé des zones de Tébessa et Khenchela, qu'il devait maintenant s'occuper de la réorganisation de l'Aurès, où BENBOULAID OMAR était incapable de mettre sur pied une organisation sérieuse.

Nous voukions, en effet, attirer CHIHANI BACHIR dans l'Aurès pour régler la question avec lui à la suite du double scandale de Djeurf.

CHIHANI BACHIR s'est montré réticent, utillisant divers prétextes et,

../...

[1] SHD GR1H2882, Audition Adjoul…op.cit

الملحق رقم: 08[1]

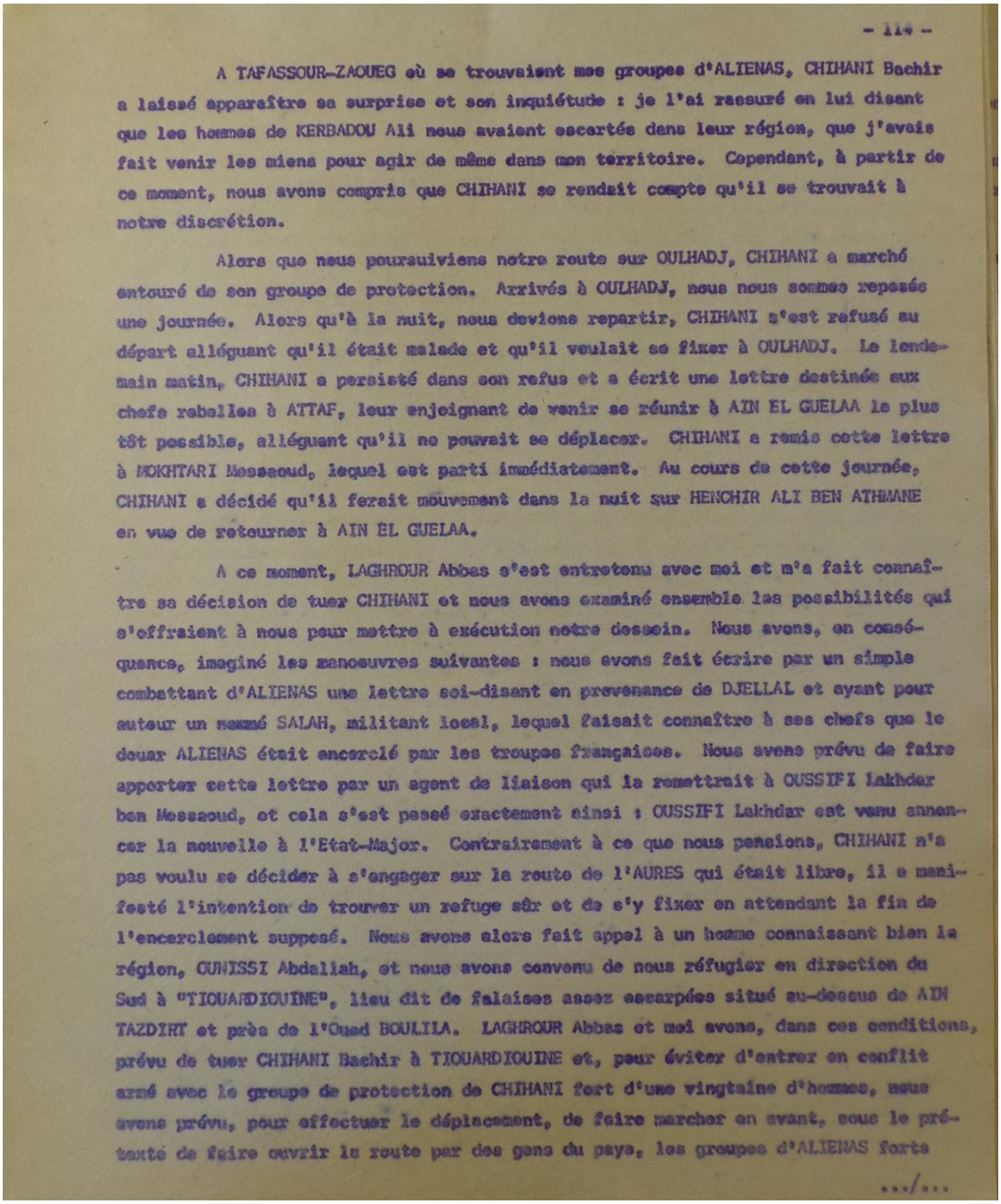

- 114 -

A TAFASSOUR-ZAOUEG où se trouvaient mes groupes d'ALIENAS, CHIHANI Bachir a laissé apparaître sa surprise et son inquiétude : je l'ai rassuré en lui disant que les hommes de KERBADOU Ali nous avaient escortés dans leur région, que j'avais fait venir les miens pour agir de même dans mon territoire. Cependant, à partir de ce moment, nous avons compris que CHIHANI se rendait compte qu'il se trouvait à notre discrétion.

Alors que nous poursuivions notre route sur OULHADJ, CHIHANI a marché entouré de son groupe de protection. Arrivés à OULHADJ, nous nous sommes reposés une journée. Alors qu'à la nuit, nous devions repartir, CHIHANI s'est refusé au départ alléguant qu'il était malade et qu'il voulait se fixer à OULHADJ. Le lendemain matin, CHIHANI a persisté dans son refus et a écrit une lettre destinée aux chefs rebelles à ATTAF, leur enjoignant de venir se réunir à AIN EL GUELAA le plus tôt possible, alléguant qu'il ne pouvait se déplacer. CHIHANI a remis cette lettre à MOKHTARI Messaoud, lequel est parti immédiatement. Au cours de cette journée, CHIHANI a décidé qu'il ferait mouvement dans la nuit sur HENCHIR ALI BEN ATHMANE en vue de retourner à AIN EL GUELAA.

A ce moment, LAGHROUR Abbas s'est entretenu avec moi et m'a fait connaître sa décision de tuer CHIHANI et nous avons examiné ensemble les possibilités qui s'offraient à nous pour mettre à exécution notre dessein. Nous avons, en conséquence, imaginé les manoeuvres suivantes : nous avons fait écrire par un simple combattant d'ALIENAS une lettre soi-disant en provenance de DJELLAL et ayant pour auteur un nommé SALAH, militant local, lequel faisait connaître à ses chefs que le douar ALIENAS était encerclé par les troupes françaises. Nous avons prévu de faire apporter cette lettre par un agent de liaison qui la remettrait à OUSSIFI Lakhdar ben Messaoud, et cela s'est passé exactement ainsi : OUSSIFI Lakhdar est venu annoncer la nouvelle à l'Etat-Major. Contrairement à ce que nous pensions, CHIHANI n'a pas voulu se décider à s'engager sur la route de l'AURES qui était libre, il a manifesté l'intention de trouver un refuge sûr et de s'y fixer en attendant la fin de l'encerclement supposé. Nous avons alors fait appel à un homme connaissant bien la région, OUNISSI Abdallah, et nous avons convenu de nous réfugier en direction du Sud à "TIOUARDIOUINE", lieu dit de falaises assez escarpées situé au-dessus de AIN TAZDIRT et près de l'Oued BOULILA. LAGHROUR Abbas et moi avons, dans ces conditions, prévu de tuer CHIHANI Bachir à TIOUARDIOUINE et, pour éviter d'entrer en conflit armé avec le groupe de protection de CHIHANI fort d'une vingtaine d'hommes, nous avons prévu, pour effectuer le déplacement, de faire marcher en avant, sous le prétexte de faire ouvrir la route par des gens du pays, les groupes d'ALIENAS forts

.../...

[1] SHDGR1H2882, Audition de Adjoul Ben Abdelhafid, chapitre°:03

الملحق رقم: 109[1]

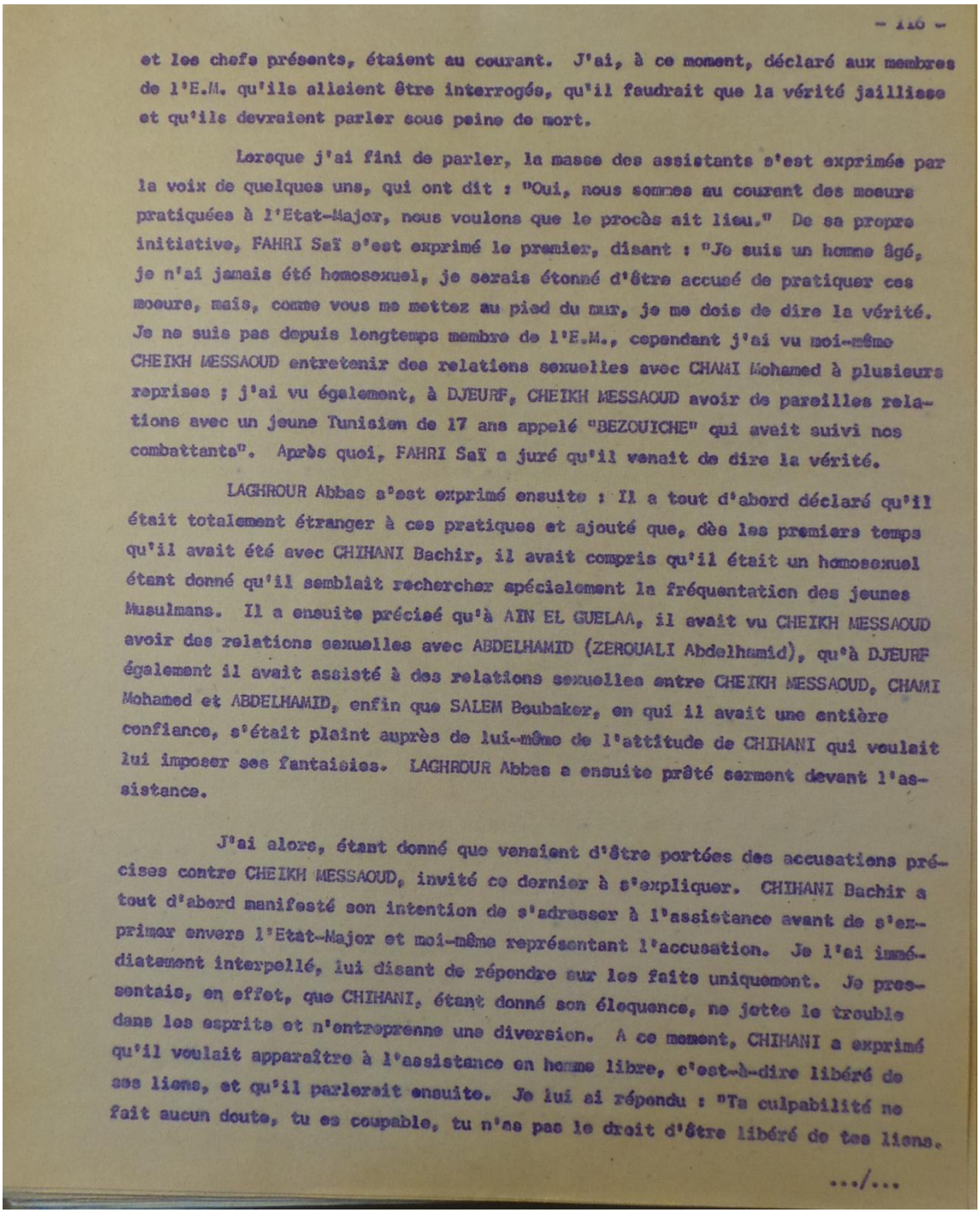

- 116 -

et les chefs présents, étaient au courant. J'ai, à ce moment, déclaré aux membres de l'E.M. qu'ils allaient être interrogés, qu'il faudrait que la vérité jaillisse et qu'ils devraient parler sous peine de mort.

Lorsque j'ai fini de parler, la masse des assistants s'est exprimée par la voix de quelques uns, qui ont dit : "Oui, nous sommes au courant des moeurs pratiquées à l'Etat-Major, nous voulons que le procès ait lieu." De sa propre initiative, FAHRI Saï s'est exprimé le premier, disant : "Je suis un homme âgé, je n'ai jamais été homosexuel, je serais étonné d'être accusé de pratiquer ces moeurs, mais, comme vous me mettez au pied du mur, je me dois de dire la vérité. Je ne suis pas depuis longtemps membre de l'E.M., cependant j'ai vu moi-même CHEIKH MESSAOUD entretenir des relations sexuelles avec CHAMI Mohamed à plusieurs reprises ; j'ai vu également, à DJEURF, CHEIKH MESSAOUD avoir de pareilles relations avec un jeune Tunisien de 17 ans appelé "BEZOUICHE" qui avait suivi nos combattants". Après quoi, FAHRI Saï a juré qu'il venait de dire la vérité.

LAGHROUR Abbas s'est exprimé ensuite : Il a tout d'abord déclaré qu'il était totalement étranger à ces pratiques et ajouté que, dès les premiers temps qu'il avait été avec CHIHANI Bachir, il avait compris qu'il était un homosexuel étant donné qu'il semblait rechercher spécialement la fréquentation des jeunes Musulmans. Il a ensuite précisé qu'à AIN EL GUELAA, il avait vu CHEIKH MESSAOUD avoir des relations sexuelles avec ABDELHAMID (ZEROUALI Abdelhamid), qu'à DJEURF également il avait assisté à des relations sexuelles entre CHEIKH MESSAOUD, CHAMI Mohamed et ABDELHAMID, enfin que SALEM Boubaker, en qui il avait une entière confiance, s'était plaint auprès de lui-même de l'attitude de CHIHANI qui voulait lui imposer ses fantaisies. LAGHROUR Abbas a ensuite prêté serment devant l'assistance.

J'ai alors, étant donné que venaient d'être portées des accusations précises contre CHEIKH MESSAOUD, invité ce dernier à s'expliquer. CHIHANI Bachir a tout d'abord manifesté son intention de s'adresser à l'assistance avant de s'exprimer envers l'Etat-Major et moi-même représentant l'accusation. Je l'ai immédiatement interpellé, lui disant de répondre sur les faits uniquement. Je pressentais, en effet, que CHIHANI, étant donné son éloquence, ne jette le trouble dans les esprits et n'entreprenne une diversion. A ce moment, CHIHANI a exprimé qu'il voulait apparaître à l'assistance en homme libre, c'est-à-dire libéré de ses liens, et qu'il parlerait ensuite. Je lui ai répondu : "Ta culpabilité ne fait aucun doute, tu es coupable, tu n'as pas le droit d'être libéré de tes liens.

.../...

[1] SHD GR1H2882, …op.cit, p116

الملحق رقم: 10[1]

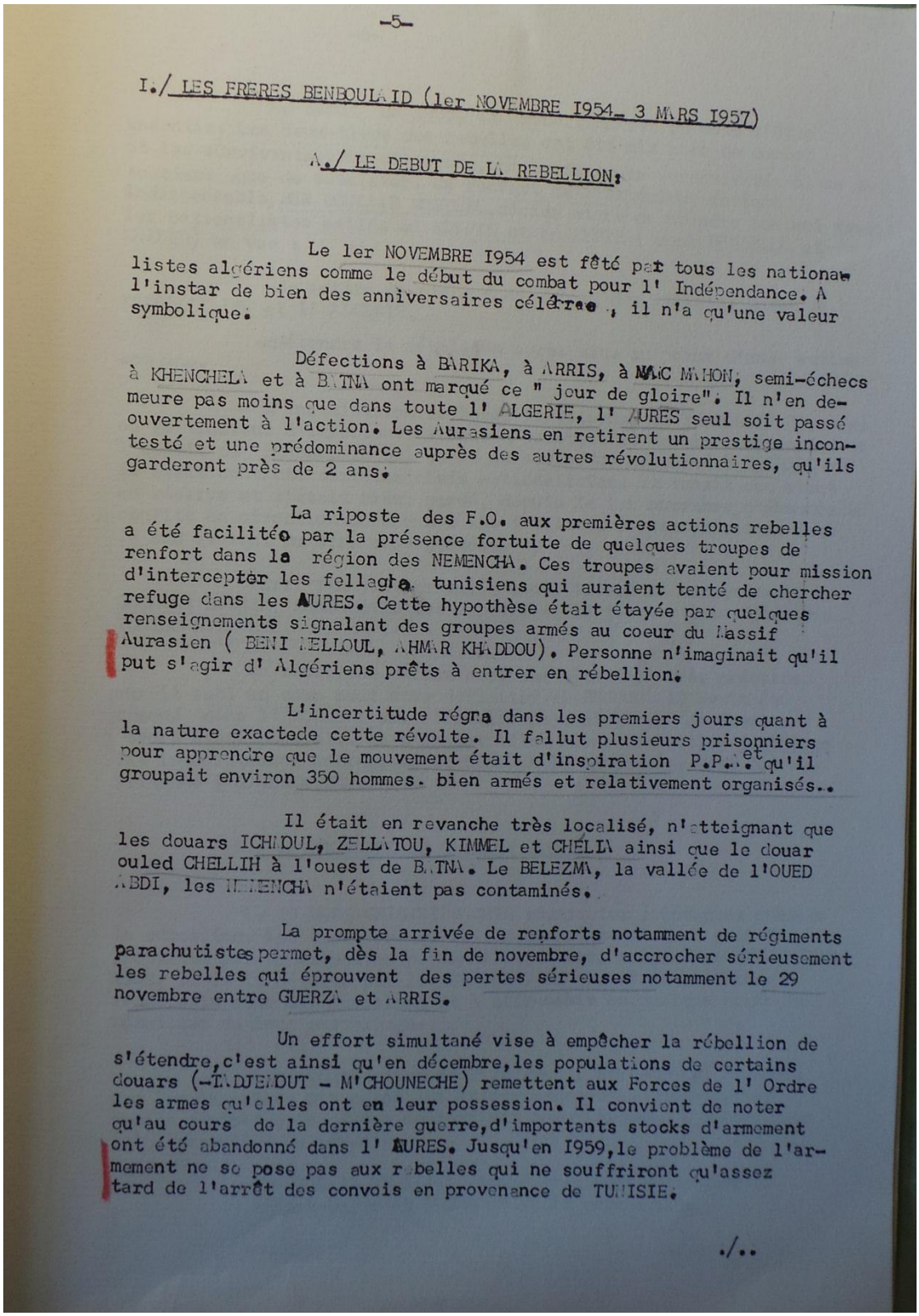

-5-

I./ LES FRERES BENBOULAID (1er NOVEMBRE 1954- 3 MARS 1957)

A./ LE DEBUT DE LA REBELLION:

Le 1er NOVEMBRE 1954 est fêté par tous les nationalistes algériens comme le début du combat pour l' Indépendance. A l'instar de bien des anniversaires célèbres, il n'a qu'une valeur symbolique.

Défections à BARIKA, à ARRIS, à MAC MAHON, semi-échecs à KHENCHELA et à BATNA ont marqué ce " jour de gloire". Il n'en demeure pas moins que dans toute l' ALGERIE, l' AURES seul soit passé ouvertement à l'action. Les Aurasiens en retirent un prestige incontesté et une prédominance auprès des autres révolutionnaires, qu'ils garderont près de 2 ans.

La riposte des F.O. aux premières actions rebelles a été facilitée par la présence fortuite de quelques troupes de renfort dans la région des NEMENCHA. Ces troupes avaient pour mission d'intercepter les fellagha tunisiens qui auraient tenté de chercher refuge dans les AURES. Cette hypothèse était étayée par quelques renseignements signalant des groupes armés au coeur du Massif Aurasien (BENI BELLOUL, AHMAR KHADDOU). Personne n'imaginait qu'il put s'agir d' Algériens prêts à entrer en rébellion.

L'incertitude régna dans les premiers jours quant à la nature exactede cette révolte. Il fallut plusieurs prisonniers pour apprendre que le mouvement était d'inspiration P.P.A. et qu'il groupait environ 350 hommes. bien armés et relativement organisés..

Il était en revanche très localisé, n'atteignant que les douars ICHMOUL, ZELLATOU, KIMMEL et CHELIA ainsi que le douar ouled CHELLIH à l'ouest de BATNA. Le BELEZMA, la vallée de l'OUED ABDI, les NEMENCHA n'étaient pas contaminés.

La prompte arrivée de renforts notamment de régiments parachutistes permet, dès la fin de novembre, d'accrocher sérieusement les rebelles qui éprouvent des pertes sérieuses notamment le 29 novembre entre GUERZA et ARRIS.

Un effort simultané vise à empêcher la rébellion de s'étendre,c'est ainsi qu'en décembre,les populations de certains douars (-TADJEMOUT - M'CHOUNECHE) remettent aux Forces de l' Ordre les armes qu'elles ont en leur possession. Il convient de noter qu'au cours de la dernière guerre,d'importants stocks d'armement ont été abandonné dans l' AURES. Jusqu'en 1959,le problème de l'armement ne se pose pas aux rebelles qui ne souffriront qu'assez tard de l'arrêt des convois en provenance de TUNISIE.

./..

[1] SHD GR1H1698: Etude de la Rébellion Aurès, Bilan Affaire Djeurfe

الملحق رقم: 11[1]

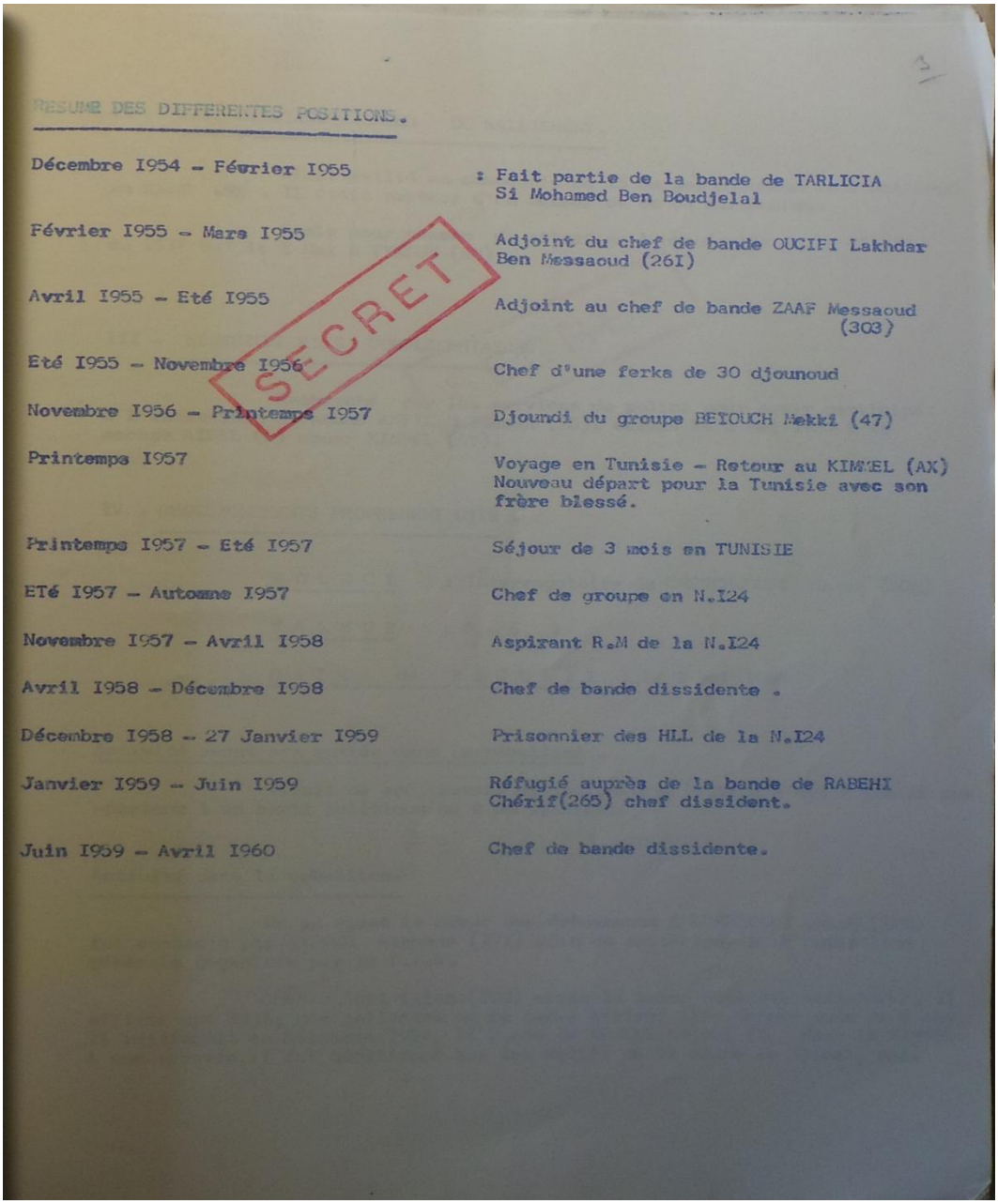

RESUME DES DIFFERENTES POSITIONS.

Décembre I954 – Février I955	: Fait partie de la bande de TARLICIA Si Mohamed Ben Boudjelal
Février I955 – Mars I955	Adjoint du chef de bande OUCIFI Lakhdar Ben Messaoud (26I)
Avril I955 – Eté I955	Adjoint au chef de bande ZAAF Messaoud (303)
Eté I955 – Novembre I956	Chef d'une ferka de 30 djounoud
Novembre I956 – Printemps I957	Djoundi du groupe BEIOUCH Mekki (47)
Printemps I957	Voyage en Tunisie – Retour au KIMMEL (AX) Nouveau départ pour la Tunisie avec son frère blessé.
Printemps I957 – Eté I957	Séjour de 3 mois en TUNISIE
ETé I957 – Automne I957	Chef de groupe en N.I24
Novembre I957 – Avril I958	Aspirant R.M de la N.I24
Avril I958 – Décembre I958	Chef de bande dissidente .
Décembre I958 – 27 Janvier I959	Prisonnier des HLL de la N.I24
Janvier I959 – Juin I959	Réfugié auprès de la bande de RABEHI Chérif(265) chef dissident.
Juin I959 – Avril I960	Chef de bande dissidente.

SECRET

[1] SHD GR1H 3151: Exemens de situation des rallies de la bande de chankhlofi salah

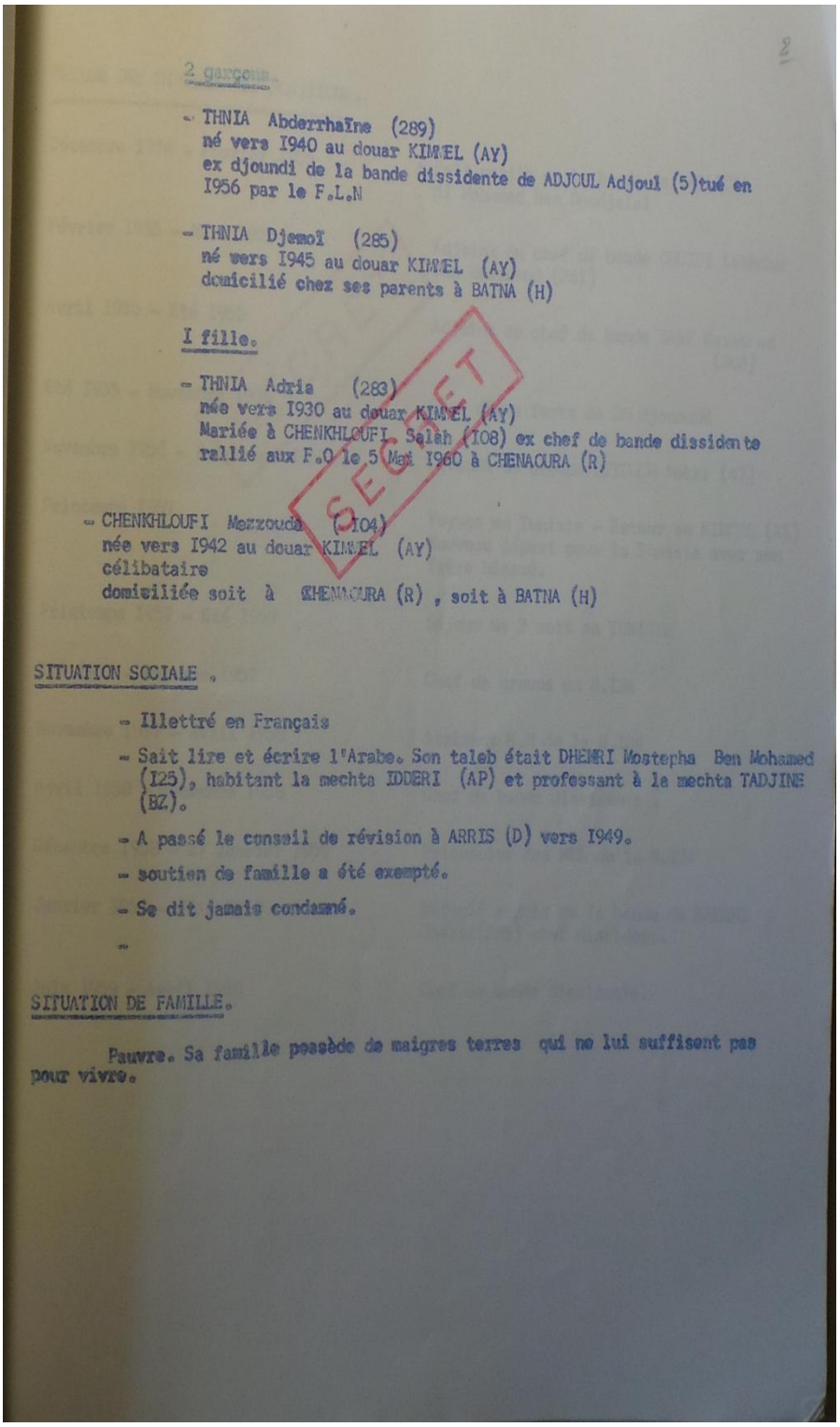

2

2 garçons.

- THNIA Abderrhaïne (289)
né vers I940 au douar KIMMEL (AY)
ex djoundi de la bande dissidente de ADJOUL Adjoul (5)tué en I956 par le F.L.N

- THNIA Djemoï (285)
né vers I945 au douar KIMMEL (AY)
domicilié chez ses parents à BATNA (H)

I fille.

- THNIA Adria (283)
née vers I930 au douar KIMMEL (AY)
Mariée à CHENKHLOUFI Salah (I08) ex chef de bande dissidente rallié aux F.C le 5 Mai I960 à CHENAOURA (R)

SECRET

- CHENKHLOUFI Mezzouda (I04)
née vers I942 au douar KIMMEL (AY)
célibataire
domiciliée soit à CHENAOURA (R) , soit à BATNA (H)

SITUATION SOCIALE .

- Illettré en Français
- Sait lire et écrire l'Arabe. Son taleb était DHEMRI Mostepha Ben Mohamed (I25), habitant la mechta IDDERI (AP) et professant à la mechta TADJINE (BZ).
- A passé le conseil de révision à ARRIS (D) vers I949.
- soutien de famille a été exempté.
- Se dit jamais condamné.
-

SITUATION DE FAMILLE.

Pauvre. Sa famille possède de maigres terres qui ne lui suffisent pas pour vivre.

الملحق رقم: 12[1]

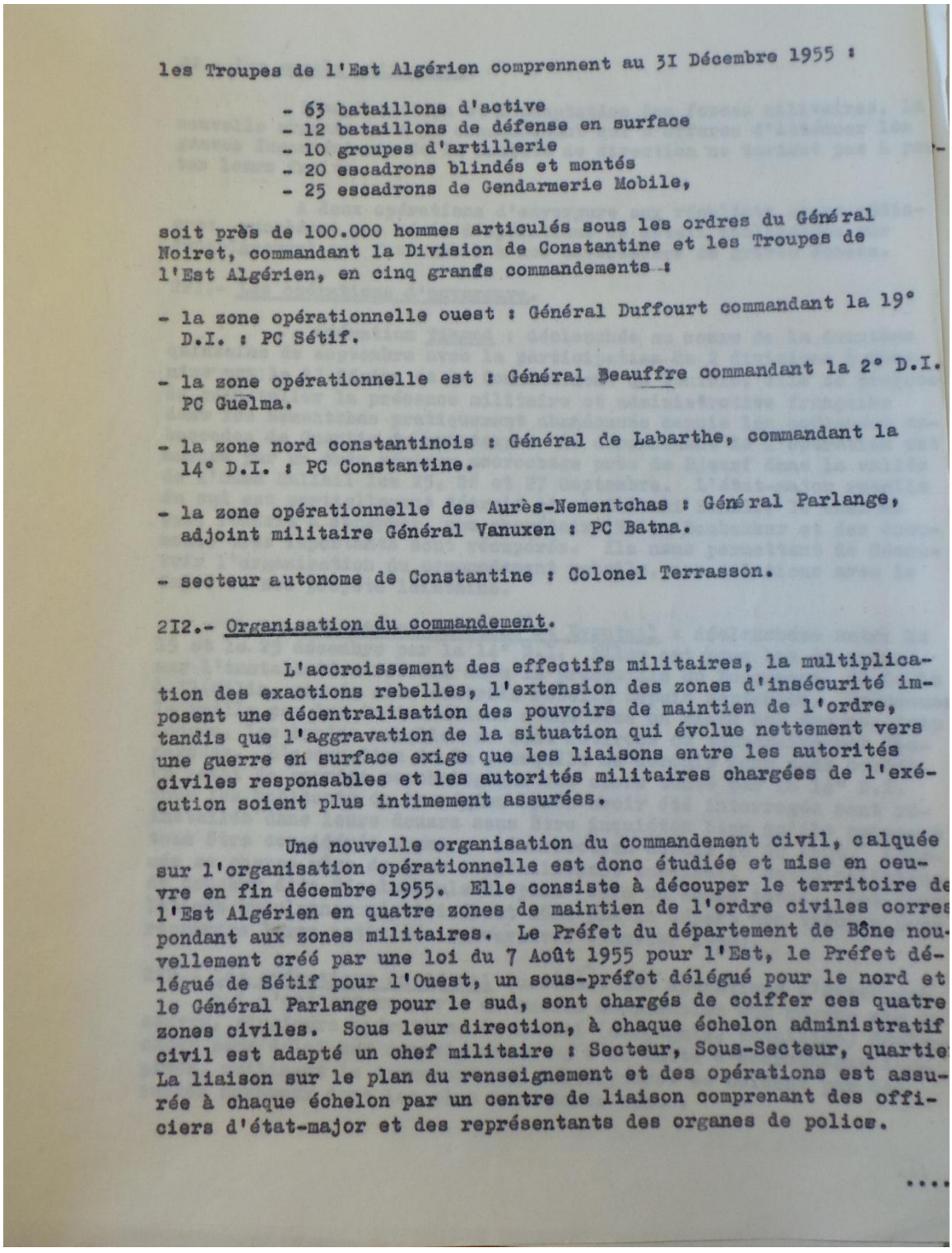

les Troupes de l'Est Algérien comprennent au 31 Décembre 1955 :

- 63 bataillons d'active
- 12 bataillons de défense en surface
- 10 groupes d'artillerie
- 20 escadrons blindés et montés
- 25 escadrons de Gendarmerie Mobile,

soit près de 100.000 hommes articulés sous les ordres du Général Noiret, commandant la Division de Constantine et les Troupes de l'Est Algérien, en cinq grands commandements :

- la zone opérationnelle ouest : Général Duffourt commandant la 19° D.I. : PC Sétif.

- la zone opérationnelle est : Général Beauffre commandant la 2° D.I. PC Guelma.

- la zone nord constantinois : Général de Labarthe, commandant la 14° D.I. : PC Constantine.

- la zone opérationnelle des Aurès-Nementchas : Général Parlange, adjoint militaire Général Vanuxen : PC Batna.

- secteur autonome de Constantine : Colonel Terrasson.

212.- Organisation du commandement.

L'accroissement des effectifs militaires, la multiplication des exactions rebelles, l'extension des zones d'insécurité imposent une décentralisation des pouvoirs de maintien de l'ordre, tandis que l'aggravation de la situation qui évolue nettement vers une guerre en surface exige que les liaisons entre les autorités civiles responsables et les autorités militaires chargées de l'exécution soient plus intimement assurées.

Une nouvelle organisation du commandement civil, calquée sur l'organisation opérationnelle est donc étudiée et mise en oeuvre en fin décembre 1955. Elle consiste à découper le territoire de l'Est Algérien en quatre zones de maintien de l'ordre civiles correspondant aux zones militaires. Le Préfet du département de Bône nouvellement créé par une loi du 7 Août 1955 pour l'Est, le Préfet délégué de Sétif pour l'Ouest, un sous-préfet délégué pour le nord et le Général Parlange pour le sud, sont chargés de coiffer ces quatre zones civiles. Sous leur direction, à chaque échelon administratif civil est adapté un chef militaire : Secteur, Sous-Secteur, quartie
La liaison sur le plan du renseignement et des opérations est assurée à chaque échelon par un centre de liaison comprenant des officiers d'état-major et des représentants des organes de police.

....

[1] SHDGR1H2882, la guerre révolutionnaire (Aout 1955- février 1956)

Au début de I955, la rébellion est en voie d'être anéantie. Les deux-tiers des rebelles ont été mis hors de combat et les survivants,très dispersés,ont perdu toute agressivité et ne se soucient que de subsister. Un renfort de l'extérieur devient indispensable. BEN BOULAID MOSTEFA,décide alors de prendre contact avec les nationalistes exilés en EGYPTE et en LYBIE (dont BENBELLA et KHIDER) en vue :

-de mettre en place sans retard des liaisons entre la TRIPOLITAINE et l' ALGERIE.

-d'étendre la rébellion après mise au point d'une action commune.

L'installation de bases logistiques en TRIPOLITAINE, pays où se trouvent d'importants stocks d'armes,était depuis longtemps dans l'esprit de BENBOULAID qui avait en août I954 séjourné à TRIPOLI où il avait contacté certains chefs nationalistes. Il tenait cet atout en réserve et s'était bien gardé, depuis le ler novembre,d'étendre le conflit en direction du SAHARA. Les facilités de communication dans le sud avaient pu être sauvegardées.

Parti fin janvier après avoir laissé le commandement à CHIHANI BACHIR, BENBOULAID est capturé le 11 février à la frontière TUNISO-LYBIENNE.

La rébellion, alors dans une situation très précaire, aurait subi un coup peut être définitif si BENBOULAID avait été ramené dans l' AURES : une offensive psychologique de premier ordre était possible. Il n'en fut hélas rien. Une action juridique fut immédiatement entreprise et BENBOULAID condamné à mort fut emprisonné à CONSTANTINE.

B./ L'INTERMEDE DE CHIHANI BACHIR

Le IO MARS CHIHANI BACHIR réunit les principaux chefs de la rébellion. Les décisions qu'il fit connaître étaient peut être inspirées par sa situation personnelle: Arabe, originaire de CONSTANTINE, il était détesté par les CHAOUIA. Sa politique va tendre à réduire le rôle des Aurasiens et à affranchir en quelque sorte la rébellion de leur parrainage.

La réorganisation de"l'Idarra" (Etat-Major) demandée par les Aurasiens n'a point les effets escomptés. CHIHANI,fort habile,réussit grâce à des nominations honorifiques, à garder pour lui l'essentiel du pouvoir.

-BENBOULAID OMAR est nommé Président d'honneur de l'Etat-Major et LAGHROUR ABBES conseiller.

./..

الملحق رقم: 13[1]

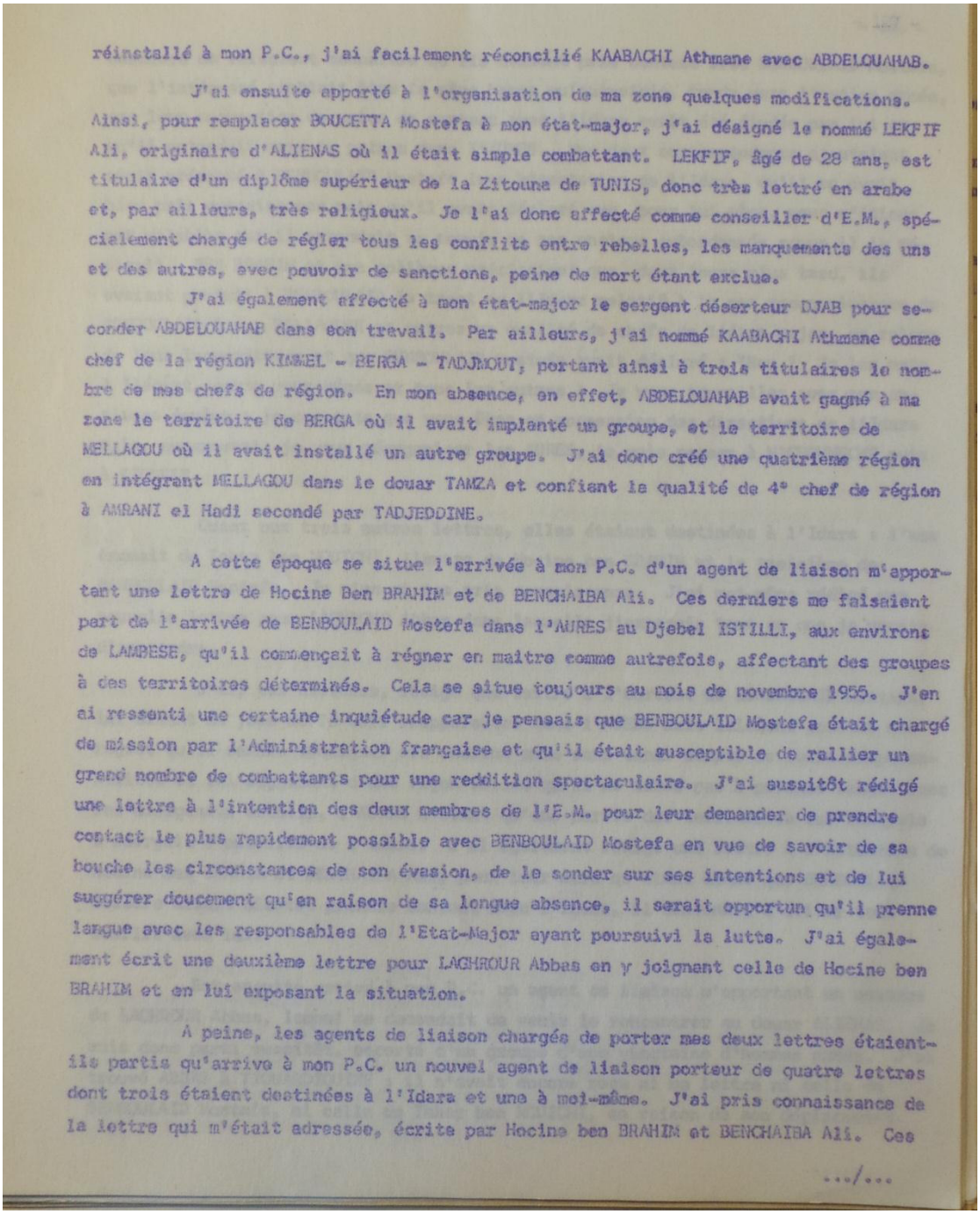

réinstallé à mon P.C., j'ai facilement réconcilié KAABACHI Athmane avec ABDELOUAHAB.

J'ai ensuite apporté à l'organisation de ma zone quelques modifications. Ainsi, pour remplacer BOUCETTA Mostefa à mon état-major, j'ai désigné le nommé LEKFIF Ali, originaire d'ALIENAS où il était simple combattant. LEKFIF, âgé de 28 ans, est titulaire d'un diplôme supérieur de la Zitouna de TUNIS, donc très lettré en arabe et, par ailleurs, très religieux. Je l'ai donc affecté comme conseiller d'E.M., spécialement chargé de régler tous les conflits entre rebelles, les manquements des uns et des autres, avec pouvoir de sanctions, peine de mort étant exclue.

J'ai également affecté à mon état-major le sergent déserteur DJAB pour seconder ABDELOUAHAB dans son travail. Par ailleurs, j'ai nommé KAABACHI Athmane comme chef de la région KIMMEL - BERGA - TADJMOUT, portant ainsi à trois titulaires le nombre de mes chefs de région. En mon absence, en effet, ABDELOUAHAB avait gagné à ma zone le territoire de BERGA où il avait implanté un groupe, et le territoire de MELLAGOU où il avait installé un autre groupe. J'ai donc créé une quatrième région en intégrant MELLAGOU dans le douar TAMZA et confiant la qualité de 4e chef de région à AMRANI el Hadi secondé par TADJEDDINE.

A cette époque se situe l'arrivée à mon P.C. d'un agent de liaison m'apportant une lettre de Hocine Ben BRAHIM et de BENCHAIBA Ali. Ces derniers me faisaient part de l'arrivée de BENBOULAID Mostefa dans l'AURES au Djebel ISTILLI, aux environs de LAMBESE, qu'il commençait à régner en maître comme autrefois, affectant des groupes à des territoires déterminés. Cela se situe toujours au mois de novembre 1955. J'en ai ressenti une certaine inquiétude car je pensais que BENBOULAID Mostefa était chargé de mission par l'Administration française et qu'il était susceptible de rallier un grand nombre de combattants pour une reddition spectaculaire. J'ai aussitôt rédigé une lettre à l'intention des deux membres de l'E.M. pour leur demander de prendre contact le plus rapidement possible avec BENBOULAID Mostefa en vue de savoir de sa bouche les circonstances de son évasion, de le sonder sur ses intentions et de lui suggérer doucement qu'en raison de sa longue absence, il serait opportun qu'il prenne langue avec les responsables de l'Etat-Major ayant poursuivi la lutte. J'ai également écrit une deuxième lettre pour LAGHROUR Abbas en y joignant celle de Hocine ben BRAHIM et en lui exposant la situation.

A peine, les agents de liaison chargés de porter mes deux lettres étaient-ils partis qu'arrive à mon P.C. un nouvel agent de liaison porteur de quatre lettres dont trois étaient destinées à l'Idara et une à moi-même. J'ai pris connaissance de la lettre qui m'était adressée, écrite par Hocine ben BRAHIM et BENCHAIBA Ali. Ces

.../...

[1] SHD GR1H :2882,Audition adjoul, op.cit, p127

الملحق رقم: 14[1]

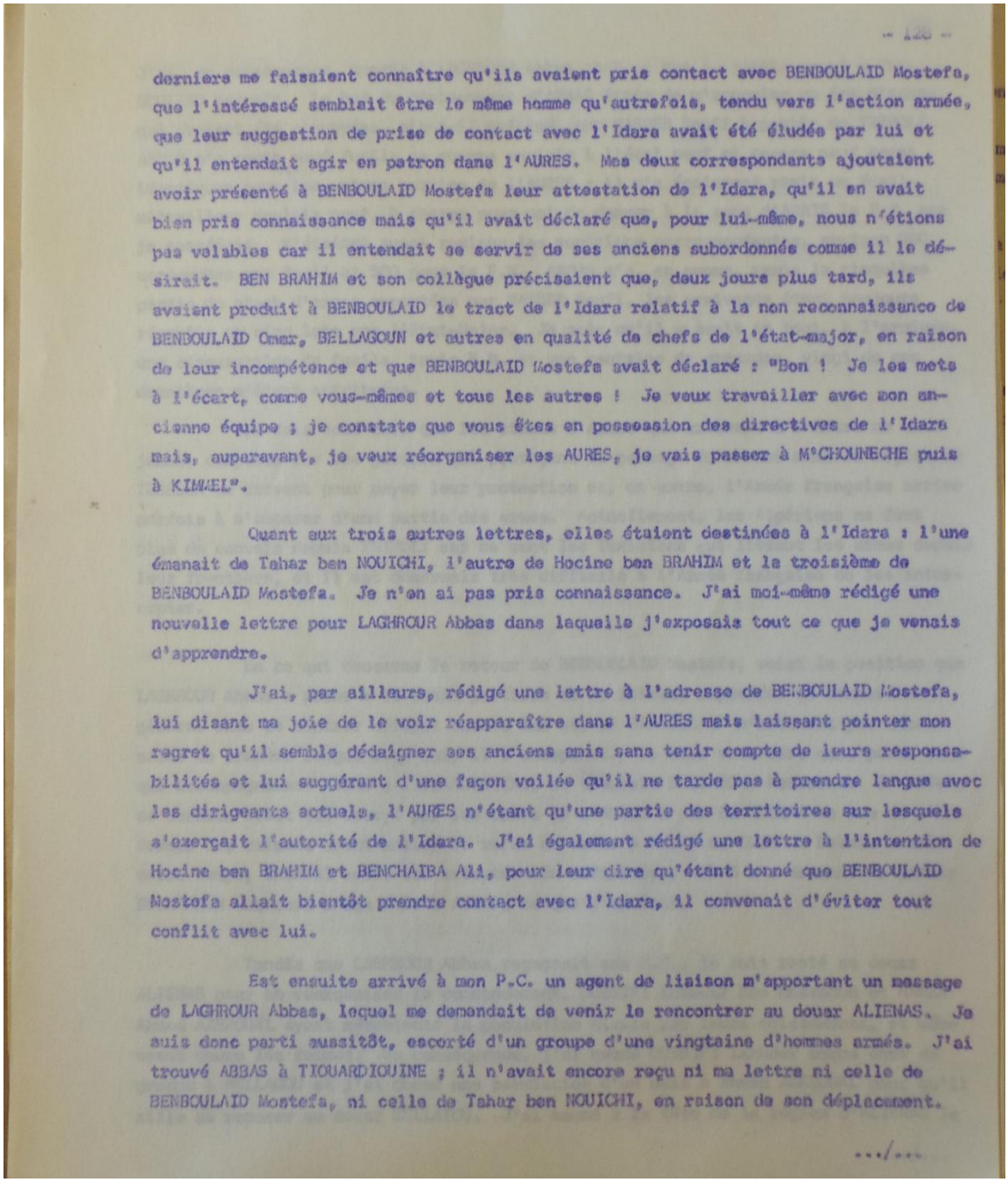

- 120 -

dernière me faisaient connaître qu'ils avaient pris contact avec BENBOULAID Mostefa, que l'intéressé semblait être le même homme qu'autrefois, tendu vers l'action armée, que leur suggestion de prise de contact avec l'Idara avait été étudée par lui et qu'il entendait agir en patron dans l'AURES. Mes deux correspondants ajoutaient avoir présenté à BENBOULAID Mostefa leur attestation de l'Idara, qu'il en avait bien pris connaissance mais qu'il avait déclaré que, pour lui-même, nous n'étions pas valables car il entendait se servir de ses anciens subordonnés comme il le désirait. BEN BRAHIM et son collègue précisaient que, deux jours plus tard, ils avaient produit à BENBOULAID le tract de l'Idara relatif à la non reconnaissance de BENBOULAID Omar, BELLAGOUN et autres en qualité de chefs de l'état-major, en raison de leur incompétence et que BENBOULAID Mostefa avait déclaré : "Bon ! Je les mets à l'écart, comme vous-mêmes et tous les autres ! Je veux travailler avec mon ancienne équipe ; je constate que vous êtes en possession des directives de l'Idara mais, auparavant, je veux réorganiser les AURES, je vais passer à M'CHOUNECHE puis à KIMMEL".

Quant aux trois autres lettres, elles étaient destinées à l'Idara : l'une émanait de Tahar ben NOUICHI, l'autre de Hocine ben BRAHIM et la troisième de BENBOULAID Mostefa. Je n'en ai pas pris connaissance. J'ai moi-même rédigé une nouvelle lettre pour LAGHROUR Abbas dans laquelle j'exposais tout ce que je venais d'apprendre.

J'ai, par ailleurs, rédigé une lettre à l'adresse de BENBOULAID Mostefa, lui disant ma joie de le voir réapparaître dans l'AURES mais laissant pointer mon regret qu'il semble dédaigner ses anciens amis sans tenir compte de leurs responsabilités et lui suggérant d'une façon voilée qu'il ne tarde pas à prendre langue avec les dirigeants actuels, l'AURES n'étant qu'une partie des territoires sur lesquels s'exerçait l'autorité de l'Idara. J'ai également rédigé une lettre à l'intention de Hocine ben BRAHIM et BENCHAIBA Ali, pour leur dire qu'étant donné que BENBOULAID Mostefa allait bientôt prendre contact avec l'Idara, il convenait d'éviter tout conflit avec lui.

Est ensuite arrivé à mon P.C. un agent de liaison m'apportant un message de LAGHROUR Abbas, lequel me demandait de venir le rencontrer au douar ALIENAS. Je suis donc parti aussitôt, escorté d'un groupe d'une vingtaine d'hommes armés. J'ai trouvé ABBAS à TIOUARDIOUINE ; il n'avait encore reçu ni ma lettre ni celle de BENBOULAID Mostefa, ni celle de Tahar ben NOUICHI, en raison de son déplacement.

.../...

[1] SHD GR1H :2882,Audition adjoul, op.cit, p182

الملحق رقم: 15[1]

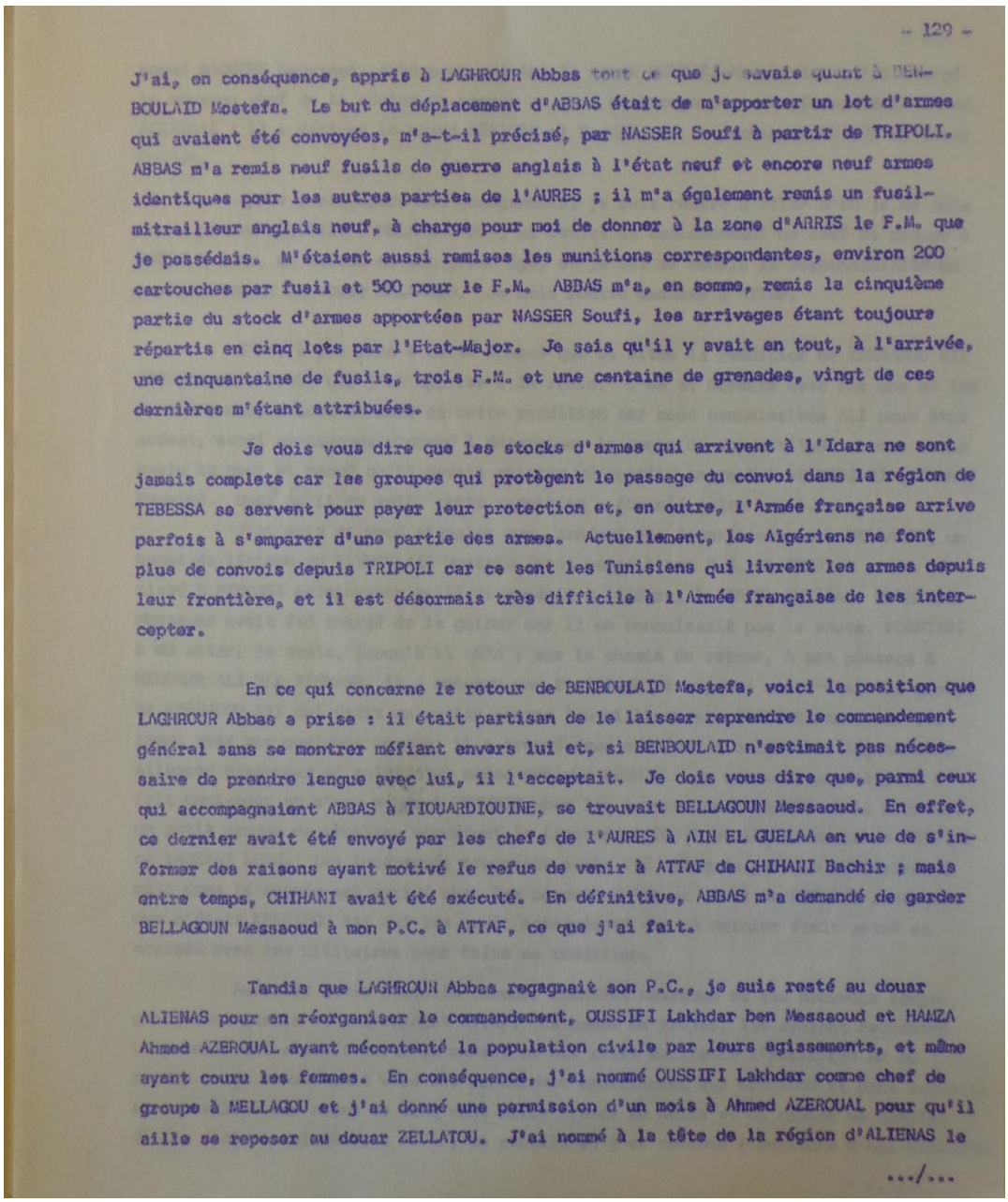

- 129 -

J'ai, en conséquence, appris à LAGHROUR Abbas tout ce que je savais quant à BEN-BOULAID Mostefa. Le but du déplacement d'ABBAS était de m'apporter un lot d'armes qui avaient été convoyées, m'a-t-il précisé, par NASSER Soufi à partir de TRIPOLI. ABBAS m'a remis neuf fusils de guerre anglais à l'état neuf et encore neuf armes identiques pour les autres parties de l'AURES ; il m'a également remis un fusil-mitrailleur anglais neuf, à charge pour moi de donner à la zone d'ARRIS le F.M. que je possédais. M'étaient aussi remises les munitions correspondantes, environ 200 cartouches par fusil et 500 pour le F.M. ABBAS m'a, en somme, remis la cinquième partie du stock d'armes apportées par NASSER Soufi, les arrivages étant toujours répartis en cinq lots par l'Etat-Major. Je sais qu'il y avait en tout, à l'arrivée, une cinquantaine de fusils, trois F.M. et une centaine de grenades, vingt de ces dernières m'étant attribuées.

Je dois vous dire que les stocks d'armes qui arrivent à l'Idara ne sont jamais complets car les groupes qui protègent le passage du convoi dans la région de TEBESSA se servent pour payer leur protection et, en outre, l'Armée française arrive parfois à s'emparer d'une partie des armes. Actuellement, les Algériens ne font plus de convois depuis TRIPOLI car ce sont les Tunisiens qui livrent les armes depuis leur frontière, et il est désormais très difficile à l'Armée française de les intercepter.

En ce qui concerne le retour de BENBOULAID Mostefa, voici la position que LAGHROUR Abbas a prise : il était partisan de le laisser reprendre le commandement général sans se montrer méfiant envers lui et, si BENBOULAID n'estimait pas nécessaire de prendre langue avec lui, il l'acceptait. Je dois vous dire que, parmi ceux qui accompagnaient ABBAS à TIOUARDIOUINE, se trouvait BELLAGOUN Messaoud. En effet, ce dernier avait été envoyé par les chefs de l'AURES à AIN EL GUELAA en vue de s'informer des raisons ayant motivé le refus de venir à ATTAF de CHIHANI Bachir ; mais entre temps, CHIHANI avait été exécuté. En définitive, ABBAS m'a demandé de garder BELLAGOUN Messaoud à mon P.C. à ATTAF, ce que j'ai fait.

Tandis que LAGHROUR Abbas regagnait son P.C., je suis resté au douar ALIENAS pour en réorganiser le commandement, OUSSIFI Lakhdar ben Messaoud et HAMZA Ahmed AZEROUAL ayant mécontenté la population civile par leurs agissements, et même ayant couru les femmes. En conséquence, j'ai nommé OUSSIFI Lakhdar comme chef de groupe à MELLAGOU et j'ai donné une permission d'un mois à Ahmed AZEROUAL pour qu'il aille se reposer au douar ZELLATOU. J'ai nommé à la tête de la région d'ALIENAS le

.../...

[1] SHD GR1H 2882…op.cit,p 129

الملحق رقم: 16[1]

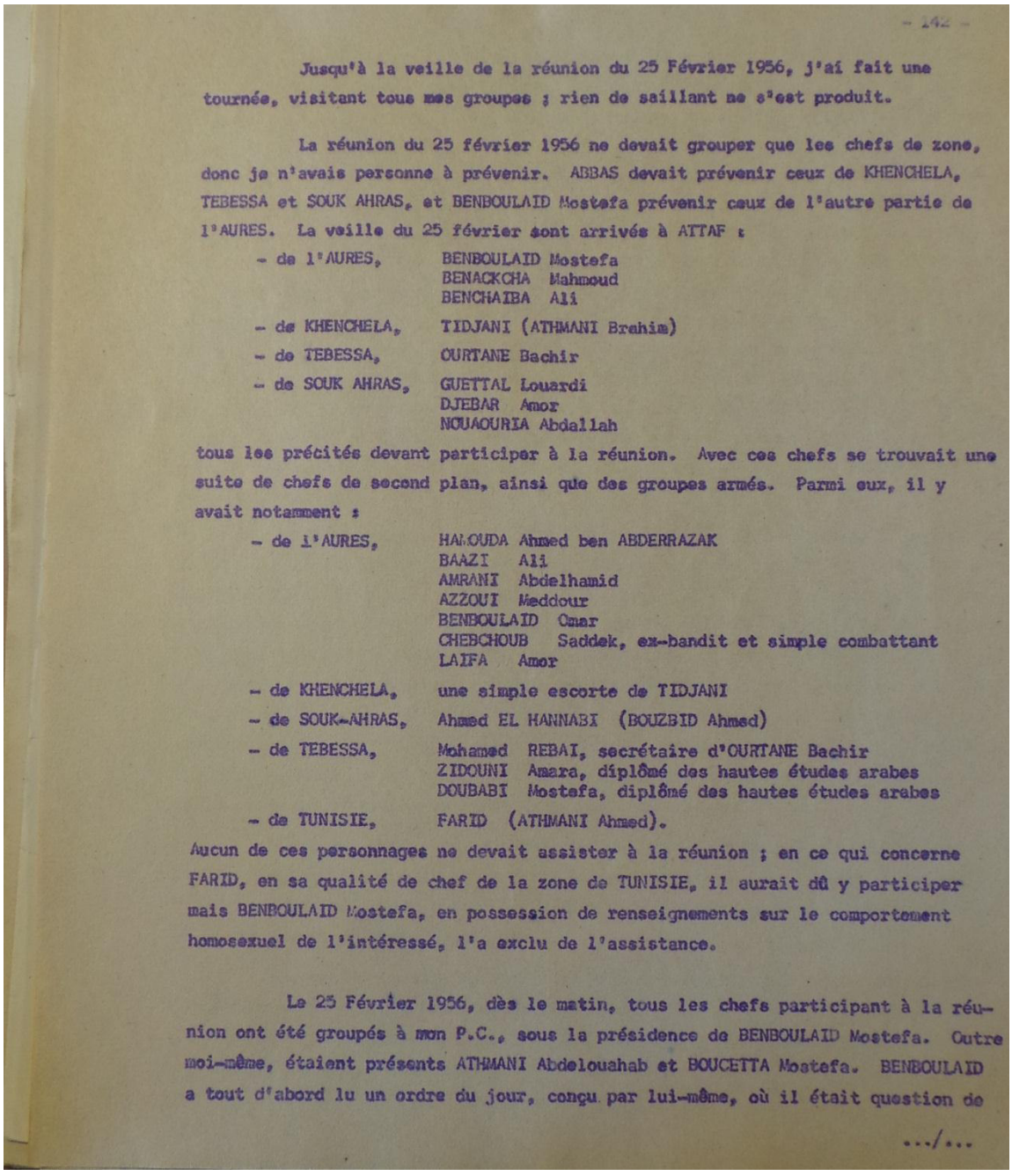

- 142 -

Jusqu'à la veille de la réunion du 25 Février 1956, j'ai fait une tournée, visitant tous mes groupes ; rien de saillant ne s'est produit.

La réunion du 25 février 1956 ne devait grouper que les chefs de zone, donc je n'avais personne à prévenir. ABBAS devait prévenir ceux de KHENCHELA, TEBESSA et SOUK AHRAS, et BENBOULAID Mostefa prévenir ceux de l'autre partie de l'AURES. La veille du 25 février sont arrivés à ATTAF :

- de l'AURES, BENBOULAID Mostefa
  BENACKCHA Mahmoud
  BENCHAIBA Ali
- de KHENCHELA, TIDJANI (ATHMANI Brahim)
- de TEBESSA, OURTANE Bachir
- de SOUK AHRAS, GUETTAL Louardi
  DJEBAR Amor
  NOUAOURIA Abdallah

tous les précités devant participer à la réunion. Avec ces chefs se trouvait une suite de chefs de second plan, ainsi que des groupes armés. Parmi eux, il y avait notamment :

- de l'AURES, HAMOUDA Ahmed ben ABDERRAZAK
  BAAZI Ali
  AMRANI Abdelhamid
  AZZOUI Meddour
  BENBOULAID Omar
  CHEBCHOUB Saddek, ex-bandit et simple combattant
  LAIFA Amor
- de KHENCHELA, une simple escorte de TIDJANI
- de SOUK-AHRAS, Ahmed EL HANNABI (BOUZBID Ahmed)
- de TEBESSA, Mohamed REBAI, secrétaire d'OURTANE Bachir
  ZIDOUNI Amara, diplômé des hautes études arabes
  DOUBABI Mostefa, diplômé des hautes études arabes
- de TUNISIE, FARID (ATHMANI Ahmed).

Aucun de ces personnages ne devait assister à la réunion ; en ce qui concerne FARID, en sa qualité de chef de la zone de TUNISIE, il aurait dû y participer mais BENBOULAID Mostefa, en possession de renseignements sur le comportement homosexuel de l'intéressé, l'a exclu de l'assistance.

Le 25 Février 1956, dès le matin, tous les chefs participant à la réunion ont été groupés à mon P.C., sous la présidence de BENBOULAID Mostefa. Outre moi-même, étaient présents ATHMANI Abdelouahab et BOUCETTA Mostefa. BENBOULAID a tout d'abord lu un ordre du jour, conçu par lui-même, où il était question de

.../...

[1] SHD 2882…op.cit, p 142

plusieurs points dont je me souviens uniquement du principal, relatif au "Règlement de l'Armée de la Libération". En effet, BENBOULAID Mostefa ayant sollicité nos suggestions en cette matière, nous avons, durant deux jours, mis sur pied le Règlement. Ainsi, nous avons établi les "Droits et devoirs du combattant envers ses chefs" et, vice-versa, "Droits et devoirs de l'A.L.N. envers les combattants". Dans le détail ont été prévues les sanctions à infliger aux combattants en égard aux fautes par eux commises, sanctions pouvant aller de la simple corvée au changement de groupe et à la peine de mort. Pour les cas graves, a été décidée la création d'un tribunal militaire dans chaque zone, le chef de zone devant proposer ceux qu'il jugerait compétents pour en faire partie et l'Etat-Major seul ayant pouvoir de choisir parmi eux ceux qu'il estimerait devoir nommer. Dans la pratique, seule ma zone (transformée ensuite en région) a été pourvue, par la suite, d'un tribunal militaire. En ce qui concerne les droits et devoirs de l'A.L.N. envers les combattants, il était essentiellement prévu d'assurer l'équipement correct et l'armement correct du combattant et une allocation à sa famille de mille francs pour chacun des membres de la famille et par mois.

Le dit règlement a été écrit à la main par ATHMANI Abdelouahab pendant la réunion ; il a été dactylographié en français et en arabe par RAHILI Mostefa et SI AZZEDINE, le premier nommé originaire de MAC MAHON et étant mon propre secrétaire, le deuxième nommé étant l'ancien secrétaire de feu CHIHANI Bachir, également affecté à ma zone. Ce sont d'ailleurs ces deux secrétaires qui ont ronéotypé à l'alcool le règlement en de très nombreux exemplaires qui ont été diffusés à tous les combattants. Ces premiers exemplaires étaient reproduits en rouge car il avait été utilisé des carbones rouges. Peu de temps après la réunion, LEKFIF Ali, qui a une très belle écriture en arabe, s'est amusé à écrire en caractères arabes le dit règlement, qui a été reproduit en noir à la ronéo de marque anglaise.

Antérieurement, il avait bien existé, du temps de CHIHANI Bachir, un règlement sommaire où il n'était question que de sanctions ; à ce sujet, d'ailleurs, CHIHANI n'avait pas voulu créer de tribunaux militaires car il désirait se réserver à lui seul le pouvoir de sanctionner.

Le deuxième point important traité à l'ordre du jour concernait la réorganisation de l'appareil de commandement. Ainsi, il fut décidé qu'il n'y aurait plus qu'une seule zone, celle de l'AURES, divisée en cinq régions, portant chacune un numéro de 1 à 5, à savoir :

.../...

الملحق رقم: 17[1]

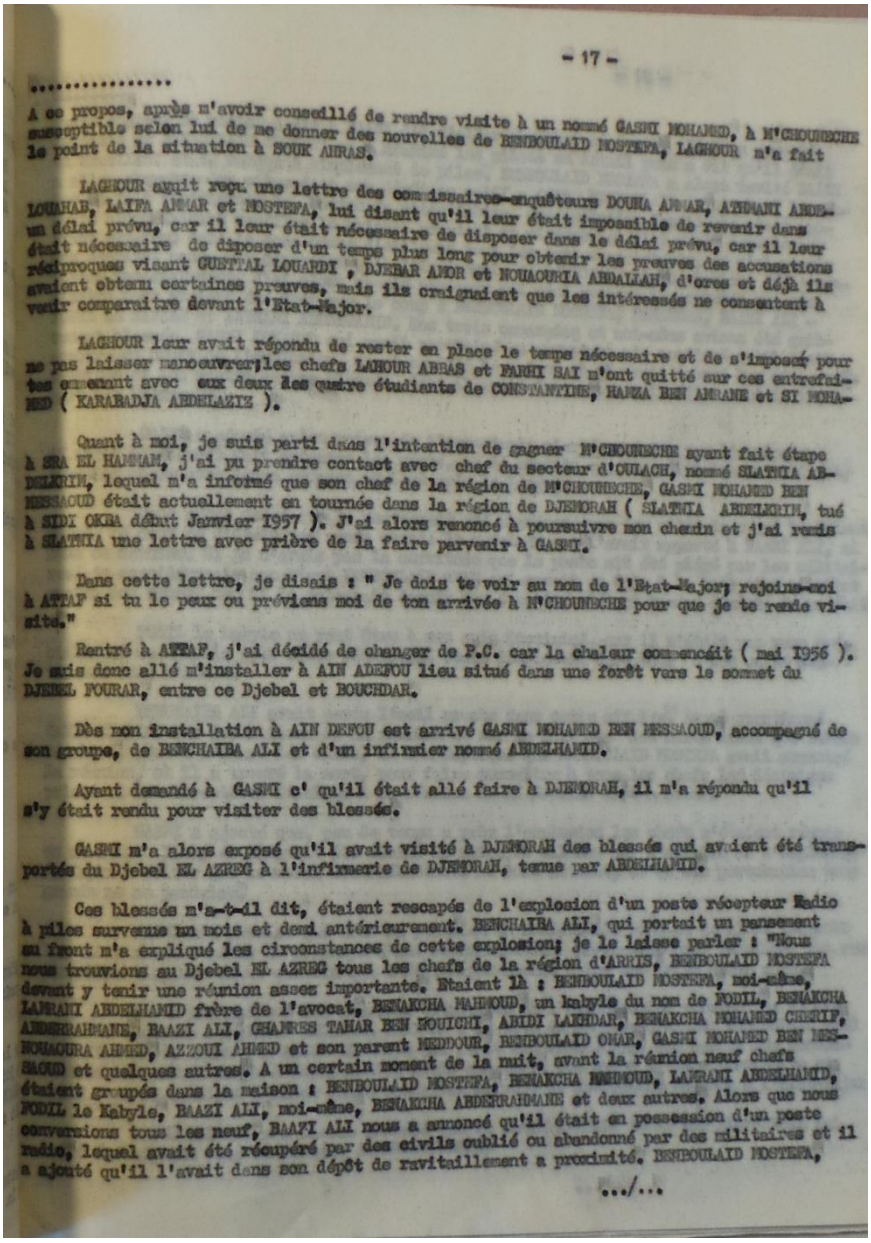

- 17 -

.....

A ce propos, après m'avoir conseillé de rendre visite à un nommé GASMI MOHAMED, à M'CHOUNECHE susceptible selon lui de me donner des nouvelles de BENBOULAID MOSTEFA, LAGHOUR m'a fait le point de la situation à SOUK AHRAS.

LAGHOUR avait reçu une lettre des commissaires-enquêteurs DOUHA AMMAR, AHMANI ABDELOUHAB, LAIFA AMMAR et MOSTEFA, lui disant qu'il leur était impossible de revenir dans un délai prévu, car il leur était nécessaire de disposer dans le délai prévu, car il leur était nécessaire de disposer d'un temps plus long pour obtenir les preuves des accusations réciproques visant GUETTAL LOUARDI , DJEBAR AMOR et NOUAOURIA ABDALLAH, d'ores et déjà ils avaient obtenu certaines preuves, mais ils craignaient que les intéressés ne consentent à venir comparaître devant l'Etat-Major.

LAGHOUR leur avait répondu de rester en place le temps nécessaire et de s'imposer pour ne pas laisser manoeuvrer les chefs LAHOUR ABBAS et FARHI SAI m'ont quitté sur ces entrefaites emmenant avec eux deux des quatre étudiants de CONSTANTINE, HADJA BEN AMRANE et SI MOHAMED (KARABADJA ABDELAZIZ).

Quant à moi, je suis parti dans l'intention de gagner M'CHOUNECHE ayant fait étape à SRA EL HAMMAM, j'ai pu prendre contact avec chef du secteur d'OUACH, nommé SLATNIA ABDELKRIM, lequel m'a informé que son chef de la région de M'CHOUNECHE, GASMI MOHAMED BEN MESSAOUD était actuellement en tournée dans la région de DJEMORAH (SLATNIA ABDELKRIM, tué à SIDI OKBA début Janvier 1957). J'ai alors renoncé à poursuivre mon chemin et j'ai remis à SLATNIA une lettre avec prière de la faire parvenir à GASMI.

Dans cette lettre, je disais : " Je dois te voir au nom de l'Etat-Major; rejoins-moi à AFFAF si tu le peux ou préviens moi de ton arrivée à M'CHOUNECHE pour que je te rende visite."

Rentré à AFFAF, j'ai décidé de changer de P.C. car la chaleur commençait (mai 1956). Je suis donc allé m'installer à AIN ADEFOU lieu situé dans une forêt vers le sommet du DJEBEL FOURAR, entre ce Djebel et BOUCHDAR.

Dès mon installation à AIN DEFOU est arrivé GASMI MOHAMED BEN MESSAOUD, accompagné de son groupe, de BENCHAIBA ALI et d'un infirmier nommé ABDELHAMID.

Ayant demandé à GASMI c' qu'il était allé faire à DJEMORAH, il m'a répondu qu'il s'y était rendu pour visiter des blessés.

GASMI m'a alors exposé qu'il avait visité à DJEMORAH des blessés qui avaient été transportés du Djebel EL AZREG à l'infirmerie de DJEMORAH, tenue par ABDELHAMID.

Ces blessés m'a-t-il dit, étaient rescapés de l'explosion d'un poste récepteur Radio à piles survenue un mois et demi antérieurement. BENCHAIBA ALI, qui portait un pansement au front m'a expliqué les circonstances de cette explosion; je le laisse parler : "Nous nous trouvions au Djebel EL AZREG tous les chefs de la région d'ARRIS, BENBOULAID MOSTEFA devant y tenir une réunion assez importante. Etaient là : BENBOULAID MOSTEFA, moi-même, LAMRANI ABDELHAMID frère de l'avocat, BENAKCHA MAHMOUD, un kabyle du nom de FODIL, BENAKCHA ABDERRAHMANE, BAAZI ALI, CHAIBES TAHAR BEN MOUICHI, ABIDI LAKHDAR, BENAKCHA MOHAMED CHERIF, BOUAOURA AHMED, AZZOUI AHMED et son parent MEDDOUR, BENBOULAID OMAR, GASMI MOHAMED BEN MESSAOUD et quelques autres. A un certain moment de la nuit, avant la réunion neuf chefs étaient groupés dans la maison : BENBOULAID MOSTEFA, BENAKCHA MAHMOUD, LAMRANI ABDELHAMID, FODIL le Kabyle, BAAZI ALI, moi-même, BENAKCHA ABDERRAHMANE et deux autres. Alors que nous conversions tous les neuf, BAAZI ALI nous a annoncé qu'il était en possession d'un poste radio, lequel avait été récupéré par des civils oublié ou abandonné par des militaires et il a ajouté qu'il l'avait dans son dépôt de ravitaillement a proximité. BENBOULAID MOSTEFA,

.../...

[1] : SHD, GR 1H 2882, audition De Adjel Adjeloul n° : 05

الملحق رقم: 18[1]

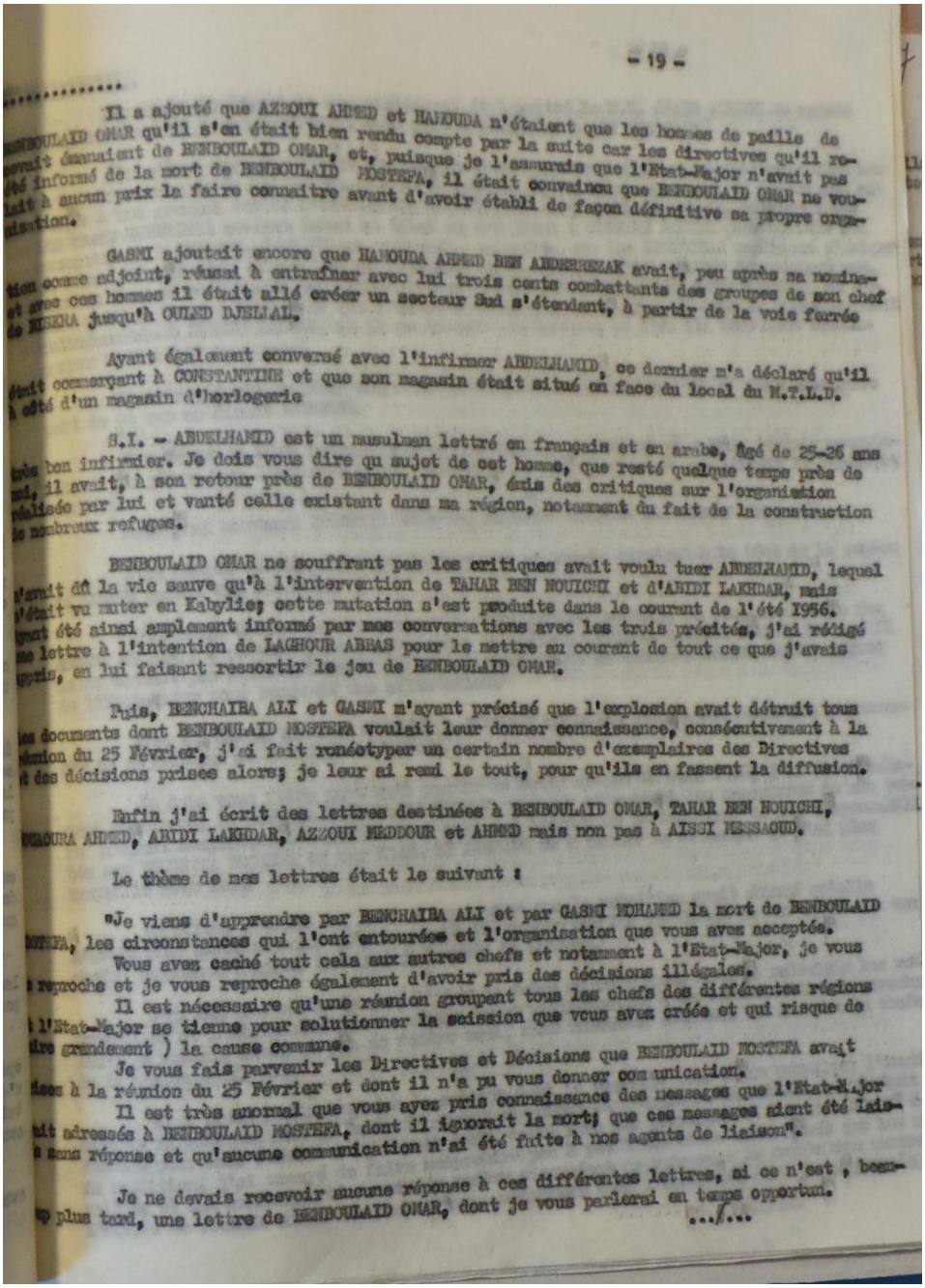

- 19 -

.....

Il a ajouté que AZZOUI AHMED et HAMOUDA n'étaient que les hommes de paille de BENBOULAID OMAR qu'il s'en était bien rendu compte par la suite car les directives qu'il recevait émanaient de BENBOULAID OMAR, et, puisque je l'assurais que l'Etat-Major n'avait pas été informé de la mort de BENBOULAID MOSTEFA, il était convaincu que BENBOULAID OMAR ne voulait à aucun prix la faire connaître avant d'avoir établi de façon définitive sa propre organisation.

GASMI ajoutait encore que HAMOUDA AHMED BEN ABDERREZAK avait, peu après sa nomination comme adjoint, réussi à entraîner avec lui trois cents combattants des groupes de son chef et avec ces hommes il était allé créer un secteur Sud s'étendant, à partir de la voie ferrée de MEDEA jusqu'à OULED DJELLAL.

Ayant également conversé avec l'infirmier ABDELHAMID, ce dernier m'a déclaré qu'il était commerçant à CONSTANTINE et que son magasin était situé en face du local du M.T.L.D. à côté d'un magasin d'horlogerie

S.I. - ABDELHAMID est un musulman lettré en français et en arabe, âgé de 25-26 ans très bon infirmier. Je dois vous dire au sujet de cet homme, que resté quelque temps près de lui, il avait, à son retour près de BENBOULAID OMAR, émis des critiques sur l'organisation réalisée par lui et vanté celle existant dans ma région, notamment du fait de la construction de nombreux refuges.

BENBOULAID OMAR ne souffrant pas les critiques avait voulu tuer ABDELHAMID, lequel n'avait dû la vie sauve qu'à l'intervention de TAHAR BEN MOUICHI et d'ABIDI LAKHDAR, mais s'était vu muter en Kabylie; cette mutation s'est produite dans le courant de l'été 1956. Ayant été ainsi amplement informé par mes conversations avec les trois précités, j'ai rédigé une lettre à l'intention de LAGHOUR ABBAS pour le mettre au courant de tout ce que j'avais appris, en lui faisant ressortir le jeu de BENBOULAID OMAR.

Puis, BENCHAIBA ALI et GASMI m'ayant précisé que l'explosion avait détruit tous les documents dont BENBOULAID MOSTEFA voulait leur donner connaissance, consécutivement à la réunion du 25 Février, j'ai fait ronéotyper un certain nombre d'exemplaires des Directives et des décisions prises alors; je leur ai remi le tout, pour qu'ils en fassent la diffusion.

Enfin j'ai écrit des lettres destinées à BENBOULAID OMAR, TAHAR BEN MOUICHI, BOUAOURA AHMED, ABIDI LAKHDAR, AZZOUI MEDDOUR et AHMED mais non pas à AISSI MESSAOUD.

Le thème de mes lettres était le suivant :

"Je viens d'apprendre par BENCHAIBA ALI et par GASMI MOHAMED la mort de BENBOULAID MOSTEFA, les circonstances qui l'ont entourée et l'organisation que vous avez acceptée.
Vous avez caché tout cela aux autres chefs et notamment à l'Etat-Major, je vous le reproche et je vous reproche également d'avoir pris des décisions illégales.
Il est nécessaire qu'une réunion groupant tous les chefs des différentes régions et l'Etat-Major se tienne pour solutionner la scission que vous avez créée et qui risque de faire grandement) la cause commune.
Je vous fais parvenir les Directives et Décisions que BENBOULAID MOSTEFA avait prises à la réunion du 25 Février et dont il n'a pu vous donner communication.
Il est très anormal que vous ayez pris connaissance des messages que l'Etat-Major avait adressés à BENBOULAID MOSTEFA, dont il ignorait la mort; que ces messages aient été laissés sans réponse et qu'aucune communication n'ai été faite à nos agents de liaison".

Je ne devais recevoir aucune réponse à ces différentes lettres, si ce n'est , beaucoup plus tard, une lettre de BENBOULAID OMAR, dont je vous parlerai en temps opportun.

.../...

[1] SHD GR1H2882, Audition adjoul adjoul n05, pp 17,

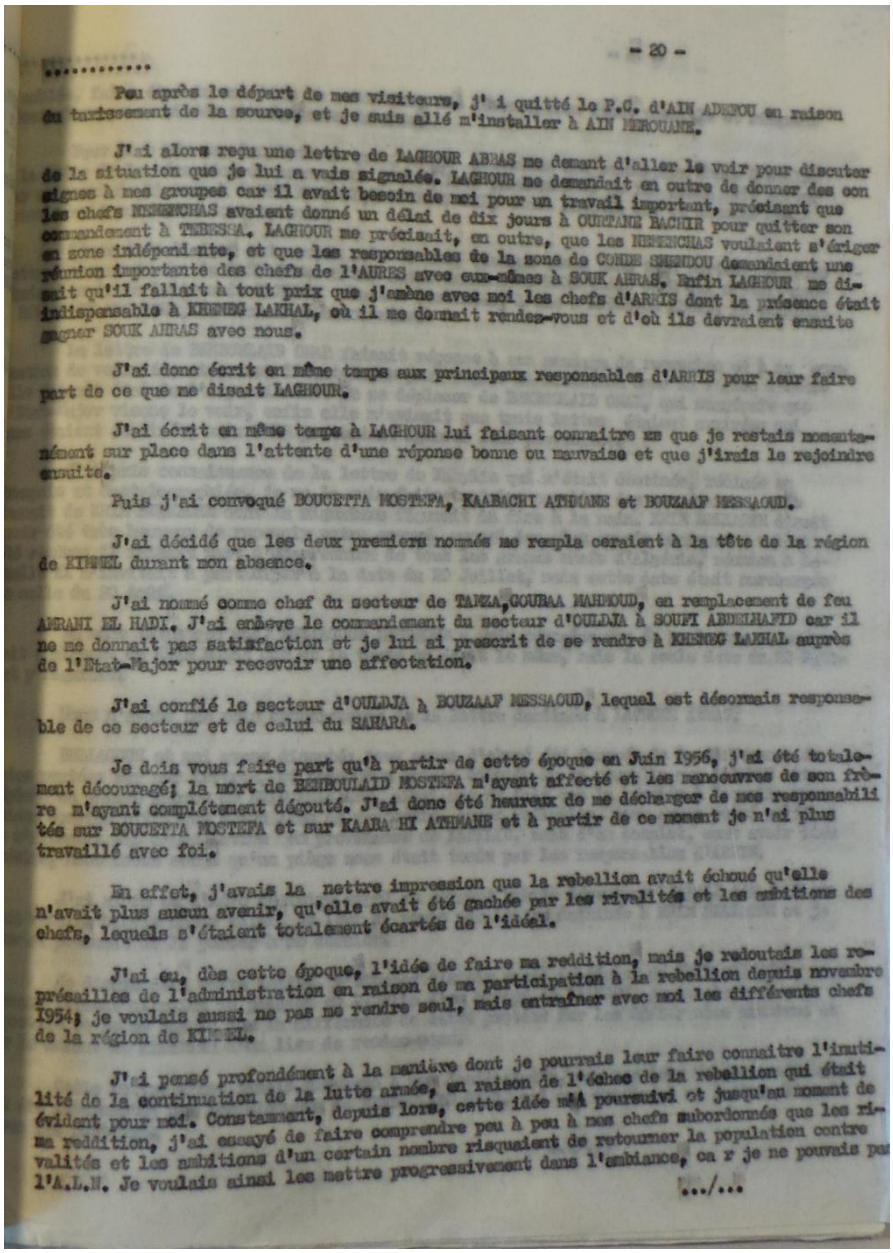

- 20 -

.....

Peu après le départ de mes visiteurs, j' i quitté le P.C. d'AIN ADENOU en raison du tarissement de la source, et je suis allé m'installer à AIN MEROUANE.

J'ai alors reçu une lettre de LAGHOUR ABRAS me demant d'aller le voir pour discuter de la situation que je lui a vais signalée. LAGHOUR me demandait en outre de donner des con signes à mes groupes car il avait besoin de moi pour un travail important, précisant que les chefs MEDENCHAS avaient donné un délai de dix jours à OURTANE BACHIR pour quitter son commandement à TEBESSA. LAGHOUR me précisait, en outre, que les MEDENCHAS voulaient s'ériger en zone indépendante, et que les responsables de la zone de CONDE SMENDOU demandaient une réunion importante des chefs de l'AURES avec eux-mêmes à SOUK AHRAS. Enfin LAGHOUR me di- sait qu'il fallait à tout prix que j'amène avec moi les chefs d'ARRIS dont la présence était indispensable à KHENEG LAKHAL, où il me donnait rendez-vous et d'où ils devraient ensuite gagner SOUK AHRAS avec nous.

J'ai donc écrit en même temps aux principaux responsables d'ARRIS pour leur faire part de ce que me disait LAGHOUR.

J'ai écrit en même temps à LAGHOUR lui faisant connaitre en que je restais momenta- nément sur place dans l'attente d'une réponse bonne ou mauvaise et que j'irais le rejoindre ensuite.

Puis j'ai convoqué BOUCETTA MOSTEFA, KAABACHI ATHMANE et BOUZAAF MESSAOUD.

J'ai décidé que les deux premiers nommés me rempla eraient à la tête de la région de KHENCHEL durant mon absence.

J'ai nommé comme chef du secteur de TAMZA, GOURAA MAHMOUD, en remplacement de feu AMRANI EL HADI. J'ai enlevé le commandement du secteur d'OULDJA à SOUFI ABDELHAFID car il ne me donnait pas satisfaction et je lui ai prescrit de se rendre à KHENEG LAKHAL auprès de l'Etat-Major pour recevoir une affectation.

J'ai confié le secteur d'OULDJA à BOUZAAF MESSAOUD, lequel est désormais responsa- ble de ce secteur et de celui du SAHARA.

Je dois vous faire part qu'à partir de cette époque en Juin 1956, j'ai été totale- ment découragé; la mort de BENBOULAID MOSTEFA m'ayant affecté et les manoeuvres de son frè- re m'ayant complétement dégouté. J'ai donc été heureux de me décharger de mes responsabili tés sur BOUCETTA MOSTEFA et sur KAABACHI ATHMANE et à partir de ce moment je n'ai plus travaillé avec foi.

En effet, j'avais la nette impression que la rebellion avait échoué qu'elle n'avait plus aucun avenir, qu'elle avait été gachée par les rivalités et les ambitions des chefs, lequels s'étaient totalement écartés de l'idéal.

J'ai eu, dès cette époque, l'idée de faire ma reddition, mais je redoutais les re- présailles de l'administration en raison de ma participation à la rebellion depuis novembre 1954; je voulais aussi ne pas me rendre seul, mais entraîner avec moi les différents chefs de la région de KHENCHEL.

J'ai pensé profondément à la manière dont je pourrais leur faire connaitre l'inuti- lité de la continuation de la lutte armée, en raison de l'échec de la rebellion qui était évident pour moi. Constamment, depuis lors, cette idée m'A poursuivi et jusqu'au moment de ma reddition, j'ai essayé de faire comprendre peu à peu à mes chefs subordonnés que les ri- valités et les ambitions d'un certain nombre risquaient de retourner la population contre l'A.L.N. Je voulais ainsi les mettre progressivement dans l'ambiance, ca r je ne pouvais pa

.../...

الملحق رقم: 19[1]

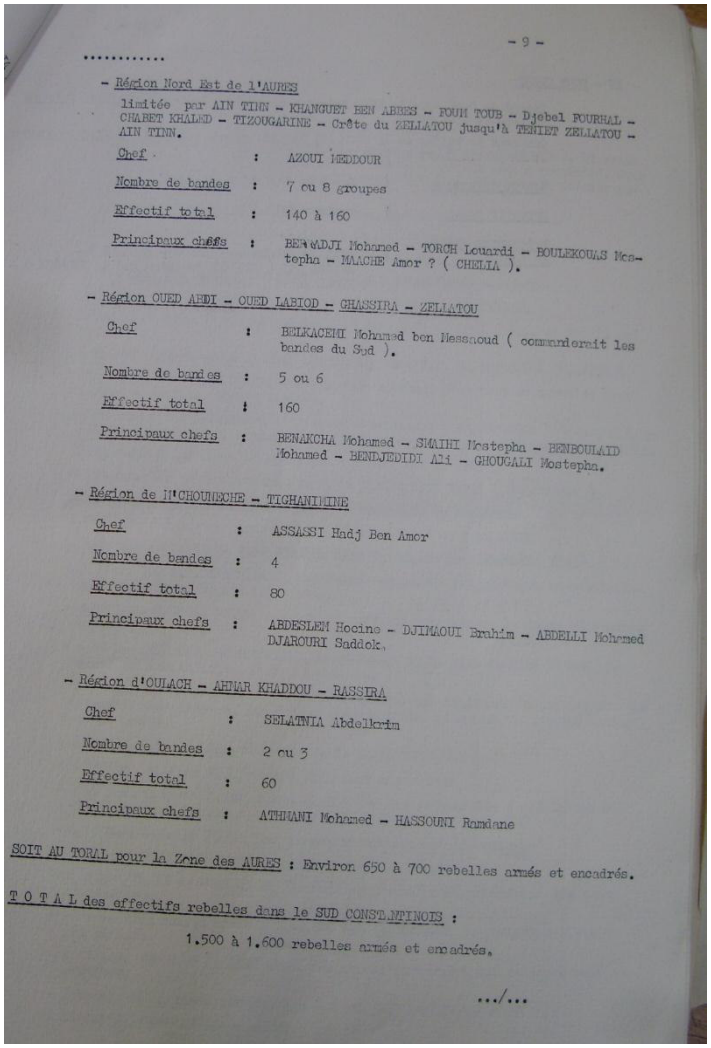

- 9 -

.....

- Région Nord Est de l'AURES

limitée par AIN TINN - KHANGUET BEN ABBES - FOUM TOUB - Djebel FOURHAL - CHABET KHALED - TIZOUGARINE - Crête du ZELLATOU jusqu'à TENIET ZELLATOU - AIN TINN.

Chef : AZOUI MEDDOUR

Nombre de bandes : 7 ou 8 groupes

Effectif total : 140 à 160

Principaux chefs : BENADJI Mohamed - TORCH Louardi - BOULEKOUAS Mostepha - MAACHE Amor ? (CHELIA).

- Région OUED ARDI - OUED LABIOD - GHASSIRA - ZELLATOU

Chef : BELKACEMI Mohamed ben Messaoud (commanderait les bandes du Sud).

Nombre de bandes : 5 ou 6

Effectif total : 160

Principaux chefs : BENAKCHA Mohamed - SMAINI Mostepha - BENBOULAID Mohamed - BENDJEDIDI Ali - GHOUGALI Mostepha.

- Région de M'CHOUNECHE - TIGHANIMINE

Chef : ASSASSI Hadj Ben Amor

Nombre de bandes : 4

Effectif total : 80

Principaux chefs : ABDESLEM Hocine - DJIMAOUI Brahim - ABDELLI Mohamed DJAROURI Saddok.

- Région d'OULACH - AHMAR KHADDOU - RASSIRA

Chef : SELATNIA Abdelkrim

Nombre de bandes : 2 ou 3

Effectif total : 60

Principaux chefs : ATHMANI Mohamed - HASSOUNI Ramdane

SOIT AU TORAL pour la Zone des AURES : Environ 650 à 700 rebelles armés et encadrés.

T O T A L des effectifs rebelles dans le SUD CONSTANTINOIS :

1.500 à 1.600 rebelles armés et encadrés.

.../...

[1] A.O.M 93/4111/ Situation Rebelle novembre 1955, p-p 4-9

الملحق رقم: 20[1]

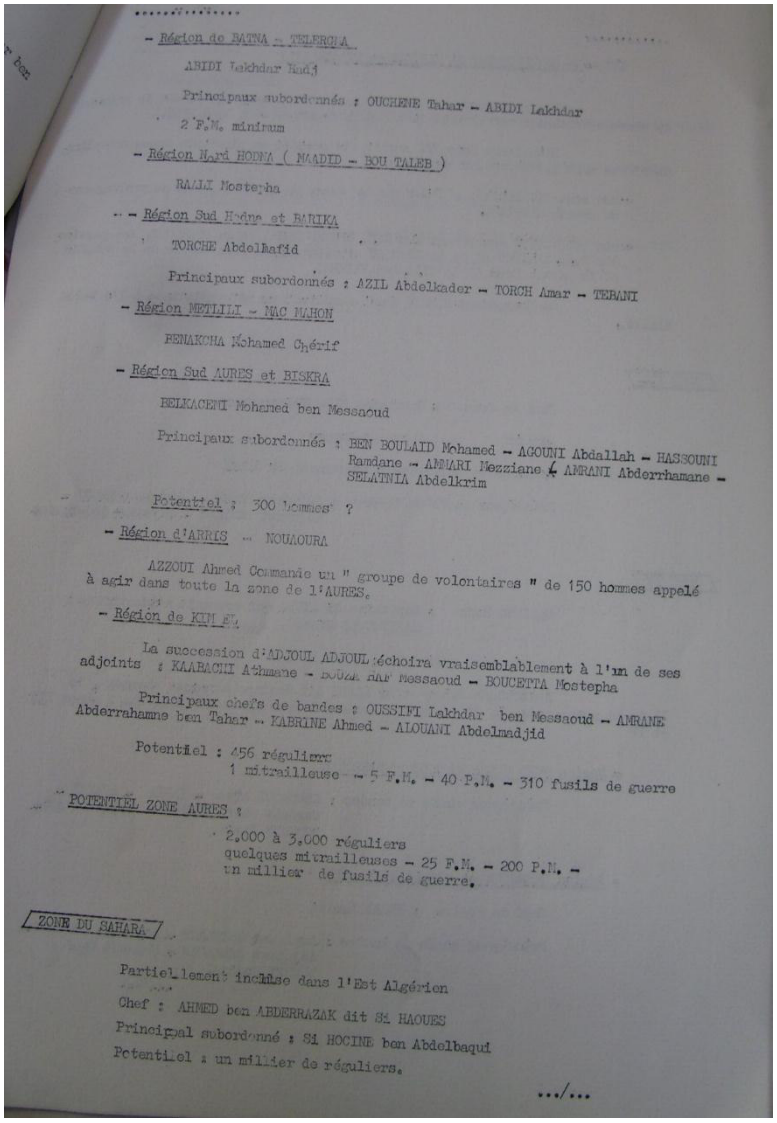

- Région de BATNA - TELERGMA

ABIDI Lakhdar Hadj

Principaux subordonnés : OUCHENE Tahar - ABIDI Lakhdar

2 F.M. minimum

- Région Nord HODNA (MAADID - BOU TALEB)

RAALI Mostepha

- Région Sud Hodna et BATNA

TORCHE Abdelhafid

Principaux subordonnés : AZIL Abdelkader - TORCH Amar - TERANI

- Région MELILLI - MAC MAHON

BENAKCHA Mohamed Chérif

- Région Sud AURES et BISKRA

BELKACEMI Mohamed ben Messaoud

Principaux subordonnés : BEN BOULAID Mohamed - AGOUNI Abdallah - HASSOUNI Ramdane - AMMARI Mezziane - AMRANI Abderrhamane - SELATNIA Abdelkrim

Potentiel : 300 hommes ?

- Région d'ARRIS - NOUAOURA

AZZOUI Ahmed Commande un " groupe de volontaires " de 150 hommes appelé à agir dans toute la zone de l'AURES.

- Région de KHENCHELA

La succession d'ADJOUL ADJOUL échoira vraisemblablement à l'un de ses adjoints : KAABACHI Othmane - BOUZA Bar Messaoud - BOUCETTA Mostepha

Principaux chefs de bandes : OUSSIFI Lakhdar ben Messaoud - AMRANE Abderrahamne ben Tahar - KABRINE Ahmed - ALOUANI Abdelmadjid

Potentiel : 456 réguliers
1 mitrailleuse - 5 F.M. - 40 P.M. - 310 fusils de guerre

POTENTIEL ZONE AURES :

2.000 à 3.000 réguliers
quelques mitrailleuses - 25 F.M. - 200 P.M. -
un millier de fusils de guerre.

ZONE DU SAHARA

Partiellement incluse dans l'Est Algérien

Chef : AHMED ben ABDERRAZAK dit Si HAOUES

Principal subordonné : Si HOCINE ben Abdelbaqui

Potentiel : un millier de réguliers.

.../...

[1] A.O.M 93/4111 : synthèse Mensuelle de Renseignements, Mois Novembre 1956, p06.

الملحق رقم: 21[1]

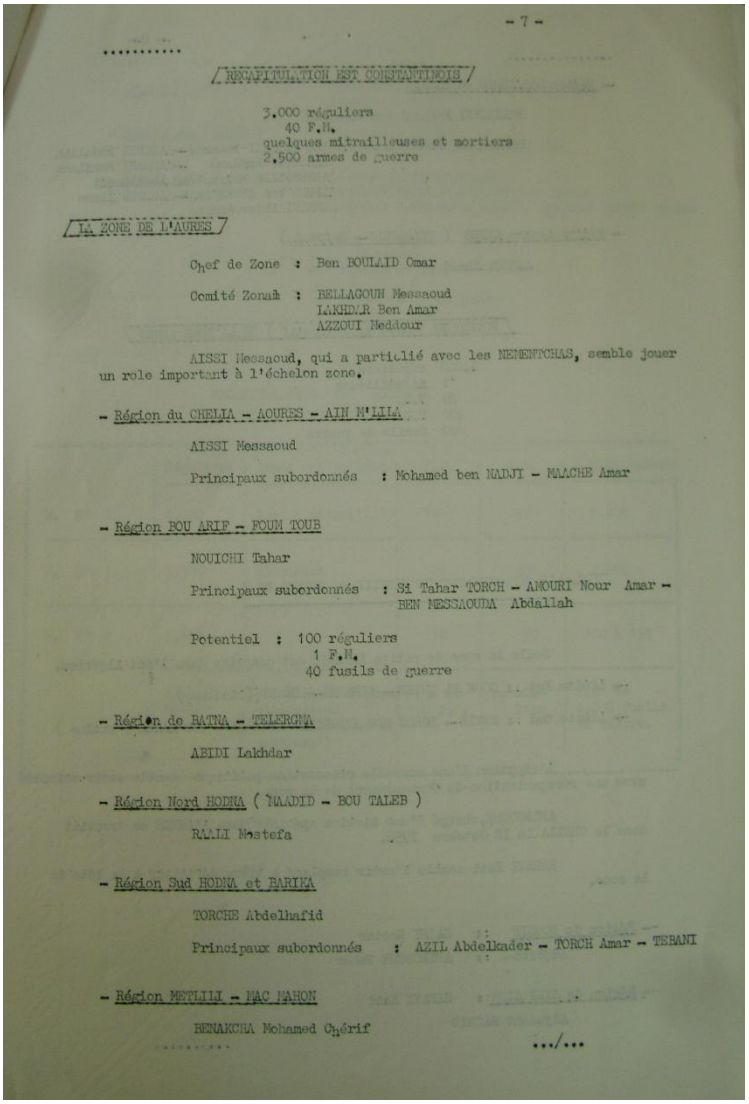

- 7 -

.....

/ RECAPITULATION EST CONSTANTINOIS /

3.000 réguliers
40 F.M.
quelques mitrailleuses et mortiers
2.500 armes de guerre

/ LA ZONE DE L'AURES /

Chef de Zone : Ben BOULAID Omar

Comité Zonal : BELLAGOUN Messaoud
LAKHDAR Ben Amar
AZZOUI Meddour

AISSI Messaoud, qui a particlié avec les MENENTCHAS, semble jouer un role important à l'échelon zone.

- Région du CHELIA - AOURES - AIN M'LILA

AISSI Messaoud

Principaux subordonnés : Mohamed ben NADJI - MAACHE Amar

- Région BOU ARIF - FOUM TOUB

NOUICHI Tahar

Principaux subordonnés : Si Tahar TORCH - AMOURI Nour Amar - BEN MESSAOUDA Abdallah

Potentiel : 100 réguliers
1 F.M.
40 fusils de guerre

- Région de BATNA - TELERGMA

AEIDI Lakhdar

- Région Nord HODNA (MAADID - BOU TALEB)

RAIJI Mostefa

- Région Sud HODNA et BARIKA

TORCHE Abdelhafid

Principaux subordonnés : AZIL Abdelkader - TORCH Amar - TEBANI

- Région METLILI - MAC MAHON

BENAKCHA Mohamed Chérif

...../...

[1] A.O.M, OP.CIT, p07

الملحق رقم: 22[1]

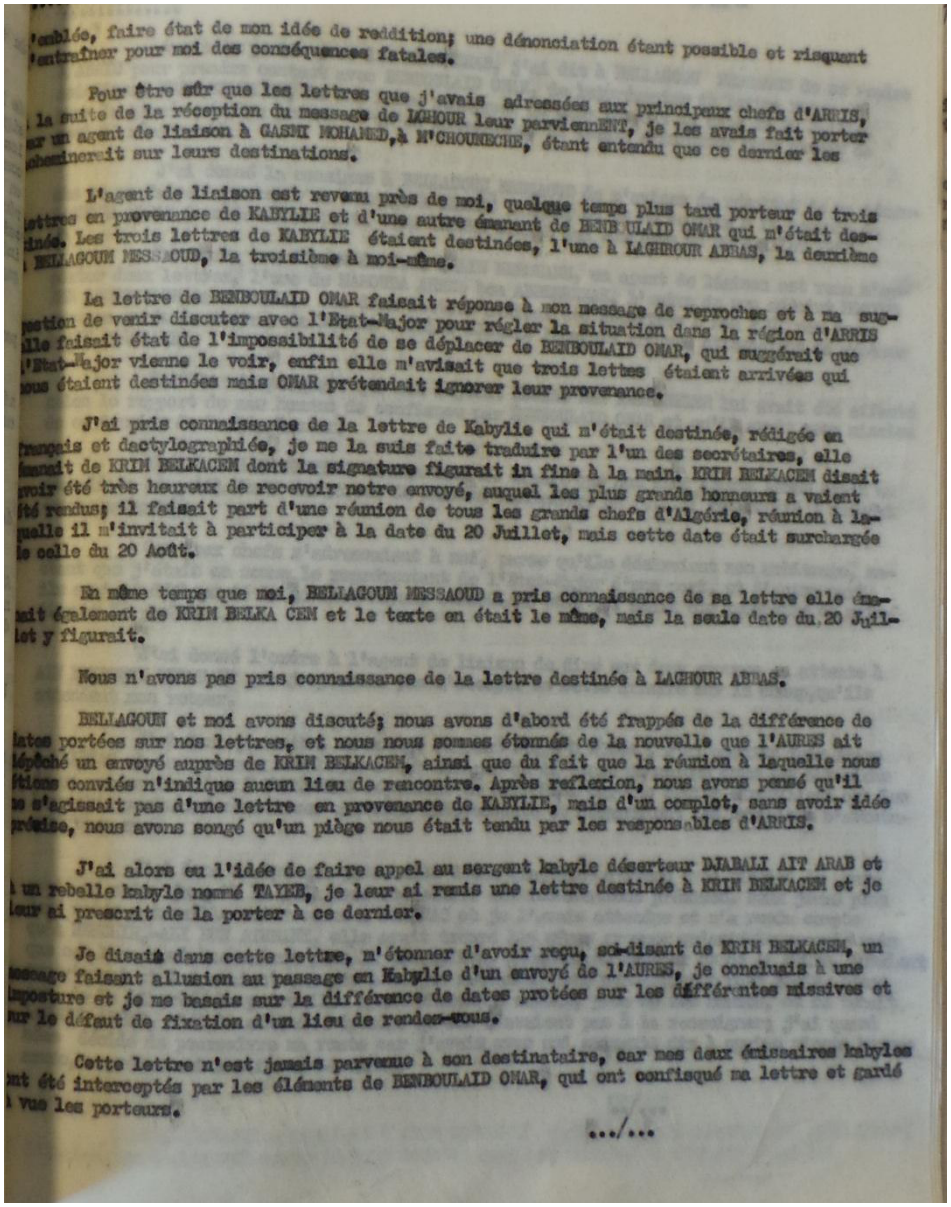

'emblée, faire état de mon idée de reddition; une dénonciation étant possible et risquant 'entraîner pour moi des conséquences fatales.

Pour être sûr que les lettres que j'avais adressées aux principaux chefs d'ARRIS, la suite de la réception du message de LAHOUR leur parviennENT, je les avais fait porter ar un agent de liaison à GASMI MOHAMED,à M'CHOUNECHE, étant entendu que ce dernier les heminerait sur leurs destinations.

L'agent de liaison est revenu près de moi, quelque temps plus tard porteur de trois ettres en provenance de KABYLIE et d'une autre émanant de BENB ULAID OMAR qui m'était des- inée. Les trois lettres de KABYLIE étaient destinées, l'une à LAGHROUR ABBAS, la deuxième BELLAGOUM MESSAOUD, la troisième à moi-même.

La lettre de BENBOULAID OMAR faisait réponse à mon message de reproches et à ma sug- estion de venir discuter avec l'Etat-Major pour régler la situation dans la région d'ARRIS lle faisait état de l'impossibilité de se déplacer de BENBOULAID OMAR, qui suggérait que 'Etat-Major vienne le voir, enfin elle m'avisait que trois lettes étaient arrivées qui ous étaient destinées mais OMAR prétendait ignorer leur provenance.

J'ai pris connaissance de la lettre de Kabylie qui m'était destinée, rédigée en rançais et dactylographiée, je me la suis faite traduire par l'un des secrétaires, elle manait de KRIM BELKACEM dont la signature figurait in fine à la main. KRIM BELKACEM disait voir été très heureux de recevoir notre envoyé, auquel les plus grands honneurs a vaient té rendus; il faisait part d'une réunion de tous les grands chefs d'Algérie, réunion à la- uelle il m'invitait à participer à la date du 20 Juillet, mais cette date était surchargée le celle du 20 Août.

En même temps que moi, BELLAGOUM MESSAOUD a pris connaissance de sa lettre elle ém- nait également de KRIM BELKA CEM et le texte en était le même, mais la seule date du 20 Juil- let y figurait.

Nous n'avons pas pris connaissance de la lettre destinée à LAGHOUR ABBAS.

BELLAGOUN et moi avons discuté; nous avons d'abord été frappés de la différence de ates portées sur nos lettres, et nous nous sommes étonnés de la nouvelle que l'AURES ait épêché un envoyé auprès de KRIM BELKACEM, ainsi que du fait que la réunion à laquelle nous ions conviés n'indique aucun lieu de rencontre. Après reflexion, nous avons pensé qu'il e s'agissait pas d'une lettre en provenance de KABYLIE, mais d'un complot, sans avoir idée précise, nous avons songé qu'un piège nous était tendu par les responsables d'ARRIS.

J'ai alors eu l'idée de faire appel au sergent kabyle déserteur DJABALI AIT ARAB et un rebelle kabyle nommé TAYEB, je leur ai remis une lettre destinée à KRIM BELKACEM et je eur ai prescrit de la porter à ce dernier.

Je disais dans cette lettre, m'étonner d'avoir reçu, soi-disant de KRIM BELKACEM, un essage faisant allusion au passage en Kabylie d'un envoyé de l'AURES, je concluais à une mposture et je me basais sur la différence de dates portées sur les différentes missives et ur le défaut de fixation d'un lieu de rendez-vous.

Cette lettre n'est jamais parvenue à son destinataire, car nos deux émissaires kabyles nt été interceptés par les éléments de BENBOULAID OMAR, qui ont confisqué ma lettre et gardé à vue les porteurs.

.../...

[1] SHD. GR1H 2882, Audition Adjoul n 05.., op.cit. p21

الملحق رقم: 123

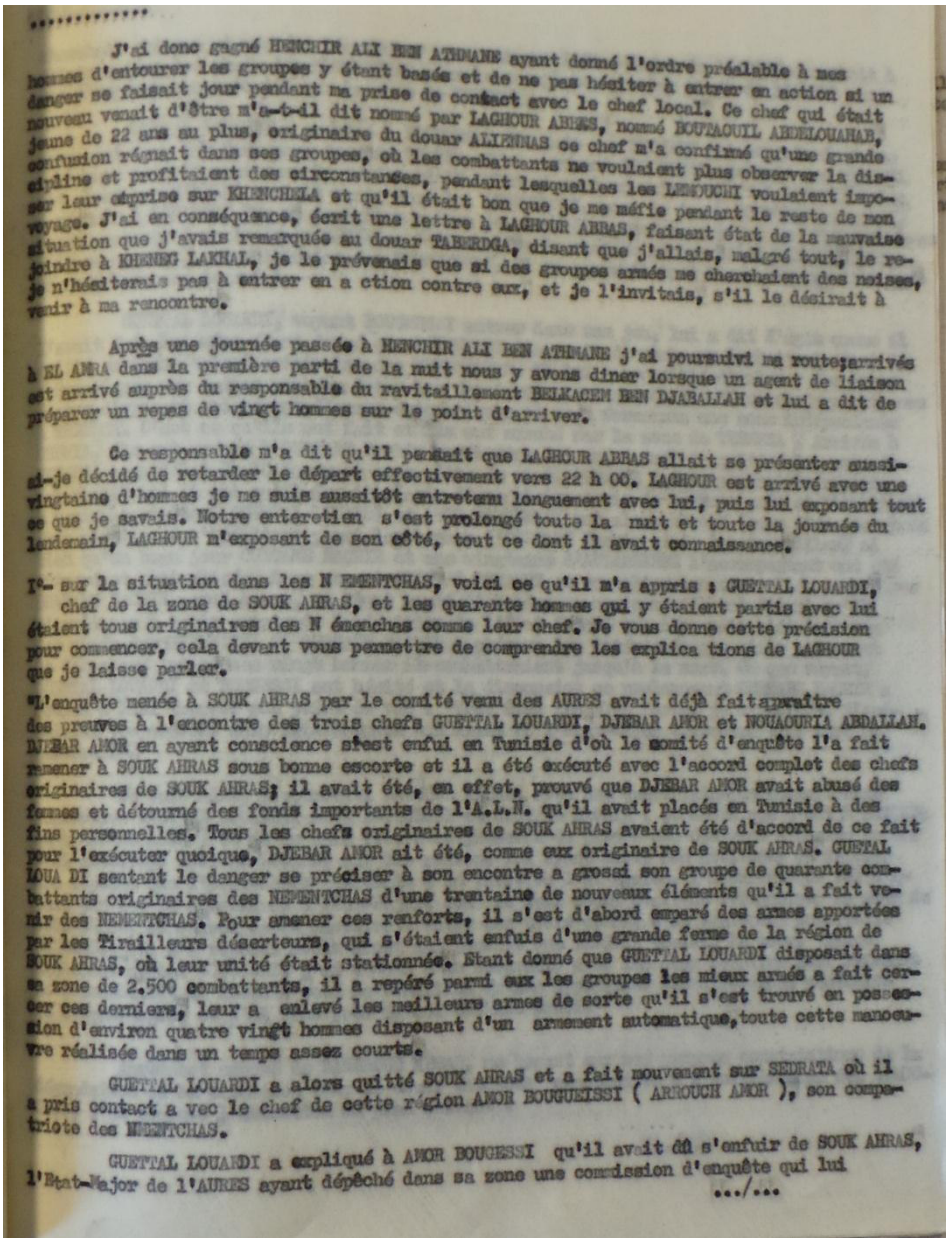

.....

J'ai donc gagné MENCHIR ALI BEN ATHMANE ayant donné l'ordre préalable à mes hommes d'entourer les groupes y étant basés et de ne pas hésiter à entrer en action si un danger se faisait jour pendant ma prise de contact avec le chef local. Ce chef qui était nouveau venait d'être m'a-t-il dit nommé par LAGHOUR ABRES, nommé BOUTAOUIL ABDELOUAHAB, jeune de 22 ans au plus, originaire du douar ALIENNAS ce chef m'a confirmé qu'une grande confusion régnait dans ses groupes, où les combattants ne voulaient plus observer la discipline et profitaient des circonstances, pendant lesquelles les LEMOUCHI voulaient imposer leur emprise sur KHENCHELA et qu'il était bon que je me méfie pendant le reste de mon voyage. J'ai en conséquence, écrit une lettre à LAGHOUR ABRAS, faisant état de la mauvaise situation que j'avais remarquée au douar TABERDGA, disant que j'allais, malgré tout, le rejoindre à KHENEG LAKHAL, je le prévenais que si des groupes armés me cherchaient des noises, je n'hésiterais pas à entrer en a ction contre eux, et je l'invitais, s'il le désirait à venir à ma rencontre.

Après une journée passée à MENCHIR ALI BEN ATHMANE j'ai poursuivi ma route;arrivés à EL AMRA dans la première parti de la nuit nous y avons dîner lorsque un agent de liaison est arrivé auprès du responsable du ravitaillement BELKACEM BEN DJABALLAH et lui a dit de préparer un repas de vingt hommes sur le point d'arriver.

Ce responsable m'a dit qu'il pensait que LAGHOUR ABRAS allait se présenter aussi-si-je décidé de retarder le départ effectivement vers 22 h 00. LAGHOUR est arrivé avec une vingtaine d'hommes je ne suis aussitôt entretenu longuement avec lui, puis lui exposant tout ce que je savais. Notre entretien s'est prolongé toute la nuit et toute la journée du lendemain, LAGHOUR m'exposant de son côté, tout ce dont il avait connaissance.

I°- sur la situation dans les N MEMENTCHAS, voici ce qu'il m'a appris : GUETTAL LOUARDI, chef de la zone de SOUK AHRAS, et les quarante hommes qui y étaient partis avec lui étaient tous originaires des N éménchas comme leur chef. Je vous donne cette précision pour commencer, cela devant vous permettre de comprendre les explica tions de LAGHOUR que je laisse parler.

"L'enquête menée à SOUK AHRAS par le comité venu des AURES avait déjà fait apparaître des preuves à l'encontre des trois chefs GUETTAL LOUARDI, DJEBAR AMOR et NOUAOURIA ABDALLAH. DJEBAR AMOR en ayant conscience s'est enfui en Tunisie d'où le comité d'enquête l'a fait ramener à SOUK AHRAS sous bonne escorte et il a été exécuté avec l'accord complet des chefs originaires de SOUK AHRAS; il avait été, en effet, prouvé que DJEBAR AMOR avait abusé des femmes et détourné des fonds importants de l'A.L.N. qu'il avait placés en Tunisie à des fins personnelles. Tous les chefs originaires de SOUK AHRAS avaient été d'accord de ce fait pour l'exécuter quoique, DJEBAR AMOR ait été, comme eux originaire de SOUK AHRAS. GUETTAL LOUA DI sentant le danger se préciser à son encontre a grossi son groupe de quarante combattants originaires des MEMENTCHAS d'une trentaine de nouveaux éléments qu'il a fait venir des MEMENTCHAS. Pour amener ces renforts, il s'est d'abord emparé des armes apportées par les Tirailleurs déserteurs, qui s'étaient enfuis d'une grande ferme de la région de SOUK AHRAS, où leur unité était stationnée. Etant donné que GUETTAL LOUARDI disposait dans sa zone de 2.500 combattants, il a repéré parmi eux les groupes les mieux armés a fait cerner ces derniers, leur a enlevé les meilleures armes de sorte qu'il s'est trouvé en possession d'environ quatre vingt hommes disposant d'un armement automatique,toute cette manoeuvre réalisée dans un temps assez courts.

GUETTAL LOUARDI a alors quitté SOUK AHRAS et a fait mouvement sur SEDRATA où il a pris contact a vec le chef de cette région AMOR BOUGUETSSI (ARROUCH AMOR), son compatriote des MEMENTCHAS.

GUETTAL LOUARDI a expliqué à AMOR BOUGESSI qu'il avait dû s'enfuir de SOUK AHRAS, l'Etat-Major de l'AURES ayant dépêché dans sa zone une commission d'enquête qui lui

.../...

[1] SHD. GR1H 2882, Audition Adjoul n 05.., op.cit. p22

الملحق رقم: 24[1]

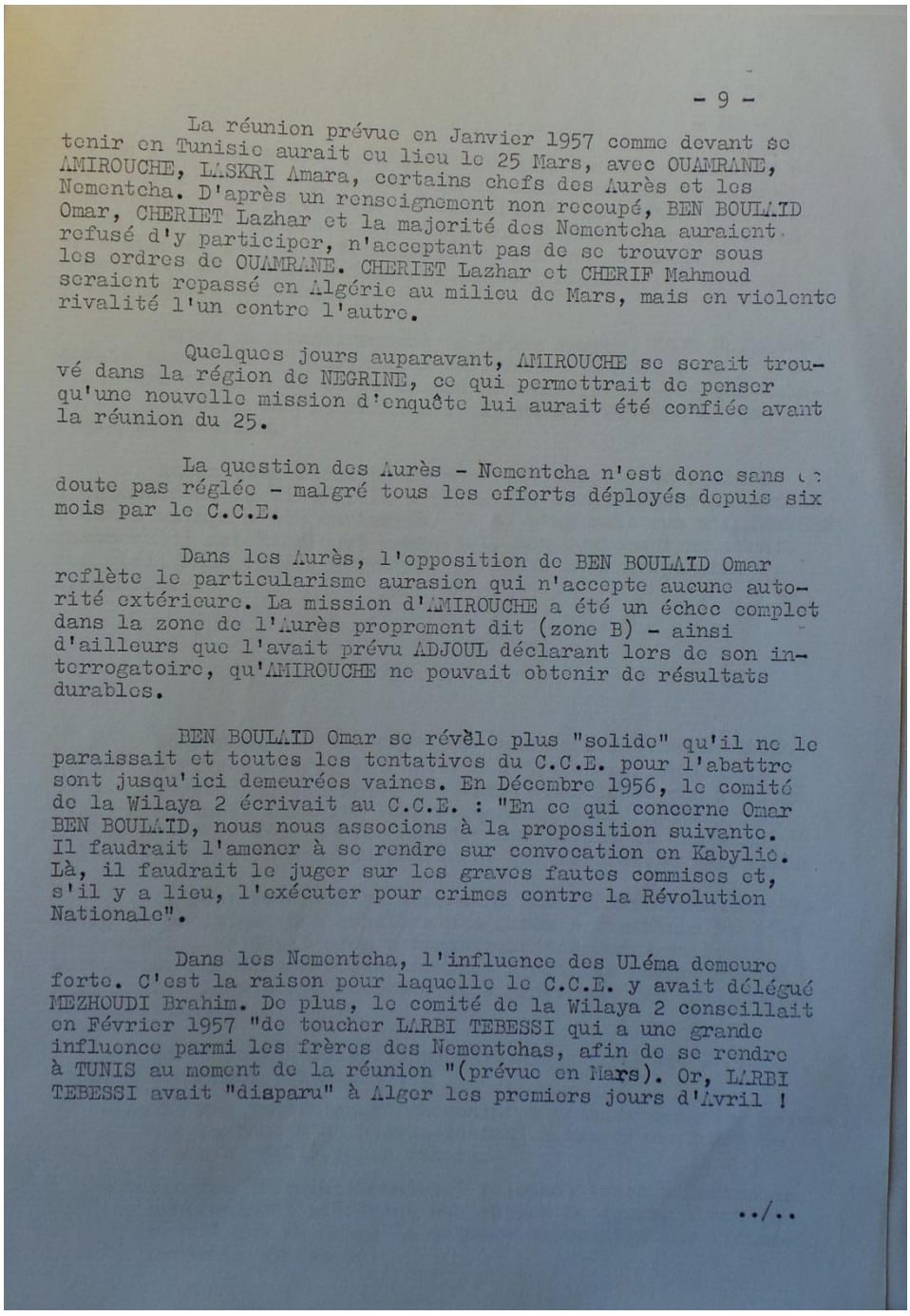

- 9 -

La réunion prévue en Janvier 1957 comme devant se tenir en Tunisie aurait eu lieu le 25 Mars, avec OUAMRANE, AMIROUCHE, LASKRI Amara, certains chefs des Aurès et les Nementcha. D'après un renseignement non recoupé, BEN BOULAID Omar, CHERIET Lazhar et la majorité des Nementcha auraient refusé d'y participer, n'acceptant pas de se trouver sous les ordres de OUAMRANE. CHERIET Lazhar et CHERIF Mahmoud seraient repassé en Algérie au milieu de Mars, mais en violente rivalité l'un contre l'autre.

Quelques jours auparavant, AMIROUCHE se serait trouvé dans la région de NEGRINE, ce qui permettrait de penser qu'une nouvelle mission d'enquête lui aurait été confiée avant la réunion du 25.

La question des Aurès - Nementcha n'est donc sans doute pas réglée - malgré tous les efforts déployés depuis six mois par le C.C.E.

Dans les Aurès, l'opposition de BEN BOULAID Omar reflète le particularisme aurasien qui n'accepte aucune autorité extérieure. La mission d'AMIROUCHE a été un échec complet dans la zone de l'Aurès proprement dit (zone B) - ainsi d'ailleurs que l'avait prévu ADJOUL déclarant lors de son interrogatoire, qu'AMIROUCHE ne pouvait obtenir de résultats durables.

BEN BOULAID Omar se révèle plus "solide" qu'il ne le paraissait et toutes les tentatives du C.C.E. pour l'abattre sont jusqu'ici demeurées vaines. En Décembre 1956, le comité de la Wilaya 2 écrivait au C.C.E. : "En ce qui concerne Omar BEN BOULAID, nous nous associons à la proposition suivante. Il faudrait l'amener à se rendre sur convocation en Kabylie. Là, il faudrait le juger sur les graves fautes commises et, s'il y a lieu, l'exécuter pour crimes contre la Révolution Nationale".

Dans les Nementcha, l'influence des Uléma demeure forte. C'est la raison pour laquelle le C.C.E. y avait délégué MEZHOUDI Brahim. De plus, le comité de la Wilaya 2 conseillait en Février 1957 "de toucher LARBI TEBESSI qui a une grande influence parmi les frères des Nementchas, afin de se rendre à TUNIS au moment de la réunion "(prévue en Mars). Or, LARBI TEBESSI avait "disparu" à Alger les premiers jours d'Avril !

../..

[1] SHD GR1H/3151 : la dissension Rebelles dans l'Est et sud constontinions et en Tunisie, p09-10

"Il ne fait aucun doute, d'après ADJOUL, que les Nementcha se sont délibérément séparés des Aurès sous l'action des grands responsables de l'U.D.M.A. et des Uléma". La réunification de la Wilaya 1 pourrait donc être conditionnée par un accord préalable de ces deux tendances, ce qui est un élément de complications supplémentaires puisque le F.L.N. est souvent divisé contre lui-même.

Selon un renseignement de bonne source, KRIM Belkacem devait passer le 17 Avril dans la zone de TEBESSA pour y présider une réunion de chefs du Sud Constantinois - ce qui laisserait à penser que la réunion du 25 Mars à TUNIS n'a pas réglé la question.

Aucun chef local ne se montrant capable de rallier l'ensemble de la wilaya, la désignation d'un élément extérieur à cette wilaya a été envisagée. Il ne s'agirait pas d'AMIROUCHE parce qu'il est kabyle et comme tel, non seulement ne serait pas obéi, mais encore servirait de cible à àa propagande française.

x

x x

En somme, les dissenssions dans le Sud Constantinois demeurent vives, malgré les efforts déployés par le C.C.E. depuis Octobre 1956. L'anarchie traditionnelle de ces régions avait grandement facilité leur engagement dans la rébellion le 1er Novembre 1954 - elle est devenue depuis un obstacle à leur intégration dans un mouvement qui se prétend national.

Il faut reconnaître cependant que l'affondrement militaire et politique des rebelles des Aurès - Nementcha ne s'est pas produit, en dépit d'un certain ralentissement de leurs activités. Les dissenssions internes n'ont pas encore abouti à annihiler la volonté de lutte et à provoquer des ralliements de combattants.

Un désaccord de principe diviserait toujours le F.L.N. en deux tendances principales :

- celle des "politiques" cherchant à entamer des discussions sur la base d'un cessez-le-feu en vue d'une indépendance à réaliser par étapes.
- celle des "révolutionnaires" rejetant toute solution de compromis et préférant poursuivre la guerre à outrance plutôt que de faire la moindre concession sur l'indépendance immédiate.

../..

الملحق رقم: 25[1]

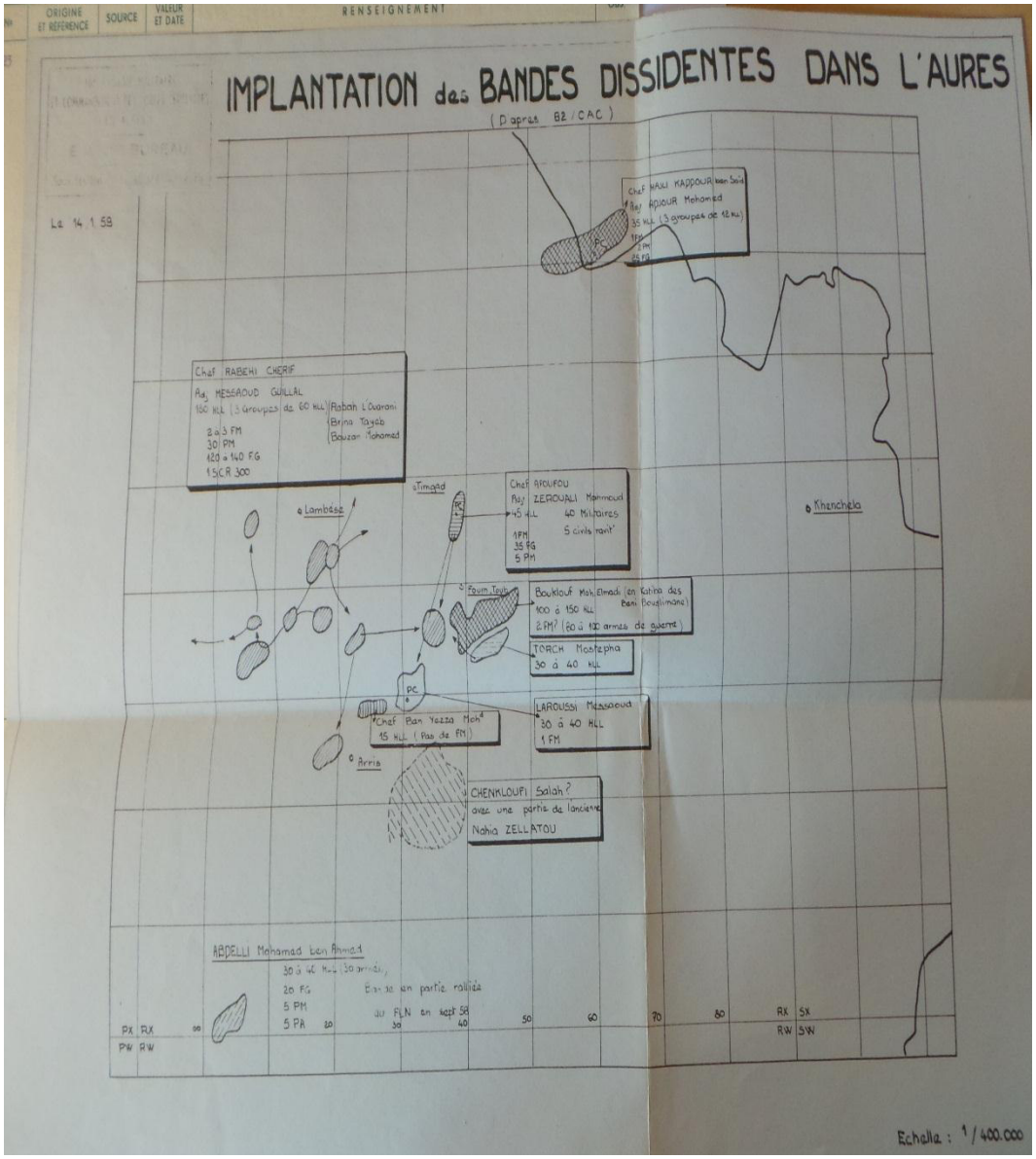

[1] SHD GR1H1765/D2, Implantation des Bondues Dissidentes

الملحق رقم: 126

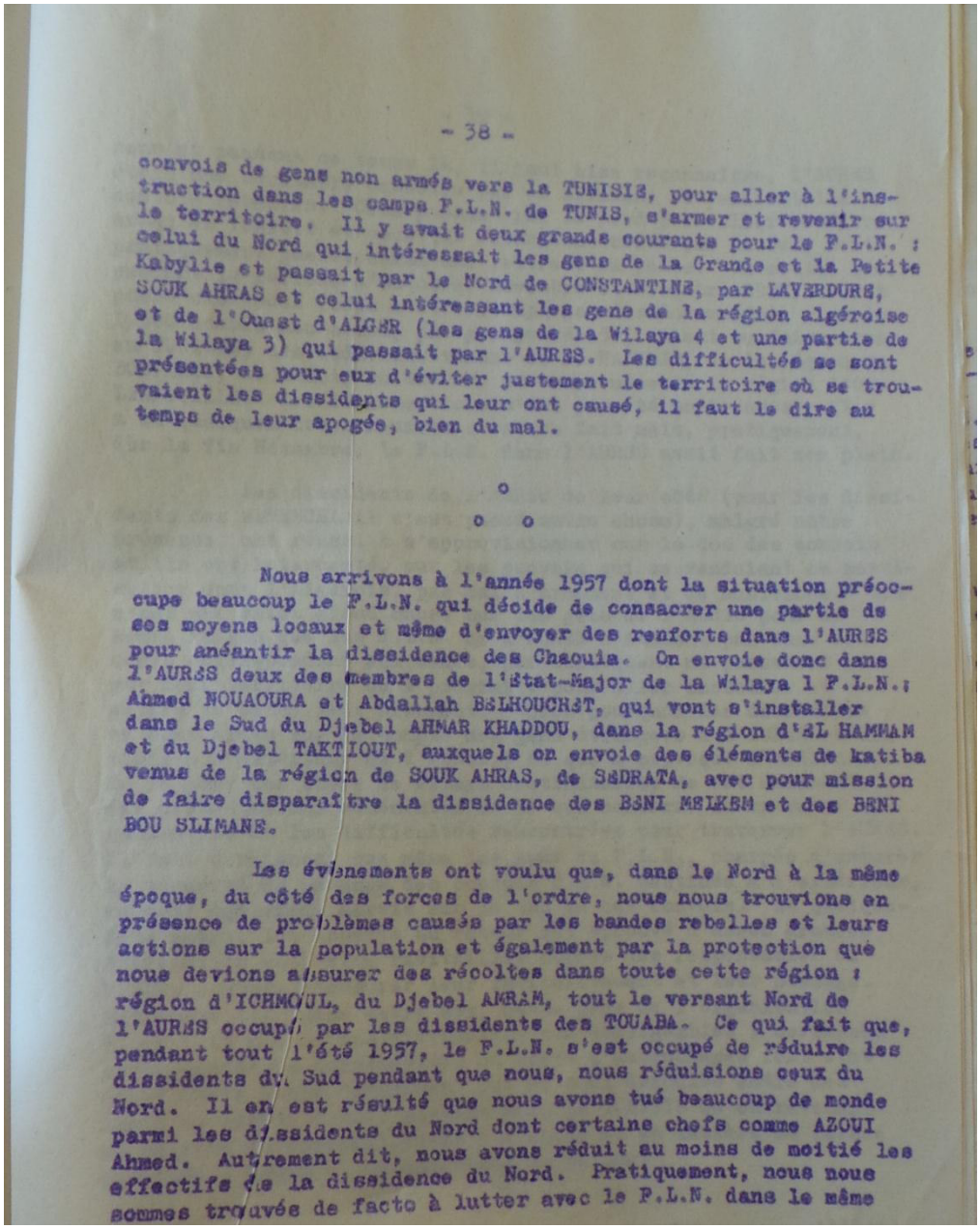

- 38 -

convois de gens non armés vers la TUNISIE, pour aller à l'instruction dans les camps F.L.N. de TUNIS, s'armer et revenir sur le territoire. Il y avait deux grands courants pour le F.L.N. : celui du Nord qui intéressait les gens de la Grande et la Petite Kabylie et passait par le Nord de CONSTANTINE, par LAVERDURE, SOUK AHRAS et celui intéressant les gens de la région algéroise et de l'Ouest d'ALGER (les gens de la Wilaya 4 et une partie de la Wilaya 3) qui passait par l'AURES. Les difficultés se sont présentées pour eux d'éviter justement le territoire où se trouvaient les dissidents qui leur ont causé, il faut le dire au temps de leur apogée, bien du mal.

o
o o

Nous arrivons à l'année 1957 dont la situation préoccupe beaucoup le F.L.N. qui décide de consacrer une partie de ses moyens locaux et même d'envoyer des renforts dans l'AURES pour anéantir la dissidence des Chaouia. On envoie donc dans l'AURES deux des membres de l'Etat-Major de la Wilaya 1 F.L.N.: Ahmed NOUAOURA et Abdallah BELHOUCHET, qui vont s'installer dans le Sud du Djebel AHMAR KHADDOU, dans la région d'EL HAMMAM et du Djebel TAKTIOUT, auxquels on envoie des éléments de katiba venus de la région de SOUK AHRAS, de SEDRATA, avec pour mission de faire disparaître la dissidence des BENI MELKEM et des BENI BOU SLIMANE.

Les événements ont voulu que, dans le Nord à la même époque, du côté des forces de l'ordre, nous nous trouvions en présence de problèmes causés par les bandes rebelles et leurs actions sur la population et également par la protection que nous devions assurer des récoltes dans toute cette région : région d'ICHMOUL, du Djebel AKRAM, tout le versant Nord de l'AURES occupé par les dissidents des TOUABA. Ce qui fait que, pendant tout l'été 1957, le F.L.N. s'est occupé de réduire les dissidents du Sud pendant que nous, nous réduisions ceux du Nord. Il en est résulté que nous avons tué beaucoup de monde parmi les dissidents du Nord dont certains chefs comme AZOUI Ahmed. Autrement dit, nous avons réduit au moins de moitié les effectifs de la dissidence du Nord. Pratiquement, nous nous sommes trouvés de facto à lutter avec le F.L.N. dans le même

[1] SHD1H2882, Evolution de la situation dans l'Aurès, p40

الملحق رقم: 27[1]

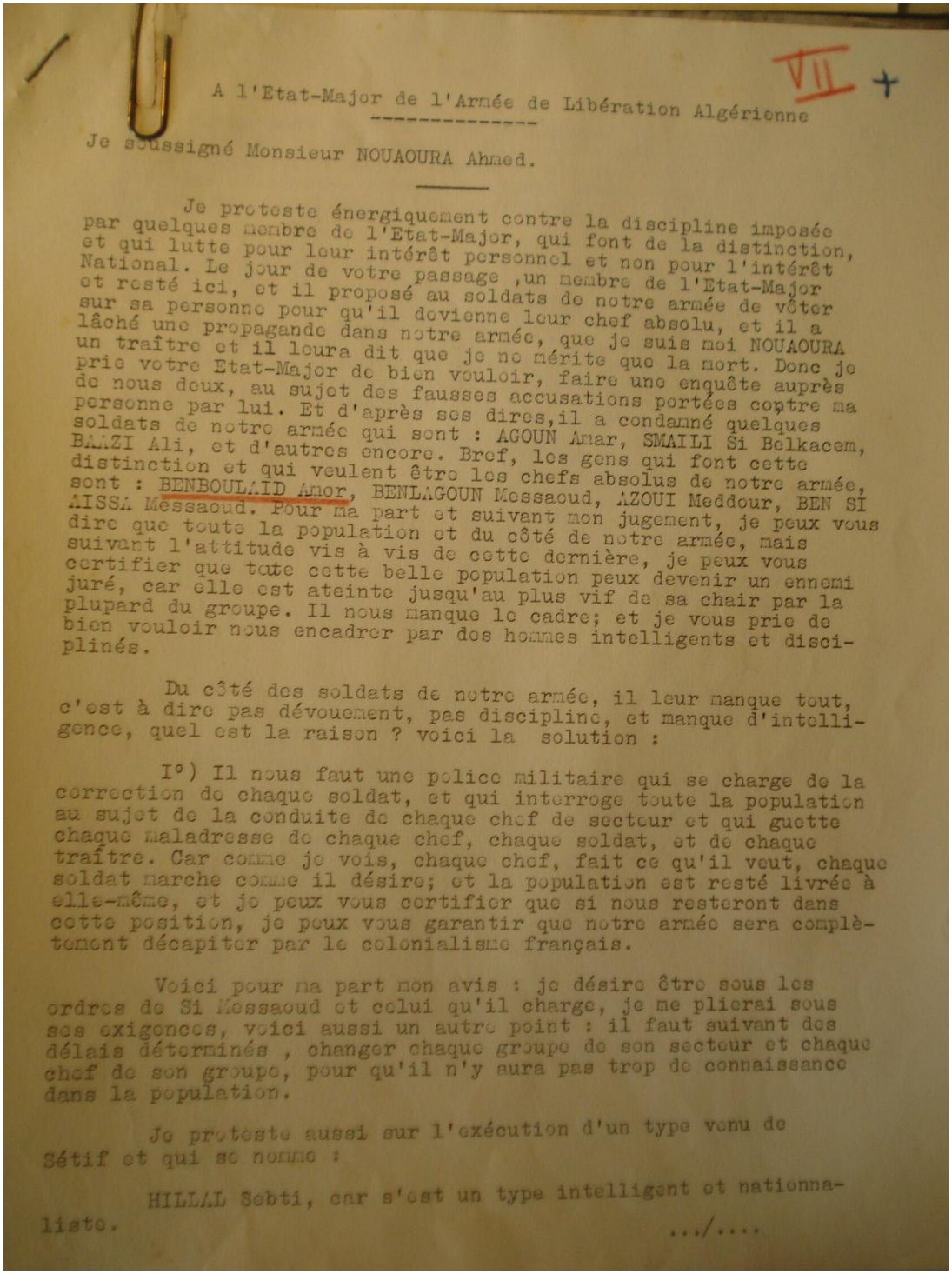

VII +

A l'Etat-Major de l'Armée de Libération Algérienne

Je soussigné Monsieur NOUAOURA Ahmed.

Je proteste énergiquement contre la discipline imposée par quelques membre de l'Etat-Major, qui font de la distinction, et qui lutte pour leur intérêt personnel et non pour l'intérêt National. Le jour de votre passage ,un membre de l'Etat-Major et resté ici, et il proposé au soldats de notre armée de vôter sur sa personne pour qu'il devienne leur chef absolu, et il a lâché une propagande dans notre armée, que je suis moi NOUAOURA un traître et il leura dit que je ne mérite que la mort. Donc je prie votre Etat-Major de bien vouloir, faire une enquête auprès de nous deux, au sujet des fausses accusations portées contre ma personne par lui. Et d'après ses dires,il a condamné quelques soldats de notre armée qui sont : AGOUN Amar, SMAILI Si Belkacem, BAAZI Ali, et d'autres encore. Bref, les gens qui font cette distinction et qui veulent être les chefs absolus de notre armée, sont : BENBOULAID Amor, BENLAGOUN Messaoud, AZOUI Meddour, BEN SI AISSA Messaoud. Pour ma part et suivant mon jugement, je peux vous dire que toute la population et du côté de notre armée, mais suivant l'attitude vis à vis de cette dernière, je peux vous certifier que tote cette belle population peux devenir un ennemi juré, car elle est ateinte jusqu'au plus vif de sa chair par la plupard du groupe. Il nous manque le cadre; et je vous prie de bien vouloir nous encadrer par des hommes intelligents et disciplinés.

Du côté des soldats de notre armée, il leur manque tout, c'est à dire pas dévouement, pas discipline, et manque d'intelligence, quel est la raison ? voici la solution :

I°) Il nous faut une police militaire qui se charge de la correction de chaque soldat, et qui interroge toute la population au sujet de la conduite de chaque chef de secteur et qui guette chaque maladresse de chaque chef, chaque soldat, et de chaque traître. Car comme je vois, chaque chef, fait ce qu'il veut, chaque soldat marche comme il désire; et la population est resté livrée à elle-même, et je peux vous certifier que si nous resteront dans cette position, je peux vous garantir que notre armée sera complètement décapiter par le colonialisme français.

Voici pour ma part mon avis : je désire être sous les ordres de Si Messaoud et celui qu'il charge, je me plierai sous ses exigences, voici aussi un autre point : il faut suivant des délais déterminés , changer chaque groupe de son secteur et chaque chef de son groupe, pour qu'il n'y aura pas trop de connaissance dans la population.

Je proteste aussi sur l'exécution d'un type venu de Sétif et qui se nomme :

HILLAL Sebti, car s'est un type intelligent et nationnaliste.

.../....

[1] SHD1H1944, Lettre A l'Etat. Majore

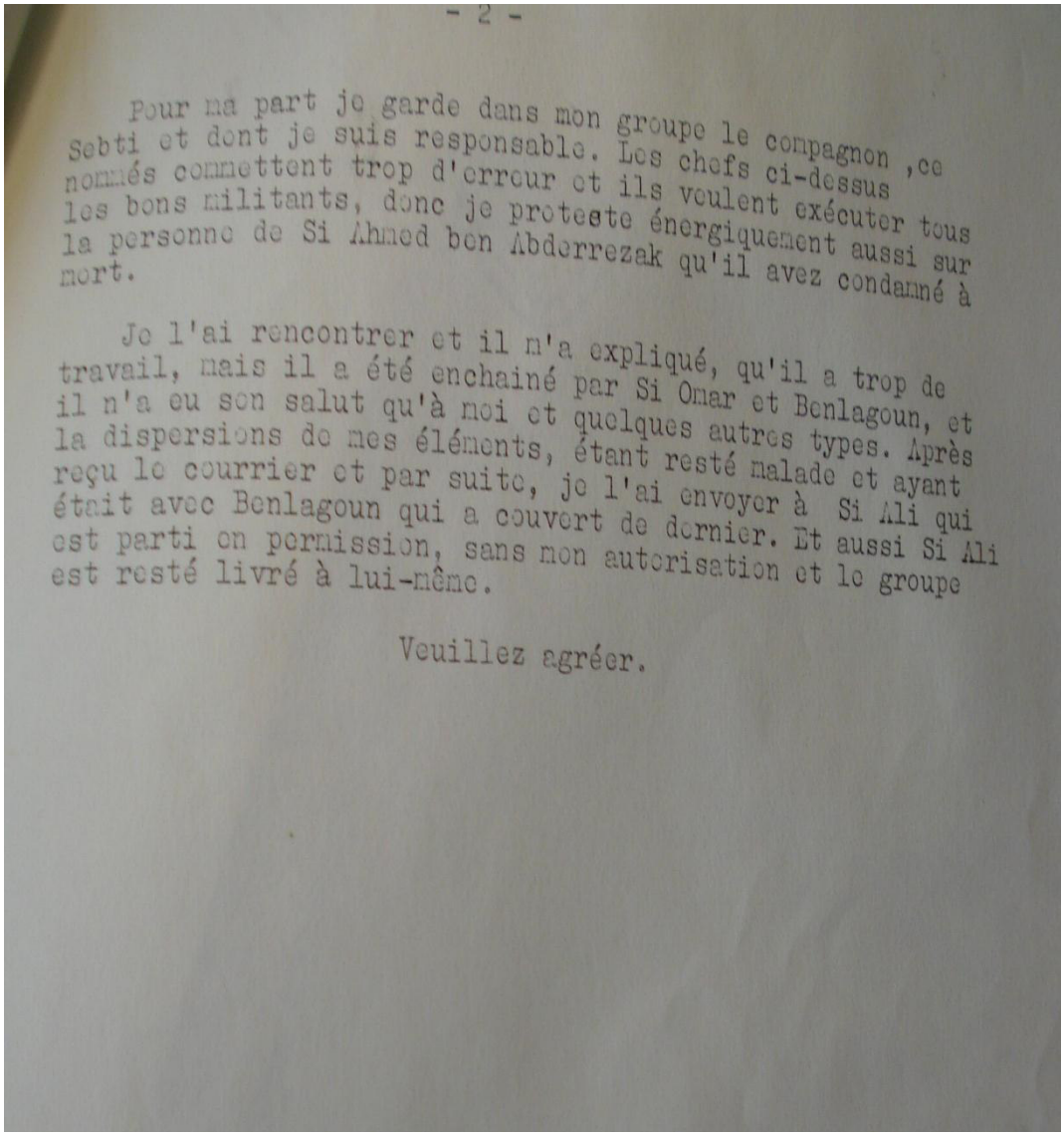

- 2 -

Pour ma part je garde dans mon groupe le compagnon ,ce Sebti et dont je suis responsable. Les chefs ci-dessus nommés commettent trop d'erreur et ils veulent exécuter tous les bons militants, donc je proteste énergiquement aussi sur la personne de Si Ahmed ben Abderrezak qu'il avez condamné à mort.

Je l'ai rencontrer et il m'a expliqué, qu'il a trop de travail, mais il a été enchainé par Si Omar et Benlagoun, et il n'a eu son salut qu'à moi et quelques autres types. Après la dispersions de mes éléments, étant resté malade et ayant reçu le courrier et par suite, je l'ai envoyer à Si Ali qui était avec Benlagoun qui a couvert de dernier. Et aussi Si Ali est parti en permission, sans mon autorisation et le groupe est resté livré à lui-même.

Veuillez agréer.

الملحق رقم: 28[1]

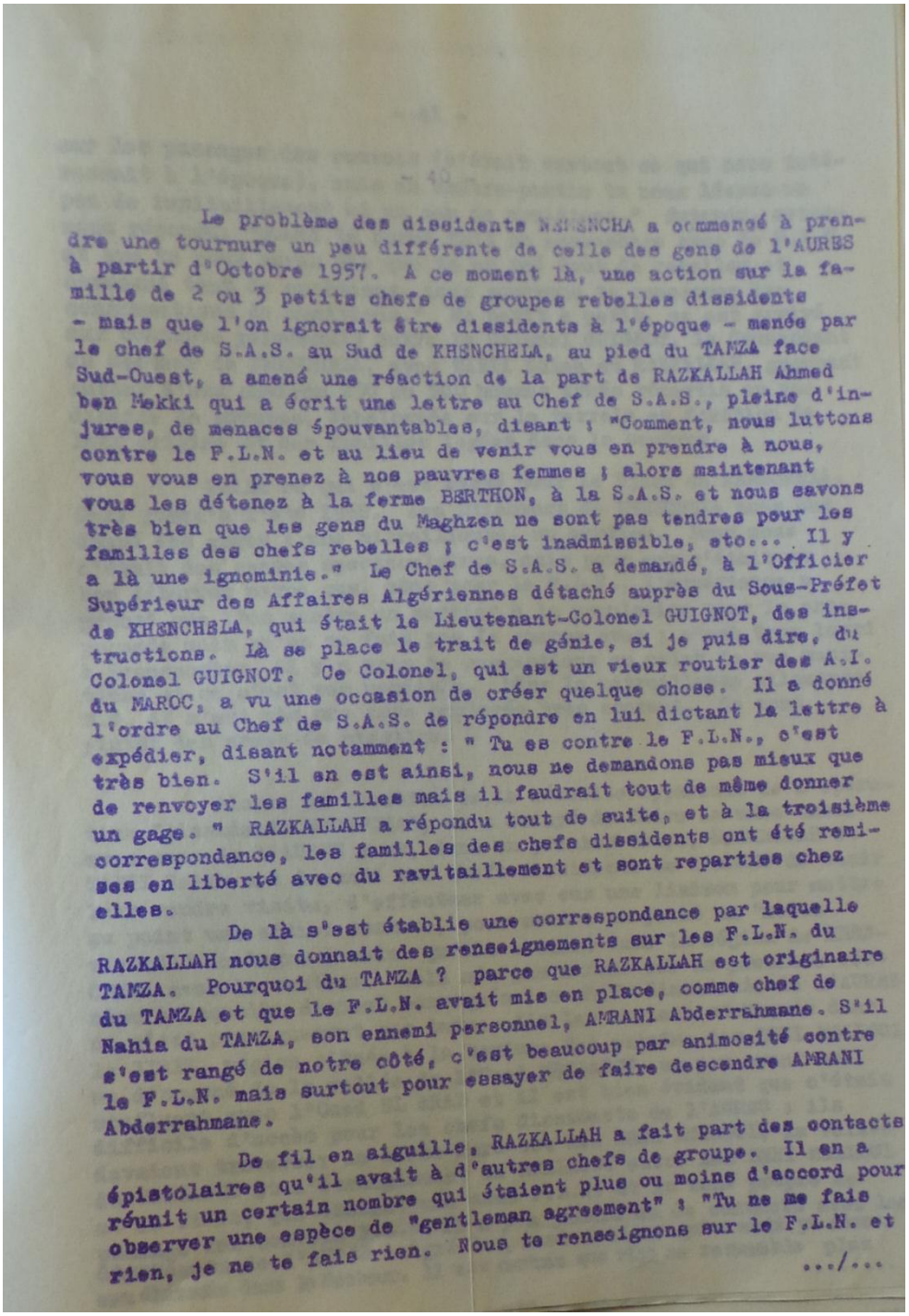

- 40 -

Le problème des dissidents KHENCHA a commencé à prendre une tournure un peu différente de celle des gens de l'AURES à partir d'Octobre 1957. A ce moment là, une action sur la famille de 2 ou 3 petits chefs de groupes rebelles dissidents - mais que l'on ignorait être dissidents à l'époque - menée par le chef de S.A.S. au Sud de KHENCHELA, au pied du TAMZA face Sud-Ouest, a amené une réaction de la part de RAZKALLAH Ahmed ben Mekki qui a écrit une lettre au Chef de S.A.S., pleine d'injures, de menaces épouvantables, disant : "Comment, nous luttons contre le F.L.N. et au lieu de venir vous en prendre à nous, vous vous en prenez à nos pauvres femmes ; alors maintenant vous les détenez à la ferme BERTHON, à la S.A.S. et nous savons très bien que les gens du Maghzen ne sont pas tendres pour les familles des chefs rebelles ; c'est inadmissible, etc... Il y a là une ignominie." Le Chef de S.A.S. a demandé, à l'Officier Supérieur des Affaires Algériennes détaché auprès du Sous-Préfet de KHENCHELA, qui était le Lieutenant-Colonel GUIGNOT, des instructions. Là se place le trait de génie, si je puis dire, du Colonel GUIGNOT. Ce Colonel, qui est un vieux routier des A.I. du MAROC, a vu une occasion de créer quelque chose. Il a donné l'ordre au Chef de S.A.S. de répondre en lui dictant la lettre à expédier, disant notamment : " Tu es contre le F.L.N., c'est très bien. S'il en est ainsi, nous ne demandons pas mieux que de renvoyer les familles mais il faudrait tout de même donner un gage. " RAZKALLAH a répondu tout de suite, et à la troisième correspondance, les familles des chefs dissidents ont été remises en liberté avec du ravitaillement et sont reparties chez elles.

De là s'est établie une correspondance par laquelle RAZKALLAH nous donnait des renseignements sur les F.L.N. du TAMZA. Pourquoi du TAMZA ? parce que RAZKALLAH est originaire du TAMZA et que le F.L.N. avait mis en place, comme chef de Nahia du TAMZA, son ennemi personnel, AMRANI Abderrahmane. S'il s'est rangé de notre côté, c'est beaucoup par animosité contre le F.L.N. mais surtout pour essayer de faire descendre AMRANI Abderrahmane.

De fil en aiguille, RAZKALLAH a fait part des contacts épistolaires qu'il avait à d'autres chefs de groupe. Il en a réunit un certain nombre qui étaient plus ou moins d'accord pour observer une espèce de "gentleman agreement" : "Tu ne me fais rien, je ne te fais rien. Nous te renseignons sur le F.L.N. et

.../...

[1] SHD1H2882, Evolution de la situation dans l'Aurès

الملحق رقم:29[1]

COMBATTANTS
MES FRÈRES
qui êtes encore
en Tunisie,

c'est moi, ALI HAMBLI qui vous parle !

J'ai compris.
Je me suis révolté contre ceux de l'organisation extérieure.
J'ai choisi avec mes 160 fidèles la Paix Française.
Le F. L. N. ne gagnera jamais la lutte.
Ceux qui le commandent sont des VOLEURS, des CRIMINELS, des TRAITRES.
Pendant que vous souffrez et que vous êtes conduits à la mort,
KRIM BELKACEM, BOUSSOUF, BENNACEUR, MAHMOUD GUENNEZ, AMAR RAJAI, MOHAMED CHÉRIF et les autres VOUS TRAHISSENT.
Ils gaspillent l'argent du peuple, ils vivent dans la débauche.
Ils ont fait emprisonner et tuer LAMOURI, BELHOUCHAT, BOUDRAA, MAHMOUD LALMANI, NOUAOURA, et combien d'autres qui connaissaient la vérité.
Les chefs du G. P. R. A. vivent loin de vous, ils vous trahissent.
lvec la complicité des Tunisiens ils vous oppriment et oppriment vos frères réfugiés en Tunisie.
ombattants, mes frères, de l'intérieur, de la Tunisie et du Maroc, le **F. L. N. vous trahit.**
ientôt vous serez tous morts pour rien.
e F. L. N. a perdu. Jamais il n'aura la victoire.
aites comme moi, RÉVOLTEZ-VOUS, REFUSEZ D'ALLER A LA MORT.
roupez-vous, ralliez-vous à l'Armée Française.
ans la paix vous retrouverez vos demeures, vos familles, votre dignité.

[1] SHD.1H3866. Déclaration d'Ali Hambli

الملحق رقم: 30[1]

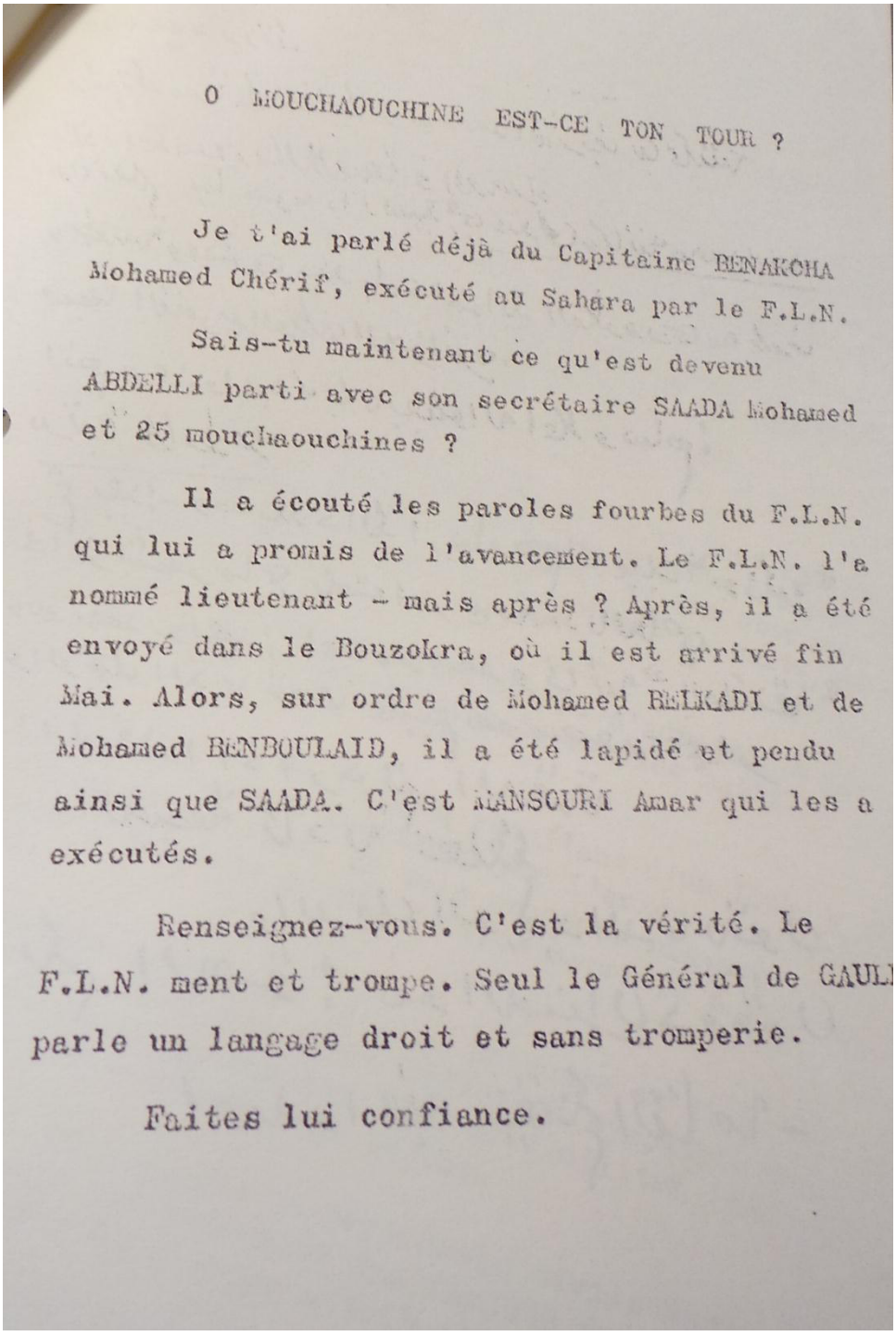

O MOUCHAOUCHINE EST-CE TON TOUR ?

Je t'ai parlé déjà du Capitaine BENAKCHA Mohamed Chérif, exécuté au Sahara par le F.L.N.

Sais-tu maintenant ce qu'est devenu ABDELLI parti avec son secrétaire SAADA Mohamed et 25 mouchaouchines ?

Il a écouté les paroles fourbes du F.L.N. qui lui a promis de l'avancement. Le F.L.N. l'a nommé lieutenant - mais après ? Après, il a été envoyé dans le Bouzokra, où il est arrivé fin Mai. Alors, sur ordre de Mohamed BELKADI et de Mohamed BENBOULAID, il a été lapidé et pendu ainsi que SAADA. C'est MANSOURI Amar qui les a exécutés.

Renseignez-vous. C'est la vérité. Le F.L.N. ment et trompe. Seul le Général de GAULL parle un langage droit et sans tromperie.

Faites lui confiance.

[1] SHD.1H3866. Mouchaouchine Est- ce ton tour

الملحق رقم: 31 [1]

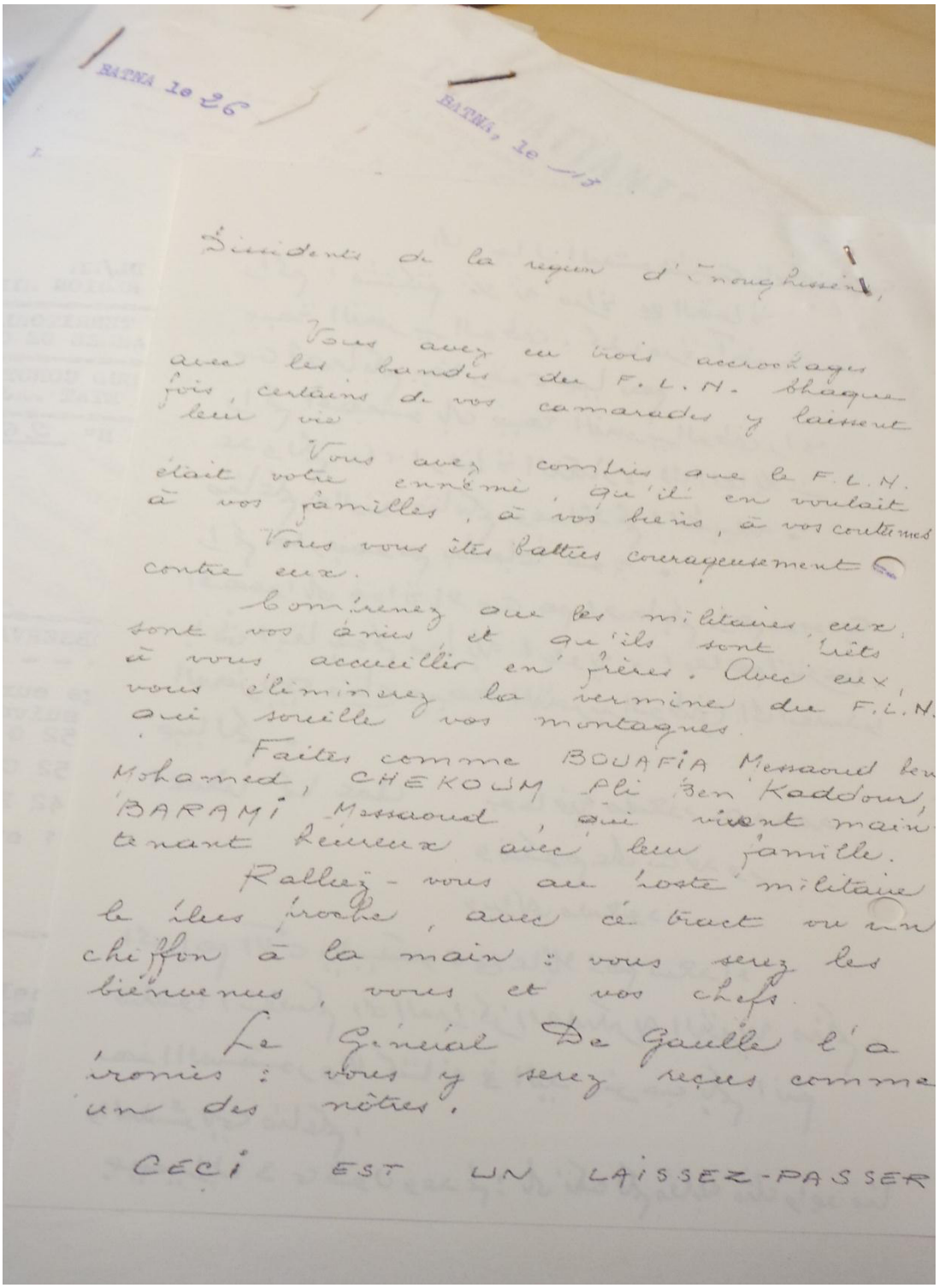
BATNA le 26

BATNA, le 13

Dirigeants de la région d'Inoughissen,

Vous avez eu trois accrochages avec les bandes du F.L.N. Chaque fois, certains de vos camarades y laissent leur vie.

Vous avez compris que le F.L.N. était votre ennemi, qu'il en voulait à vos familles, à vos biens, à vos coutumes. Vous vous êtes battus courageusement contre eux.

Comprenez que les militaires, eux, sont vos amis et qu'ils sont prêts à vous accueillir en frères. Avec eux, vous éliminerez la vermine du F.L.N. qui souille vos montagnes.

Faites comme BOUAFIA Messaoud ben Mohamed, CHEKOUM Ali ben Kaddour, BARAMI Messaoud, qui vivent maintenant heureux avec leur famille.

Rallier-vous au poste militaire le plus proche, avec ce tract ou un chiffon à la main : vous serez les bienvenus, vous et vos chefs.

Le Général De Gaulle l'a promis : vous y serez reçus comme un des nôtres.

CECI EST UN LAISSEZ-PASSER

[1] SHD.1H3866 bondes de la région d'inoghissene

الملحق رقم: 32 [1]

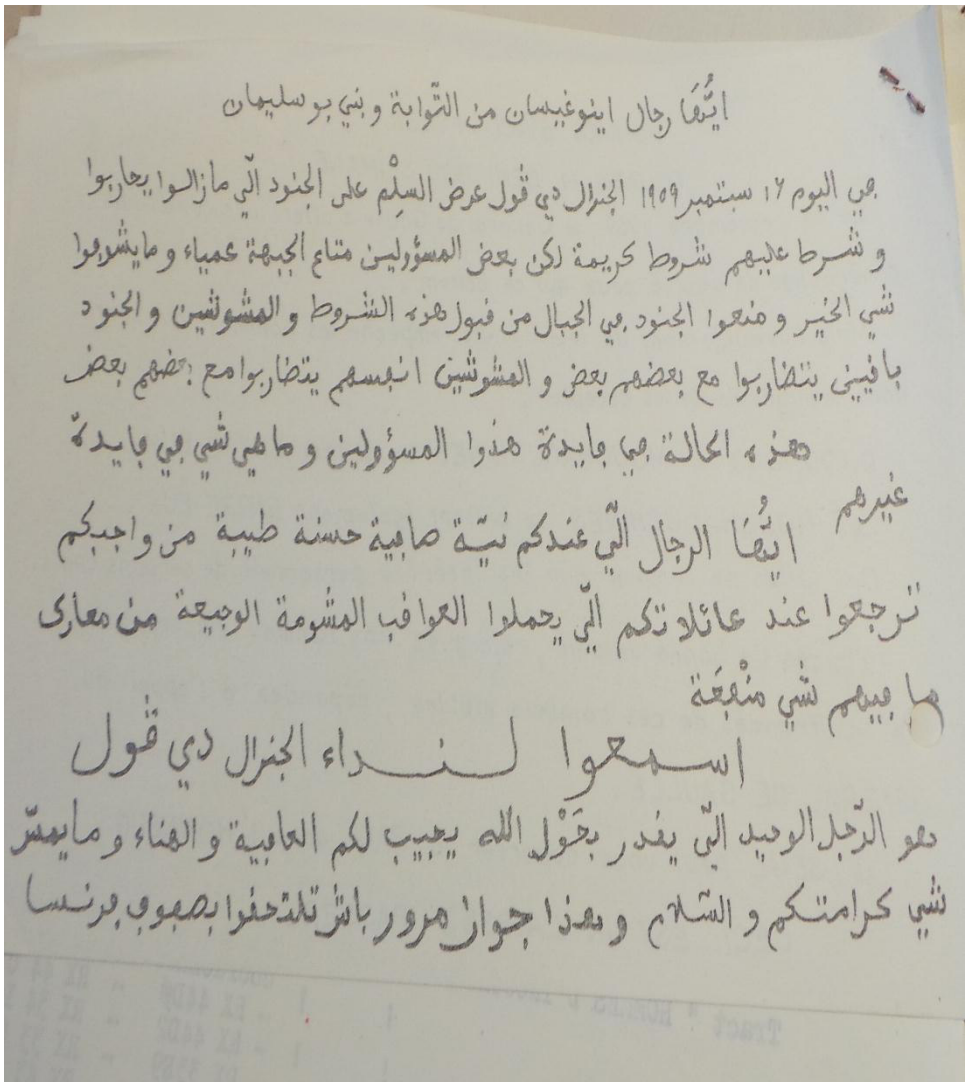

أيّها رجال اينوغيسان من التوابة و بني بوسليمان

هي اليوم 12 سبتمبر 1959 الجنرال دي قول عرض السلم على الجنود الّي مازالوا يحاربوا و شرط عليهم شروط كريمة لكن بعض المسؤولين متاع الجبهة عمياء و مايشوفوا شي الخير و منعوا الجنود هي الجبال من قبول هذه الشروط و المشوشين و الجنود بافيني يتظاربوا مع بعضهم بعض و المشوشين انفسهم يتظاربوا مع بعضهم بعض هذه الحالة هي بايدة هذوا المسؤولين و ماهي شي هي بايدة غيرهم

أيّها الرجال الّي عندكم نيّة صافية حسنة طيبة من واجبكم ترجعوا عند عائلاتكم الّي يحملوا العواقب المشومة الوجيعة من معارك ما بينهم شي منفعة

اسمعوا لنداء الجنرال دي قول

هو الرّجل الوحيد الّي يقدر بحوّل الله يجيب لكم العافية و الهناء و مايمسّ شي كرامتكم و السلام و هذا جواز مرور باش تلتحقوا بصفوف فرنسا

[1] SHD1H3866, Une publication adressée à mouchawchine, op.cit

الملحق رقم: 33 [1]

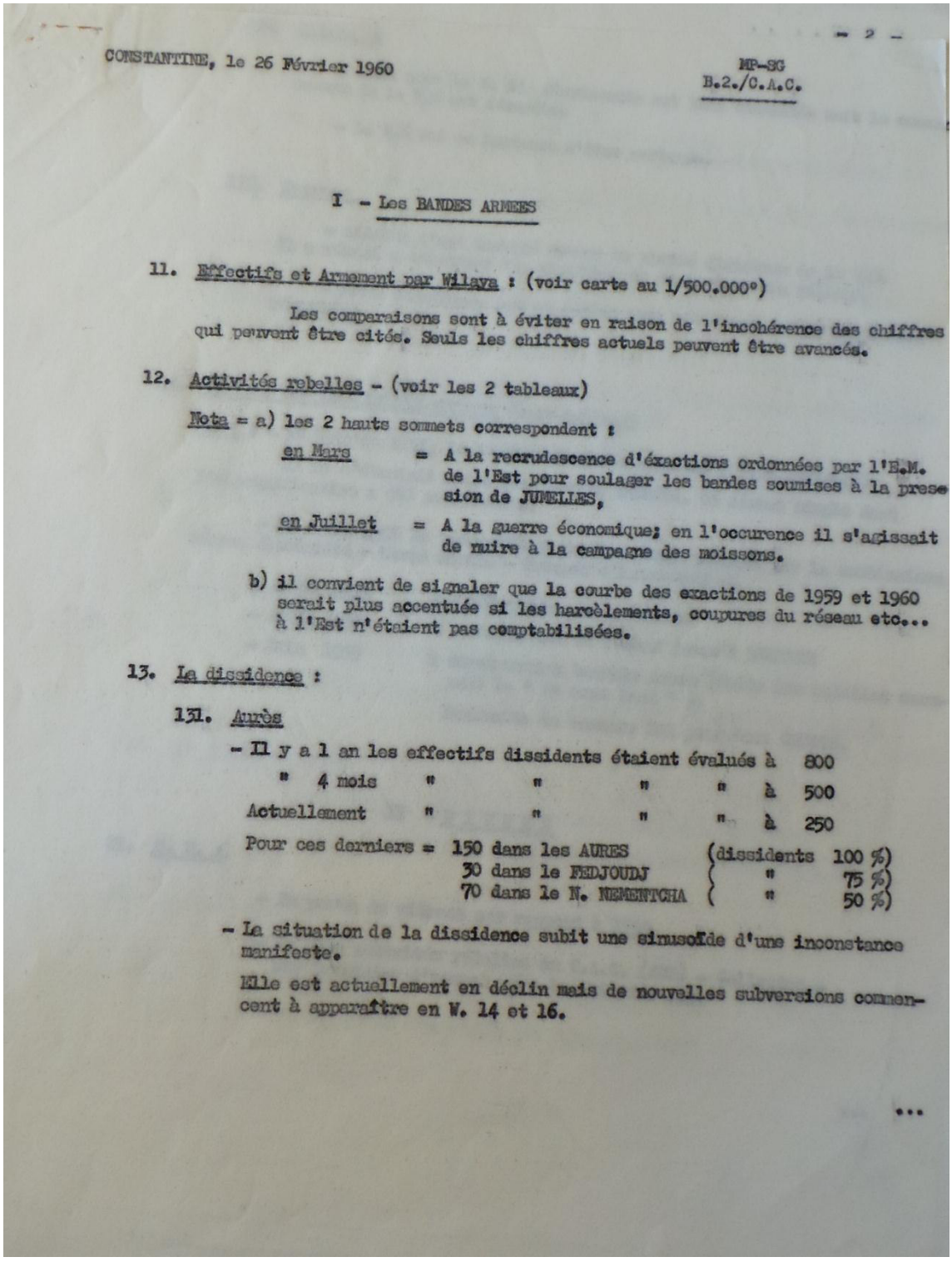

- 2 -

CONSTANTINE, le 26 Février 1960

MP-SC
B.2./C.A.C.

I - Les BANDES ARMEES

11. Effectifs et Armement par Wilaya : (voir carte au 1/500.000°)

Les comparaisons sont à éviter en raison de l'incohérence des chiffres qui peuvent être cités. Seuls les chiffres actuels peuvent être avancés.

12. Activités rebelles - (voir les 2 tableaux)

Nota = a) les 2 hauts sommets correspondent :

en Mars = A la recrudescence d'éxactions ordonnées par l'E.M. de l'Est pour soulager les bandes soumises à la pression de JUMELLES,

en Juillet = A la guerre économique; en l'occurence il s'agissait de nuire à la campagne des moissons.

b) il convient de signaler que la courbe des exactions de 1959 et 1960 serait plus accentuée si les harcèlements, coupures du réseau etc... à l'Est n'étaient pas comptabilisées.

13. La dissidence :

131. Aurès

- Il y a 1 an les effectifs dissidents étaient évalués à 800
" 4 mois " " " " à 500
Actuellement " " " " à 250

Pour ces derniers = 150 dans les AURES (dissidents 100 %)
30 dans le FEDJOUDJ (" 75 %)
70 dans le N. NEMENTCHA (" 50 %)

- La situation de la dissidence subit une sinusoïde d'une inconstance manifeste.

Elle est actuellement en déclin mais de nouvelles subversions commencent à apparaître en W. 14 et 16.

...

[1] : SHD 1H2882: les Bandes ARMEES, P1

الملحق رقم: 34[1]

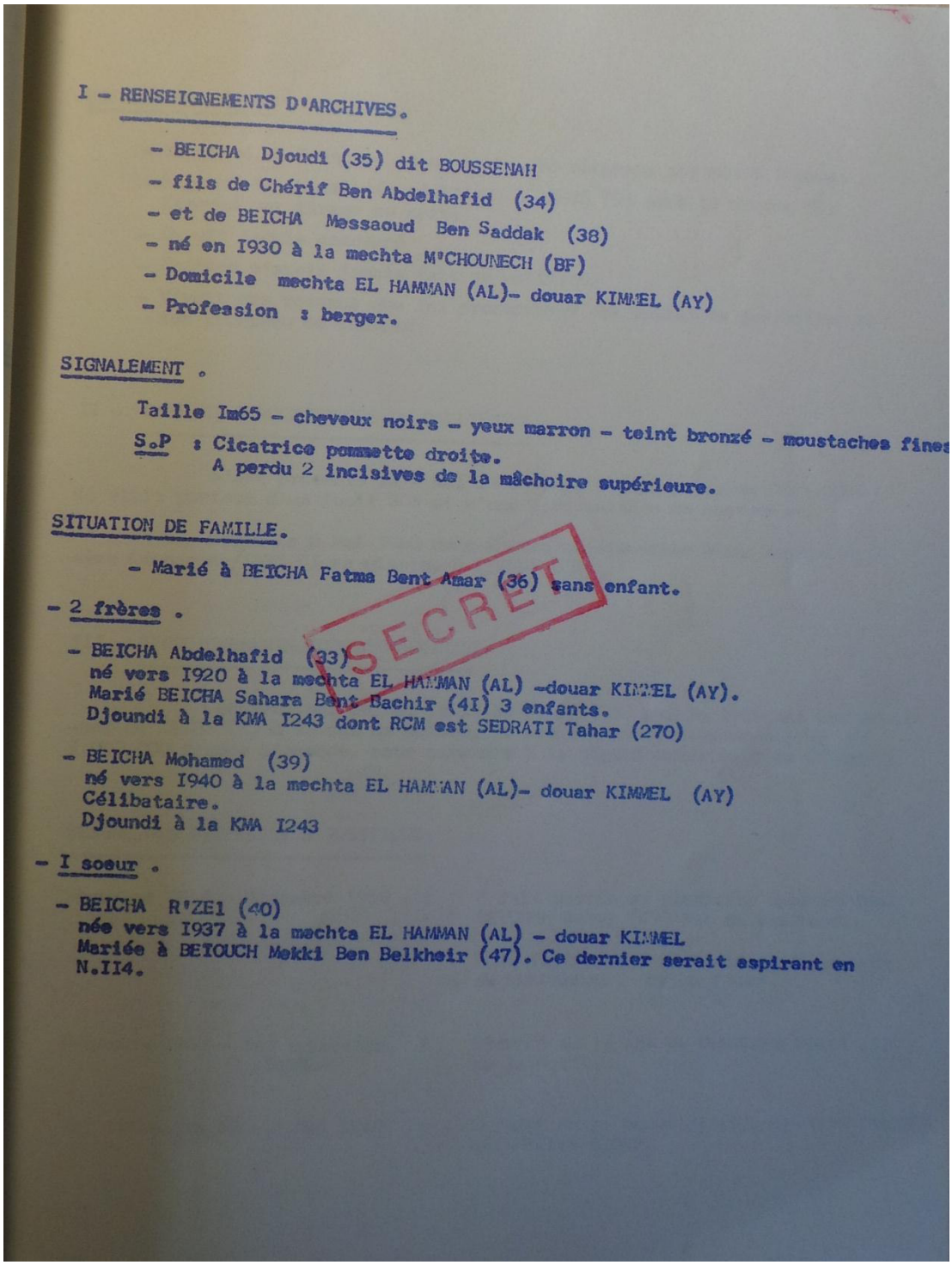

I - RENSEIGNEMENTS D'ARCHIVES.

- BEICHA Djoudi (35) dit BOUSSENAH
- fils de Chérif Ben Abdelhafid (34)
- et de BEICHA Messaoud Ben Saddak (38)
- né en I930 à la mechta M'CHOUNECH (BF)
- Domicile mechta EL HAMMAN (AL)- douar KIMMEL (AY)
- Profession : berger.

SIGNALEMENT .

Taille Im65 - cheveux noirs - yeux marron - teint bronzé - moustaches fines

S.P : Cicatrice pommette droite.
A perdu 2 incisives de la mâchoire supérieure.

SITUATION DE FAMILLE.

- Marié à BEICHA Fatma Bent Amar (36) sans enfant.

- 2 frères .

- BEICHA Abdelhafid (33)
né vers I920 à la mechta EL HAMMAN (AL) -douar KIMMEL (AY).
Marié BEICHA Sahara Bent Bachir (4I) 3 enfants.
Djoundi à la KMA I243 dont RCM est SEDRATI Tahar (270)

- BEICHA Mohamed (39)
né vers I940 à la mechta EL HAMMAN (AL)- douar KIMMEL (AY)
Célibataire.
Djoundi à la KMA I243

- I soeur .

- BEICHA R'ZEI (40)
née vers I937 à la mechta EL HAMMAN (AL) - douar KIMMEL
Mariée à BETOUCH Mekki Ben Belkheir (47). Ce dernier serait espirant en N.II4.

SECRET

[1] SHD GR1H 3151, Examens de situation des rallies de la bande de chankhloufi salah, op.cit.

الملحق رقم: 35[1]

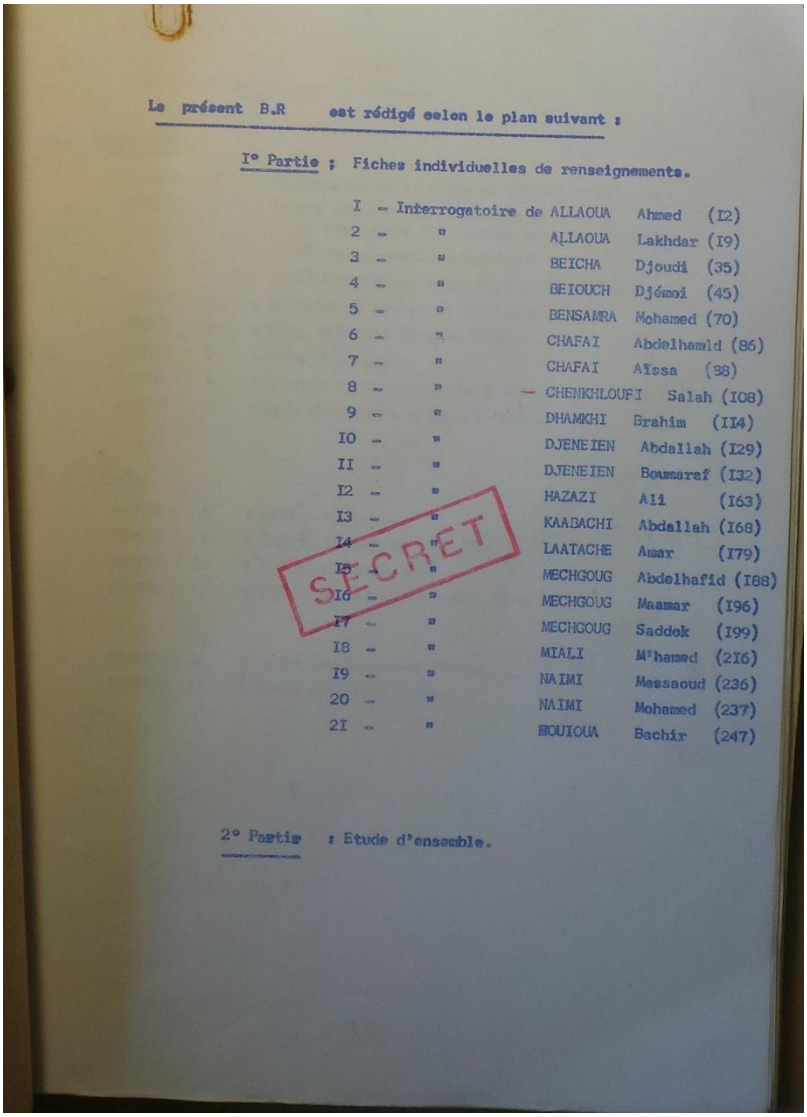

Le présent B.R est rédigé selon le plan suivant :

I° Partie : Fiches individuelles de renseignements.

I	- Interrogatoire de	ALLAOUA	Ahmed (I2)
2	- "	ALLAOUA	Lakhdar (I9)
3	- "	BEICHA	Djoudi (35)
4	- "	BEIOUCH	Djémoi (45)
5	- "	BENSAMRA	Mohamed (70)
6	- "	CHAFAI	Abdelhamid (86)
7	- "	CHAFAI	Aïssa (38)
8	- "	CHENKHLOUFI	Salah (I08)
9	- "	DHAMKHI	Brahim (II4)
I0	- "	DJENEIEN	Abdallah (I29)
II	- "	DJENEIEN	Boumaraf (I32)
I2	- "	HAZAZI	Ali (I63)
I3	- "	KAABACHI	Abdallah (I68)
I4	- "	LAATACHE	Amar (I79)
I5	- "	MECHGOUG	Abdelhafid (I88)
I6	- "	MECHGOUG	Maamar (I96)
I7	- "	MECHGOUG	Saddek (I99)
I8	- "	MIALI	M'hamed (2I6)
I9	- "	NAIMI	Messaoud (236)
20	- "	NAIMI	Mohamed (237)
2I	- "	ROUIOUA	Bachir (247)

SECRET

2° Partie : Etude d'ensemble.

[1] Aiches individuelle de renseignements، SHD GR1H 3151

الملحق رقم: 36[1]

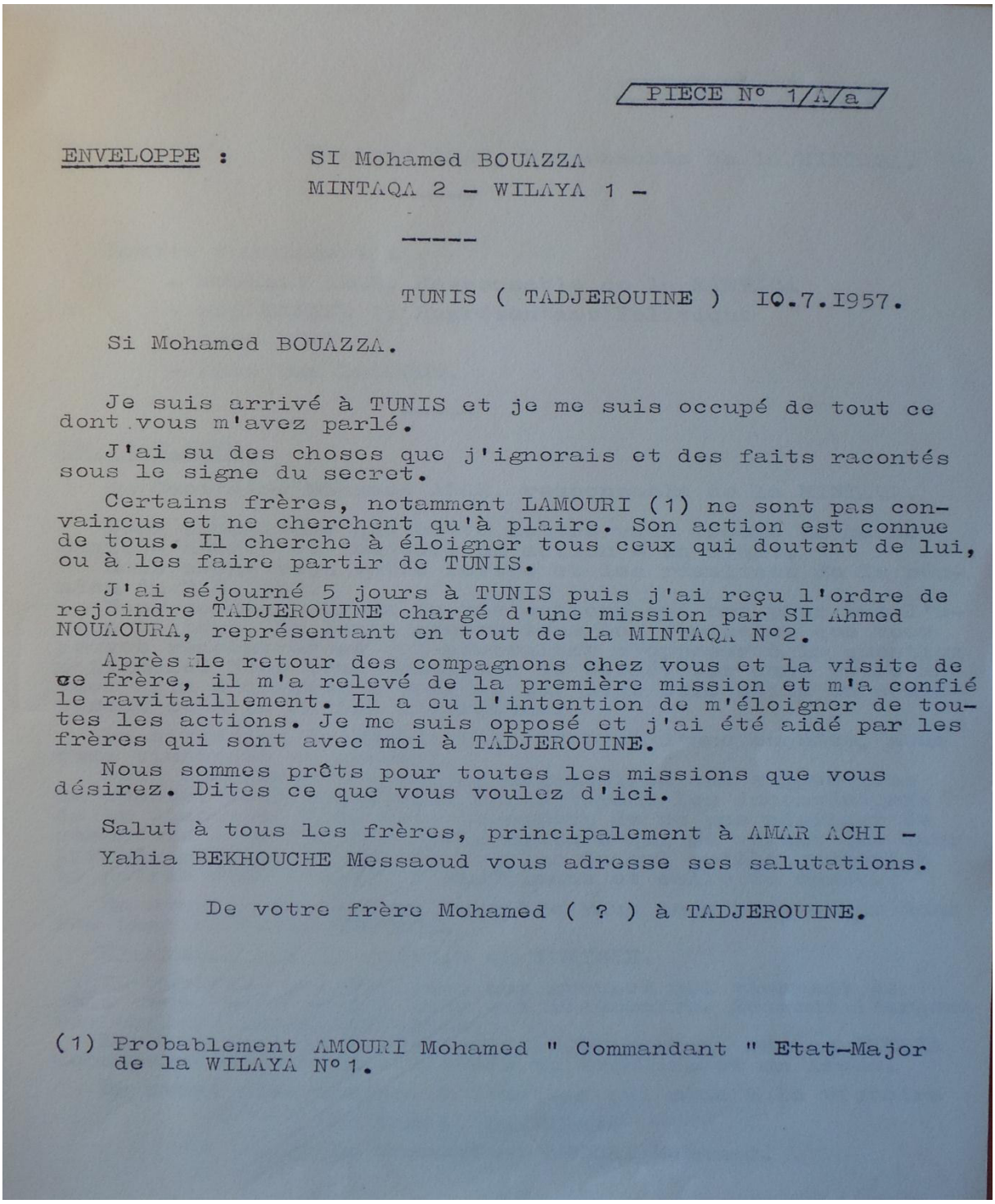

PIECE N° 1/A/a

ENVELOPPE : SI Mohamed BOUAZZA
MINTAQA 2 - WILAYA 1 -

TUNIS (TADJEROUINE) IO.7.I957.

Si Mohamed BOUAZZA.

Je suis arrivé à TUNIS et je me suis occupé de tout ce dont vous m'avez parlé.

J'ai su des choses que j'ignorais et des faits racontés sous le signe du secret.

Certains frères, notamment LAMOURI (1) ne sont pas convaincus et ne cherchent qu'à plaire. Son action est connue de tous. Il cherche à éloigner tous ceux qui doutent de lui, ou à les faire partir de TUNIS.

J'ai séjourné 5 jours à TUNIS puis j'ai reçu l'ordre de rejoindre TADJEROUINE chargé d'une mission par SI Ahmed NOUAOURA, représentant en tout de la MINTAQA N°2.

Après le retour des compagnons chez vous et la visite de ce frère, il m'a relevé de la première mission et m'a confié le ravitaillement. Il a eu l'intention de m'éloigner de toutes les actions. Je me suis opposé et j'ai été aidé par les frères qui sont avec moi à TADJEROUINE.

Nous sommes prêts pour toutes les missions que vous désirez. Dites ce que vous voulez d'ici.

Salut à tous les frères, principalement à AMAR ACHI - Yahia BEKHOUCHE Messaoud vous adresse ses salutations.

De votre frère Mohamed (?) à TADJEROUINE.

(1) Probablement AMOURI Mohamed " Commandant " Etat-Major de la WILAYA N°1.

[1] Shd GR 1H : 1944 lettre a Mohamed Boazza

الملحق رقم: 37[1]

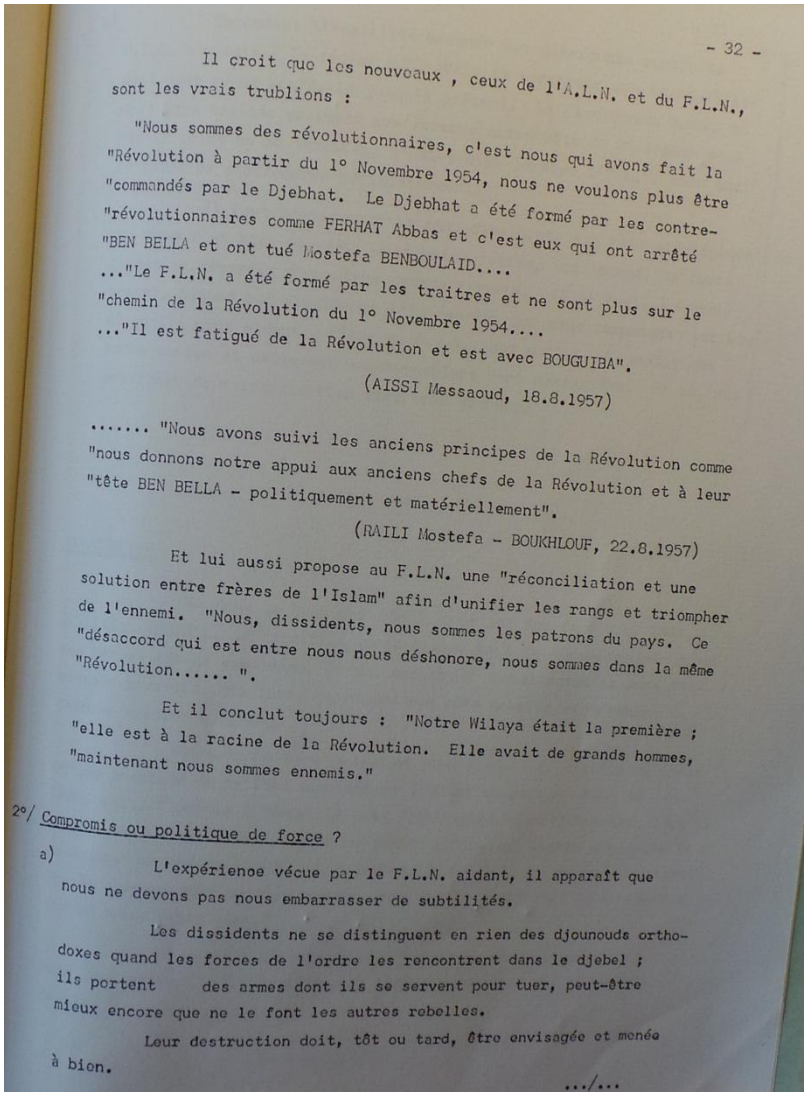

- 32 -

Il croit que les nouveaux , ceux de l'A.L.N. et du F.L.N., sont les vrais trublions :

"Nous sommes des révolutionnaires, c'est nous qui avons fait la "Révolution à partir du 1° Novembre 1954, nous ne voulons plus être "commandés par le Djebhat. Le Djebhat a été formé par les contre- "révolutionnaires comme FERHAT Abbas et c'est eux qui ont arrêté "BEN BELLA et ont tué Mostefa BENBOULAID....
..."Le F.L.N. a été formé par les traitres et ne sont plus sur le "chemin de la Révolution du 1° Novembre 1954....
..."Il est fatigué de la Révolution et est avec BOUGUIBA".

(AISSI Messaoud, 18.8.1957)

..... "Nous avons suivi les anciens principes de la Révolution comme "nous donnons notre appui aux anciens chefs de la Révolution et à leur "tête BEN BELLA - politiquement et matériellement".

(RAILI Mostefa - BOUKHLOUF, 22.8.1957)

Et lui aussi propose au F.L.N. une "réconciliation et une solution entre frères de l'Islam" afin d'unifier les rangs et triompher de l'ennemi. "Nous, dissidents, nous sommes les patrons du pays. Ce "désaccord qui est entre nous nous déshonore, nous sommes dans la même "Révolution..... ".

Et il conclut toujours : "Notre Wilaya était la première ; "elle est à la racine de la Révolution. Elle avait de grands hommes, "maintenant nous sommes ennemis."

2°/ Compromis ou politique de force ?

a) L'expérience vécue par le F.L.N. aidant, il apparaît que nous ne devons pas nous embarrasser de subtilités.

Les dissidents ne se distinguent en rien des djounouds ortho- doxes quand les forces de l'ordre les rencontrent dans le djebel ; ils portent des armes dont ils se servent pour tuer, peut-être mieux encore que ne le font les autres rebelles.

Leur destruction doit, tôt ou tard, être envisagée et menée à bien.

.../...

[1] SHD GR1H 1641–D2: SYNTHESES DU DOCUMENTS FLN Récupérés

الملحق رقم:138[1]

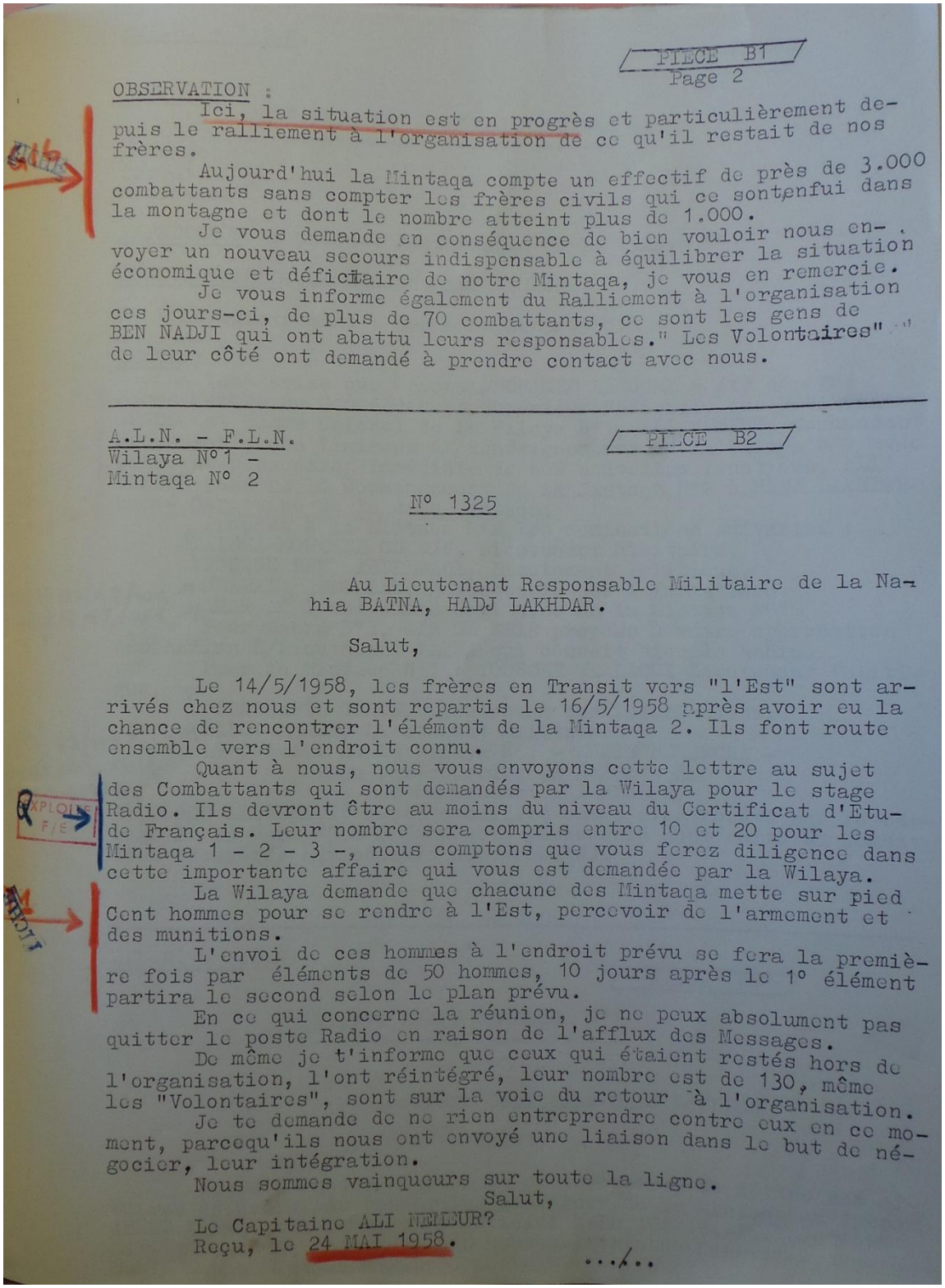

PIECE B1
Page 2

OBSERVATION :

Ici, la situation est en progrès et particulièrement depuis le ralliement à l'organisation de ce qu'il restait de nos frères.

Aujourd'hui la Mintaqa compte un effectif de près de 3.000 combattants sans compter les frères civils qui ce sont enfui dans la montagne et dont le nombre atteint plus de 1.000.

Je vous demande en conséquence de bien vouloir nous envoyer un nouveau secours indispensable à équilibrer la situation économique et déficitaire de notre Mintaqa, je vous en remercie.

Je vous informe également du Ralliement à l'organisation ces jours-ci, de plus de 70 combattants, ce sont les gens de BEN NADJI qui ont abattu leurs responsables." Les Volontaires" de leur côté ont demandé à prendre contact avec nous.

A.L.N. - F.L.N.
Wilaya N° 1 -
Mintaqa N° 2

PIECE B2

N° 1325

Au Lieutenant Responsable Militaire de la Nahia BATNA, HADJ LAKHDAR.

Salut,

Le 14/5/1958, les frères en Transit vers "l'Est" sont arrivés chez nous et sont repartis le 16/5/1958 après avoir eu la chance de rencontrer l'élément de la Mintaqa 2. Ils font route ensemble vers l'endroit connu.

Quant à nous, nous vous envoyons cette lettre au sujet des Combattants qui sont demandés par la Wilaya pour le stage Radio. Ils devront être au moins du niveau du Certificat d'Etude de Français. Leur nombre sera compris entre 10 et 20 pour les Mintaqa 1 - 2 - 3 -, nous comptons que vous ferez diligence dans cette importante affaire qui vous est demandée par la Wilaya.

La Wilaya demande que chacune des Mintaqa mette sur pied Cent hommes pour se rendre à l'Est, percevoir de l'armement et des munitions.

L'envoi de ces hommes à l'endroit prévu se fera la première fois par éléments de 50 hommes, 10 jours après le 1° élément partira le second selon le plan prévu.

En ce qui concerne la réunion, je ne peux absolument pas quitter le poste Radio en raison de l'afflux des Messages.

De même je t'informe que ceux qui étaient restés hors de l'organisation, l'ont réintégré, leur nombre est de 130, même les "Volontaires", sont sur la voie du retour à l'organisation.

Je te demande de ne rien entreprendre contre eux en ce moment, parcequ'ils nous ont envoyé une liaison dans le but de négocier, leur intégration.

Nous sommes vainqueurs sur toute la ligne.

Salut,

Le Capitaine ALI MELLOUR?
Reçu, le 24 MAI 1958.

.../..

[1] SHD, GR 1H 1641 : INSTRUCTIONS SUR LA CONSTITUTION DE COUVOIS POUR LA Tunisie

الملحق رقم: 139

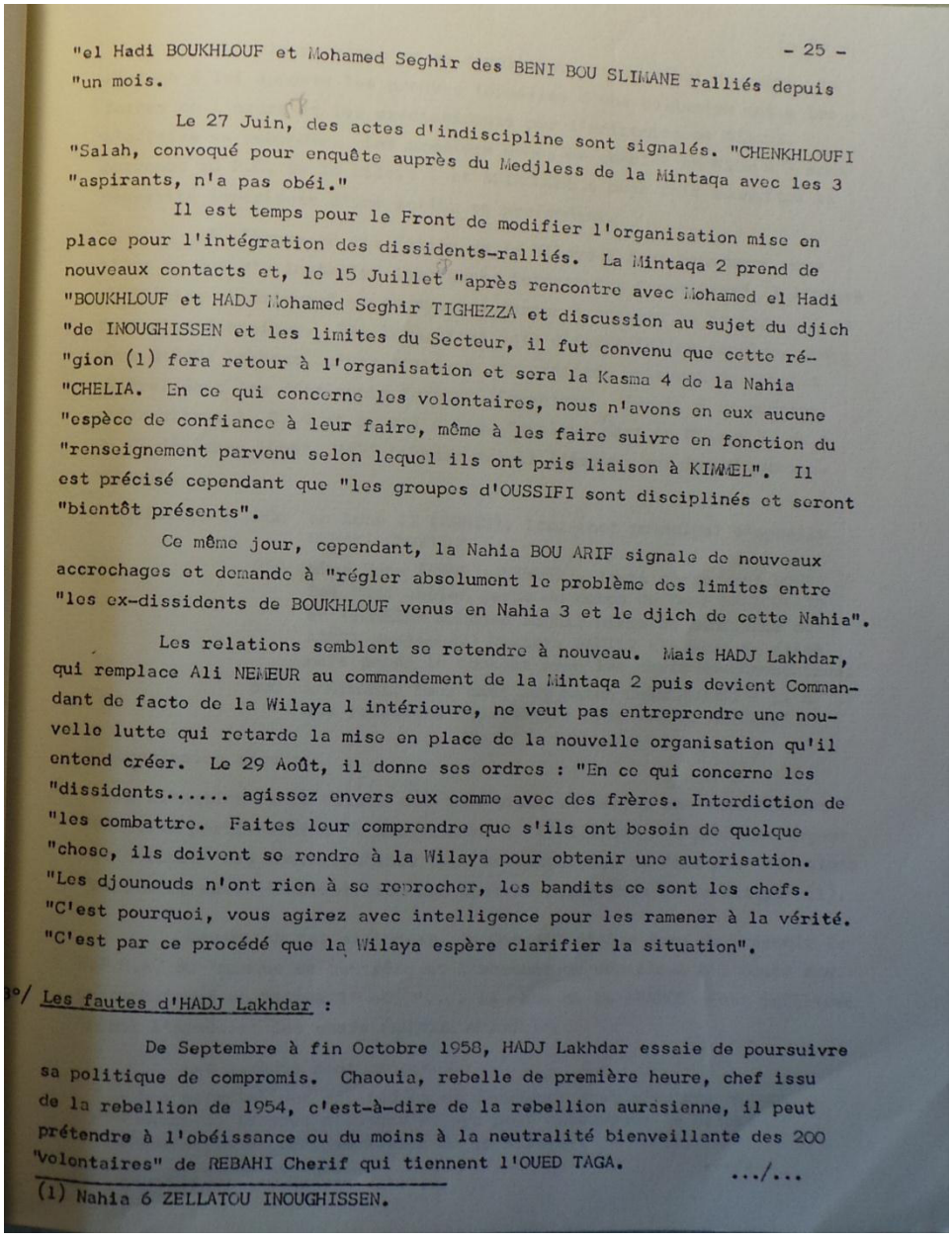

- 25 -

"el Hadi BOUKHLOUF et Mohamed Seghir des BENI BOU SLIMANE ralliés depuis "un mois.

Le 27 Juin, des actes d'indiscipline sont signalés. "CHENKHLOUFI "Salah, convoqué pour enquête auprès du Medjless de la Mintaqa avec les 3 "aspirants, n'a pas obéi."

Il est temps pour le Front de modifier l'organisation mise en place pour l'intégration des dissidents-ralliés. La Mintaqa 2 prend de nouveaux contacts et, le 15 Juillet "après rencontre avec Mohamed el Hadi "BOUKHLOUF et HADJ Mohamed Seghir TIGHEZZA et discussion au sujet du djich "de INOUGHISSEN et les limites du Secteur, il fut convenu que cette ré- "gion (1) fera retour à l'organisation et sera la Kasma 4 de la Nahia "CHELIA. En ce qui concerne les volontaires, nous n'avons en eux aucune "espèce de confiance à leur faire, même à les faire suivre en fonction du "renseignement parvenu selon lequel ils ont pris liaison à KIMMEL". Il est précisé cependant que "les groupes d'OUSSIFI sont disciplinés et seront "bientôt présents".

Ce même jour, cependant, la Nahia BOU ARIF signale de nouveaux accrochages et demande à "régler absolument le problème des limites entre "les ex-dissidents de BOUKHLOUF venus en Nahia 3 et le djich de cette Nahia".

Les relations semblent se retendre à nouveau. Mais HADJ Lakhdar, qui remplace Ali NEMEUR au commandement de la Mintaqa 2 puis devient Commandant de facto de la Wilaya 1 intérieure, ne veut pas entreprendre une nouvelle lutte qui retarde la mise en place de la nouvelle organisation qu'il entend créer. Le 29 Août, il donne ses ordres : "En ce qui concerne les "dissidents..... agissez envers eux comme avec des frères. Interdiction de "les combattre. Faites leur comprendre que s'ils ont besoin de quelque "chose, ils doivent se rendre à la Wilaya pour obtenir une autorisation. "Les djounouds n'ont rien à se reprocher, les bandits ce sont les chefs. "C'est pourquoi, vous agirez avec intelligence pour les ramener à la vérité. "C'est par ce procédé que la Wilaya espère clarifier la situation".

3°/ Les fautes d'HADJ Lakhdar :

De Septembre à fin Octobre 1958, HADJ Lakhdar essaie de poursuivre sa politique de compromis. Chaouia, rebelle de première heure, chef issu de la rebellion de 1954, c'est-à-dire de la rebellion aurasienne, il peut prétendre à l'obéissance ou du moins à la neutralité bienveillante des 200 "volontaires" de REBAHI Cherif qui tiennent l'OUED TAGA.

.../...

(1) Nahia 6 ZELLATOU INOUGHISSEN.

[1] SHD GR1H ; 1641: la dissidence Aurasienne de 1954 -1959

الملحق رقم: 40[1]

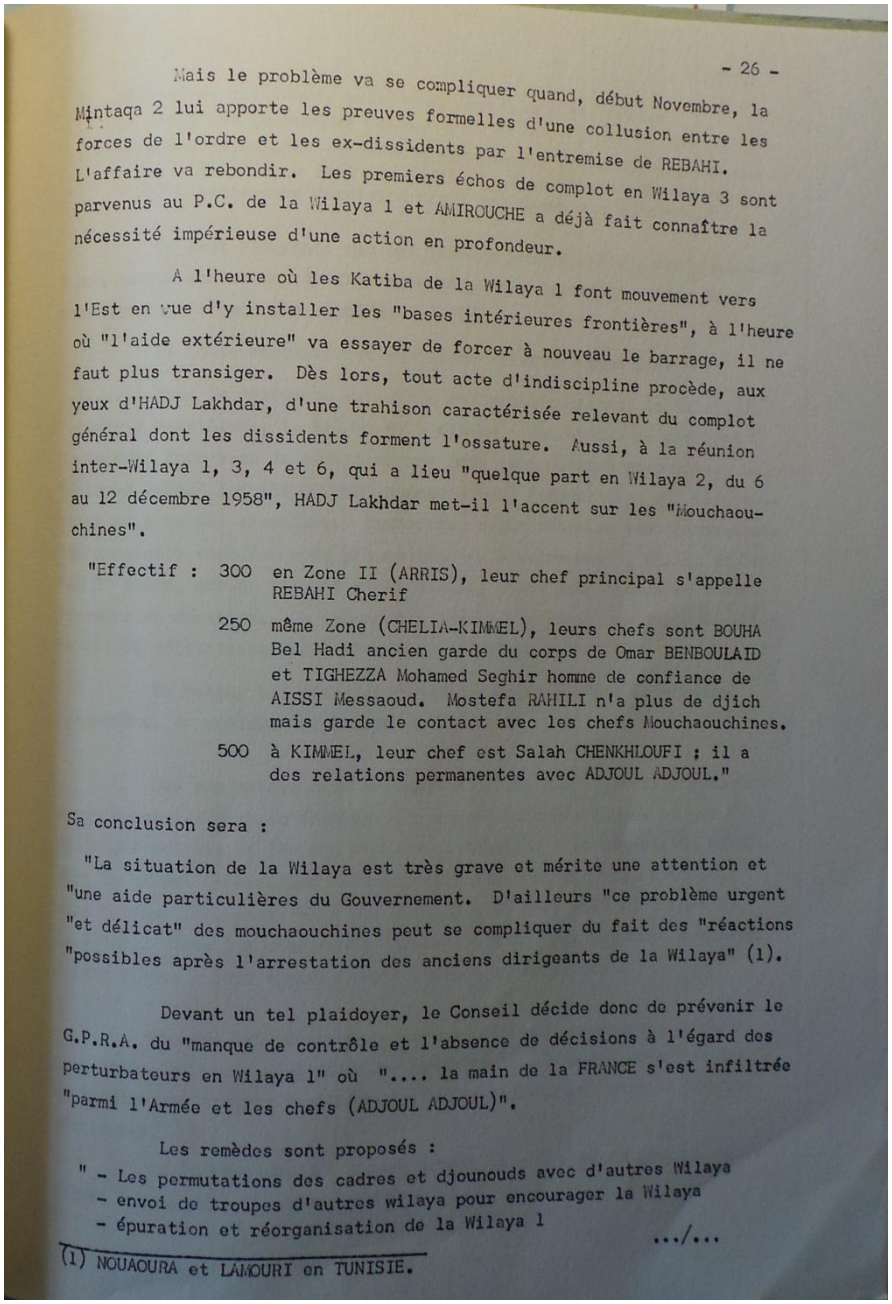

- 26 -

Mais le problème va se compliquer quand, début Novembre, la Mintaqa 2 lui apporte les preuves formelles d'une collusion entre les forces de l'ordre et les ex-dissidents par l'entremise de REBAHI. L'affaire va rebondir. Les premiers échos de complot en Wilaya 3 sont parvenus au P.C. de la Wilaya 1 et AMIROUCHE a déjà fait connaître la nécessité impérieuse d'une action en profondeur.

A l'heure où les Katiba de la Wilaya 1 font mouvement vers l'Est en vue d'y installer les "bases intérieures frontières", à l'heure où "l'aide extérieure" va essayer de forcer à nouveau le barrage, il ne faut plus transiger. Dès lors, tout acte d'indiscipline procède, aux yeux d'HADJ Lakhdar, d'une trahison caractérisée relevant du complot général dont les dissidents forment l'ossature. Aussi, à la réunion inter-Wilaya 1, 3, 4 et 6, qui a lieu "quelque part en Wilaya 2, du 6 au 12 décembre 1958", HADJ Lakhdar met-il l'accent sur les "Mouchaouchines".

"Effectif : 300 en Zone II (ARRIS), leur chef principal s'appelle REBAHI Cherif

250 même Zone (CHELIA-KIMMEL), leurs chefs sont BOUHA Bel Hadi ancien garde du corps de Omar BENBOULAID et TIGHEZZA Mohamed Seghir homme de confiance de AISSI Messaoud. Mostefa RAHILI n'a plus de djich mais garde le contact avec les chefs Mouchaouchines.

500 à KIMMEL, leur chef est Salah CHENKHLOUFI ; il a des relations permanentes avec ADJOUL ADJOUL."

Sa conclusion sera :

"La situation de la Wilaya est très grave et mérite une attention et "une aide particulières du Gouvernement. D'ailleurs "ce problème urgent "et délicat" des mouchaouchines peut se compliquer du fait des "réactions "possibles après l'arrestation des anciens dirigeants de la Wilaya" (1).

Devant un tel plaidoyer, le Conseil décide donc de prévenir le G.P.R.A. du "manque de contrôle et l'absence de décisions à l'égard des perturbateurs en Wilaya 1" où ".... la main de la FRANCE s'est infiltrée "parmi l'Armée et les chefs (ADJOUL ADJOUL)".

Les remèdes sont proposés :

" - Les permutations des cadres et djounouds avec d'autres Wilaya
- envoi de troupes d'autres wilaya pour encourager la Wilaya
- épuration et réorganisation de la Wilaya 1

.../...

(1) NOUAOURA et LAMOURI en TUNISIE.

[1] op.cit. SHD GR1H ; 1641 : la dissidence Aurasienne de 1954 -1959

الملحق رقم: 41[1]

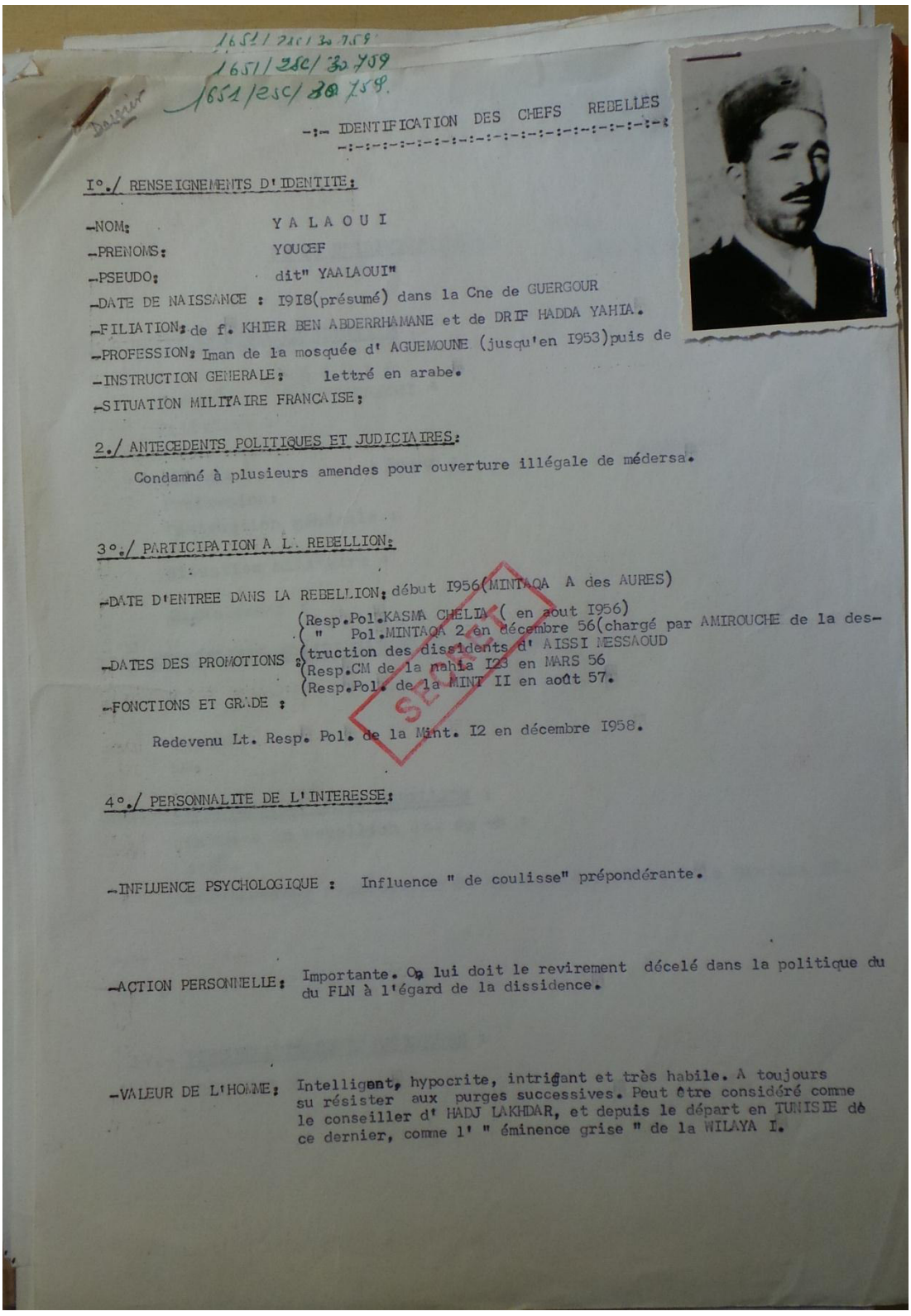

1651/25C/30.759
1651/25C/30.759
1651/25C/30.759

-:- IDENTIFICATION DES CHEFS REBELLES -:-

I°./ RENSEIGNEMENTS D'IDENTITE:

-NOM: YALAOUI
-PRENOMS: YOUCEF
-PSEUDO: dit" YAALAOUI"
-DATE DE NAISSANCE : I9I8(présumé) dans la Cne de GUERGOUR
-FILIATION: de f. KHIER BEN ABDERRHAMANE et de DRIF HADDA YAHIA.
-PROFESSION: Iman de la mosquée d' AGUEMOUNE (jusqu'en I953)puis de
-INSTRUCTION GENERALE: lettré en arabe.
-SITUATION MILITAIRE FRANCAISE:

2./ ANTECEDENTS POLITIQUES ET JUDICIAIRES:

Condamné à plusieurs amendes pour ouverture illégale de médersa.

3°./ PARTICIPATION A L. REBELLION:

-DATE D'ENTREE DANS LA REBELLION: début I956(MINTAQA A des AURES)
-DATES DES PROMOTIONS : (Resp.Pol.KASMA CHELIA (en aout I956)
(" Pol.MINTAQA 2 en décembre 56(chargé par AMIROUCHE de la des-
truction des dissidents d' AISSI MESSAOUD
(Resp.CM de la nahia I23 en MARS 56
(Resp.Pol. de la MINT II en août 57.
-FONCTIONS ET GRADE :

Redevenu Lt. Resp. Pol. de la Mint. I2 en décembre I958.

SECRET

4°./ PERSONNALITE DE L'INTERESSE:

-INFLUENCE PSYCHOLOGIQUE : Influence " de coulisse" prépondérante.

-ACTION PERSONNELLE: Importante. On lui doit le revirement décelé dans la politique du du FLN à l'égard de la dissidence.

-VALEUR DE L'HOMME: Intelligent, hypocrite, intrigant et très habile. A toujours su résister aux purges successives. Peut être considéré comme le conseiller d' HADJ LAKHDAR, et depuis le départ en TUNISIE de ce dernier, comme l' " éminence grise " de la WILAYA I.

[1] SHD GR1H 2884 : Fiches de chefs rebelles 1959

الملحق رقم: 42[1]

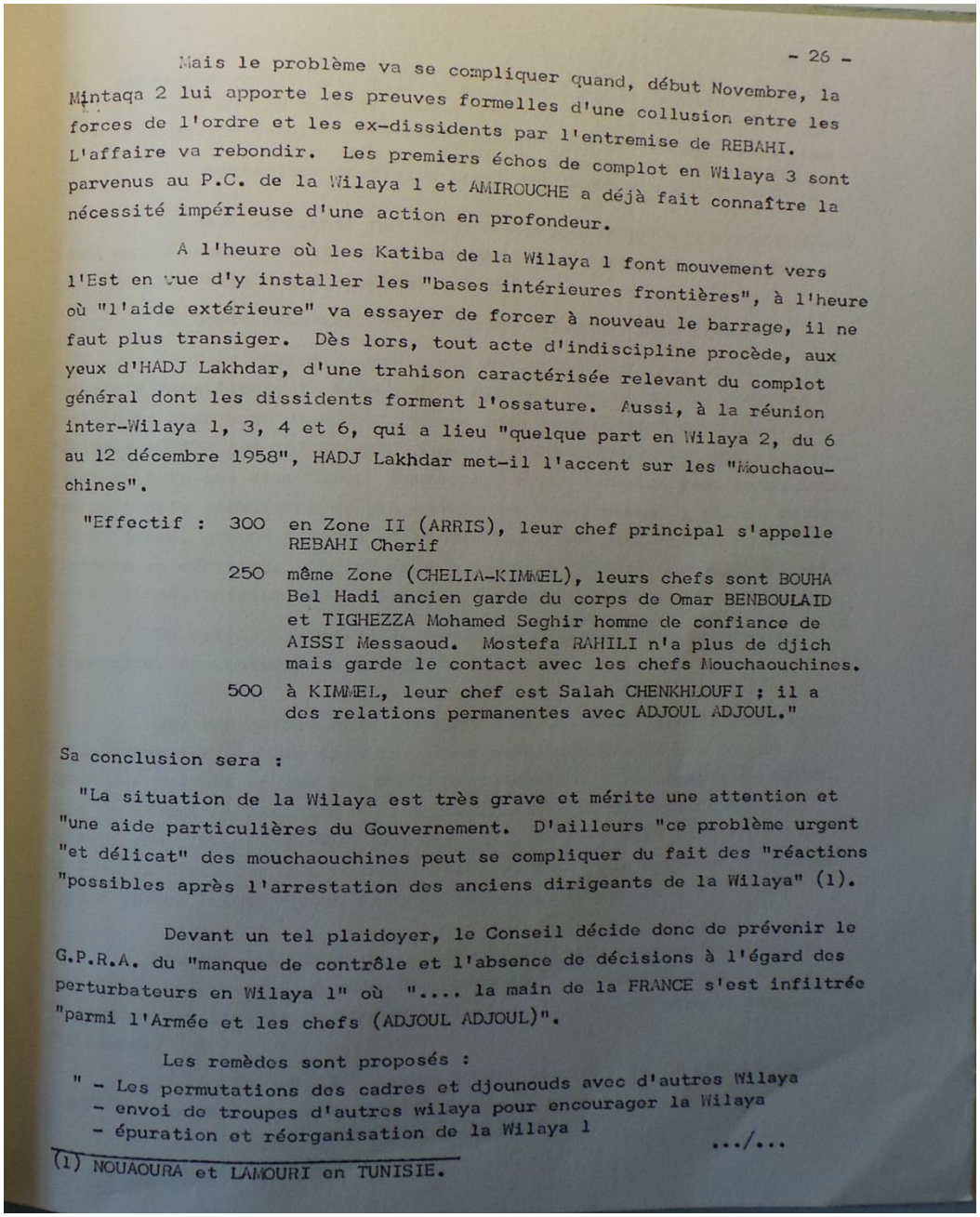

- 26 -

Mais le problème va se compliquer quand, début Novembre, la Mintaqa 2 lui apporte les preuves formelles d'une collusion entre les forces de l'ordre et les ex-dissidents par l'entremise de REBAHI. L'affaire va rebondir. Les premiers échos de complot en Wilaya 3 sont parvenus au P.C. de la Wilaya 1 et AMIROUCHE a déjà fait connaître la nécessité impérieuse d'une action en profondeur.

A l'heure où les Katiba de la Wilaya 1 font mouvement vers l'Est en vue d'y installer les "bases intérieures frontières", à l'heure où "l'aide extérieure" va essayer de forcer à nouveau le barrage, il ne faut plus transiger. Dès lors, tout acte d'indiscipline procède, aux yeux d'HADJ Lakhdar, d'une trahison caractérisée relevant du complot général dont les dissidents forment l'ossature. Aussi, à la réunion inter-Wilaya 1, 3, 4 et 6, qui a lieu "quelque part en Wilaya 2, du 6 au 12 décembre 1958", HADJ Lakhdar met-il l'accent sur les "Mouchaouchines".

"Effectif : 300 en Zone II (ARRIS), leur chef principal s'appelle REBAHI Cherif

250 même Zone (CHELIA-KIMMEL), leurs chefs sont BOUHA Bel Hadi ancien garde du corps de Omar BENBOULAID et TIGHEZZA Mohamed Seghir homme de confiance de AISSI Messaoud. Mostefa RAHILI n'a plus de djich mais garde le contact avec les chefs Mouchaouchines.

500 à KIMMEL, leur chef est Salah CHENKHLOUFI : il a des relations permanentes avec ADJOUL ADJOUL."

Sa conclusion sera :

"La situation de la Wilaya est très grave et mérite une attention et "une aide particulières du Gouvernement. D'ailleurs "ce problème urgent "et délicat" des mouchaouchines peut se compliquer du fait des "réactions "possibles après l'arrestation des anciens dirigeants de la Wilaya" (1).

Devant un tel plaidoyer, le Conseil décide donc de prévenir le G.P.R.A. du "manque de contrôle et l'absence de décisions à l'égard des perturbateurs en Wilaya 1" où ".... la main de la FRANCE s'est infiltrée "parmi l'Armée et les chefs (ADJOUL ADJOUL)".

Les remèdes sont proposés :

" - Les permutations des cadres et djounouds avec d'autres Wilaya
- envoi de troupes d'autres wilaya pour encourager la Wilaya
- épuration et réorganisation de la Wilaya 1

.../...

(1) NOUAOURA et LAMOURI en TUNISIE.

[1] SHD GR1H ; 1641: la dissidence Aurasienne de 1954 -1959, op.cit.

الملحق رقم: 43[1]

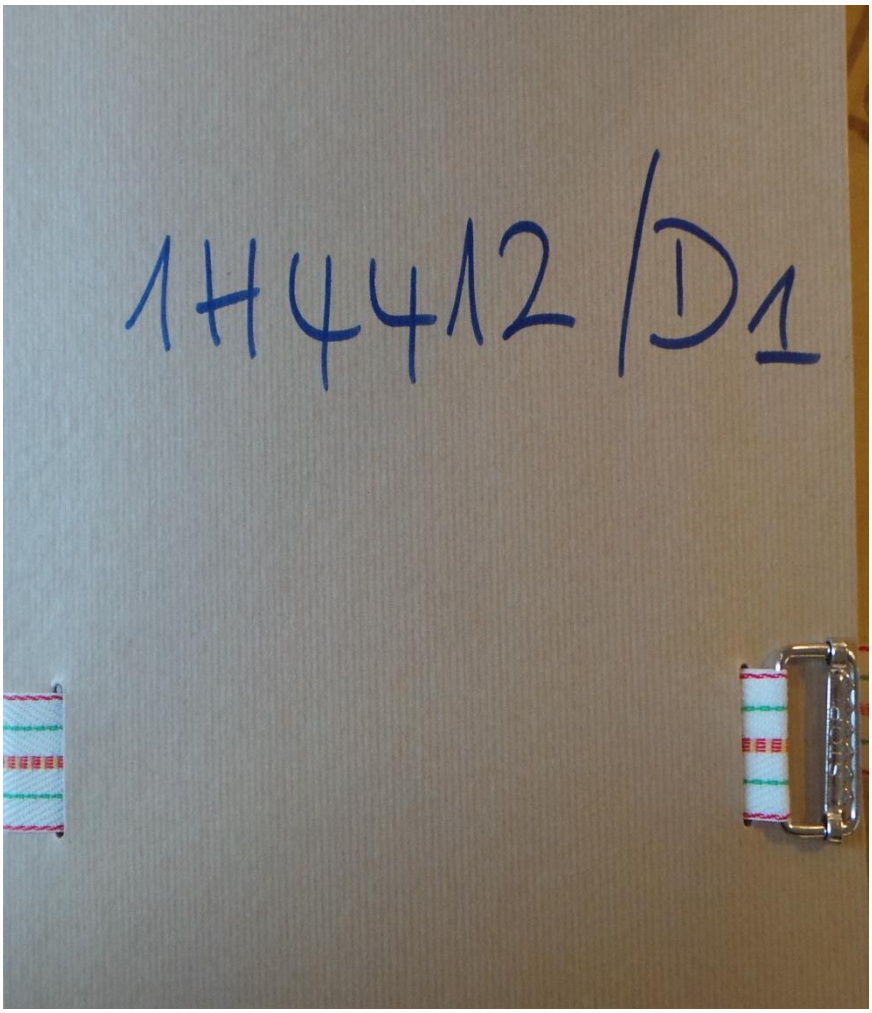

[1] SHD GR1H 4412/D3 Etude sur la situation des noyaux des S.A.S du secteur de Khenchela.

S.P. 86.638, le 1er Octobre 1960

REGION TERRITORIALE
ET C.A. DE CONSTANTINE
Z.S.C. & 21e D.I.
SECTEUR DE KHENCHELA
N°1816/S.KH/I/AP.9/6

ETUDE sur la SITUATION

des NOYAUX ACTIFS S.A.S. du SECTEUR DE KHENCHELA

REFERENCE : Note de Service N° 7137/ZSC/I/ORG en date du 13 Septembre 1960.

La Note de Service citée en référence a prescrit l'étude de la situation des Noyaux Actifs des S.A.S. dans le but de conduire à une diminution des effectifs qui y sont actuellement consentis.

Il ressort de cette étude que, la création de nouvelles S.A.S. et le changement d'implantation de certaines garnisons du Secteur doivent nécessairement conduire à une augmentation des effectifs actuels.

La situation se présente comme suit.

—=oo00§00oo=—

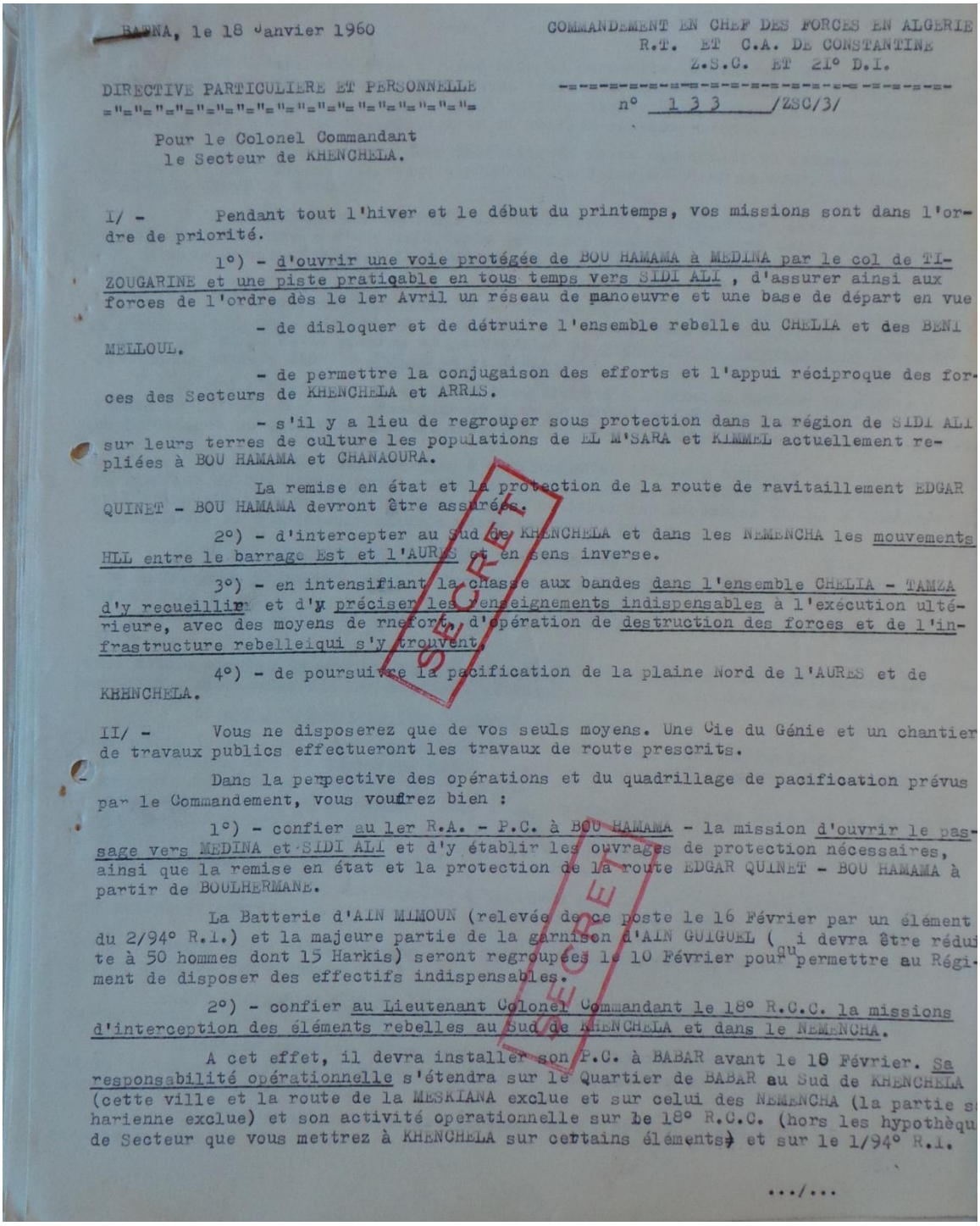

BATNA, le 18 Janvier 1960

COMMANDEMENT EN CHEF DES FORCES EN ALGERIE
R.T. ET C.A. DE CONSTANTINE
Z.S.C. ET 21° D.I.

n° 133 /ZSC/3/

DIRECTIVE PARTICULIERE ET PERSONNELLE

Pour le Colonel Commandant
le Secteur de KHENCHELA.

I/ - Pendant tout l'hiver et le début du printemps, vos missions sont dans l'ordre de priorité.

1°) - d'ouvrir une voie protégée de BOU HAMAMA à MEDINA par le col de TIZOUGARINE et une piste praticable en tous temps vers SIDI ALI , d'assurer ainsi aux forces de l'ordre dès le 1er Avril un réseau de manoeuvre et une base de départ en vue

- de disloquer et de détruire l'ensemble rebelle du CHELIA et des BENI MELLOUL.

- de permettre la conjugaison des efforts et l'appui réciproque des forces des Secteurs de KHENCHELA et ARRIS.

- s'il y a lieu de regrouper sous protection dans la région de SIDI ALI sur leurs terres de culture les populations de EL M'SARA et KIMMEL actuellement repliées à BOU HAMAMA et CHANAOURA.

La remise en état et la protection de la route de ravitaillement EDGAR QUINET - BOU HAMAMA devront être assurées.

2°) - d'intercepter au Sud de KHENCHELA et dans les NEMENCHA les mouvements HLL entre le barrage Est et l'AURES et en sens inverse.

3°) - en intensifiant la chasse aux bandes dans l'ensemble CHELIA - TAMZA d'y recueillir et d'y préciser les renseignements indispensables à l'exécution ultérieure, avec des moyens de renfort, d'opération de destruction des forces et de l'infrastructure rebelle qui s'y trouvent.

4°) - de poursuivre la pacification de la plaine Nord de l'AURES et de KHENCHELA.

II/ - Vous ne disposerez que de vos seuls moyens. Une Cie du Génie et un chantier de travaux publics effectueront les travaux de route prescrits.

Dans la perpective des opérations et du quadrillage de pacification prévus par le Commandement, vous voudrez bien :

1°) - confier au 1er R.A. - P.C. à BOU HAMAMA - la mission d'ouvrir le passage vers MEDINA et SIDI ALI et d'y établir les ouvrages de protection nécessaires, ainsi que la remise en état et la protection de la route EDGAR QUINET - BOU HAMAMA à partir de BOULHERMANE.

La Batterie d'AIN MIMOUN (relevée de ce poste le 16 Février par un élément du 2/94° R.I.) et la majeure partie de la garnison d'AIN GUIGUEL (i devra être réduite à 50 hommes dont 15 Harkis) seront regroupées le 10 Février pour permettre au Régiment de disposer des effectifs indispensables.

2°) - confier au Lieutenant Colonel Commandant le 18° R.C.C. la missions d'interception des éléments rebelles au Sud de KHENCHELA et dans le NEMENCHA.

A cet effet, il devra installer son P.C. à BABAR avant le 10 Février. Sa responsabilité opérationnelle s'étendra sur le Quartier de BABAR au Sud de KHENCHELA (cette ville et la route de la MESKIANA exclue et sur celui des NEMENCHA (la partie sa harienne exclue) et son activité operationnelle sur le 18° R.C.C. (hors les hypothèqu de Secteur que vous mettrez à KHENCHELA sur certains éléments) et sur le 1/94° R.I.

.../...

SECRET

SECRET

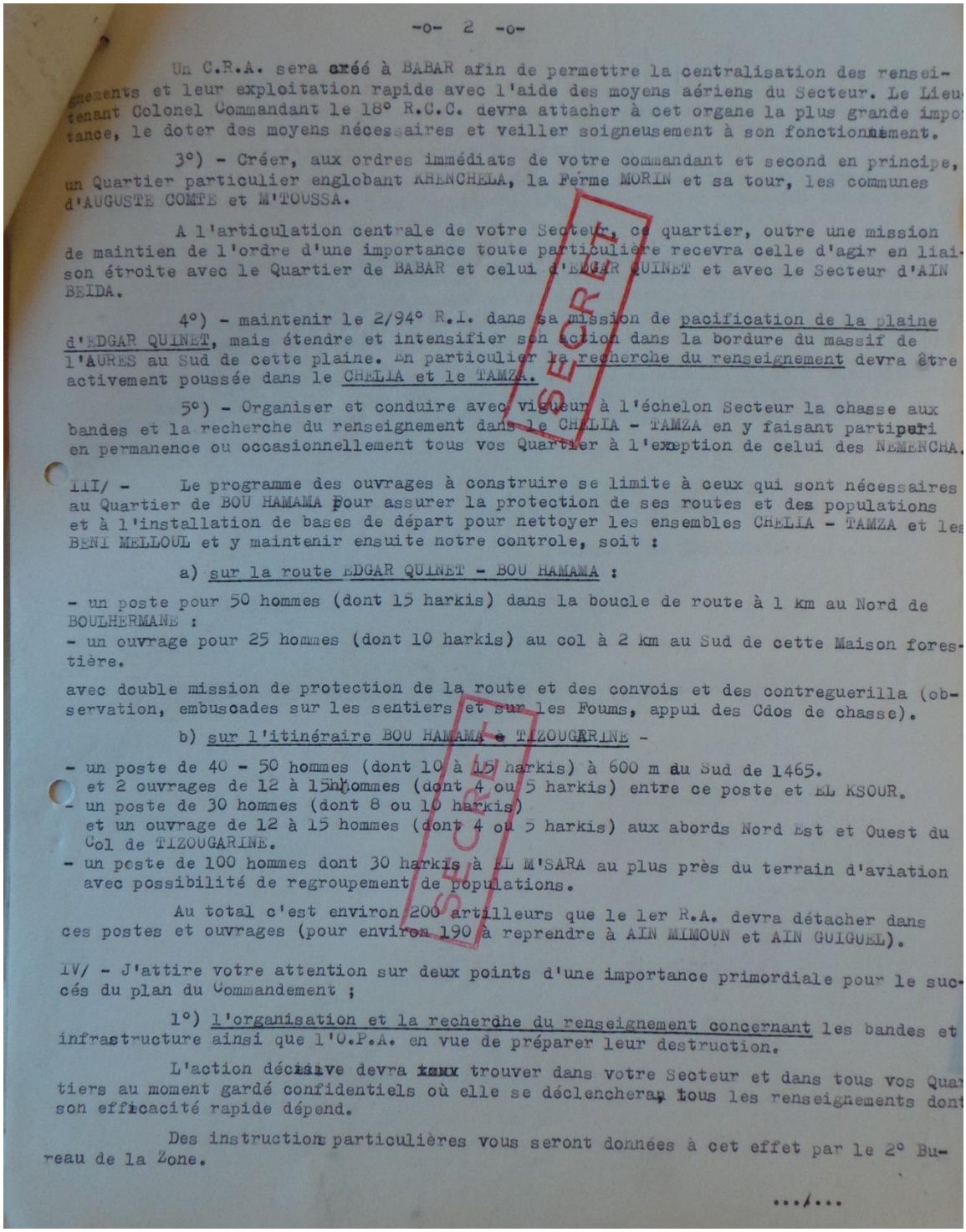

-o- 2 -o-

Un C.R.A. sera créé à BABAR afin de permettre la centralisation des renseignements et leur exploitation rapide avec l'aide des moyens aériens du Secteur. Le Lieutenant Colonel Commandant le 18° R.C.C. devra attacher à cet organe la plus grande importance, le doter des moyens nécessaires et veiller soigneusement à son fonctionnement.

3°) - Créer, aux ordres immédiats de votre commandant et second en principe, un Quartier particulier englobant KHENCHELA, la Ferme MORIN et sa tour, les communes d'AUGUSTE COMTE et M'TOUSSA.

A l'articulation centrale de votre Secteur, ce quartier, outre une mission de maintien de l'ordre d'une importance toute particulière recevra celle d'agir en liaison étroite avec le Quartier de BABAR et celui d'EDGAR QUINET et avec le Secteur d'AIN BEIDA.

4°) - maintenir le 2/94° R.I. dans sa mission de pacification de la plaine d'EDGAR QUINET, mais étendre et intensifier son action dans la bordure du massif de l'AURES au Sud de cette plaine. En particulier la recherche du renseignement devra être activement poussée dans le CHELIA et le TAMZA.

5°) - Organiser et conduire avec vigueur à l'échelon Secteur la chasse aux bandes et la recherche du renseignement dans le CHELIA - TAMZA en y faisant participer en permanence ou occasionnellement tous vos Quartier à l'exception de celui des NEMENCHA.

III/ - Le programme des ouvrages à construire se limite à ceux qui sont nécessaires au Quartier de BOU HAMAMA pour assurer la protection de ses routes et des populations et à l'installation de bases de départ pour nettoyer les ensembles CHELIA - TAMZA et les BENI MELLOUL et y maintenir ensuite notre controle, soit :

a) sur la route EDGAR QUINET - BOU HAMAMA :

- un poste pour 50 hommes (dont 15 harkis) dans la boucle de route à 1 km au Nord de BOULHERMANE :
- un ouvrage pour 25 hommes (dont 10 harkis) au col à 2 km au Sud de cette Maison forestière.

avec double mission de protection de la route et des convois et des contreguerilla (observation, embuscades sur les sentiers et sur les Foums, appui des Cdos de chasse).

b) sur l'itinéraire BOU HAMAMA - TIZOUGARINE -

- un poste de 40 - 50 hommes (dont 10 à 15 harkis) à 600 m du Sud de 1465.
  et 2 ouvrages de 12 à 15 hommes (dont 4 ou 5 harkis) entre ce poste et EL KSOUR.
- un poste de 30 hommes (dont 8 ou 10 harkis)
  et un ouvrage de 12 à 15 hommes (dont 4 ou 5 harkis) aux abords Nord Est et Ouest du Col de TIZOUGARINE.
- un poste de 100 hommes dont 30 harkis à EL M'SARA au plus près du terrain d'aviation avec possibilité de regroupement de populations.

Au total c'est environ 200 artilleurs que le 1er R.A. devra détacher dans ces postes et ouvrages (pour environ 190 à reprendre à AIN MIMOUN et AIN GUIGUEL).

IV/ - J'attire votre attention sur deux points d'une importance primordiale pour le succés du plan du Commandement ;

1°) l'organisation et la recherche du renseignement concernant les bandes et infrastructure ainsi que l'O.P.A. en vue de préparer leur destruction.

L'action décisive devra xxxx trouver dans votre Secteur et dans tous vos Quartiers au moment gardé confidentiels où elle se déclenchera tous les renseignements dont son efficacité rapide dépend.

Des instruction particulières vous seront données à cet effet par le 2° Bureau de la Zone.

.../...

SECRET

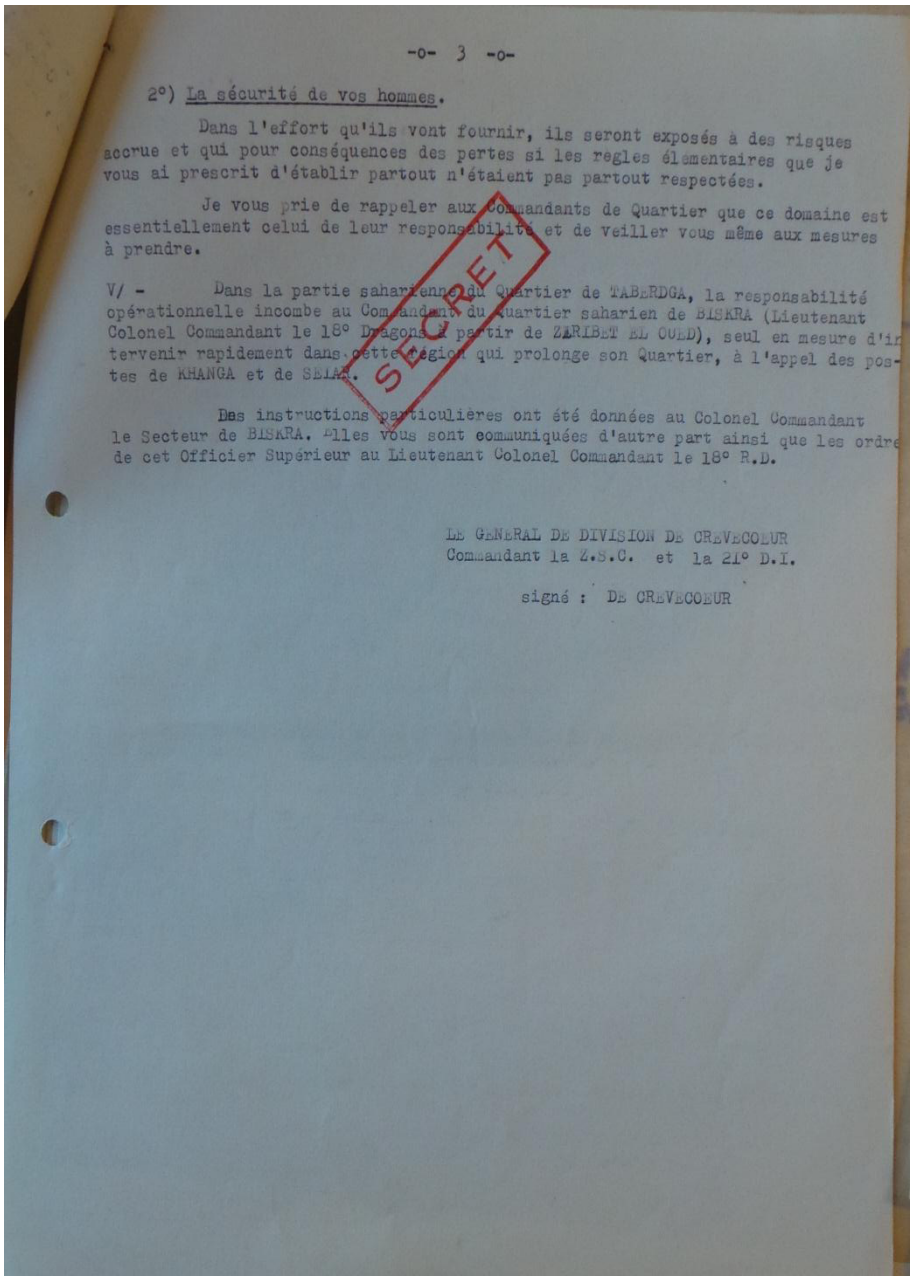

-o- 3 -o-

2°) La sécurité de vos hommes.

Dans l'effort qu'ils vont fournir, ils seront exposés à des risques accrue et qui pour conséquences des pertes si les regles élémentaires que je vous ai prescrit d'établir partout n'étaient pas partout respectées.

Je vous prie de rappeler aux Commandants de Quartier que ce domaine est essentiellement celui de leur responsabilité et de veiller vous même aux mesures à prendre.

V/ - Dans la partie saharienne du Quartier de TABERDGA, la responsabilité opérationnelle incombe au Commandant du Quartier saharien de BISKRA (Lieutenant Colonel Commandant le 18° Dragons à partir de ZERIBET EL OUED), seul en mesure d'intervenir rapidement dans cette région qui prolonge son Quartier, à l'appel des postes de KHANGA et de SEGGA.

Des instructions particulières ont été données au Colonel Commandant le Secteur de BISKRA. Elles vous sont communiquées d'autre part ainsi que les ordres de cet Officier Supérieur au Lieutenant Colonel Commandant le 18° R.D.

SECRET

LE GENERAL DE DIVISION DE CREVECOEUR
Commandant la Z.S.C. et la 21° D.I.

signé : DE CREVECOEUR

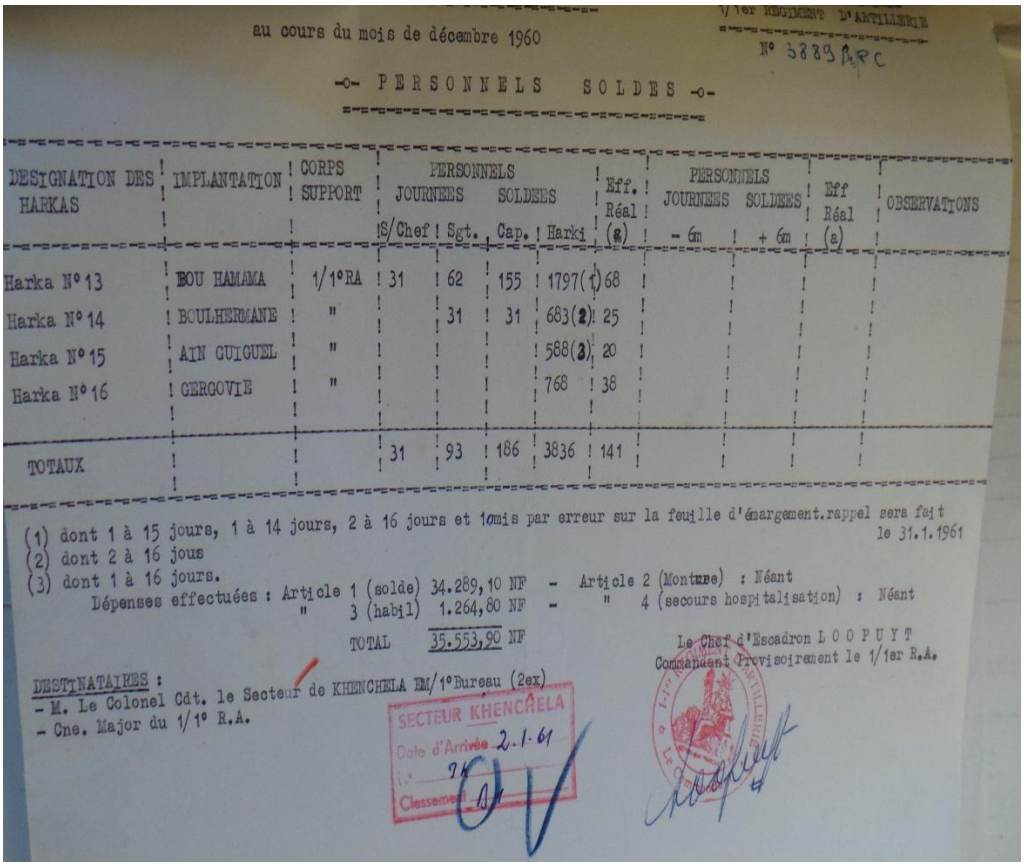

au cours du mois de décembre 1960

N° 3889/RC

-o- PERSONNELS SOLDES -o-

DESIGNATION DES HARKAS	IMPLANTATION	CORPS SUPPORT	PERSONNELS JOURNEES S/Chef	Sgt.	Cap.	SOLDEES Harki	Eff. Réal (g)	PERSONNELS JOURNEES - 6m	+ 6m	SOLDEES Eff Réal (a)	OBSERVATIONS
Harka N°13	BOU HAMAMA	1/1°RA	31	62	155	1797(1)	68				
Harka N°14	BOULHERMANE	"		31	31	683(2)	25				
Harka N°15	AIN GUIGUEL	"				588(3)	20				
Harka N°16	GERGOVIE	"				768	38				
TOTAUX			31	93	186	3836	141				

(1) dont 1 à 15 jours, 1 à 14 jours, 2 à 16 jours et 1 omis par erreur sur la feuille d'émargement.rappel sera fait le 31.1.1961
(2) dont 2 à 16 jous
(3) dont 1 à 16 jours.

Dépenses effectuées : Article 1 (solde) 34.289,10 NF - Article 2 (Monture) : Néant
" 3 (habil) 1.264,80 NF - " 4 (secours hospitalisation) : Néant

TOTAL 35.553,90 NF

Le Chef d'Escadron L O O P U Y T
Commandant Provisoirement le 1/1er R.A.

DESTINATAIRES :
- M. Le Colonel Cdt. le Secteur de KHENCHELA EM/1°Bureau (2ex)
- Cne. Major du 1/1° R.A.

SECTEUR KHENCHELA
Date d'Arrivée 2.1.61
Classement

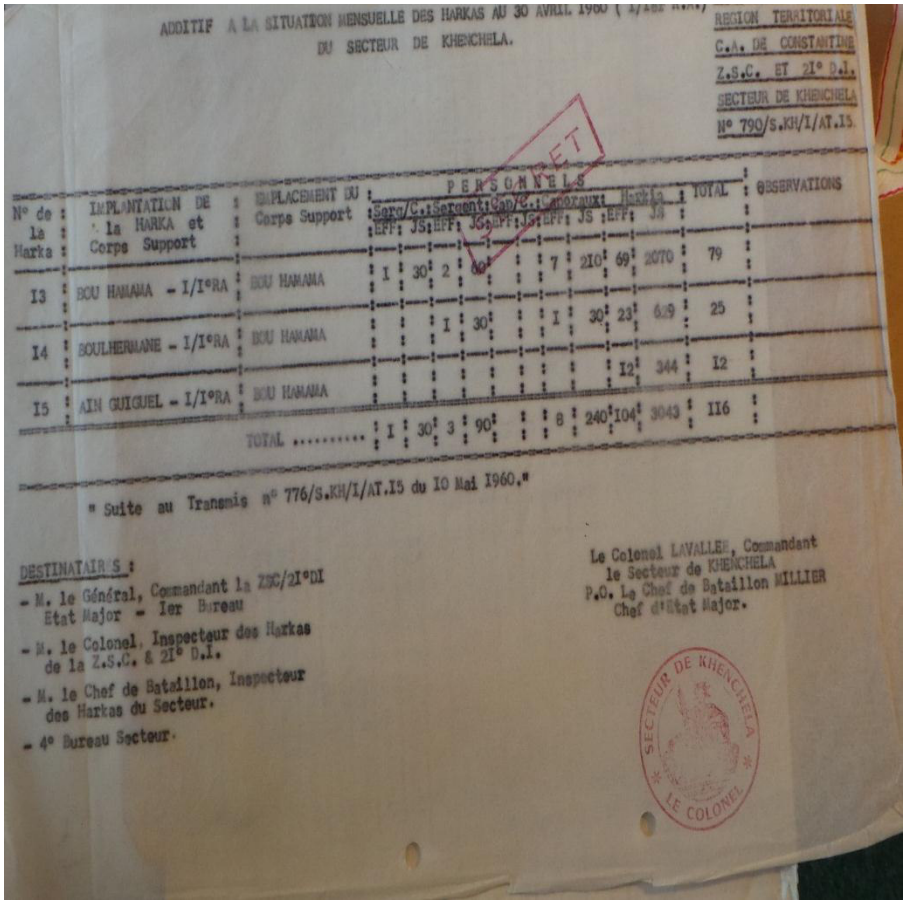

ADDITIF A LA SITUATION MENSUELLE DES HARKAS AU 30 AVRIL 1960 (S/AT.15)
DU SECTEUR DE KHENCHELA.

REGION TERRITORIALE
C.A. DE CONSTANTINE
Z.S.C. ET 21° D.I.
SECTEUR DE KHENCHELA
N° 790/S.KH/I/AT.15.

SECRET

N° de la Harka	IMPLANTATION DE la HARKA et Corps Support	EMPLACEMENT DU Corps Support	PERSONNELS Serg/C. EFF	Serg/C. JS	Sergent/Cap/C. EFF	Sergent/Cap/C. JS	Supérieurs Harkis EFF	Supérieurs Harkis JS	TOTAL JS	OBSERVATIONS
I3	BOU HAMAMA - I/I°RA	BOU HAMAMA	I	30	2	60	7	210	2070	79
I4	BOULHERMANE - I/I°RA	BOU HAMAMA			I	30	I	30	639	25
I5	AIN GUIGUEL - I/I°RA	BOU HAMAMA						I2	344	I2
	TOTAL		I	30	3	90	8	240	3043	II6

" Suite au Transmis n° 776/S.KH/I/AT.I5 du IO Mai I960."

DESTINATAIRES :
- M. le Général, Commandant la ZSC/2I°DI Etat Major - Ier Bureau
- M. le Colonel, Inspecteur des Harkas de la Z.S.C. & 2I° D.I.
- M. le Chef de Bataillon, Inspecteur des Harkas du Secteur.
- 4° Bureau Secteur.

Le Colonel LAVALLEE, Commandant le Secteur de KHENCHELA
P.O. Le Chef de Bataillon MILLIER
Chef d'Etat Major.

SECTEUR DE KHENCHELA * LE COLONEL *

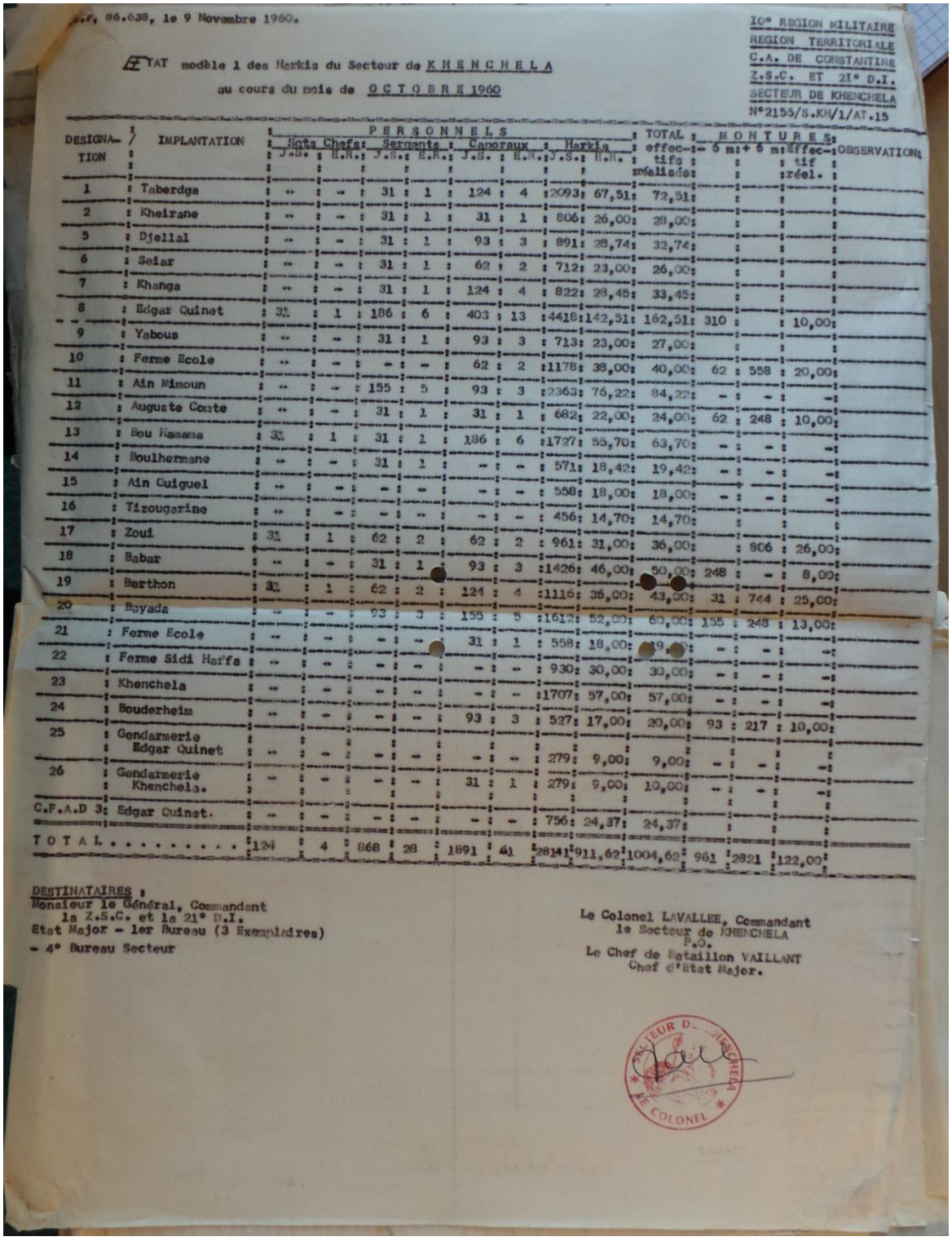

...r, 86.638, le 9 Novembre 1960.

10e REGION MILITAIRE
REGION TERRITORIALE
C.A. DE CONSTANTINE
Z.S.C. ET 21e D.I.
SECTEUR DE KHENCHELA
N°2155/S.KH/1/AT.15

ETAT modèle 1 des Harkis du Secteur de KHENCHELA
au cours du mois de OCTOBRE 1960

DESIGNATION	IMPLANTATION	PERSONNELS								TOTAL effectifs réalisés	MONTURES			OBSERVATIONS
		Hats Chefs		Serrants		Caporaux		Harkis			- 6 m	+ 6 m	Effectif réel.	
		J.S.	H.K.	J.S.	H.K.	J.S.	H.K.	J.S.	H.K.					
1	Taberdga	-	-	31	1	124	4	2093	67,51	72,51				
2	Kheirane	-	-	31	1	31	1	806	26,00	28,00				
5	Djellal	-	-	31	1	93	3	891	28,74	32,74				
6	Seiar	-	-	31	1	62	2	712	23,00	26,00				
7	Khanga	-	-	31	1	124	4	822	28,45	33,45				
8	Edgar Quinet	3%	1	186	6	403	13	4418	142,51	162,51	310			10,00
9	Yabous	-	-	31	1	93	3	713	23,00	27,00				
10	Ferme Ecole	-	-	-	-	62	2	1178	38,00	40,00	62	558	20,00	
11	Ain Mimoun	-	-	155	5	93	3	2363	76,22	84,22	-	-	-	
12	Auguste Comte	-	-	31	1	31	1	682	22,00	24,00	62	248	10,00	
13	Bou Hamana	3%	1	31	1	186	6	1727	55,70	63,70	-	-	-	
14	Boulhermane	-	-	31	1	-	-	571	18,42	19,42	-	-	-	
15	Ain Guiguel	-	-	-	-	-	-	558	18,00	18,00	-	-	-	
16	Tizougarine	-	-	-	-	-	-	456	14,70	14,70				
17	Zoui	3%	1	62	2	62	2	961	31,00	36,00		806	26,00	
18	Babar	-	-	31	1	93	3	1426	46,00	50,00	248	-	8,00	
19	Berthon	3%	1	62	2	124	4	1116	36,00	43,00	31	744	25,00	
20	Bayada	-	-	93	3	155	5	1612	52,00	60,00	155	248	13,00	
21	Ferme Ecole	-	-	-	-	31	1	558	18,00	19,00	-	-	-	
22	Ferme Sidi Haffa	-	-	-	-	-	-	930	30,00	30,00	-	-	-	
23	Khenchela	-	-	-	-	-	-	1707	57,00	57,00	-	-	-	
24	Bouderheim	-	-	-	-	93	3	527	17,00	20,00	93	217	10,00	
25	Gendarmerie Edgar Quinet	-	-	-	-	-	-	279	9,00	9,00	-	-	-	
26	Gendarmerie Khenchela.	-	-	-	-	31	1	279	9,00	10,00	-	-	-	
C.F.A.D 3	Edgar Quinet.	-	-	-	-	-	-	756	24,37	24,37				
TOTAL		124	4	868	28	1891	61	28141	911,62	1004,62	961	2821	122,00	

DESTINATAIRES :
Monsieur le Général, Commandant
la Z.S.C. et la 21e D.I.
Etat Major - 1er Bureau (3 Exemplaires)
- 4e Bureau Secteur

Le Colonel LAVALLEE, Commandant
le Secteur de KHENCHELA
P.O.
Le Chef de Bataillon VAILLANT
Chef d'Etat Major.

SECTEUR D... KHENCHELA
LE COLONEL

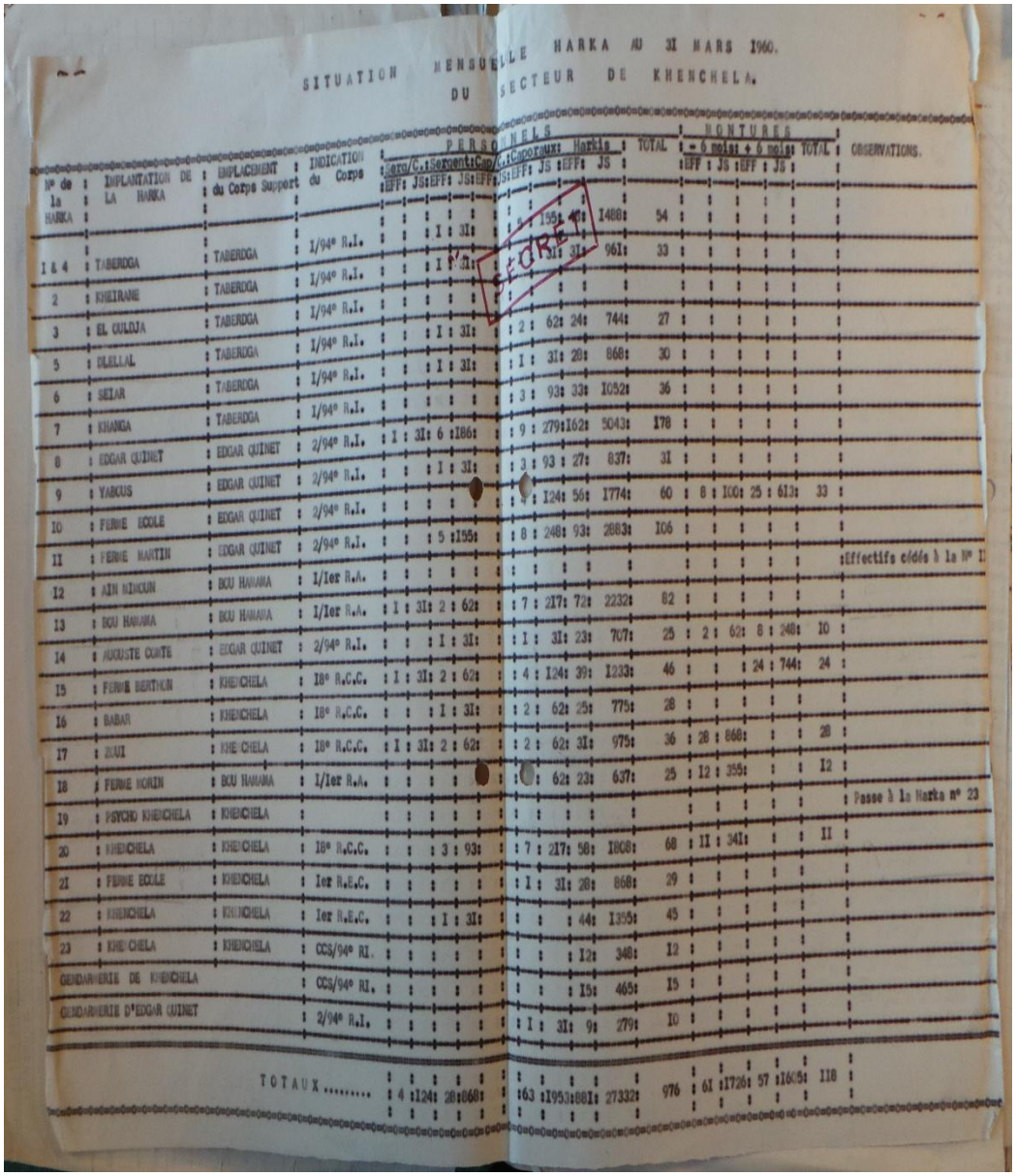

SITUATION MENSUELLE HARKA AU 31 MARS 1960.
DU SECTEUR DE KHENCHELA.

SECRET

N° de la HARKA	IMPLANTATION DE LA HARKA	EMPLACEMENT du Corps Support	INDICATION du Corps	PERSONNELS Sers/C.: EFF:	JS:	Serv.Cp/C.: EFF:	JS:	Caporaux: EFF:	JS:	Harkis EFF:	JS:	TOTAL	MONTURES - 6 mois EFF:	JS:	+ 6 mois EFF:	JS:	TOTAL	OBSERVATIONS.
1 & 4	TABERDGA	TABERDGA	1/94° R.I.					I	3I									
2	KHEIRANE	TABERDGA	1/94° R.I.					I	3I									
3	EL OULDJA	TABERDGA	1/94° R.I.															
5	DJELLAL	TABERDGA	1/94° R.I.					I	3I	2	62	24	744	27					
6	SEIAR	TABERDGA	1/94° R.I.					I	3I	I	3I	28	868	30					
7	KHANGA	TABERDGA	1/94° R.I.							3	93	33	I052	36					
8	EDGAR QUINET	EDGAR QUINET	2/94° R.I.	I	3I	6	I86			9	279	I62	5043	I78					
9	YABOUS	EDGAR QUINET	2/94° R.I.					I	3I	3	93	27	837	3I					
I0	FERME ECOLE	EDGAR QUINET	2/94° R.I.							4	I24	56	I774	60	8	I00	25	6I3	33	
II	FERME MARTIN	EDGAR QUINET	2/94° R.I.					5	I55	8	248	93	2883	I06						
I2	AIN BINOUN	BOU HAMAMA	I/Ier R.A.																	Effectifs cédés à la N° I
I3	BOU HAMAMA	BOU HAMAMA	I/Ier R.A.	I	3I	2	62			7	2I7	72	2232	82						
I4	AUGUSTE COMTE	EDGAR QUINET	2/94° R.I.			I	3I			I	3I	23	707	25	2	62	8	248	I0	
I5	FERME BERTHON	KHENCHELA	I8° R.C.C.	I	3I	2	62			4	I24	39	I233	46			24	744	24	
I6	BABAR	KHENCHELA	I8° R.C.C.			I	3I			2	62	25	775	28						
I7	ZOUI	KHENCHELA	I8° R.C.C.	I	3I	2	62			2	62	3I	975	36	28	868			28	
I8	FERME MORIN	BOU HAMAMA	I/Ier R.A.							2	62	23	637	25	I2	355			I2	
I9	PSYCHO KHENCHELA	KHENCHELA																		Passé à la Harka n° 23
20	KHENCHELA	KHENCHELA	I8° R.C.C.			3	93			7	2I7	58	I8C8	68	II	34I			II	
2I	FERME ECOLE	KHENCHELA	Ier R.E.C.							I	3I	28	868	29						
22	KHENCHELA	KHENCHELA	Ier R.E.C.			I	3I					44	I355	45						
23	KHENCHELA	KHENCHELA	CCS/94° RI.									I2	340	I2						
GENDARMERIE DE KHENCHELA			CCS/94° RI.									I5	465	I5						
GENDARMERIE D'EDGAR QUINET			2/94° R.I.							I	3I	9	279	I0						
TOTAUX.....				4	I24	28	868			63	I953	88I	27332	976	6I	I726	57	I6C5	II8	

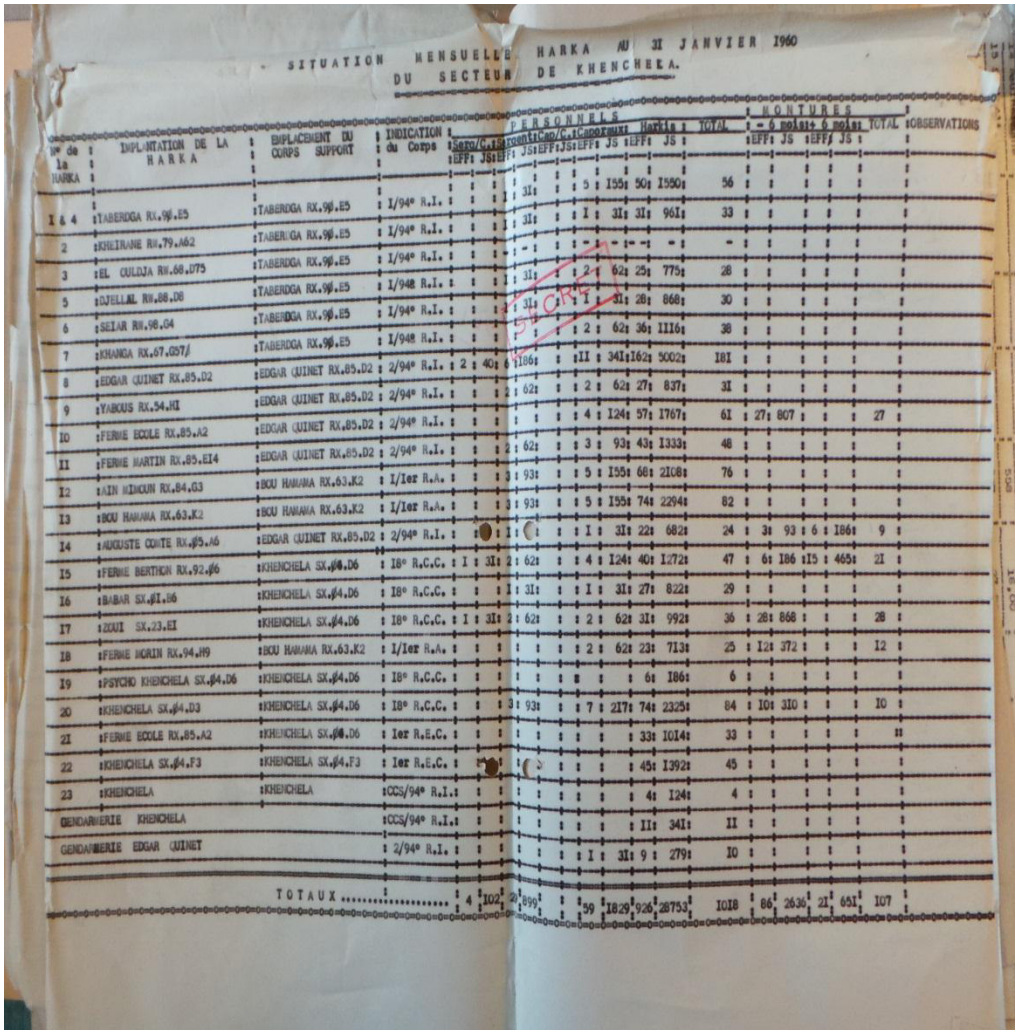

SITUATION MENSUELLE HARKA AU 31 JANVIER 1960
DU SECTEUR DE KHENCHELA.

N° de la HARKA	IMPLANTATION DE LA HARKA	EMPLACEMENT DU CORPS SUPPORT	INDICATION du Corps	PERSONNELS Sgts/C.E. EFF	Sgts/C.E. JS	Cad/Cad-Chefs EFF	Cad/Cad-Chefs JS	Caporaux EFF	Caporaux JS	Harkis EFF	Harkis JS	TOTAL	MONTURES - 6 mois EFF	MONTURES - 6 mois JS	MONTURES + 6 mois EFF	MONTURES + 6 mois JS	TOTAL	OBSERVATIONS
I & 4	TABERDGA RX.9ϕ.E5	TABERDGA RX.9ϕ.E5	I/94e R.I.							5	I55	50	I550	56						
2	KHEIRANE RH.79.A62	TABERDGA RX.9ϕ.E5	I/94e R.I.							I	3I	3I	96I	33						
3	EL OULDJA RH.88.D75	TABERDGA RX.9ϕ.E5	I/94e R.I.							-	-	-	-	-						
5	DJELLAL RH.88.D8	TABERDGA RX.9ϕ.E5	I/948 R.I.							2	62	25	775	28						
6	SEIAR RH.98.04	TABERDGA RX.9ϕ.E5	I/94e R.I.							I	3I	28	868	30						
7	KHANGA RX.67.G57/	TABERDGA RX.9ϕ.E5	I/948 R.I.							2	62	36	III6	38						
8	EDGAR QUINET RX.85.D2	EDGAR QUINET RX.85.D2	2/94e R.I.	2	40	6	186	II	34I	I62	5002	I0I						
9	YABOUS RX.54.HI	EDGAR QUINET RX.85.D2	2/94e R.I.				62	2	62	27	837	3I						
I0	FERME ECOLE RX.85.A2	EDGAR QUINET RX.85.D2	2/94e R.I.					4	I24	57	I767	6I	27	807			27	
II	FERME MARTIN RX.85.EI4	EDGAR QUINET RX.85.D2	2/94e R.I.				62	3	93	43	I333	48						
I2	AIN MIMOUN RX.84.G3	BOU HAMAMA RX.63.K2	I/Ier R.A.				93	5	I55	68	2I08	76						
I3	BOU HAMAMA RX.63.K2	BOU HAMAMA RX.63.K2	I/Ier R.A.				93	5	I55	74	2294	82						
I4	AUGUSTE COMTE RX.ϕ5.A6	EDGAR QUINET RX.85.D2	2/94e R.I.			I		I	3I	22	682	24	3	93	6	I86	9	
I5	FERME BERTHON RX.92.ϕ6	KHENCHELA SX.ϕ4.D6	I8e R.C.C.	I	3I	2	62	4	I24	40	I272	47	6	I86	I5	465	2I	
I6	BABAR SX.ϕI.B6	KHENCHELA SX.ϕ4.D6	I8e R.C.C.			I	3I	I	3I	27	822	29						
I7	ZOUI SX.23.EI	KHENCHELA SX.ϕ4.D6	I8e R.C.C.	I	3I	2	62	2	62	3I	992	36	28	868			28	
I8	FERME MORIN RX.94.H9	BOU HAMAMA RX.63.K2	I/Ier R.A.					2	62	23	7I3	25	I2	372			I2	
I9	PSYCHO KHENCHELA SX.ϕ4.D6	KHENCHELA SX.ϕ4.D6	I8e R.C.C.					I		6	I86	6						
20	KHENCHELA SX.ϕ4.D3	KHENCHELA SX.ϕ4.D6	I8e R.C.C.			3	93	7	2I7	74	2325	84	I0	3I0			I0	
2I	FERME ECOLE RX.85.A2	KHENCHELA SX.ϕ8.D6	Ier R.E.C.						33	I0I	4	33						
22	KHENCHELA SX.ϕ4.F3	KHENCHELA SX.ϕ4.F3	Ier R.E.C.						45	I39	2	45						
23	KHENCHELA	KHENCHELA	CCS/94e R.I.						4	I24		4						
GENDARMERIE KHENCHELA			CCS/94e R.I.						II	34I		II						
GENDARMERIE EDGAR QUINET			2/94e R.I.					I	3I	9	279	I0						
TOTAUX				4	I02	20	899	59	I829	926	28753	I0I8	86	2636	2I	65I	I07	

الملحق رقم: 44[1]

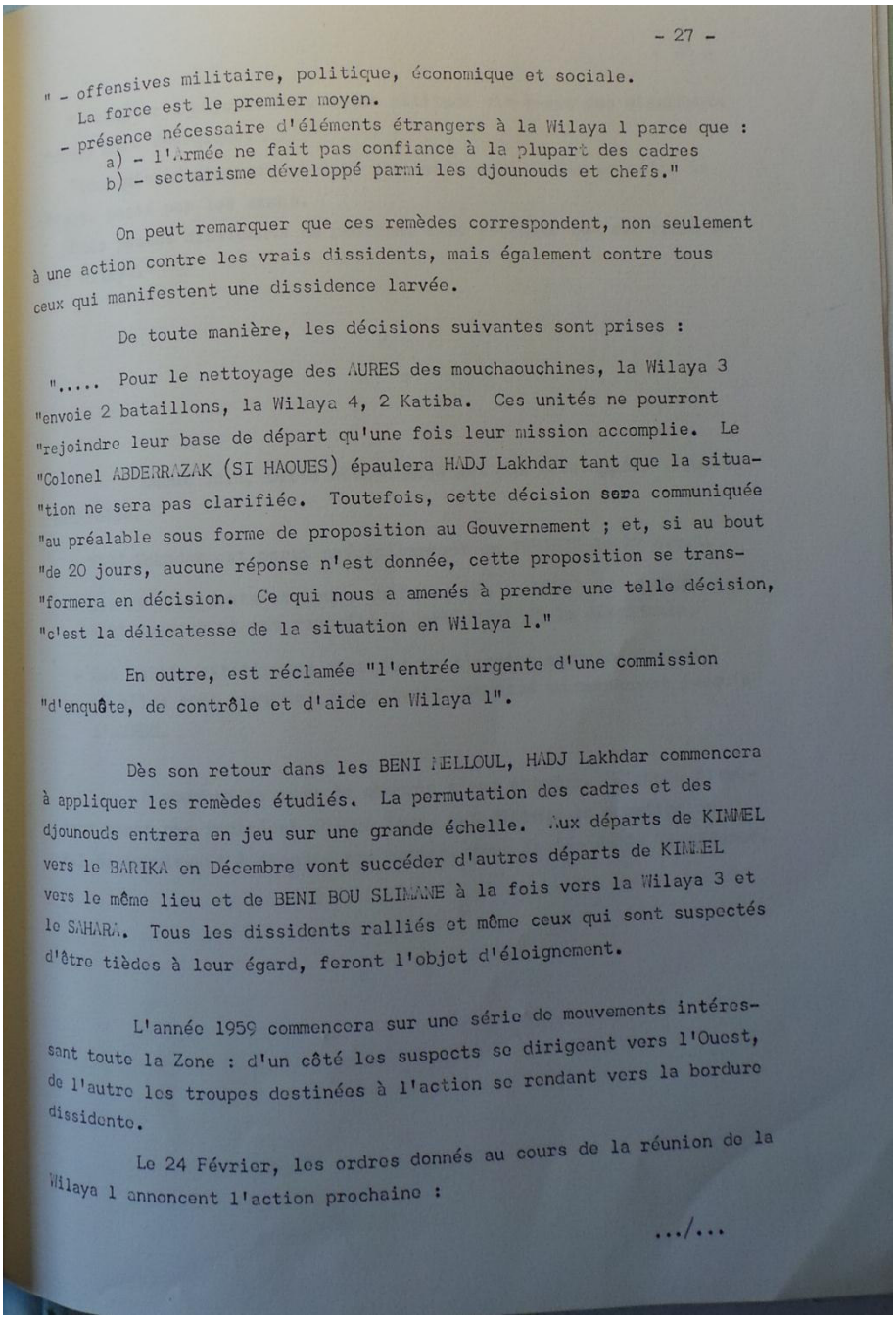

- 27 -

" - offensives militaire, politique, économique et sociale.
La force est le premier moyen.
- présence nécessaire d'éléments étrangers à la Wilaya 1 parce que :
a) - l'Armée ne fait pas confiance à la plupart des cadres
b) - sectarisme développé parmi les djounouds et chefs."

On peut remarquer que ces remèdes correspondent, non seulement à une action contre les vrais dissidents, mais également contre tous ceux qui manifestent une dissidence larvée.

De toute manière, les décisions suivantes sont prises :

"..... Pour le nettoyage des AURES des mouchaouchines, la Wilaya 3 "envoie 2 bataillons, la Wilaya 4, 2 Katiba. Ces unités ne pourront "rejoindre leur base de départ qu'une fois leur mission accomplie. Le "Colonel ABDERRAZAK (SI HAOUES) épaulera HADJ Lakhdar tant que la situa- "tion ne sera pas clarifiée. Toutefois, cette décision sera communiquée "au préalable sous forme de proposition au Gouvernement ; et, si au bout "de 20 jours, aucune réponse n'est donnée, cette proposition se trans- "formera en décision. Ce qui nous a amenés à prendre une telle décision, "c'est la délicatesse de la situation en Wilaya 1."

En outre, est réclamée "l'entrée urgente d'une commission "d'enquête, de contrôle et d'aide en Wilaya 1".

Dès son retour dans les BENI MELLOUL, HADJ Lakhdar commencera à appliquer les remèdes étudiés. La permutation des cadres et des djounouds entrera en jeu sur une grande échelle. Aux départs de KIMMEL vers le BARIKA en Décembre vont succéder d'autres départs de KIMMEL vers le même lieu et de BENI BOU SLIMANE à la fois vers la Wilaya 3 et le SAHARA. Tous les dissidents ralliés et même ceux qui sont suspectés d'être tièdes à leur égard, feront l'objet d'éloignement.

L'année 1959 commencera sur une série de mouvements intéressant toute la Zone : d'un côté les suspects se dirigeant vers l'Ouest, de l'autre les troupes destinées à l'action se rendant vers la bordure dissidente.

Le 24 Février, les ordres donnés au cours de la réunion de la Wilaya 1 annoncent l'action prochaine :

.../...

[1] SHD GR1H 1698- D2 : La dissidence Aurasienne …,op.cit.

الملحق رقم: 45[1]

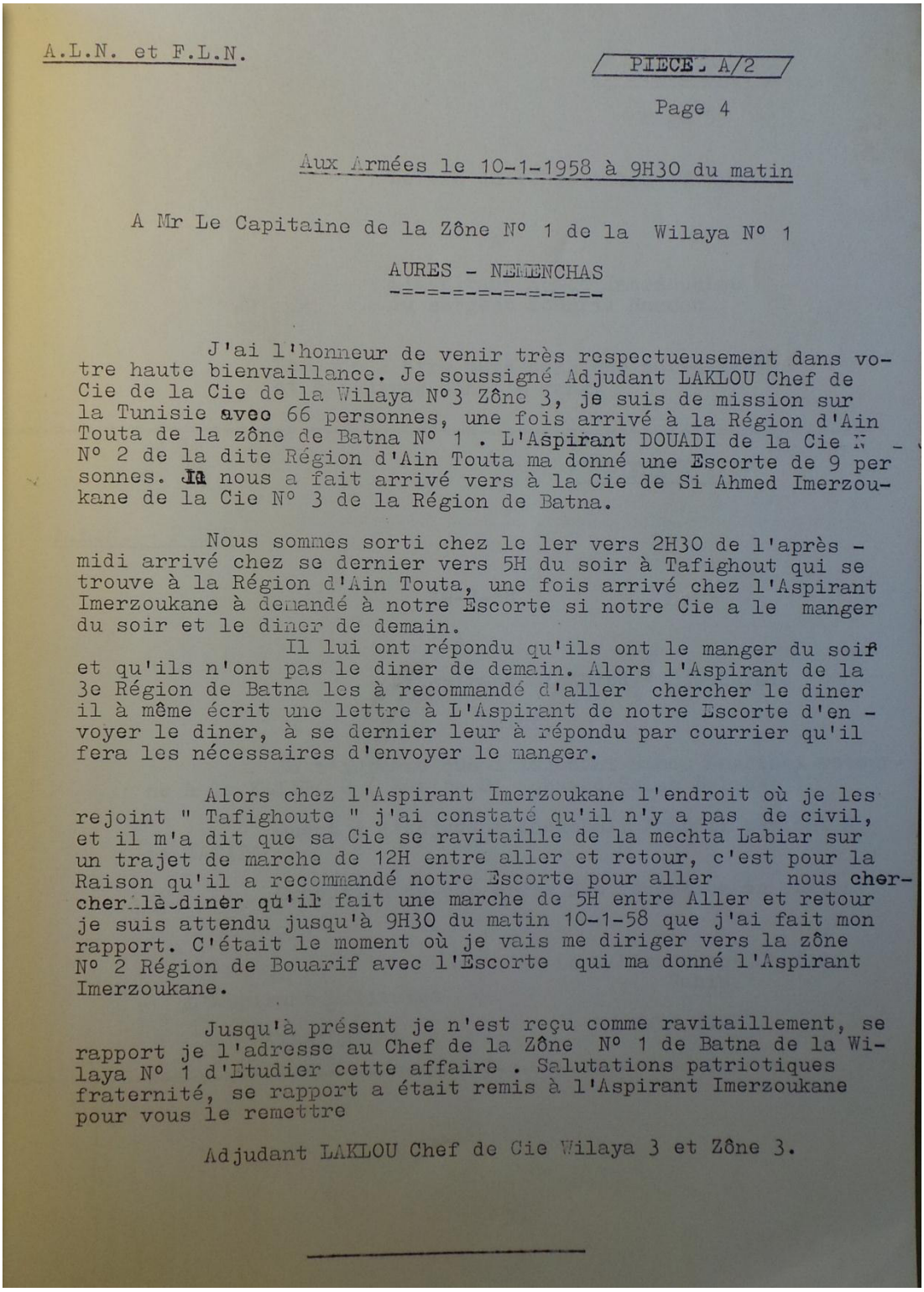

A.L.N. et F.L.N.

PIECE A/2

Page 4

Aux Armées le 10-1-1958 à 9H30 du matin

A Mr Le Capitaine de la Zône N° 1 de la Wilaya N° 1

AURES - NEMENCHAS

J'ai l'honneur de venir très respectueusement dans votre haute bienvaillance. Je soussigné Adjudant LAKLOU Chef de Cie de la Cie de la Wilaya N°3 Zône 3, je suis de mission sur la Tunisie avec 66 personnes, une fois arrivé à la Région d'Ain Touta de la zône de Batna N° 1 . L'Aspirant DOUADI de la Cie N° 2 de la dite Région d'Ain Touta ma donné une Escorte de 9 personnes. Il nous a fait arrivé vers à la Cie de Si Ahmed Imerzoukane de la Cie N° 3 de la Région de Batna.

Nous sommes sorti chez le ler vers 2H30 de l'après - midi arrivé chez se dernier vers 5H du soir à Tafighout qui se trouve à la Région d'Ain Touta, une fois arrivé chez l'Aspirant Imerzoukane à demandé à notre Escorte si notre Cie a le manger du soir et le diner de demain.

Il lui ont répondu qu'ils ont le manger du soif et qu'ils n'ont pas le diner de demain. Alors l'Aspirant de la 3e Région de Batna les à recommandé d'aller chercher le diner il à même écrit une lettre à L'Aspirant de notre Escorte d'en - voyer le diner, à se dernier leur à répondu par courrier qu'il fera les nécessaires d'envoyer le manger.

Alors chez l'Aspirant Imerzoukane l'endroit où je les rejoint " Tafighoute " j'ai constaté qu'il n'y a pas de civil, et il m'a dit que sa Cie se ravitaille de la mechta Labiar sur un trajet de marche de 12H entre aller et retour, c'est pour la Raison qu'il a recommandé notre Escorte pour aller nous chercher le diner qu'il fait une marche de 5H entre Aller et retour je suis attendu jusqu'à 9H30 du matin 10-1-58 que j'ai fait mon rapport. C'était le moment où je vais me diriger vers la zône N° 2 Région de Bouarif avec l'Escorte qui ma donné l'Aspirant Imerzoukane.

Jusqu'à présent je n'est reçu comme ravitaillement, se rapport je l'adresse au Chef de la Zône N° 1 de Batna de la Wilaya N° 1 d'Etudier cette affaire . Salutations patriotiques fraternité, se rapport a était remis à l'Aspirant Imerzoukane pour vous le remettre

Adjudant LAKLOU Chef de Cie Wilaya 3 et Zône 3.

---

[1] SHD GR 1H 1641 : synthèse des documents récupérés le 23/02/1958 dans l'Aurès

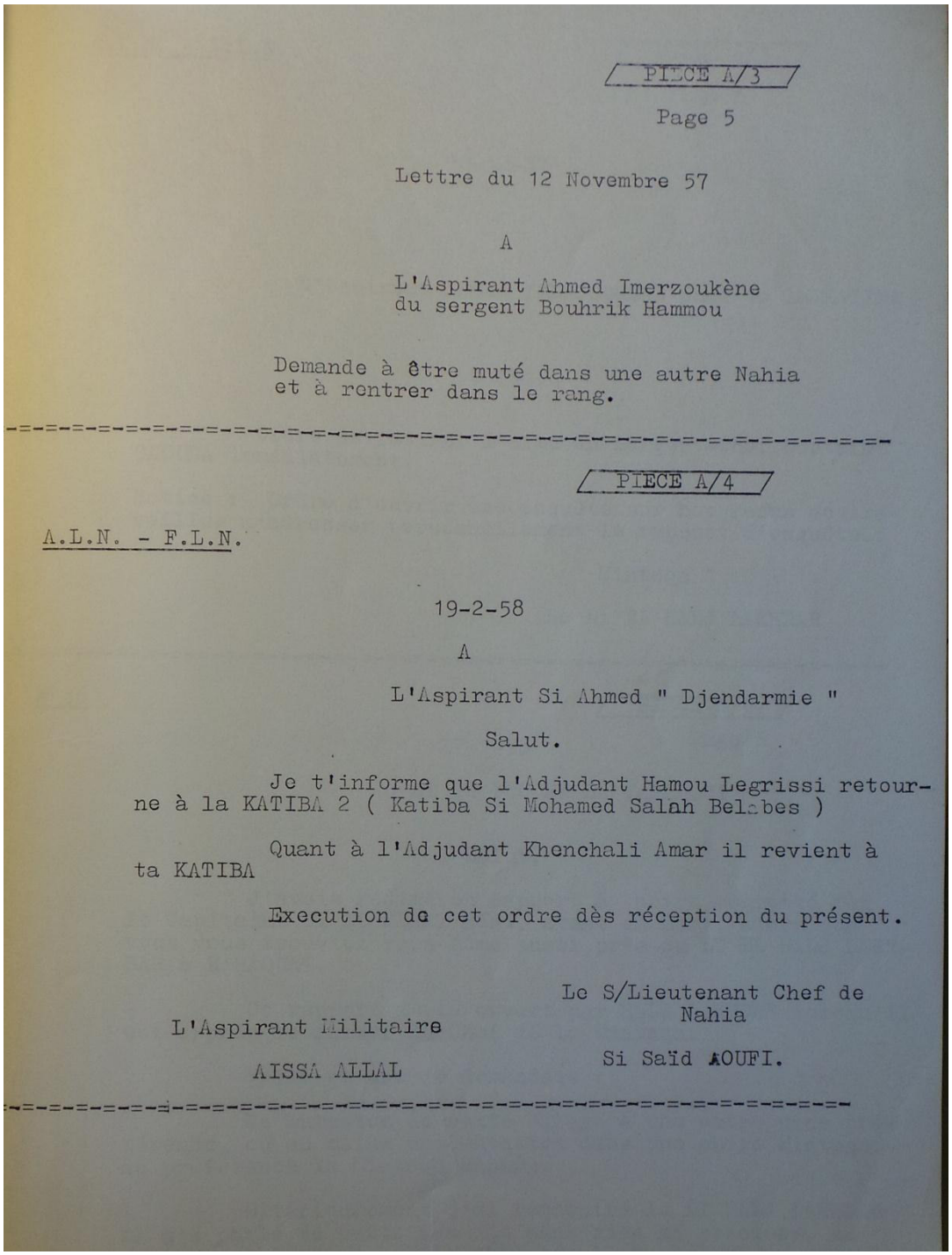

PIECE A/3

Page 5

Lettre du 12 Novembre 57

A

L'Aspirant Ahmed Imerzoukène
du sergent Bouhrik Hammou

Demande à être muté dans une autre Nahia
et à rentrer dans le rang.

PIECE A/4

A.L.N. - F.L.N.

19-2-58

A

L'Aspirant Si Ahmed " Djendarmie "

Salut.

Je t'informe que l'Adjudant Hamou Legrissi retourne à la KATIBA 2 (Katiba Si Mohamed Salah Belabes)

Quant à l'Adjudant Khenchali Amar il revient à ta KATIBA

Execution de cet ordre dès réception du présent.

Le S/Lieutenant Chef de
Nahia

Si Saïd AOUFI.

L'Aspirant Militaire

AISSA ALLAL

الملحق رقم: 46[1]

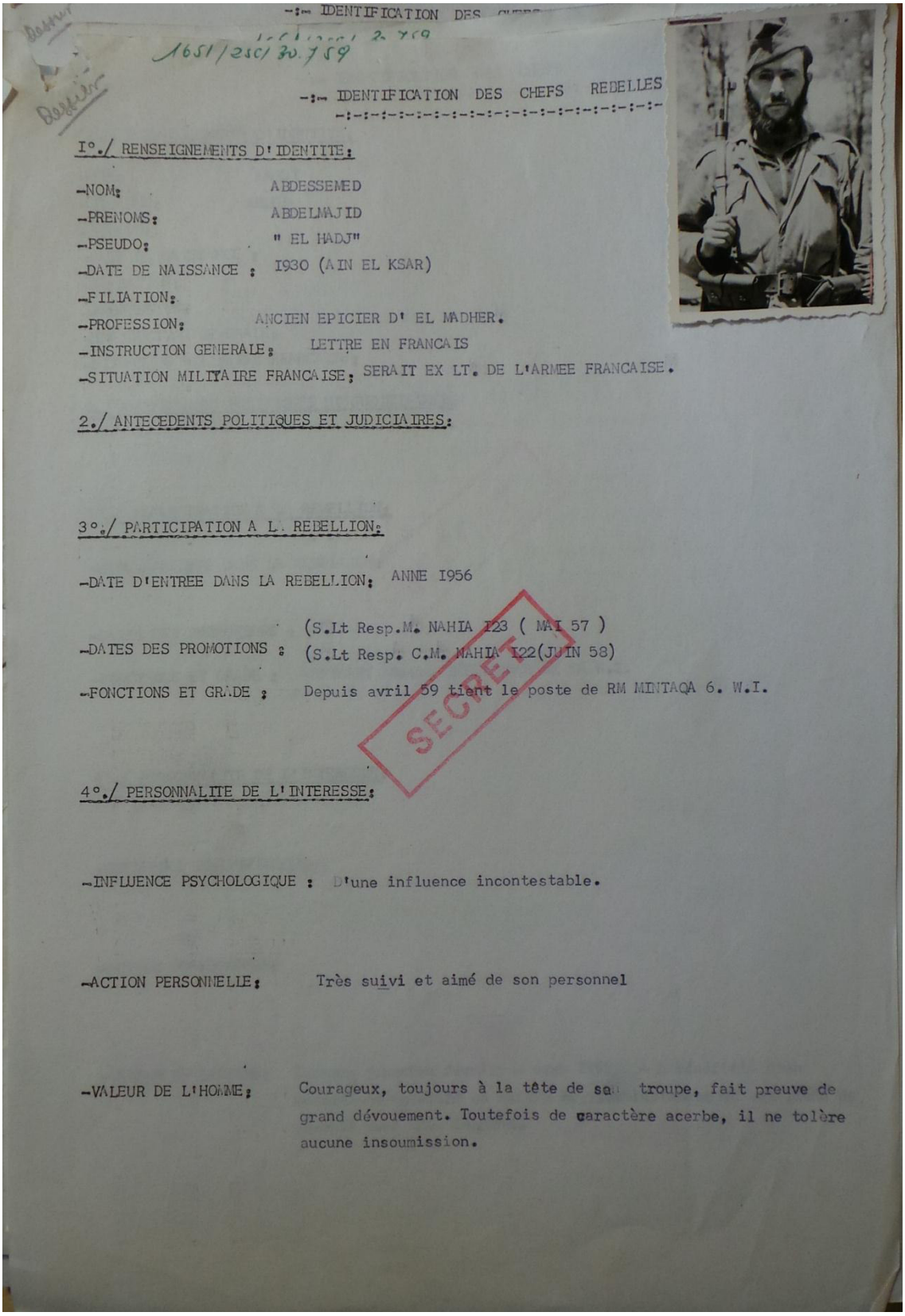

-:- IDENTIFICATION DES CHEFS REBELLES -:-

1651/2SC/30.759

I°./ RENSEIGNEMENTS D'IDENTITE:

-NOM: ABDESSEMED
-PRENOMS: ABDELMAJID
-PSEUDO: " EL HADJ"
-DATE DE NAISSANCE : I930 (AIN EL KSAR)
-FILIATION:
-PROFESSION: ANCIEN EPICIER D' EL MADHER.
-INSTRUCTION GENERALE: LETTRE EN FRANCAIS
-SITUATION MILITAIRE FRANCAISE: SERAIT EX LT. DE L'ARMEE FRANCAISE.

2./ ANTECEDENTS POLITIQUES ET JUDICIAIRES:

3°./ PARTICIPATION A L. REBELLION:

-DATE D'ENTREE DANS LA REBELLION: ANNE I956

-DATES DES PROMOTIONS : (S.Lt Resp.M. NAHIA I23 (MAI 57)
(S.Lt Resp. C.M. NAHIA I22(JUIN 58)

-FONCTIONS ET GRADE : Depuis avril 59 tient le poste de RM MINTAQA 6. W.I.

SECRET

4°./ PERSONNALITE DE L'INTERESSE:

-INFLUENCE PSYCHOLOGIQUE : D'une influence incontestable.

-ACTION PERSONNELLE: Très suivi et aimé de son personnel

-VALEUR DE L'HOMME: Courageux, toujours à la tête de sa troupe, fait preuve de grand dévouement. Toutefois de caractère acerbe, il ne tolère aucune insoumission.

[1] SHD GR1H 2884 : Fiches de chefs rebelles 1959

الملحق رقم: 47[1]

A.L.N. et F.L.N.

PIECE A/2

Page 4

Aux Armées le 10-1-1958 à 9H30 du matin

A Mr Le Capitaine de la Zône N° 1 de la Wilaya N° 1

AURES - NEMENCHAS

J'ai l'honneur de venir très respectueusement dans votre haute bienvaillance. Je soussigné Adjudant LAKLOU Chef de Cie de la Cie de la Wilaya N°3 Zône 3, je suis de mission sur la Tunisie avec 66 personnes, une fois arrivé à la Région d'Ain Touta de la zône de Batna N° 1 . L'Aspirant DOUADI de la Cie N° 2 de la dite Région d'Ain Touta ma donné une Escorte de 9 personnes. Il nous a fait arrivé vers à la Cie de Si Ahmed Imerzoukane de la Cie N° 3 de la Région de Batna.

Nous sommes sorti chez le ler vers 2H30 de l'après - midi arrivé chez se dernier vers 5H du soir à Tafighout qui se trouve à la Région d'Ain Touta, une fois arrivé chez l'Aspirant Imerzoukane à demandé à notre Escorte si notre Cie a le manger du soir et le diner de demain.

Il lui ont répondu qu'ils ont le manger du soif et qu'ils n'ont pas le diner de demain. Alors l'Aspirant de la 3e Région de Batna les à recommandé d'aller chercher le diner il à même écrit une lettre à L'Aspirant de notre Escorte d'en - voyer le diner, à se dernier leur à répondu par courrier qu'il fera les nécessaires d'envoyer le manger.

Alors chez l'Aspirant Imerzoukane l'endroit où je les rejoint " Tafighoute " j'ai constaté qu'il n'y a pas de civil, et il m'a dit que sa Cie se ravitaille de la mechta Labiar sur un trajet de marche de 12H entre aller et retour, c'est pour la Raison qu'il a recommandé notre Escorte pour aller nous chercher le diner qu'il fait une marche de 5H entre Aller et retour je suis attendu jusqu'à 9H30 du matin 10-1-58 que j'ai fait mon rapport. C'était le moment où je vais me diriger vers la zône N° 2 Région de Bouarif avec l'Escorte qui ma donné l'Aspirant Imerzoukane.

Jusqu'à présent je n'est reçu comme ravitaillement, se rapport je l'adresse au Chef de la Zône N° 1 de Batna de la Wilaya N° 1 d'Etudier cette affaire . Salutations patriotiques fraternité, se rapport a était remis à l'Aspirant Imerzoukane pour vous le remettre

Adjudant LAKLOU Chef de Cie Wilaya 3 et Zône 3.

[1] SHD GR1H 1641/D2 ;synthèse de documents FLN récupérés aux cours d'accrochage nov 1957-jui 1958.

الملحق رقم: 48[1]

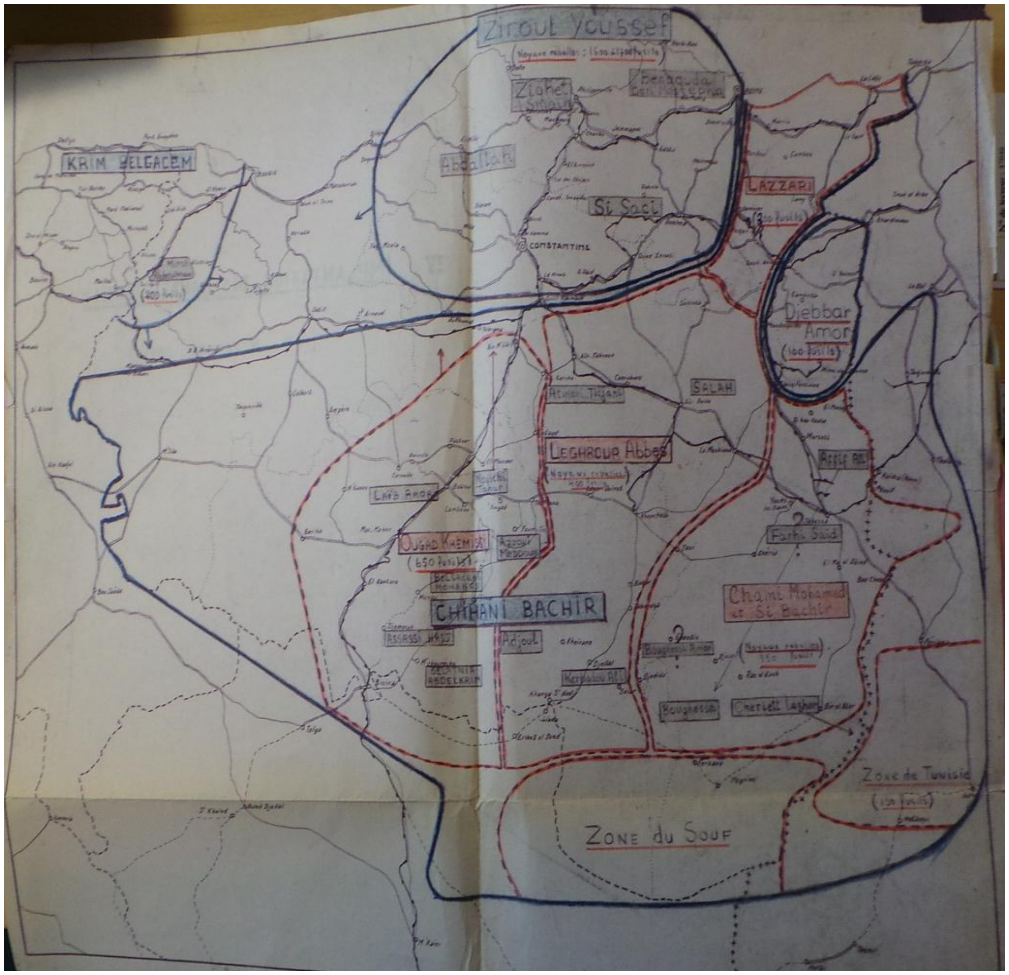

[1]خارطة توضح تقسيم بعض النواحي في فترة قيادة شيخاني وأهم القطاعات.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

01- القرآن

02-الوثائق الأرشيفية :

1- A.O.M 93/4111 : synthèse Mensuelle de Renseignements, Mois Novembre 1956

2- CADN AMB, B09 Renseignement obtenus par l'interrogatoire d'adjoul.

3- SHD GR1H 2882, INTERROGATIONES " ADJEL ADJOUL.

4- SHD GR 1H 1641 : INSTRUCTIONS SUR LA CONSTITUTION DE COUVOIS POUR LA Tunisie.

5- SHD GR1H 1224- d3 : monographie de la sas de bou hmama – histoire origine.

6- SHD GR1H 1641- D2 : SYNTHESES DU DOCUMENTS FLN Récupérés.

7- SHD GR1H 1698/ D3 : Evolution de la rébellion dans les Aurès depuis 1954.

8- SHD GR1H 2882 : Audition de adjoul adjoul sur les faits à partir de la batail de Djeurf.

9- SHD GR1H : 3866 ; 5em bureau puis 3em bureau ph

10- SHD GR1H1698 : Etude de la Rébellion Aurès, Bilan Affaire Djeurfe.

11- SHD GR1H2480, Enveloppe : si Mohamed Bouaza.

12- SHD GR1H2882, Audition de Adjoul Ben Abdelhafid, chapitre, n° :03.

13- SHD GR1H2882, la guerre révolutionnaire (Aout 1955- février 1956).

14- SHD GR1H ; 1641 : la dissidence aurasienne de 1954 – 1959

15- SHD GR1H, 2882, Audition de Adjoul adjoul, effectuée ou mois de décembre.

16- SHD, B1H2882, l'es tension de la Rébellion janvier- Aout 1955.

17- SHD.1H, Examens de situation des rallies de la bande de chankhloufi salah.

18- SHD.1H1944, Lettre A l'Etat. Majore.

19- SHD.1H2882 : les Bandes ARMEES.

20- SHD.1H3866. Déclaration d'Ali Hambli.

21- SHD.1H3866. Mouchaouchine Est- ce ton tour.

22- SHD.GR1H/3151 : la dissension Rebelles dans l'Est et sud constontinions et en Tunisie.

23- SHD.GR1H1765/D2, Implantation des Bondues Dissidentes.

24- A.O.M 93/4111/ Situation Rebelle novembre 1955.

25- SHD GR 1H 1641 : synthèse des documents récupérés le 23/02/1958 dans l'Aurès.

02-الشهادات (السمعية/ البصرية)

1- قوجيل صالح: برنامج صنعوا الحدث، الحلقة 03 قناة البلاد، 15 أفريل 2016.

2- عاجل عجول: تسجيل سمعي بتارخ 1985/09/03 بمنظمة المجاهدين باتنة.

3- (Ferhat) Abas et la guerre d'Algérie, Archive vidéo, 28 octobre 1980, institue national de l'audiovisuel, http://www.youtube, com/watche.

03-المراجع باللغة العربية:

أ/ الكتب:

3 - دومنيك (فارال) : معركة جبال النمامشة (1954-1962)، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2008.

4- (محمد الصغير) فرج: تاريخ تيزي وزو منذ نشأتها حتى سنة 1954، تر: موسى زمولي، دار ثالة، الجزائر، 2002، ص-ص 74-90.

5- ابن خلدون (عبد الرحمن): كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، المجلد6، القسم11.

6- أمقران (عبد المجيد): مذكرات في مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة، الجزائر، 1997.

7- بلحسين (مبروك): المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر - القاهرة) 1954-1956، تر: الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004

8- بلعيد (صالح): في المسألة الأمازيغية، دار هومه، الجزائر، 1999.

9- بلقاسم (محمد) وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية. الجبهة الجزائرية 1945-1962، طبقة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في ح و الثورة أول نوفمبر الجزائر، دت.

10-بن العقون (عبد الرحمن): الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984.

11-بن جديد (الشاذلي): مذكرات الشاذلي بن جديد 1929-1979، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2011.

12-بن نبي (مالك): في سهب المعركة، ط2، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000.

13-بو الطمين (لخضر جودي): لمحات من ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

14-بوحوش(عمار): التاريخ السياسي الجزائر من البداية لغاية 1962، دار، الجزائر.

15-بورقعة (لخضر): شاهد على اغتيال الثورة، ط 2، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

16-بومالي (أحسن): استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د. ت.

17-بومالي (احسن) : استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954. 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د، س ، ن).

18-البيطار (نديم): المثقفون والثورة، ط2، بيسان للشر والتوزيع، بيروت، 2001.

19-تابليت (عمر): الأوفياء يذكرونك يا عباس، مطابع عمار قرفي وشركائه، باتنة، الجزائر، 2011.

20-تابليت عمر، صالح بن فليس: العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى في الجهادين، مطابع قرفي، باتنة، الجزائر، 2012.

21-جمعية أول نوفمبر لحماية مآثر الثورة: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى، عين مليلة، 1999.

22-الجندي(خليفة): حوار حول الثورة، دار الموفم، الجزائر، 2009.

23-حربي (محمد): جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع 1954-1962، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة، لبنان،1980.

24-حفظ الله (بوبكر): التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.

25-الذيب (فتحي): جمال عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة.

26-الذيب (فتحي): عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990.

27-زبيري (الطاهر): مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، منشورات ANEP، 2008.

28-زروال (محمد): النمامشة في الثورة، دار هومة، الجزائر، 2003.

29-زروال (محمد): دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية، دار حومة، الجزائر، 2011.

30-زروال(محمد): إشكالية القيادة خلال الثورة التحريرية الأوراس نموذجا 1954-1962، دار هومه، الجزائر، 2010.

1- **زوزو** (عبد الحميد): ثورة الأوراس 1879، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية – الجزائر، 2009، ص18

31-زوزو (عبد الحميد): الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، تر: مسعود حاج مسعود، ج1، دار هومه، الجزائر، 2005.

32-سعد الله (أبو القاسم): أفكار جامحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

33-سعدي (عثمان): مذكرات الرائد عثمان سعدي، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2000.

34-سعيداني (الطاهر): القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2001.

35-سعيداني(الطاهر): مذكرات الرائد الطاهر سعيداني" القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض"، دار الأمة، الجزائر، 2013.

36-سعيدوني (ناصر الدين): دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

37-سعيدي (وهيبة): الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

38-الشيخ (سليمان): الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، الدار المصرية اللبنانية، 2003.

39-عباس (محمد) : ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، 2003.

40-عباس (محمد): اغتيال حلم، أحاديث مع بوضياف، دار هومه، الجزائر، 2001.

41-عباس (محمد): اغتيال حلم، دار هومه للنشر، الجزائر، 2001.

42-عباس (محمد): ثوار عظماء، دار هومه، الجزائر، 2003.

43-عباس (محمد): رواد الوطنية – شهادة حسين لحول، دحلب للنشر، الجزائر، 1992.

44-عباس (محمد): شهادات تاريخية، ج7، دار هومة، الجزائر، 2013.

45-عثماني (مسعود): أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى، عين مليلة–الجزائر، 2008، ص10 .

46-عجرود (محمد): الملف السري لاغتيال بن بولعيد، منشورات الشهاب، الجزائر، 2015.

47-عزي (عبد المجيد): مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني (الولاية الثالثة)، تر: أشرور موسى، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011.

48-غسكالي (زايد): كيمل والتاريخ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2010.

49-قليل(عمار): ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، قسنطينة، 1991.

50-قنان (جمال): قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.

51-كشيدة (عيسى): مهندسو الثورة، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، 2003.

52-لغرور (صالح): عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2016.

53-لمباركية (نوار): بندقية من جبل بوعريف مذكرات المجاهد عبد المجيد عبد الصمد، المختار للطباعة والنشر، باتنة، دت.

54-لونيسي (إبراهيم): الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني 1954–1962، دار هومه للنشر، الجزائر، 2007.

55-لونيسي (إبراهيم): مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير، دار هومه، الجزائر، 2007.

56-لونيسي (رابح): محاضرات وأبحاث في تاريخ الثورة الجزائرية، ط1، دار كوكب العلوم الجزائر، 2011.

57-لونيسي(رابح): الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 2000.

58-مازوز (علي): الثورة التحريرية في منطقة الأوراس " يابوس نموذجا "، عمار قرفي للطباعة والنشر، الجزائر، 2014.

59-مداسي (محمد العربي): مغربلو الرمال" الأوراس النمامشة 1954 – 1959"، تر: صلاح الدين الأخضري، منشورات ANEP، الجزائر، 2011.

60-المدني (أحمد توفيق): حياة كفاح 1925–1954، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1977.

61-مراردة (مصطفى): مذكرات الرائد مصطفى مراراة بن النوي، دار الهدى عين مليلة، 2003.

62-مرهود (صادق): تاريخ القضاء في الجزائر، ط2، دار بهاء الدين، 2012.

63-مطمر (محمد العيد): ثورة 54 في الجزائر (أوراس النمامشة) أو فاتحة النار، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003.

64-معمري (خالفة): عبان رمضان، تر: زينب رخروف، منشورات تالة، الجزائر، 2008.

65-مقلاتي (عبد الله): دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، دار القصبة، الجزائر،2011.

66-ملاح(عمار): قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، الجزء السابع، دار الهدى، عين مليلة–الجزائر، 2015.

67-المناصرة (عز الدين): المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب: إشكالية التعددية اللغوية، دار الشروق، الأردن.

68-المنظمة الوطنية للمجاهدين: الطريق إلى نوفمبر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س.

69-المنظمة الوطنية للمجاهدين: من معارك المجد في أرض الجزائر 1955 . 1961، دار هومه، الجزائر.

70-هلايلي (محمد الصغير): شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، وهران، 2013.

71-ولد خليفة (محمد العربي): المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية «دراسة في مسار الأفكار في علاقتها باللسان والهوية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

ب – المقالات والدوريات:

المقالات والملتقيات:

1. بن نبي (مالك): فلسفة الثورة، جريدة البيان، ع 36، الجزائر، نوفمبر 1994.

2. بوضياف محمد: "تحضير أول نوفمبر"، مجلة أول نوفمبر، العدد 147، 1995.

3. بوضياف محمد: "تحضير أول نوفمبر1954"، تر: خضراء بوزايد، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية (مجموعة مقالات)، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة، باتنة، 1999، ص 841–868.

4. بومالي أحسن: "التحضيرات المادية والبشرية لاندلاع العمل المسلح، مجلة الذاكرة، العدد 03، متحف المجاهد،1993.

5. تابليت على: "تنظيم هياكل ولاية أوراس–النمامشة 1956–1957، مجلة المصادر، العدد 60، 2002، المركز الوطني للدراسات والبحث في (ح و) و(ث أول نوفمبر)، الجزائر، ص 187–243.

6. التقرير الولائي لأحداث الثورة السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية للفترة ما بين 1959-1962 المقدم للملتقى الجهوي للولاية الأولى المنعقد يومي 1987/04/21/20 المنطقة الوطنية للمجاهدين، باتنة.

1. جريدة الخبر: حوار مع علي محساس،02 سبتمبر 1999.
2. جريدة الخبر، باسطة أرزقي أوعمران أمرني بقتل محساس، 01 نوفمبر 2010
3. جريدة الخبر، بن طوبال: عبان بطل لكنه استحق القتل لأنه دكتاتور،21 ديسمبر 2002.
4. جريدة الشروق: حوارمع صالح لغرور،18 نوفمبر 2014.
5. جريدة الشروق،عمار بن عودة: أوعمران هو من أعدم لغرور،01 نوفمبر 2015.
6. جريدة النصر، محمد بيوش: عجول لم يدبر اغتيال بن بولعيد، 31 أكتوبر 2012.
7. جريدة اليوم: حوار مع علي محساس، 19 و20نوفمبر 2002.
8. جريدة صوت الأحرار، أحمد محساس: مؤتمر الصومام غير شرعي، 08 نوفمبر 2010.

7. حساني (عبد الكريم): الظروف السياسية والتاريخية التي تم فيها الإعداد للثورة، جمعية أول نوفمبر باتنة، الملتقى الوطني الأول لكتابة تاريخ الثورة، 1989.

الدوريات:

8. الزبيري (محمد العربي): جريدة صوت الأحرار، عدد خاص، 01 نوفمبر 2004.

9. سعدي (عثمان): " أثر معركة الجرف في مسار الثورة التحريرية "، الكلمة العربية في مواثيق الحركة الوطنية، العدد الرابع، 1993.

10. عباس محمد: شهادة المغضوب عليه عاجل عجول، جريدة الشروق اليومي، العدد 642، 09 ديسمبر 2002.

11. عزوي (محمد الطاهر) «موجز عن حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد» ، مصطفى بن بولعيد والثورة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999.

12. عزوي (محمد الطاهر): " واقع الثورة في الأوراس في السنوات الأولى "،الثورة الجزائرية أحداث و تأملات جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة، باتنة ، الجزائر، 1994.

13. فغرور دحو: "الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية"، مجلة الذاكرة، العدد السادس، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000.

14. فيلالي (مختار)، عزوي (محمد الطاهر): "ملخص عن حياة الشهيد بن يولعيد ذاكرة الثلاثين"، مجلة التراث، ع01، دار الشهاب، الجزائر، 1986

15. مطمر (محمد العيد): "الذكرى الخمسون لاستشهاد بن بولعيد"، مجلة أضواء الأوراس التاريخية، الجمعية الثقافية البحوث التاريخية، دار الهدى، عين مليلة– الجزائر، 2006.

16. مناصرية (يوسف): "بعض الوثائق الفرنسية حول نشاط الثورة التحريرية في الجنوب الجزائري"، مجلة المصادر، العدد الخامس، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2001.

17. مناصرية (يوسف): "واقع الثورة العسكري في خلال السنة الأولى 1954–1955"، مصطفى بن بولعيد والثورة جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، 1999.

18. منداس وهيبة:" الدكتور العربي الزبيري يستعرض مساهمة معهد ابن باديس في الحفاظ على الهوية الوطنية"، جريدة صوت الأحرار، ع 4228، 09جانفي 2012.

19. هواري (مختار): انعكاسات أحداث 20 أوت 1955 على الجنوب القسنطيني، "الملتقى الدولي السادس حول أحداث 20 أوت 1955"، جامعة سكيكدة، 2012.

04–الرسائل الجامعية:

1. بن زروال (جمعة): الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية (1954 . 1962)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، الجزائر، 2011 . .2012.

2. بو عبد الله (سمير): الخلافات داخل التيار الثوري الاستقلالي وأثرها على النضال السياسي في الجزائر، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2010-2011.

3. تية (ليلى): تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954 – 1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، الجزائر، 2012/ 2013.

4. خيثر (عبد النور): تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006.

5. شبشوب (محمد): اجتماع العقداء من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2009-2010.

6. غرينة (عبد النور): الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية 1840 – 1939، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الحديث و المعاصر، قسم التاريخ و الآثار، جامعة باتنة، 2009-2010.

2-3/ باللغة الأجنبية:

الكتب:

1. Abbas Ferhat: Autopsie d'une guerre, paris, 1980.

2. ait Ahmed (Hocine) : mémoires d'un combattant : l'esprit de l'indépendance (1942-1952), éd bouchene – Alger, 1990.

3. Bekhada benyoucef : Aux origines de 1er novembre, éd Dahlab, Alger, 1988.

4. Bennoune (Mahfoud), (Ali) el kenz: le hasard et l'histoire entreins avec belaid abdesselam, tome1, éd ENAG, Algérie , 1990.

5. Bouhara (Abdrazak) : les vivriers de l'indépendance, Ed, casbah, 2001.

6. Charles robert ageron : histoire de l'Algérie contemporaine, tome2, éd puf- paris, 1971.

7. delartigue : monographie de l'Aurès, documents sur Batna et sa région, Constantine, 1904.

8. Dominique (Farale) :la bataille des monts Nementcha(Algérie 1954-1962), Economica, France, 2014.

9. Dominique (Farale): laghrour Abbès colonel de la wilaya des Aurès 1926-1957, éd Bouchéne, France, 2016.

10. Gilbert Meynier: Histoire Intérieure du FLN 1954-1962, casbah édition, Alger.

11. Harbi (Mohamed) : les archives de la révolution algériennes, éd : jeune Afrique, paris, 1981.

12. Harbi Mohamed – Gilbert Meynier: le FLN documents et histoire 1954-1962, casbah éditions, Alger,2004.

13. Harbi Mohamed : lageurre commence en Algrie, Ed complexe, Paris,1988.

14. Harbi Mohamed: le FLN mirage et réalité, éd jeune- Afrique, Paris, 1985.

15. Horne (Alistair): Histoire de la guerre d'Algérien, éd Dahlab, 2007.

16. Jean lacouture: cinq hommes et la France, éd du seuil, paris, 1961.

17. M. Daumas, M. Fabar : la grande kabylie Etude historiques, libraires L'université Royale de France, 1847, p77.

18. Mahsas(Ahmed) : Le mouvement révolutionnaire en Algérie de la 2eme guerre mondiale 1945 : essai sur la fonction du mouvement national ,ed l'harmattan, paris, 1979.

19. quandt (William) : révolution and political leadership : algeria1954-1968, M.i.t press, Cambridge – London, 1969.

20. Raymond Nart: Histoire intérieure de la rébellion dans les Aurès, éd L'harmattan-Paris,2015.

21. stora (Benjamine): Algérie- histoire contemporaine 1830-1988, éd, casbah, algie, 2004.

22. Stora (Benjamine) : Messali hadj pionnier du nationalisme algérien 1898-1974, éd l'harmattan, paris.

23. Stora Benjamin: histoire de la guerre d'Algérie 1954-1962, la découvert, paris, 1995.

24. teguia (Mohamed) : l'Algérie en guerre, OPU, Alger,1980.

25. Yves courriere: la guerre d'Algérie, les fils de la toussaint, éd Rahma, 1992.

المقالات والدوريات باللغة الأجنبية:

1. Biudiaf mohamed : « lapréparation du 1er novembre 1954 », El Jarida, N 18, NOv-Dec 1974,pp09-24.

2. Hrbi Mohamed: « nationalisme Algérien et Identité Berbères », peuples Méditerranéen ,11avril- juin, 1980,pp27-46.

3. Sebàa (Mohamed Nadhir): l'histoire, les Aurès et les hommes, « crasc », N : 06- 2003, P 24.

4. siari (Ounasa) : "Adjel Adjoul 1922-1993 une combat inachevé", Insaniyat, N° :25-26, juillet - décembre 2004, pp13.

5. Zertouti (youcef), « Amirouche le terrible », In Historia, N204, Décembre 1971,pp 341-346.

الشهادات الحية:

1. برجي خميسة، بتاريخ أوت 2015، بوحمامة، لقاء خاص.

2. ورتان مسعود: يوم 05. 04 . 2017، يابوس، على الساعة 00 : 10 صباحا. لقاء خاص.

3. عبيد مسعود: يوم 01 ماي 2015، مقر منظمة المجاهدين باتنة 30: 09 . 30: 11 لقاء خاص.

القواميس:

- (Benjamine) stora: Dictionnaire Biographique des militants nationalistes Algériens, éd l'harmattans, paris, 1985.

فهرس الموضوعات

شكر

اهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ-ط

فصل تمهيدي

1-الإطار الجغرافي لمنطقة الأوراس.....12

2-التركيبة البشرية في الأوراس ومشكلة القبلية.....15

3-تأثير الإثنية العرقية على النضال السياسي في الجزائر 18

الفصل الأول الأيديولوجية الفكرية وجذور أزمة القيادة داخل الحركة الوطنية

المبحث الأول: الأيديولوجية والمدارس داخل التيار الثوري.....25

المطلب الأول: التعددية الفكرية داخل التيار الثوري.....25

المطلب الثاني: دور المدرسة في تحديد التمايز الفكري بين الفئات الثورية 29

المبحث الثاني: الصراع داخل التيار الاستقلالي وبوادر المشروع الثوري 33

المطلب الأول: الخلاف الأيديولوجي بين العناصر الاستقلالية.....33

المطلب الثاني: الخلاف بين السياسيين والعسكريين وبروز اللجنة الثورية.....36

المبحث الثالث: هيكلة المشروع الثوري ومشكلة الشرعية.....40

المطلب الأول: اللجنة الثورية من الوساطة إلى الانشقاق.....40

المطلب الثاني: الهيكلة التنظيمية ومشكلة الشرعية.....46

المطلب الثالث التحضيرات العملية في الأوراس.....50

الفصل الثاني: المرحلة القيادية الأولى وتحديات إنجاح الثورة في بدايتها بالأوراس

المبحث الأول: هيكلة المجموعات وتحديد المسؤوليات الثورية.....58

المطلب الأول: توزيع الأفواج وتحديد الأهداف.....58

المطلب الثاني: العمليات العسكرية الأولى وتقييمها 62

المطلب الثالث: تعيين القيادات وسفر بن بولعيد إلى المشرق.....70

المبحث الثاني: القيادة النيابية للأوراس.....74

المطلب الأول: التنظيم السياسي والميداني للقيادة النيابية.....74

المطلب الثاني: خروج قادة ناحية آريس على القيادة العامة وبروز الخلاف.....79

المطلب الثالث: استراتيجية قيادة الأوراس لضمان شمولية الثورة 83

المبحث الثالث: بروز الخلاف وبداية الخروج على القيادة العامة.....88

المطلب الأول: معركة الجرف وانعكاساتها على وحدة القيادة 88

المطلب الثاني: قضية استشهاد شيحاني بشير 96

المطلب الثالث: مشكلة فرض الطاعة بعد موت شيحاني.....100

الفصل الثالث: استشهاد بن بولعيد ودخول الأوراس صراع الشرعية

المبحث الأول: عودة بن بولعيد للقيادة واستشهاده.....109

المطلب الأول: قضية فرار بن بولعيد من السجن وعودته للأوراس.....109

المطلب الثاني: قضية استشهاد بن بولعيد 114

المطلب الثالث: إشكالية تعيين قائد للمنطقة بعد بن بولعيد 121

المبحث الثاني: الخلاف حول الشرعية القيادية وتفكك القيادة 124

المطلب الأول: تنصيب عمر بن بولعيد قائدا من طرف قادة الأوراس الغربي.....124

المطلب الثاني: خروج جماعة تبسة (النمامشة) على القيادة العليا للأوراس.....127

المطلب الثالث: الضغط الفرنسي على تونس وانعكاسه على الهيئة القيادية.....131

المبحث الثالث: تقييم الأوضاع الثورية في الأوراس ما بين 1955-1956 133

المطلب الأول: استراتيجية القيادة العليا في مواجهة الجيش الفرنسي 133

المطلب الثاني: الوسائل والإنجازات خلال الفترة القيادية الأولى.....136

الفصل الرابع: مؤتمر الصومام وتطور الصراع في الأوراس

المبحث الأول: موقف قادة الأوراس من انعقاد مؤتمر الصومام.....142

المطلب الأول: فكرة عقد مؤتمر تقييمي بين الجذور والتطبيق 142

المطلب الثاني: غياب الأوراس عن المؤتمر ومشكلة التمثيل.....145

المطلب الثالث: موقف قادة الأوراس من مبعوث لجنة التنسيق والتنفيذ 150

المبحث الثاني: استراتيجية لجنة التنسيق في احكام السيطرة على قيادة الأوراس 155

المطلب الأول: محاولة اغتيال عاجل عجول 155

المطلب الثاني: تعيين قيادة جديدة للأوراس وانعكاسه على الساحة الثورية.....160

المطلب الثالث: تحالف لجنة التنسيق مع بورقيبة للقضاء على المعارضين.....163

المبحث الثالث: انعكاسات الخلاف مع لجنة التنسيق على قيادة الأوراس.....168

المطلب الأول: إعدام عباس لغرور بتونس 168

المطلب الثاني: قضية المنشقين عن جبهة التحرير أو ما يعرفون بالمشوشين بالأوراس 172

المطلب الثالث: قضية المنشقين في الدعاية الفرنسية وتأثيرها على مسار الثورة 177

الفصل الخامس: محاولة الخروج من الأزمة ومشكلة التصفيات في الأوراس

المبحث الأول: التحالفات القيادية وانعكاسها على الولاية الأولى 183

المطلب الأول: تعديل الهياكل القيادية والثورية وموقف قيادة الأوراس منه.....183

المطلب الثاني: خلاف قيادة الأوراس مع الحكومة المؤقتة.....186

المطلب الثالث: إعدام العقداء وتداعياته على الثورة.....190

المبحث الثاني: قيادة الأوراس بين توحيد الصفوف وأزمة الثقة.....195

المطلب الأول: استمرارية المواجهة بين الجبهة والجيش 195

المطلب الثاني: إعادة هيكلة القيادة تحت قيادة الحاج لخضر.....199

المطلب الثالث: الإجراءات التنظيمية في عهد الحاج لخضر 204

المبحث الثالث: علاقة الأوراس بقيادات الداخل لإنهاء الأزمة 208

المطلب الأول: اجتماع عقداء الداخل وانعكاسه على أزمة الأوراس 209

المطلب الثاني: قضية اختراق الثورة وامتدادها في الأوراس 214

المطلب الثالث: خلفيات التمرد والانشقاق في الأوراس.....220

خاتمة.....224

ملاحق.....232

قائمة المصادر والمراجع.....301

فهرس الموضوعات 316